



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# مناقب أمير المؤمنين

## تأليف

الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة 588 هـ

## تحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

(( ١٠ ))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مناقب آل ابي طالب ( صلوات الله عليهم اجمعين ) - او : مناقب ابن شهر آشوب

كاتب:

سيد علي جمال أشرف

نشرت في الطباعة:

المكتبة الحيدريه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
18	مناقب آل ابي طالب المجلد 10
18	اشارة
18	اشارة
22	باب في امامة أبي عبد الله الحسين عليه السلام
22	اشارة
24	فصل 1 : في المقدمات
24	اشارة
26	الآيات
26	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
26	وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
27	وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ
29	الاستدلال بالحساب
30	الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ
30	.. فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
30	فَلَا تَمُونُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
30	لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا
31	التباع خمسة
31	تزويجه ابنة يزدرج
33	في الحساب
37	فصل 2 : في معجزاته عليه السلام
37	اشارة
39	ولد عليه السلام لستة أشهر وعاش

41 ..... حفر في كربلاء فنبع ماء طيب .

41 ..... إخباره مروان بسقوط رذاته . . . . .

41 ..... هروب الحمي من الحسين عليه السلام .

42 ..... رجل تحرش بامرأة في الطواف .

42 ..... فلصقت يداهما وخلصهما الحسين عليه السلام .

43 ..... تكلم ببعض فضائلهم فدهش الرجل ووله . . . . .

43 ..... أمر الغلام الصغير فنطق بإذن الله .

44 ..... إراءة الأصبغ مخاطبة النبي صلي الله عليه وآله لأبي دون .

45 ..... إخباره بموضع قتله تعريضا بابن الزبير . . . . .

45 ..... كفّ جبرائيل في كفّه . . . . .

45 ..... أصحابه مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم . . . . .

48 ..... فصل 3 : في آياته بعد وفاته عليه السلام . . . . .

48 ..... اشارة . . . . .

50 ..... بكاء السماء عليه . . . . .

51 ..... حمرة أطراف السماء بعد قتله . . . . .

52 ..... كسفت السماء لقتله . . . . .

52 ..... مطرت السماء دما ورمادا . . . . .

54 ..... إخباره ابن سعد أنه لا يأكل من برّ العراق بعده إلا قليلاً . . . . .

54 ..... شهد النبي صلي الله عليه وآله قتله . . . . .

55 ..... جبرائيل يخبر النبي صلي الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام . . . . .

56 ..... النبي يدفن الحسين عليه السلام وأصحابه . . . . .

56 ..... صار الورس دما واشتعل النجم نارا . . . . .

57 ..... استعملت امرأة ورسا منهوبا فبرصت . . . . .

57 ..... عقاب رجلين من قتلة الحسين عليه السلام . . . . .

- 58 ..... اللهم اقلبه عطشاً ولا تغفر له أبداً .
- 59 ..... عقاب الدارمي الذي رماه بسهم فأصاب حنكه .
- 59 ..... عقاب ابن حوزة .
- 60 ..... عقاب أبحر بن كعب .
- 61 ..... عقاب من سلب عمامته .
- 61 ..... عقاب من سلب ثوبه .
- 61 ..... عقاب من سلب سراويله .
- 62 ..... عقاب من سلب برنسه .
- 62 ..... الزعفران والجمل المنهوب .
- 63 ..... عقاب محمد بن الأشعث .
- 63 ..... الفرس يواسي الحسين عليه السلام في عطشه .
- 64 ..... الفرس يحامي عنه ويخبر أهله بمصرعه .
- 64 ..... عقاب رجل من بني دارم قتل رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام .
- 65 ..... سبّ الحسين عليه السلام فأهوي الله عليه نجمين فعميت عيناه .
- 65 ..... عقاب من كثر السواد .
- 66 ..... عقاب من باع المسمار في عسكر ابن سعد .
- 67 ..... عقاب أحد قتلة الحسين عليه السلام .
- 67 ..... عقاب الوكلاء علي الرأس المقدّس .
- 68 ..... راهب قنسرين والرأس المقدّس .
- 69 ..... دراهم أمّ كلثوم التي دفعتها لحاجب ابن زياد .
- 70 ..... الرأس المقدّس في بيت خولي .
- 71 ..... الرأس المقدّس يقرأ القرآن .
- 71 ..... حية تتخلّل رأس ابن زياد .
- 72 ..... طيب الرأس المقدّس .
- 72 ..... لحم الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين عليه السلام .

- 72 ..... آيات عند قتله عليه السلام .
- 73 ..... قلم من حديد يكتب شعرا بالدم علي الحائط .
- 73 ..... آيات مكتوبة في كنيسة قبل بعثة النبي صلي الله عليه وآله .
- 74 ..... آيات قس بن ساعدة قبل المبعث .
- 74 ..... نوح الجنّ .
- 78 ..... سليمان بن عبد الملك يدفن الرأس المقدّس !
- 79 ..... رؤيا زر النانحة فاطمة عليها السلام .
- 79 ..... لعن الله قاطع السدرة .
- 80 ..... عقاب من تكّر لطين القبر المقدّس .
- 80 ..... عقاب من استهزأ بطين القبر المقدّس .
- 81 ..... عقاب من أهان القبر المقدّس .
- 81 ..... زيارة زيد المجنون لما حرت القبر المقدّس .
- 82 ..... عقاب الدينج الذي باشر حرت القبر المقدّس .
- 82 ..... عقاب المتوكّل الذي أمر بحرت القبر المقدّس .
- 85 ..... فصل 4 : في مكارم أخلاقه عليه السلام .
- 85 ..... اشارة .
- 87 ..... جوده عليه السلام .
- 87 ..... قضاؤه دين أسامة بن زيد .
- 87 ..... خير مالك ما وقيت به عرضك .
- 88 ..... كيف يأكل التراب جودك .
- 90 ..... أثر الجراب علي ظهره عليه السلام .
- 90 ..... عطاؤه لمن علّم ولده الحمد .
- 90 ..... من شعره عليه السلام .
- 91 ..... تواضعه عليه السلام .
- 91 ..... اشارة .



- 91 ..... أجاب دعوة المساكين
- 91 ..... بينه عليه السلام وبين أخيه ابن الحنفية
- 92 ..... فصاحته وعلمه عليه السلام
- 92 ..... اشارة
- 92 ..... جوابه لمن سمعه يخطب فقال من هذا ؟
- 93 ..... جوابه عليه السلام لابن العاص
- 95 ..... تفسيره صيحات بعض الطيور
- 95 ..... علة افتراض الصوم
- 96 ..... شجاعته عليه السلام
- 96 ..... اشارة
- 96 ..... نزاعه مع والي المدينة
- 96 ..... موت في عزّ خير من حياة في ذلّ
- 97 ..... من شعره عليه السلام
- 97 ..... إني لا أرى الموت إلاّ سعادة
- 98 ..... سأمضي فما بالموت عار عليّ الفتي
- 99 ..... زهده عليه السلام
- 99 ..... اشارة
- 99 ..... ما أعظم خوفك من ربك ؟
- 99 ..... حجّ خمسة وعشرين حجة ماشيا
- 99 ..... وقوفه عليه السلام علي قبر جدّته خديجة عليها السلام
- 101 ..... من شعره عليه السلام
- 105 ..... فصل 5 : في محبة النبي إياه عليه السلام
- 105 ..... اشارة
- 107 ..... رؤيا أم أيمن
- 107 ..... تقبيله إياه

108	ضمّمه إياه .....
108	إنّ بكاءه يؤذيني .....
108	أنا من حسين وحسين ممي .....
109	مناقب لا تعنون .....
110	أسلم يهودي لما رأي من محبة النبي صلي الله عليه وآله إياه .....
111	أتركب ظهرها حملة رسول الله صلي الله عليه وآله .....
111	تأويل رؤيا هند .....
112	من شعره عليه السلام .....
115	فصل 6 : في معالي أموره .....
115	اشارة .....
117	أحبّ أهل الأرض الي أهل السماء .....
118	سنة التكبير في الصلاة بركة الحسين عليه السلام .....
118	فطرس عتيق الحسين عليه السلام .....
120	جبرئيل يلقيه حتى تستيقظ أمّه .....
120	قصره عليه السلام وحواريته في الجنة .....
121	أعتق غلاما ليهودي كان يواكل كلبا طلبا للسرور .....
121	جمال الحسين عليه السلام ونور وجهه .....
122	الحسنان عليهما السلام ريحاننا النبي صلي الله عليه وآله في الدنيا .....
122	من تخلف عنه لم يدرك الفتح .....
126	فصل 7 : في تواريخه وألقابه .....
126	اشارة .....
128	ولادته ومدّة عمره عليه السلام .....
128	قتلته .....
129	تاريخ ومكان شهادته .....
133	موضع قبره ومدفن رأسه وأصحابه .....

134	أبناءؤه .....
135	وبناته .....
135	عقبه .....
135	بابه .....
135	بعض أصحابه .....
138	اسمه .....
139	كنيته .....
139	ألقابه .....
140	قول أبي الفضل الهمداني .....
141	من شعره عليه السلام .....
147	فصل 8 : في المفردات من مناقبه عليه السلام .....
147	إشارة .....
149	قتل بالحسين عليه السلام مائة ألف وما طلب بثأره .....
149	فديت من فديته بابني إبراهيم .....
150	أعرابي يشقعه عليه السلام في حاجته عند معاوية .....
151	معاوية يستشير مروان وابن العاص في أمر الحسين عليه السلام .....
152	من مناقبه عليه السلام .....
152	ما ظهر من مشهد الرأس .....
152	جعل الله له ثلاثا .....
152	شعر ذكوان مولي الحسين عليه السلام عند معاوية .....
153	عجائبه عليه السلام .....
158	فصل 9 : في مقتله عليه السلام .....
158	إشارة .....
160	المخاصمة بدم المظلوم يوم القيامة .....
161	الله يخبر زكريا بشهادة الحسين عليه السلام .....

- 162 ..... بين يحيي والحسين عليهما السلام
- 164 ..... إسماعيل صادق الوعد يتأسى بالحسين عليه السلام
- 164 ..... لا يوم كيومك يا أبا عبد الله
- 165 ..... النبي والزهراء عليهما السلام يخاصمان قاتل الحسين عليه السلام
- 165 ..... يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا
- 166 ..... من آداب يوم عاشوراء
- 166 ..... أجر من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله
- 167 ..... أنا قتيل العبرة
- 168 ..... لا تطعموا الأطفال يوم عاشوراء
- 168 ..... صوم الوحش يوم عاشوراء
- 169 ..... مقتله عليه السلام
- 169 ..... إشارة
- 169 ..... وصية معاوية ليزيد
- 170 ..... كتاب يزيد الي الوليد بأخذ البيعة
- 171 ..... الحسين عليه السلام يرى النبي صلى الله عليه وآله في الرؤيا
- 172 ..... ابن الحنفية وابن مطيع وابن عباس يعترضون الحسين عليه السلام
- 173 ..... خروج الحسين عليه السلام من المدينة
- 173 ..... كتب أهل الكوفة للحسين عليه السلام
- 180 ..... جواب الحسين عليه السلام علي كتب الكوفيين
- 181 ..... مسلم بن عقيل عليهما السلام رسول الحسين عليه السلام لأهل الكوفة
- 219 ..... يزيد يولي ابن زياد علي الكوفة
- 292 ..... محاولة اغتيال ابن زياد !!
- 400 ..... كتاب مسلم عليه السلام للحسين عليه السلام وشهادة عبد الله بن يقطر
- 400 ..... حبس هاني بن عروة
- 402 ..... محاصرة القصر

- 403 ..... مسلم عليه السلام علي باب طوعة
- 404 ..... قتال مسلم عليه السلام
- 405 ..... شهادة مسلم عليه السلام
- 406 ..... نصب الرأسين في درب من دمشق
- 406 ..... كتاب يزيد الي ابن زياد
- 406 ..... اعتراض عمرو المخزومي علي الحسين عليه السلام
- 407 ..... اعتراض ابن عباس علي الحسين عليه السلام وكلامه مع ابن الزبير
- 407 ..... كتاب ابن جعفر وجواب الحسين عليه السلام
- 408 ..... لقاءه عليه السلام مع الفرزدق في ذات عرق
- 408 ..... منزل الحاجز وشهادة قيس بن مسهر
- 409 ..... زينب عليها السلام تسمع هاتفا في الخزيمية
- 409 ..... بين الحسين وعلي الأكبر عليهما السلام في التعلية
- 410 ..... في منزل شقوق
- 411 ..... لقاء الحرّ في شراف
- 412 ..... وصول كتاب ابن زياد للحرّ في نينوي
- 413 ..... في عذيب الهجانات
- 413 ..... في قرية عقر
- 414 ..... في كربلاء
- 414 ..... اشارة
- 414 ..... رسائل بين ابن سعد وابن زياد
- 415 ..... قطع الماء عن معسكر الحسين عليه السلام
- 415 ..... اشارة
- 415 ..... أمر ابن زياد بقتال الحسين عليه السلام والتمثيل به
- 416 ..... كتاب ابن زياد للحسين عليه السلام
- 417 ..... عدد العسكريين

- 417 ..... اشارة
- 418 ..... زحف عمر واستمهال الحسين عليه السلام لهم
- 418 ..... الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه ليلة العاشر
- 421 ..... يوم عاشوراء ..
- 421 ..... اشارة
- 421 ..... توبة الحرّ
- 421 ..... الحسين عليه السلام يعظ القوم
- 422 ..... قوموا الي الموت الذي لا بدّ منه ..
- 423 ..... شهادة الحرّ
- 423 ..... شهادة برير
- 424 ..... شهادة وهب الكلبي
- 426 ..... شهادة عمرو بن خالد الأزدي
- 426 ..... شهادة ابنه خالد
- 426 ..... شهادة سعد بن حنظلة التميمي
- 427 ..... شهادة عبد الله المذحجي
- 427 ..... شهادة مسلم بن عوسجة
- 428 ..... شهادة عبد الرحمن اليزني
- 428 ..... شهادة يحيى بن سليم المازني
- 430 ..... شهادة قرّة بن أبي قرّة الغفاري
- 430 ..... شهادة مالك بن أنس الكاهلي
- 430 ..... شهادة عمرو بن مطاع الجعفي
- 432 ..... شهادة جوين بن أبي مالك مولي أبي ذر
- 432 ..... شهادة أنيس بن معقل الأصبجي
- 434 ..... شهادة يزيد بن المهاصر الجعفي
- 434 ..... شهادة الحجّاج بن مسروق الجعفي

- 434 ..... شهادة سعيد بن عبد الله الحنفي .
- 436 ..... شهادة حبيب بن مظاهر .
- 436 ..... صلاة الحسين عليه السلام .
- 436 ..... شهادة زهير بن القين .
- 437 ..... شهادة نافع بن هلال البجلي .
- 437 ..... جنادة بن الحارث الأنصاري وابنه .
- 439 ..... شهادة فتي .
- 439 ..... شهادة غلام تركي للحرّ .
- 441 ..... شهادة مالك بن دودان .
- 441 ..... شهادة أبي ثمامة الصائدي .
- 441 ..... شهادة إبراهيم بن الحصين الأسدي .
- 443 ..... شهادة عمرو بن قرظة الأنصاري .
- 443 ..... شهادة أحمد بن محمد الهاشمي .
- 445 ..... أول من برز من بني هاشم عبد الله بن مسلم .
- 445 ..... شهادة جعفر بن عقيل .
- 446 ..... شهادة عبد الرحمن بن عقيل .
- 446 ..... شهادة جماعة من بني جعفر وعقيل .
- 448 ..... شهادة عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام .
- 449 ..... شهادة القاسم بن الحسن عليهما السلام .
- 449 ..... شهادة أبي بكر بن علي عليهما السلام .
- 450 ..... شهادة عمر بن علي عليه السلام .
- 450 ..... شهادة عثمان بن علي عليه السلام .
- 450 ..... شهادة جعفر بن علي عليهما السلام .
- 452 ..... شهادة عبد الله بن علي عليهما السلام .
- 452 ..... شهادة القاسم بن علي عليهما السلام !

- 454 ..... شهادة العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام .
- 455 ..... شهادة القاسم بن الحسين عليهما السلام !
- 457 ..... شهادة علي بن الحسين الأكبر عليهما السلام .
- 458 ..... شهادة علي الأصغر عليه السلام .
- 459 ..... الحسين عليه السلام يطلب ثوبا لا يُرغب فيه .
- 459 ..... وداعه عليه السلام مع سكينه عليهما السلام .
- 460 ..... المصيبة العظمى : شهادة مهجة قلب الرسول وقرّة عين أمير المؤمنين وثمرة فؤاد الزهراء البتول سيّد الشهداء وسلطان المظلومين المولي الحسين عليه السلام .
- 460 ..... اشارة .
- 465 ..... سلب الحسين عليه السلام .
- 466 ..... انتداب عشرة لرضّ جسد الحسين عليه السلام بالخيل .
- 467 ..... بعد الشهادة .
- 467 ..... دفن الجثث الطواهر الزواكي .
- 468 ..... نهب الخيام .
- 468 ..... حمل الرؤوس المقدّسة والسبايا .
- 468 ..... عدد الشهداء من أهل البيت عليهم السلام .
- 470 ..... المقتولون في الحملة الأولى .
- 471 ..... زينب عليها السلام تأبّن الحسين عليه السلام يوم العاشر .
- 472 ..... جزاء سنان .
- 473 ..... في مجلس الطاغية يزيد .
- 473 ..... اشارة .
- 476 ..... من كلام زين العابدين عليه السلام .
- 477 ..... من كلام زينب عليها السلام .
- 479 ..... نياحة أسماء بنت عقيل .
- 480 ..... في رثاء الحسين عليه السلام .
- 480 ..... رثاء الكميت .



480	رثاء الوفي السري
482	رثاء دعبل
483	رثاء كشاجم
484	رثاء خالد بن معدان
484	رثاء سليمان بن قبة الهاشمي
485	رثاء السوسي
490	رثاء العوني
492	رثاء الزاهي
494	رثاء الناشي
497	رثاء المرتضي
498	رثاء الرضي
502	أول شعر رثي به الحسين عليه السلام
503	رثاء شاعر
505	رثاء الصنوبري
506	رثاء الشافعي
508	رثاء الجواهري
510	رثاء شاعر
512	رثاء دعبل
512	رثاء شاعر
514	رثاء أبي الفرج ابن الجوزي
514	رثاء شاعر
518	فصل 10 : في زيارته عليه السلام
524	الفهرست
548	تعريف مركز

اشارة

عنوان و نام پديد آور: مناقب آل ابي طالب/ تاليف رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب. تحقيق علي السيد جمال اشرف الحسيني.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحيدريه، 1432ق = 1390.

مشخصات ظاهري: 12ج

وضعيت فهرست نويسي: در انتظار فهرست نويسي (اطلاعات ثبت)

يادداشت: ج. 9. (چاپ اول)

شماره كتابشناسي ملي: 2481606

ص: 1

اشارة

مناقبة آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

الجزء العاشر

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3



## باب في إمامة أبي عبد الله الحسين عليه السلام

إشارة

ص: 5



## فصل 1 : في المقدمات

اشارة

ص:7





**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ**

الحمد لله العالم بدقيق الأمور وجليله ، المنعم بكثير الخير وقليله ، الرحمن العاطف بسرّ الذنب العظيم ورذيله ، هدي المؤمن بظاهر برهانه ونير دليله ، وجمع لباس سنّة نبيّه وملة خليله ، ثم قال : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » .

وقال أبو عبد الله عليه السلام وقد ذكر عنده الحسين عليه السلام : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ » (1) .

وقال - عز وجل - : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا » (2) .

**وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا . .**

وقال : « وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » أي الأئمة (3) .

ص: 9

1- أمالي الطوسي : 317 ح 644 .

2- تفسير فرات : 137 ح 163 .

3- تفسير العياشي : 1/77 ح 62 .

الأعرج عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ » قال : جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الأئمة عليهم السلام ، منهم مهدي هذه الأمة (1) .

المفضل بن عمر قال : سألت الصادق عليه السلام عن هذه الآية ، قال : يعنيهذه الآية الإمامة جعلها في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة .

فقلت : كيف صارت في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام ؟

فقال : إن موسى وهارون كانا نبيين ومرسلين أخوين ، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى عليه السلام .

ثم ساق الحديث إلى قوله : « وَهُوَ الْحَكِيمُ » في أفعاله « لا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ » (2) .

السدي قوله : « فِي عَقْبِهِ » أي في آل محمد (3) صلى الله عليه وآله ، أي نولِّي بهم إلى يوم القيامة ، ونتبرأ من أعدائهم إليها .

حماد بن عيسى الجهني عن الصادق عليه السلام قال : لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، إنما هي في الأعتاب وأعتاب الأعتاب (4) .

ص : 10

1- كفاية الأثر للخزاز القمي : 86 .

2- الخصال : 305 ح 84 ، كمال الدين للصدوق : 359 باب 33 .

3- تفسير التبيان للطوسي : 9/193 ، تفسير مجمع البيان : 9/76 .

4- الإمامة والتبصرة : 57 ، الكافي : 1/286 ح 4 ، كمال الدين للصدوق : 414 باب 40 ح 2 ، الغيبة للطوسي : 226 ح 191 .

زيد بن علي عليه السلام في هذه الآية : لا تصلح الخلافة إلا فينا(1) .

وفي الخبر : لما حضرت الحسين عليه السلام الوفاة لم يجز له أن يردها إلي ولد أخيه ، لقول الله تعالى : « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » ، فكان ولده أقرب إليه رحماً من ولد أخيه ، وأولاده - هكذا - أوليها ، فأخرجت هذه الآية ولد الحسن عليه السلام عن الإمامة وصيرتها إلي ولد الحسين عليه السلام فهي فيهم أبداً إلي يوم القيامة(2) ، ولقول الله تعالى : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً » ، فكان علي بن الحسين عليهما السلام بدم أبيه أولي وبالقيامة(3) به أحرى .

وقال عبد الله بن الحسين(4) : إن الإمامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام ، لأنهما سيّدا شباب أهل الجنة ، وهما في الفضل سواء ، إلا أن للحسن عليه السلام علي الحسين عليه السلام فضلاً بالكبر والتقديم ، فكان الواجب أن تكون الإمامة إذا في ولد الأفضل .

فقال الربيع بن عبد الله : إن موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيّين مرسلين ، وكان موسى عليه السلام أكبر من هارون عليه السلام وأفضل ، فجعل الله النبوة في ولد هارون عليه السلام دون ولد موسى عليه السلام ، وكذلك جعل الله - عزّ وجلّ - الإمامة

ص: 11

1- الاحتجاج : 1/152 ، كتاب سليم : 207 .

2- تفسير العياشي : 2/72 ح 87 .

3- في نسخة النجف : « بالقائم » .

4- كذا في جميع النسخ إلا أن في المخطوطة وضع علي كلمة « الحسين » علامة تصحيح دون أن يذكر التصحيح ، وفي علل الشرائع : « عبد الله بن الحسن » .

في ولد الحسين عليه السلام لتجري في هذه سنن من قبلها من الأمم ، حذو النعل بالنعل .

فبلغ ذلك الصادق عليه السلام ، فقال : أحسنت يا ربيع (1) .

ومن ذلك حديث الرضا (2) عليه السلام .

## الاستدلال بالحساب

ويستدلّ من الحساب علي أنّ الإمامة في أولاد الحسين عليه السلام : أنّ لفظة « الحسين » مائة وثمانية وعشرين زيادة بعشرة ، والحسين عليه السلام وأولاده عشرة .

قال القاضي بن قادوس البصري :

هي بيعة الرضوان أبرمها التقي

وأناها النصّ الجليّ وألجما

ما اضطر جدّك في أيبك وصيّة

وهو ابن عمّ أن يكون له انتمي

وكذا الحسين وعن أخيه حازها

وله البنون بغير خلف منهما

\*\*\*

ص: 12

1- علل الشرائع : 1/209 بابا 156 ح 12 .

2- في علل الشرائع للصدوق : 1/208 ح 10 : حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي عن أبيه عن جدّه عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له : لأبي عدّة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام ؟ قال : لأنّ الله - عزّ وجلّ - جعلها في ولد الحسين عليه السلام ولم يجعلها في ولد الحسن ، والله لا يُسأل عمّا يفعل .

## الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ..

موسى بن جعفر والحسين بن علي عليهم السلام في قوله تعالى : « الَّذِينَ إِنَّمَا كُنَّا فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ » قال : هذه فينا أهل البيت (1)

## .. فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

أبو بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » الوصية لعلي عليه السلام بعدي ، نزلت مشددة .

## فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

الباقر عليه السلام في قراءة علي عليه السلام ، وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام لعلي محمد صلي الله عليه وآله : « فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » لرسول الله صلي الله عليه وآله والإمام بعده (2) .

## لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا » الآية ، قال : هم يزعمون أن الإمام يحتاج منهم إلي ما يحملون إليه .

ص: 13

1- تفسير فرات : 274 ح 369 .

2- تفسير العياشي : 1/194 .

التباع خمسة ، ولكل قوم منهم يوم :

تباع السلطان ، ولهم النيران : « وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » . وتباع الشياطين ، وهم الملاعين : « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَاةَ الشَّيْطَانِ » .

وتباع أئمة الهوي ، ولهم الردي : « وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ » .

وتباع الأئمة ، ولهم الجنة .

فقال في رسول الله صلي الله عليه وآله « فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ » .

وفي شأن علي عليه السلام : « وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ » .

وفي شأن الأئمة الإثني عشر عليهم السلام : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ » .

## نزويجه ابنة يزجرد

لما ورد بسبي الفرس إلي المدينة أراد عمر بيع النساء ، وأن يجعل الرجال عبيد العرب ، وعزم علي أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ والكبير في الطواف وحول البيت علي ظهورهم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن النبي صلي الله عليه وآله قال : أكرموا كريم قوم وإن خالفوكم ، وهؤلاء الفرس حكماء كرماء ، فقد ألقوا الينا بالسلم ، ورجبوا في الإسلام ، فقد أعتقت منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم .

فقال المهاجرون والأنصار : قد وهبنا حقنا لك - يا أخا رسول الله صلي الله عليه وآله - ، فقال : اللهم فاشهد أنهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت .

فقال عمر : سبق إليها علي بن أبي طالب ، ونقض عزمي في الأعاجم !

ورغب جماعة من بنات الملوك أن يستنكحوهن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

نخيرهن ولا نكرههن ، فأشار أكبرهم إلي تخيير شهربانويه بنت يزدجرد ، فحجبت وأبت .

ف قيل لها : أيا كريمة قومها ، من تختارين من خطابك ؟ وهل أنت راضية بالبعل ؟ فسكتت .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد رضيت ، وبقي الاختيار بعد ، سكوتها إقرارها .

فأعادوا القول في التخيير ، فقالت : لست ممّن تعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين عليه السلام ، إن كنت مخيرة .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لمن تختارين أن يكون وليك ؟

فقالت : أنت .

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام حذيفة بن اليمان أن يخطب ، فخطب وزوّجت من الحسين(1) عليه السلام .

قال ابن الكلبي : ولي علي بن أبي طالب عليهما السلام حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق ، فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن

كسري ، فأعطاها علي عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام ، فولدت منه عليا عليه السلام .

وقال غيره : إنّ حريثا بعث إلي أمير المؤمنين عليه السلام بنتي يزدجرد ،

ص: 15



فأعطي واحدة لابنه الحسين عليه السلام ، فأولدها علي بن الحسين عليهما السلام ، وأعطي الأخرى محمد بن أبي بكر ، فأولدها القاسم بن محمد ، فهما ابنا خالة (1) .

## في الحساب

الحسين بن علي ميزانه من الحساب : إمام المسلمين بالحقّ ، لتقابلهما في أربعمئة وسبع وتسعين .

قال الزاهي :

يا سادتي يا آل ياسين ومن

عليهم الوحي من الله هبط

لولاكم لم يقبل الفرض ولا

رحنا لبحر العفو من أكرم شط

أنتم ولاة العهد في الذرّ

ومن هواهم الله علينا قد شرط

ما أحد قايسكم بغيركم

ومازج السلسل بالشرب اللمط

إلا كمن ضاهي الجبال بالحصي

أوقايس الأبحر جهلاً بالنقط

\*\*\*

وقال كشاجم :

آل الرسول فضّلتهم

فضل النجوم الزاهره

وبهرتهم أعداءكم

بالمأثرات السائره

ولكم من الشرف ال

بلاغة والحلوم الوافره

وإذا تفوخر بالعلي

فيكم علاكم فاخره

ص: 16

---

1- روضة الواعظين : 201 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/267 ، الإرشاد للمفيد : 2/137 .

وقال البشنوي :

يا ناصبي بكلّ جهدك فاجهد

إتي علقّت بحبّ آل محمد

الطاهرين الطيّبين ذوي الهدى

طابوا وطاب وليّهم في المولد

واليّتهم وبرئت من أعدائهم

فاقلل ملامك لا أبأ لك أوزد

فهم أمان كالنجوم وإتهم

سفن النجاة من الحديث المسند

\*\*\*

ص: 17







## ولد عليه السلام لستة أشهر وعاش

كتاب الأنوار : إنّ الله - تعالي - هنأ النبي صلي الله عليه و آله بحمل الحسين عليه السلام مولادته ، وعزّاه بقتله ، فعرفت فاطمة عليها السلام فكرهت ذلك .

فنزلت : « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » ، فحمل النساء تسعة أشهر ، ولم يولد مولود لستة أشهر عاشغير عيسي والحسين(1) عليه السلام .

## ارتضع من لسان النبي صلي الله عليه و آله

غرر أبي الفضل بن حيزانة بإسناده : إنّهُ اعتلت فاطمة عليها السلام لمّا ولدت الحسين عليه السلام وجفّ لبنها ، فطلب رسول الله صلي الله عليه و آله مرضعا ، فلم يجد ، فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصّها ، ويجعل الله له في إبهام رسول الله صلي الله عليه و آله رزقا يغذوه .

ويقال : بل كان رسول الله صلي الله عليه و آله يدخل لسانه في فيه ، فيغره كما يغرّ الطير فرخه ، فيجعل الله له في ذلك رزقا .

ففعل ذلك أربعين يوما وليلة ، فنبت لحمه من لحم رسول الله (2) صلي الله عليه و آله .

ص: 21

---

1- دلائل الإمامة : 72 ، الهداية الكبرى للخصيبي : 202 .

2- انظر الإمامة والتبصرة : 52 ، علل الشرائع : 1/206 باب 156 ح 3 .

بِرة ابنة أمية الخزاعي قالت : لَمَّا حملت فاطمة بالحسن عليهما السلام خرج النبي صلي الله عليه وآله في بعض وجوهه ، فقال لها : إنك ستلدين غلاما قد هتأني به جبرئيل عليه السلام ، فلا ترضعيه حتي أصير إليك .

قالت : فدخلت علي فاطمة عليها السلام حين ولدت الحسن عليه السلام ، وله ثلاث ما أرضعته .

فقلت لها : أعطنيه حتي أرضعه ، فقالت : كلا ، ثم أدركتها رقة الأمهات فأرضعته . فلَمَّا جاء النبي صلي الله عليه وآله قال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : أدركني عليه رقة الأمهات فأرضعته ، فقال : أبي الله - عز وجل - إلا ما أراد .

فلَمَّا حملت بالحسين عليه السلام قال لها : يا فاطمة ، إنك ستلدين غلاما قد هتأني به جبرئيل عليه السلام ، فلا ترضعيه حتي أجيء إليك ، ولو أقمت شهرا ، قالت : أفعل ذلك .

وخرج رسول الله صلي الله عليه وآله في بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام فمما أرضعته حتي جاء رسول الله صلي الله عليه وآله ، فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما أرضعته ، فأخذه فجعل لسانه في فمه ، فجعل الحسين عليه السلام يمص حتي قال النبي صلي الله عليه وآله : إيها حسين ، إيها حسين .

ثم قال : أبي الله إلا ما يريد ، هي فيك وفي ولدك ، يعني الإمامة (1) .

ص: 22

---

1- الخبر عامي ولا ينتهي إلي معصوم ، وما كانت سيّدة النساء عليها السلام لتعصي سيّد الأنبياء صلي الله عليه وآله ، فما ورد في الخبر ممّا يوافق عصمة الطاهرة البتول ، ويخبر عن منقبة للسبطين سيّدي شباب أهل الجنة قبلناه .



## حفر في كربلاء فنبع ماء طيب

ولمّا منع الماء عن الحسين عليه السلام أخذ سهما ، وعدّ فوق خيام النساء تسع خطوات ، فحفر الموضع ، فنبع ماء طيب ، فشربوا وملاؤوا قربهم .

## إخباره مروان بسقوط رداؤه . .

وروي الكلبي أنّه قال مروان للحسين عليه السلام : لولا فخركم بفاطمة عليها السلام بمكنتم تفخرون علينا؟!!

فوثب الحسين عليه السلام ، فقبض علي حلقه فعصره ، ولوي عمامته في عنقه حتي غشي عليه ، ثم تركه ، ثم تكلم ، وقال في آخر كلامه :

والله ما بين جابرسا وجابلقا رجل مّمن ينتحل الإسلام أعدي لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أيك إذ كان ، وعلامة قولي فيك أنّك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك .

قال : فوالله ما قام مروان من مجلسه حتي غضب ، فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه(1) .

## هروب الحمي من الحسين عليه السلام

زرارة بن أعين سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آباءه عليهم السلام : أنّ مريضا شديدا الحمي عاده الحسين عليه السلام ، فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمي

ص: 23

عن الرجل ، فقال له : رضيت بما أوتيتم به حقًا حقًا ، والحمي تهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد أمره بالطاعة لنا .

قال : فإذا نسمع الصوت ولا نري الشخص يقول : لبيك ، قال : أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمرك أن لا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لكي تكوني كفارة لذنوبه ، فما بال هذا ؟

وكان المريض عبد الله بن شداد بن الهادي اللبشي(1) .

## رجل تحرّش بامرأة في الطواف

### فلمقت يداهما وخلصهما الحسين عليه السلام

تهذيب الأحكام : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ امرأة كانت تطوف وخلفها رجل ، فأخرجت ذراعها ، فمال بيده حتى وضعها علي ذراعها ، فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف ، وأرسل إلي الأمير ، واجتمع الناس .

وأرسل إلي الفقهاء ، فجعلوا يقولون : اقطع يده ، فهو الذي جني الجنابة ، فقال : ها هنا أحد من ولد محمد رسول الله صلي الله عليه وآله ، فقالوا : نعم ، الحسين بن علي عليهما السلام قدم الليلة .

فأرسل إليه فدعاه ، فقال : انظر ما لقي ذان ، فاستقبل الكعبة ، ورفع يديه ، فمكث طويلاً يدعو ، ثم جاء إليها حتى تخلّصت يده من يدها ، فقال الأمير : ألا نعاقبه بما صنع ؟ قال : لا(2) .

ص: 24

1- اختيار معرفة الرجال للطوسي : 1/299 ح 14 .

2- تهذيب الأحكام للطوسي : 5/470 ح 1647 .

## تكلّم بعض فضائلهم فدهش الرجل ووله

وروي عبد العزيز بن كثير: إنّ قوما أتوا إلي الحسين عليه السلام وقالوا: حدّثنا بفضائلكم، قال: لا تطيقون، وانحازوا عنّي لأشير إلي بعضكم، فإن أطاق سأحدّثكم.

فتباعدوا عنه، فكان يتكلّم مع أحدهم حتى دهش ووله، وجعل يهيمولا يجيب أحدا، وانصرفوا عنه.

## أمر الغلام الصغير فنطق بإذن الله

صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها، فقال هذا: لي، وقال هذا: لي.

فمرّ بهما الحسين عليه السلام، فقال لهما: فيماذا تمرجان(1)؟ قال أحدهما: إنّ المرأة لي.

فقال للمدعي الأوّل: اقعد، فقعد، وكان الغلام رضيعا، فقال الحسين عليه السلام: يا هذه، اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك، فقالت: هذا زوجي، والولد له، ولا أعرف هذا.

فقال عليه السلام: يا غلام، ما تقول هذه؟ انطق بإذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا، وما أبي إلاّ راع لآل فلان، فأمر عليه السلام برجمها.

قال جعفر عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها.

ص: 25

---

1- المرج: الخلط، ومرج الناس: اختلطوا، والمرج: الفتنة المشكّلة، ومرج الأمير رعيّته: إذا تركهم يظلم بعضهم بعضا.

## إرانة الأصبع مخاطبة النبي صلي الله عليه وآله لأبي دون

الأصبع بن نباتة قال : سألت الحسين عليه السلام ، فقلت : سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن ، وإنه من سرّ الله ، وأنت المسرور إليه ذلك السرّ !

فقال : يا أصبع ، أتريد أن تري مخاطبة رسول الله صلي الله عليه وآله لأبي دون يوم مسجد قبا ؟

قال : هذا الذي أردت .

قال : قم - فإذا أنا وهو بالكوفة - فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إليّ بصري .

فتبسّم في وجهي ، فقال : يا أصبع ، إنّ سليمان بن داود أعطي « الرّيحُ غدُّوها شهْرٌ ورواحُها شهْرٌ » ، وأنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطي سليمان .

فقلت : صدقت - والله - يا ابن رسول الله صلي الله عليه وآله .

فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب ، وبيان ما فيه ، وليس لأحد من خلقه ما عندنا ، لأنّ أهل سرّ الله ، فتبسّم في وجهي ، ثم قال : نحن آل الله وورثة رسوله صلي الله عليه وآله .

فقلت : الحمد لله علي ذلك .

ثم قال لي : ادخل ، فدخلت فإذا أنا برسول الله صلي الله عليه وآله محتب في المحراب بردائه ، فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض علي تلايب الأعسر ، فرأيت رسول الله صلي الله عليه وآله يعصّ علي الأنامل وهو يقول : بسّ الخلف خلفتني أنت وأصحابك ، عليكم لعنة الله ولعنتي . . الخبر .

## إخباره بموضع قتله تعريضا بابن الزبير

كتاب الإبانة : قال بشر بن عاصم : سمعت ابن الزبير يقول : قلت للحسين بن علي عليهما السلام : إنك تذهب إلي قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فقال : لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحلّ بي مكة(1) ، عرض به عليه السلام .

## كفّ جبرئيل في كفّه

كتاب التخريج عن العامري بالإسناد عن هبيرة بن بريم عن ابن عباس قال :

رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجّه إلي العراق علي باب الكعبة ، وكفّ جبرئيل عليه السلام في كفّه ، وجبرئيل عليه السلام ينادي : هلمّوا إلي بيعة الله .

## أصحابه مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم

وعنّ ابن عباس علي تركه الحسين عليه السلام فقال : إنّ أصحاب الحسين عليه السلام

لم ينقصوا رجلاً ، ولم يزيدوا رجلاً ، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم .

وقال محمد بن الحنفية : وإنّ أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم .

ص : 27

---

1- تاريخ دمشق : 14/203 ، سير أعلام النبلاء : 3/293 ، البداية والنهاية : 8/174 .

قال السوسي :

أنتم سماء للسموات العلي  
والخلق أرض تحتكم ومهاد  
أنتم معاد الخلق يوم معادهم  
واليكم الإصدار والإيراد  
أنتم صراط الله أنتم حبله ال-  
-ممدود أنتم بيته المرتاد  
بهواكم صلح الفساد وهكذا  
يهوي سواكم للصلاح فساد  
لو لم نسبّح في الصلاة بذكركم  
كانت تردّ صلاتنا وتعاد  
بهواكم عرف الرشاد وليتكم  
لولاكم لم يعرف الإرشاد  
أنتم لشيعتكم بحور ماؤها  
عذب بها يتنعم الوراد  
أنتم مواسمهم إذا حجّوا  
وأعياد بها صحّت لنا الأعياد

\*\*\*

وقال السروجي :

خير البريّة آباء وأشرفها  
قدرا وأسمحها كفاً لمبتدل

صدورهم لبحور العلم داعية  
ظهورهم قبلة من أفضل القبيل  
اللّه اختارهم من خلقه حججا  
علي البريّة يوم الجمع للرسل  
من دوحه من جنان الخلد نابته  
وفرعها ثابت للواحد الأزلي  
محمد أصلها والطهر حيدرة  
وفاطم وبنوها أطيب الأكل  
وحسن أوراقها قوم بها علقوا  
فيالها دوحه جلت عن المثل

\*\*\*

## فصل 3 : في آياته بعد وفاته عليه السلام

إشارة

ص: 29





الباقر عليه السلام في قوله تعالى: « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » يعني علي بن أبي طالب عليهما السلام، وذلك أن عليا عليه السلام خرج قبل الفجر متوكئا علي عنزة(1)، والحسين عليه السلام خلفه يتلوه حتي أتى حلقة رسول الله صلي الله عليه وآله، فرمي بالعنزة، ثم قال: إن الله - تعالى - ذكر أقواما، فقال: « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » والله ليقتلته، ولتبكي السماء عليه(2).

أبو نعيم في دلائل النبوة، والنسوي في المعرفة، قالت نضرة الأزديّة: لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما، وحبابنا وجرارنا صارت مملوءة دما(3).

وقال قرطبة بن عبيد الله: مطرت السماء يوما نصف النهار علي شملة بيضاء، فنظرت فإذا هو دم، وإذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. وقال الصادق: بكت السماء علي الحسين عليه السلام أربعين يوما بالدم.

زرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام قال: بكت السماء علي يحيي بن زكريا

ص: 31

1- العنزة: أطول من العصا وأقصر من الرمح، وفيها زجّ كزجّ الرمح.

2- كامل الزيارات لابن قولويه: 180 باب 228 ح 1 و 21 و 24.

3- الثقات لابن حبان: 5/487، تاريخ دمشق: 14/227، دلائل الإمامة: 6/471، الخصائص الكبرى: 2/214، لم أعثر عليه في المصدرين المتوفرين لدي.

وعلي الحسين بن علي عليهم السلام أربعين صباحا ، ولم تبك إلا عليهما .

قلت : فما بكاؤها ؟ قال : كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء(1) .

أسامة بن شبيب بإسناده عن أم سليم قالت : لما قتل الحسين عليه السلام

مطرت السماء مطرا كالدم ، احمرت منه البيوت والحيطان(2) .

وروي قريبا من ذلك في الإبانة(3) .

تفسير القشيري ، والفتال قال السدي : لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء ، وعلامتها حمرة أطرافها(4) .

### حمرة أطراف السماء بعد قتله

محمد بن سيرين قال : أخبرنا : أنّ حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتلا الحسين(5) عليه السلام .

ص: 32

---

1- تفسير مجمع البيان : 9/109 ، كامل الزيارات لابن قولويه : 183 باب 28 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/166 ح 1099 ، تاريخ دمشق : 14/288 ، تاريخ الإسلام للذهبي : 5/16 .

3- لم أعر عليه في الإبانة المتوفر لدي .

4- تفسير جامع البيان للطبري : 22/33 ، تفسير اللباب لابن عادل : 14/169 ، النكت والعيون : 4/100 ، تفسير ابن عبد السلام : 6/29

، ولم أعر عليه في تفسير القشيري المتوفر لدي .

5- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/266 ح 730 ، الإرشاد للمفيد : 2/132 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/114 رقم 2840

، تفسير الثعلبي : 8/353 ، اعلام الوري : 1/429 ، تاريخ دمشق : 14/288 .

تاريخ النسوي : روي حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال : تعلم هذه الحمرة في الأفق ممّ هي ؟ ثم قال : من يوم قتل الحسين (1) عليه السلام .

الأسود بن قيس : لمّا قتل الحسين عليه السلام ارتفعت حمرة من قبل المشرق ، وحمرة من قبل المغرب ، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر (2) .

### كسفت السماء لقتله

تاريخ النسوي : قال أبو قبيل : لمّا قتل الحسين بن علي عليهما السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتي ظننا أنّها هي (3) .

### مطرت السماء دما ورمادا

وفي حديث ميثم التمار : وتمطر السماء دما ورمادا (4) .

ص: 33

1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/102 ، تاريخ دمشق : 14/228 ، حلية الأولياء : 2/76 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/167 ح 1104 ، تاريخ دمشق : 14/226 .

3- السنن الكبرى للبيهقي : 3/337 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/114 رقم 2838 ، تاريخ دمشق : 14/227 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/102 .

4- أمالي الصدوق : 189 مج 27 ح 198 ، علل الشرائع : 1/228 باب 162 ح 3 . روي الصدوق مسندا عن جبلة المكية قالت : سمعت ميثم التمار - قدس الله روحه - يقول : والله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه ، ولتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة ، وإنّ ذلك لكائن ، قد سبق في علم الله تعالي ذكره ، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ، ولقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتي الوحوش في الفلوات ، والحيتان في البحار ، والطير في جوّ السماء ، وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ، ومؤمنو الإنس والجنّ ، وجميع ملائكة السماوات ، ورضوان ومالك وحملة العرش ، وتمطر السماء دما ورمادا . ثم قال : وجبت لعنة الله علي قتلة الحسين عليه السلام ، كما وجبت علي المشركين الذين يجعلون مع الله إلهًا آخر ، وكما وجبت علي اليهود والنصارى والمجوس . قالت جبلة : فقلت له : يا ميثم ، وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام يوم بركة ! فبكي ميثم - رضي الله عنه - ثم قال : سيزعمون بحديث يضعونه أنّه اليوم الذي تاب الله فيه علي آدم عليه السلام ، وإنّما تاب الله علي آدم عليه السلام في ذي الحجة ، ويزعمون أنّه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود عليه السلام ، وإنّما قبل الله توبته في ذي الحجة ، ويزعمون أنّه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت ، وإنّما أخرجه الله - تعالي - من بطن الحوت في ذي القعدة ، ويزعمون أنّه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام علي الجودي ، وإنّما استوت علي الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة ، ويزعمون أنّه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل ، وإنّما كان ذلك في ربيع الأول . ثم قال ميثم : يا جبلة ، اعلمي أنّ الحسين بن علي عليهما السلام سيّد الشهداء يوم القيامة ، ولأصحابه علي سائر الشهداء درجة . يا جبلة ، إذا نظرت إلي الشمس حمراء كأنّها دم عبيط ، فاعلمي أنّ سيّدك الحسين قد قتل . قالت جبلة : فخرجت ذات يوم ، فرأيت الشمس علي الحيطان كأنّها الملاحف المعصفرة ، فصحت حينئذ وبكيت ، وقلت : قد والله قتل سيّدنا الحسين بن علي عليهما السلام .

قال الحميري :

بكت الأرض فقده وبكته

باحمرار له نواحي السماء

بكتا فقده أربعين صباحا

كلّ يوم عند الضحي والمساء

\*\*\*

ص: 34

وقال المعري :

وعلي الدهر من دماء الشهداء

علي ونجلاه شاهدان

وهما في أواخر الليل فجران

وفي أولياته شفقان

\*\*\*

### إخباره ابن سعد أنه لا يأكل من برّ العراق بعده إلا قليلاً

وروي أنّ الحسين بن علي عليهما السلام قال لعمر بن سعد : إنّ ممّا يقرّ لعيني أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدي إلا قليلاً (1) .

فقال مستهزئاً : يا أبا عبد الله في الشعير خلف (2) .

فكان كما قال لم يصل إلي الري وقتله المختار .

### شهد النبي صلي الله عليه وآله قتله

جامع الترمذي ، وكتاب السندي ، وفضائل السمعاني : إنّ أمّ سلمة قالت : رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله في المنام وعلي رأسه التراب ، فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ فقال : شهدت قتل الحسين عليه السلام آنفاً (3) .

ص: 35

1- تاريخ دمشق : 45/48 ، الفتوح لابن أعمش الكوفي : 5/93 ، الإرشاد للمفيد : 2/132 .

2- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/348 .

3- سنن الترمذي : 5/323 رقم 3860 ، المستدرک للحاكم : 4/19 ، المعجم الكبير للطبراني : 23/373 ، التاريخ الكبير للبخاري : 3/324 رقم 1098 ، تاريخ دمشق : 14/238 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/109 .

## جبرائيل يخبر النبي صلي الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام

ابن فورك في فصوله ، وأبو يعلي في مسنده ، والعامري في إبانته من طرق ، منها عن عائشة وعن شهر بن حوشب :

إنه دخل الحسين بن علي عليهما السلام علي النبي صلي الله عليه وآله ، وهو يوحى إليه ، فنزل الوحي علي رسول الله صلي الله عليه وآله ، وهو منكب علي ظهره ، فقال جبرئيل عليه السلام : تحبّه ؟

قال : ألا أحبّ ابني !

فقال : إنّ أمّك ستقتله من بعدك ، فمدّ جبرئيل عليه السلام يده ، فإذا بترية بيضاء ، فقال : في هذه التربة يقتل ابنك هذا ، يا محمد ، اسمها الطف(1) . . الخبير . وفي أخبار سالم بن الجعد : أنّه كان ذلك ميكائيل عليه السلام(2) .

وفي مسند أبي يعلي : أنّ ذلك ملك القطر(3)(4) .

ص: 36

- 
- 1- مسند أبي يعلي : 6/129 رقم 3402 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/134 ح 1074 ، كامل الزيارات لابن قولويه : 130 باب 17 ح 146 ، أمالي الطوسي : 314 ح 638 ، ابن حبان : 12/142 ، منتخب مسند عبد بن حميد : 443 رقم 1533 ، المعجم الأوسط للطبراني : 6/249 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/107 رقم 2814 ، بشارة المصطفي : 332 ، اعلام الوري : 1/94 .
  - 2- أمالي الطوسي : 314 ح 639 .
  - 3- مسند أبي يعلي : 6/129 رقم 3402 ، مسند أحمد : 3/242 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/106 رقم 2813 .
  - 4- ولا مانع من حصول ذلك عدّة مرّات .

## النبي يدفن الحسين عليه السلام وأصحابه

أحمد في المسند عن أنس ، والغزالي في كيمياء السعادة ، وابن بطة في كتابة الإبانة من خمسة عشر طريقا ، وابن حبيش التميمي ، واللفظ له :

قال ابن عباس : بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة ، وهي تقول : يا بنات عبد المطلب ! اسعدني وابكين معي ، فقد قتل سيّدكنّ .

فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟

قالت : رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله الساعة في المنام ، شعثا مذعورا ، فسألته عن ذلك .

فقال : قتل ابني الحسين عليه السلام موأهل بيته فدفنتهم .

قالت : فنظرت فإذا بترية الحسين عليه السلام التي أتى بها جبرئيل عليه السلام من كربلاء وقال : إذا صارت دما فقد قتل ابنك ، فأعطانيها النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : اجعلها في زجاجة ، فليكن عندك ، فإذا صارت دما فقد قتلت الحسين

عليه السلام ، فرأيت القارورة الآن صارت دما عبيطا يفور(1) .

## صار الورس دما واشتعل النجم نارا

تاريخ النسوي ، وتاريخ بغداد ، وإبانة العكبري ، وقال سفيان بن عيينة : حدّثني جدّتي :

ص: 37

1- أمالي الطوسي : 315 ح 640 .



إن رجلاً ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا(1) ، فصار ورسه دما(2) .

ورأيت النجم كأنّ فيه النيران يوم قتل الحسين عليه السلام ، يعني بالنجم النبات .

### استعملت امرأة ورسا منهوبا فبرصت

محمد بن الحكم عن أمّه قالت : انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام ، فما استعملته امرأة إلاّ برصت(3) .

### عقاب رجلين من قتلة الحسين عليه السلام

أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال : أدركت من قتلة الحسين عليه السلام رجلين :

أمّا أحدهما : فإنّه طال ذكره حتي كان يلقّنه ، وفي رواية : كان يحمله علي عاتقه .

ص: 38

- 
- 1- الورس : نبات كالسمسم أحمر قانٍ يشبه سحيق الزعفران ، وهو صبغ يتّخذ منه الحمرة للوجه . مجمع البحرين .
  - 2- تاريخ بغداد : 4/68 وفيه : « .. أنّ حمالاً كان يحمل ورسا فهوي قتل الحسين عليه السلام .. » ، وكذا في تاريخ دمشق : 14/231 ، أخبار اصبهان : 2/183 .
  - 3- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/166 ح 1098 ، الثاقب في المناقب : 337 ح 281 .

وأما الآخر : فإنه كان يستقبل الرواية ولا يروي(1) ، وذلك أنه نظر إلي الحسين عليه السلام وقد أهوي إلي فيه بماء وهو يشرب ، فرماه بسهم ، فقال الحسين عليه السلام : لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك .

وفي رواية: أن رجلاً من كلب رماه بسهم فشكّ شدقه ، فقال الحسين عليه السلام:

لا أرواك الله ، فعطش الرجل حتي ألقى نفسه في الفرات ، وشرب حتي مات(2) .

### اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا

المقتل عن ابن بابويه ، والتاريخ عن الطبري : قال أبو القاسم الواعظ : نادي رجل :

يا حسين ، إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتي تموت أو تنزل عليككم الأمير .

فقال الحسين عليه السلام : اللهم اقتله عطشا ، ولا تغفر له أبدا .

فغلب عليه العطش ، فكان يعبّ المياه ويقول : واعطشاه ، حتي تقطّع(3) .

ص: 39

---

1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/104 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/119 رقم 285 ، تاريخ دمشق : 14/234 .

2- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/107 .

3- تاريخ الطبري : 4/312 ، روضة الواعظين : 182 ، الإرشاد للمفيد : 2/87 ، مقتل أبي مخنف « شائعة » : 98 ، اعلام الوري : 1/452 .

تاريخ الطبري : أنه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي ، رواه حميد بن مسلم(1) .

وفي رواية : كان رجلاً من دارم(2) .

### عقاب الدارمي الذي رماه بسهم فأصاب حنكه

فضائل العشرة عن أبي السعادات بالإسناد في خبر : أنه لما رماه الدارمي بسهم ، فأصاب حنكه جعل يتلّقي الدم ، ثم يقول هكذا إلي السماء ، [ فيرمي به ] .

فكان هذا الدارمي يصيح من الحرّ في بطنه ، والبرد في ظهره ، بين يديه المراوح والثلج ، وخلفه الكانون(3) والنار ، وهو يقول : اسقوني ، فيشرب العسّ ، ثم يقول : اسقوني أهلكني العطش ، قال : فانقد بطنه(4) .

### عقاب ابن حوزة

ابن بطة في الإبانة ، وابن جرير في التاريخ : أنه نادي الحسين عليه السلام

ص : 40

1- تاريخ الطبري : 4/312 .

2- روضة الواعظين : 188 ، الإرشاد للمفيد : 2/109 ، الثاقب في المناقب : 341 ح 287 ، تاريخ الطبري : 4/343 .

3- الكانون : الموقد .

4- تاريخ الطبري : 4/343 ، تاريخ دمشق : 14/223 ، مشير الأ-حزان لابن نما : 53 ، ذخائر العقبي للطبري : 144 ، تهذيب الكمال :

6/430 ، سير أعلام النبلاء للذهبي : 3/311 .

ابن جوزة [ حوزة ] ، فقال : يا حسين ، ابشر فقد تعجّلت النار في الدنيا قبل الآخرة ، قال : ويحك أنا ! قال : نعم !

قال : ولي ربّ رحيم وشفاعة نبي مطاع ، اللهم إن كان عندك كاذبا فجرّه إلي النار .

قال : فما هو إلا أن ثني عنان فرسه ، فوثب فرمي به ، وبقيت رجله في الركاب ، ونفر الفرس ، فجعل يضرب برأسه كلّ حجر وشجر حتي مات (1) .

وفي رواية غيرهما : اللهم جرّه إلي النار ، وأذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره إلي الآخرة ، فسقط عن فرسه في الخندق ، وكان فيه نار ، فسجد الحسين (2) عليه السلام .

### عقاب أبحر بن كعب

تاريخ الطبري : قال أبو مخنف : حدّثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن :

إنّ يدي أبحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء ، وفي الصيف تيبسان كأنّهما عودان (3) .

ص : 41

- 
- 1- الإرشاد للمفيد : 2/102 ، تاريخ الطبري : 4/328 ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : 8/633 رقم 261 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/177 رقم 849 ، تاريخ دمشق : 14/235 ، اعلام الوري : 1/462 .
  - 2- الفتوح لابن أعمش : 5/97 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/352 .
  - 3- تاريخ الطبري : 3/333 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/43 ، وفيهما : « عود » .

وفي رواية غيره : كانت يده تقطران في الشتاء دما ، وكان هذا الملعون سلب الحسين (1) عليه السلام .

### عقاب من سلب عمامته

ويروي : أنه أخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي وتعمّم بها ، فصار في الحال معتوها .

### عقاب من سلب ثوبه

وأخذ ثوبه جعوبة بن حوبة الحضرمي ولبسه ، فتغيّر وجهه وحصّ (2) شعره ، وبرص بدنه .

### عقاب من سلب سراويله

وأخذ سراويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي وتسروا به ، فصار مقعدا (3) .

ص: 42

---

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/165 ح 1094 ، الإرشاد للمفيد : 2/111 ، تاريخ الطبري : 3/333 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/43 .

2- الحصّ : ذهاب الشعر سحجا كما تحصّ البيضة رأس صاحبها ، والحاصّة : الداء الذي يتناثر منه الشعر .

3- الفتوح لابن أعمش : 5/119 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/42 وفيهما الأزدي مجذوما .

تاريخ الطبري : إن رجلاً من كندة يقال له « مالك بن اليسر » أتى الحسين عليه السلام بعد ما ضعف من كثرة الجراحات ، فضربه علي رأسه بالسيف ، وعليه برنس من خزّ ، فقال عليه السلام : لا أكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين .

فألقي ذلك البرنس من رأسه ، فأخذه الكندي ، فأتي به أهله ، فقالت امرأته : أسلب الحسين عليه السلام تدخله في بيتي ! اخرج ، فوالله لا تدخل بيتي أبدا ، فلم يزل فقيرا حتي هلك(1) .

### الزعفران والجمل المنهوب

أحاديث بن الحاشر ، قال : كان عندنا رجل خرج علي الحسين عليه السلام ، ثم جاء بجمل وزعفران ، فكلّموا دقوا الزعفران صار نارا ، فلطخت امرأتها علي يديها فصارت برصاء .

وقال : ونحر البعير ، فكلّموا جزّوا بالسكين صار نارا ، قال : فقطّعوه فخرج منه النار ، فطبخوه ، ففارت القدر نارا(2) .

تاريخ النسوي : قال حماد بن زيد : قال جميل بن مرّة : لمّا طبخوا صارت مثل العلقم(3) .

ص : 43

1- تاريخ الطبري : 4/342 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/40 .

2- أمالي الطوسي : 727 ح 1528 .

3- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2 / 103 ، تاريخ دمشق : 14 / 231 ، دلائل النبوة للبيهقي : 6/472 ، اعلام الوري : 1/430 .

وروي : أن الحسين عليه السلام دعا : اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا ، إنك سميع قريب .

فقال محمد بن الأشعث : وأي قرابة بينك وبين محمد ! فقرأ الحسين عليه السلام « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .

ثم قال : اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلاً عاجلاً .

فبرز ابن الأشعث للحاجة ، فلسعته عقرب علي ذكره ، فسقط وهو يستغيث ، ويتقلب علي حدثه (1) .

### الفرس يواسي الحسين عليه السلام في عطشه

وروي أبو مخنف عن الجلودي : أن الحسين عليه السلام حمل علي الأعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكانا في أربعة آلاف رجل علي الشريعة ، وأقحم الفرس علي الفرات ، فلما أولع الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام : أنت عطشان وأنا عطشان ، والله لا أذوق الماء حتي تشرب .

فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه ولم يشرب ، كأنه فهم الكلام (2) ، فقال الحسين عليه السلام : اشرب فأنا أشرب .

ص: 44

1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/352 .

2- بل قد فهم الكلام علي التحقيق ، ولا أدري لم لا يق-ال : « لأنه فه-م الكلام » أو « وقد فهم الكلام » ، أو أي عبارة أخري تؤكد علي تحقق الفهم ، أما الذي لم يفهم كلام سيّد الشهداء الحسين عليه السلام ، فهو شمر وأصحابه الذي يقول : ما ندري ما تقول يا بن فاطمة أفهمنا حتي نفهم !!

فمدّ الحسين عليه السلام يده ، فغرف من الماء ، فقال فارس : يا أبا عبد الله ، تلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك !! فنفض الماء من يده ، وحمل علي القوم فكشفهم ، فإذا الخيمة سالمة(1) .

### الفرس يحامي عنه ويخبر أهله بمصرعه

وروي أبو مخنف عن الجلودي : أنه كان صرع الحسين عليه السلام ، فجعل فرسه يحامي عنه ويشب علي الفارس ، فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتي قتل الفرس أربعين رجلاً .

ثم تمرّغ في دم الحسين عليه السلام ، وقصد نحو الخيمة ، وله صهيل عال ، ويضرب بيديه الأرض(2) .

### عقاب رجل من بني دارم قتل رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام

القاسم بن الأصبغ : قتل لرجل من بني دارم : ما غيّر صورتك ؟

قال : قتلت رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام ، وما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي آتٍ ، فينطلق بي إلي جهنم ، فيقذف بي فيها حتي أصبح .

ص: 45

---

1- المقتل لأبي مخنف : 96 .

2- انظر الفتوح لابن أعمش : 5/119 ، المقتل لأبي مخنف « الشانعة » : 102 .



قال : فسمعت بذلك جارة له ، فقالت : ما يدعنا ننام الليل من صياحه(1)(2) .

### سبّ الحسين عليه السلام فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه

إبانة ابن بطة ، وجامع الدارقطني ، وفضائل أحمد : روي قرّة بن أعين عن خاله قال :

كنت عند أبي رجاء العطاردي ، فقال : لا تذكروا أهل البيت إلاّ بخير ، فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء ، وكان يسبّ الحسين عليه السلام ، وأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه(3) .

### عقاب من كثّر السواد

وسئل عبد الله الرياح القاضي الأعمي عن عمائه ، فقال : كنت حضرت كربلاء ، وما قاتلت ، فنمت فرأيت شخصا هائلاً قال : أجب رسول الله صلي الله عليه وآله ، فقلت : لا أطيق .

فجزّني إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فوجدته حزينا ، وفي يده حربة ، وبسط قدّامه نطع ، وملك قبله قائم في يده سيف من النار ، يضرب أعناق القوم ،

ص: 46

---

1- في نسخة « النجف » : « صاحبه » .

2- ثواب الأعمال للصدوق : 218 ، مقاتل الطالبين : 79 ، المقتل لأبي مخنف : 182 .

3- فضائل الصحابة لأحمد : 2/574 رقم 972 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/112 ، تاريخ دمشق : 14/232 .

وتقع النار فيهم فتحرقهم ، ثم يحيون ويقتلهم أيضا هكذا .

فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، والله ما ضربت بسيف ، ولا طعنت برمح ، ولا رميت سهما !

فقال النبي صلي الله عليه وآله : ألت كثر السواد ، فسلمني ، وأخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم ، فاحترقت عيناى ، فلما انتهت كنت أعمى(1) .

### عقاب من باع المسمار في عسكر ابن سعد

أمالى الطوسى قال السدى لرجل : أنت تبىع القطران؟ قال : والله ما رأيت القطران ، إلا أننى كنت أبيع المسمار فى عسكر عمر بن سعد فى كربلا ، فرأيت فى منامى رسول الله صلي الله عليه وآله وعلى بن أبى طالب عليه السلام يسقيان الشهداء ، فاستسقيت علىا عليه السلام فأبى .

فأتيت النبى صلي الله عليه وآله فاستسقيت فنظر إلىّ وقال : ألت ممّن أعان علينا؟ فقلت : يا رسول الله ، إننى محترق ، ووالله ما حاربتهم ، فقال : اسقه قطرانا ، فسقاني شربة فطران ، فلما انتهت كنت أبول ثلاثة أيام القطران ، ثم انقطع وبقيت رائحته(2) .

ص: 47

---

1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : 2/117 ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : 3/171 ح 1120 ، بستان الواعظين للبغدادى : 1/262 .

2- تاريخ دمشق : 14/258 ، بستان الواعظين للبغدادى : 262 ، الثاقب فى المناقب : 335 ح 278 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : 2/177 .

## عقاب أحد قتلة الحسين عليه السلام

أبو عبد الله الدامغاني في شوف العروس : إنهم تذاكروا ليلة أمر الحسين عليه السلام ، وأنه من قتله رماه الله ببليّة في جسده ، فقال رجل : فأنا ممّن قتله وما أصابني سوء !

ثم إنّه قام ليصلح الفتيلة بأصبعه ، فأخذت النار كّفه ، فخرج صارخا حتي ألقي نفسه في الفرات .

فوالله رأيناه يدخل رأسه الماء والنار علي وجه الماء ، فإذا خرج رأسه سرت النار إليه ، وكان ذلك دأبه حتي هلك (1) .

## عقاب الوكلاء علي الرأس المقدّس

كنز المذكرين : قال الشعبي : رأيت رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة ، وهو يقول : اللهم اغفر لي ، ولا أراك تغفر لي ، فسألته عن ذنبه .

فقال : كنت من الوكلاء علي رأس الحسين عليه السلام ، وكان معي خمسون رجلاً ، فرأيت غمامة بيضاء من نور قد نزلت من السماء إلي الخيمة ، وجمعا كثيرا أحاطوا بها ، فإذا فيهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، ثم نزلت أخرى ، وفيها النبي صلي الله عليه وآله وجبرائيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام .

فبكي النبي صلي الله عليه وآله وبكوا معه جميعا ، فدني ملك الموت ، وقبض تسعا وأربعين ، فوثب عليّ رجل ، فوثب عليّ رجلي وقلت : يا رسول الله ،

ص: 48

---

1- أمالي الطوسي : 163 ح 269 ، بشارة المصطفى : 427 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/111 .

الأمان الأمان ، فوالله ما شايعت في قتله ولا رضيت ، فقالت : ويحك ، وأنت تنظر إلي ما يكون ؟ فقلت : نعم ، فقال : يا ملك الموت ، خلّ عن قبض روحه ، فإنه لا بد أن يموت يوماً ، فتركني وخرجت إلي هذا الموضع تائباً علي ما كان منّي (1) .

### راهب قنسرين والرأس المقدّس

النطنزي في الخصائص : لمّا جاؤوا برأس الحسين عليه السلام ، ونزلوا منزلاً يقال له « قنسرين » اطلع راهب من صومعته إلي الرأس ، فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ، ويصعد إلي السماء ، فأتاهم بعشرة آلاف درهمواخذ الرأس وأدخله صومعته ، فسمع صوتاً ولم ير شخصاً قال : طوبى لك ، وطوبى لمن عرف حرمة .

فرفع الراهب رأسه قال : يا ربّ بحقّ عيسي تأمر هذا الرأس بالتكلّم معي .

فتكلّم الرأس ، وقال : يا راهب ، أيّ شيء تريد ! قال : من أنت ؟ قال : أنا ابن محمد المصطفى صلي الله عليه وآله ، وأنا ابن علي المرتضى عليه السلام ، وأنا ابن فاطمة الزهراء عليها السلام ، وأنا المقتول بكرىلاء ، أنا المظلوم ، أنا العطشان ، فسكت .

فوضع الراهب وجهه علي وجهه ، فقال : لا أرفع وجهي عن وجهك حتي تقول : أنا شفيعك يوم القيامة .

ص: 49

فتكلم الرأس ، فقال : ارجع إلي دين جدّي محمد صلي الله عليه وآله .

فقال الراهب : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنّ محمدا رسول الله ، فقبل له الشفاعة .

فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدرهم ، فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة(1).

قال الجوهرى الجرجاني :

حتى يصيح بقنسرين صاحبها

يا فرقة الغي يا حزب الشياطين

أتَهزؤون برأس بات منتصبا

علي القناة بدين الله يؤميني

آمنت ويحكم بالله مهتديا

وبالنبي وحب المرتضي ديني

فجدلوه صريعا فوق وجنته

وقسموه بأطراف السكاكين

\*\*\*

### دراهم أم كلثوم التي دفعتها لحاجب ابن زياد

وفي أثرٍ عن ابن عباس : أنّ أم كلثوم قالت لحاجب بن زياد : ويلك ، هذا الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين عليه السلام أمامنا ، واجعلنا علي الجمال وراء الناس ، ليشغل الناس بنظرهم إلي رأس الحسين عليه السلام عتّا ، فأخذ الألف وقدم الرأس .

ص: 50

---

1- انظر الثقات لابن حبان : 2/313 ، الخرائج : 2/579 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/116 .

فلَمَّا كان الغد أخرج الدراهم ، وقد جعلها الله حجارة سودا مكتوب علي أحد جانبيها « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ » ، وعلي الجانب الآخر « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » .

## الرأس المقدس في بيت خولي

تاريخ البلاذري ، والطبري : إن الحضرمية امرأة خولي بن يزيد الأصبحي قالت : وضع خولي رأس الحسين عليه السلام تحت أجانة في الدار ،

فوالله ما زلت أنظر إلي نور يسطع مثل العمود من السماء إلي الأجانة ، ورأيت طيرا يرفرف حولها(1) .

ص: 51

1- أنساب الأشراف للبلاذري : 3/206 ، تاريخ الطبري : 4/348 : قال : وما هو إلا أن قتل الحسين عليه السلام فسرح برأسه من يومه ذلك مع خولي بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدي إلي عبيد الله بن زياد ، فأقبل به خولي ، فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقا ، فأتي منزله ، فوضعه تحت إجانة في منزله ، وله امرأتان امرأة من بني أسد والأخري من الحضرميين يقال لها « النوار ابنة مالك بن عقرب » ، وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية . قال هشام : فحدثني أبي عن النوار بنت مالك قالت : أقبل خولي برأس الحسين عليه السلام فوضعه تحت إجانة في الدار ، ثم دخل البيت فأوي إلي فراشه ، فقلت له : ما الخبر ؟ ما عندك ؟ قال : جئت بك بغني الدهر ! هذا رأس الحسين معك في الدار !! قالت : فقلت : ويملك جاء الناس بالذهب والفضة ، وجئت برأس ابن رسول الله صلي الله عليه وآله ، لا - والله - لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبدا . قالت : فقامت من فراشي ، فخرجت إلي الدار ، فدعا الأسدية فأدخلها إليه ، وجلست أنظر ، قالت : فوالله ما زلت أنظر إلي نور يسطع مثل العمود من السماء إلي الإجانة ، ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها .

روي أبو مخنف عن الشعبي: أنه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف في الكوفة، فتحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلي قوله: « إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى »، فلم يزداهم إلا ضلالاً .

وفي أثرٍ: أنهم لما صلبوا رأسه علي الشجرة سمع منه: « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » .

وسمع أيضا صوته بدمشق يقول: « لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

وسمع أيضا يقرأ: « أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » .

فقال زيد بن أرقم: أمرت أعجب يا ابن رسول الله (1) .

### حياة تتخلل رأس ابن زياد

كتاب ابن بطّة، والترمذي، وخصائص النطنزي، واللفظ للأول، عن عمارة بن عمير:

إنه لما جيء برأس ابن زياد ورؤوس أصحابه إلي المسجد انتهيت إليهم والناس يقولون: قد جاءت، قد جاءت .

قال: فجاءت حية تتخلل الرؤوس حتي دخلت في منخره، ثم خرجت

ص: 52

---

1- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: 2/267 ح 732، الإرشاد للمفيد: 2/117، الثاقب في المناقب: 333 ح 273 .

من المنخر الآخر ، ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ، ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً(1) .

### طيب الرأس المقدّس

أبو مخنف في رواية : لمّا دخل بالرأس علي يزيد كان للرأس طيب قد فاح علي كلّ طيب .

### لحم الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين عليه السلام

ولمّا نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمرّ من الصبر .

### آيات عند قتله عليه السلام

ولمّا قتل الحسين عليه السلام صار الورس دما .

وانكسفت الشمس إلي ثلاثة أسباب .

وما في الأرض حجر إلاّ وتحتته دم .

وناحت عليه الجنّ كلّ يوم فوق قبر النبي صلي الله عليه وآله إلي سنة كاملة(2) .

ص: 53

---

1- سنن الترمذي : 5/325 رقم 3869 ، تاريخ دمشق : 37/361 ، أمالي الطوسي : 242 ح 424 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/113 .

2- انظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/103 .



## قلم من حديد يكتب شعرا بالدم علي الحائط

دلائل النبوة عن أبي بكر البيهقي بالإسناد إلى أبي قبيل ، وأمالي أبي عبد الله النيسابوري أيضا :

إنه لما قتل الحسين عليه السلام ، واجتزأ رأسه ، قعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ ، ويتحيتون بالرأس ، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط ، فكتب سطرا بالدم .

أترجو أمة قتلت حسيننا

شفاعه جدّه يوم الحساب

\*\*\*قال : فهربوا وتركوا الرأس ، ثم رجعوا(1).

وفي كتاب ابن بطّة : أنهم وجدوا ذلك مكتوبا في كنيسة .

## آيات مكتوبة في كنيسة قبل بعثة النبي صلي الله عليه و آله

وقال أنس بن مالك : احتفر رجل من أهل نجران حفرة ، فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده :

فقد قدموا عليه بحكم جور

فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقي يا يزيد غدا عذابا

من الرحمن يا لك من عذاب

\*\*\*

ص: 54

---

1- المعجم الكبير للطبراني : 3/123 ، تاريخ دمشق : 14/244 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/583 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 105 .

فسألناهم : منذ كم هذا في كنيستكم ؟ فقالوا : قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام(1) .

### آيات قس بن ساعدة قبل المبعث

وقال سعد بن أبي وقاص : إن قس بن ساعدة الأيادي قال قبل مبعث النبي صلي الله عليه وآله : تخلف المقدار منهم عصابة

ثاروا بصفين وفي يوم الجمل

والتزم الثار الحسين بعده

واحتشدوا علي ابنه حتي قتل

\*\*\*

### نوح الجن

قال دعبل : حدّثني أبي عن جدّي عن أمّه سعدي بنت مالك الخزاعية : أنّها سمعت نوح الجنّ علي الحسين عليه السلام :

يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمّه

خير العمومة جعفر الطيار

عجبا لمصقول أصابك حدّه

في الوجه منك وقد علاك غبار(2)

\*\*\*

ص: 55

---

1- المعجم الكبير للطبراني : 3/124 ، تاريخ دمشق : 14/243 ، روضة الواعظين : 193 ، أمالي الصدوق : 193 مج 27 ح 203 ، مقتل

الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/106 .

2- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/114 .

أمالى النىسابورى : إن أم سلمة سمعت نوحهم :

ألا يا عين فاحتفلى بجهدى

ومن بىكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا

إلى متجبرّ فى ملك عبد(1)\*\*\*

إبانة ابن بطة : سمع من نوحهم :

أيا عين جودى ولا تجمدى

وجودى على الهالك السىّد

فبالطف أسمى صرىعا فقد

رزىنا الغداة بأمر بدى

\*\*\*

ومن نوحهم :

نساء الجنّ بىكىن من الحزن شجىيات

وىسعدن بنوح للنساء الهاشمىيات

وىندبن حسىنا عظمت تلك الرزىيات

وىلظمن خدودا كالدنانىر نقىيات

وىلبسن ثىاب السود بعد القصىىيات

ص: 56

---

1- شرح الأخبار للقاضى النعمان : 3/167 ح 1107 ، الهواتف لابن أبى الدنيا : 87 رقم 116 ، المعجم الكبىر للطبرانى : 3/122 ،  
تارىخ دمشق : 14/241 ، كامل الزىارات لابن قولوىه : 189 ح 268 ، أمالى الصدوق : 202 مج 29 ح 218 ، روضة الواعظىن : 170 .

ومن نوحهم :

احمرت الأرض من قتل الحسين كما

اخضر عند سقوطه الجونة العلق(1)

يا ويل قاتله يا ويل قاتله

فإنه في شفير النار يحترق

\*\*\*

ومن نوحهم :

أبكي ابن فاطمة الذي

من قتله شاب الشعر

ولقتله زلزلتم

ولقتله خسف القمر

\*\*\*

وسمع نوح جنّ قصدوا لمؤازرته :

والله ما جئتكم حتي بصرت به

بالطفّ منعفر الخدين منحورا(2)

\*\*\*

قال الطبري : وسمع نوح الملائكة في أول منزل نزلوا قاصدين إلي الشام :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً

أبشروا بالعذاب والتكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

من نبي ومرسل وقبيل

1- الجونة : الشمس عند مغيبها .

2- كامل الزيارات لابن قولويه : 190 باب 29 ح 269 ، أمالي المفيد : 320 مج 38 ح 7 ، أمالي الطوسي : 91 ح 141 .

قد لعنتم علي لسان ابن داود

وموسي وصاحب الإنجيل(1)

\*\*\*

### سليمان بن عبد الملك يدفن الرأس المقدس !

وروي أنه رأي سليمان بن عبد الملك رسول الله صلي الله عليه وآله يبش معه ، فسأل الحسن البصري عن ذلك ، فقال : لعلك فعلت إلي أهل بيته معروفا .

فقال : رأيت رأس الحسين عليه السلام في خزانة يزيد ، فلما عرض علي لففته في خمسة دبايح ، وعطّرتة ، وصلّيت عليه ودفنته ، وبكيت كثيرا ، فقال له الحسن : قد رضي عنك رسول الله بهذا الفعل(2)(3) .

ص: 58

1- تاريخ الطبري : 4/358 ، كامل الزيارات لابن قولويه : 196 باب 29 ح 276 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/168 ح 1109 ، الإرشاد للمفيد : 2/124 .

2- بستان الواعظين للبغدادي : 1/263 ، نظم درر السمطين للزرندي : 226 ، الصواعق المحرقة : 2/580 .

3- اختلفوا في موضع دفن الرأس المقدس ، واتفق شيعة سيّد شباب أهل الجتّة استنادا إلي ما ورد عن أئمّتهم المعصومين عليهم السلام أنّ الرأس المقدس أعيد إلي كربلاء وألحق بالبدن المطهّر ، أمّا مباشرة وأمّا بعد دفنه بالنجف أوّلاً ثم نقله إلي كربلاء ، وسيأتي المؤلف علي ذكر ذلك ، وقد تناول الشيخ صاحب الجواهر في كتابه « جواهر الكلام : 20/93 - كتاب المزار » . هذا البحث وذكر بعض رواياته والأقوال فيه ، ثم جمعها جمعا لطيفا ، وذكر مصيبة تنهدّ لها السموات والأرضون ، يعضدها ما روي في كامل الزيارات وغيره من أحاديث مؤدّاها : أنّ الحسين عليه السلام يقتل قتلة لم يقتل بها نبي ولا وصي ، وأنّه عليه السلام يجري عليه كلّ ما جرى علي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام .

## رؤيا زر النائحة فاطمة عليها السلام

أمالى المفيد النيشابوري : أنّ « زر(1) » النائحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنّها وقعت على قبر الحسين عليه السلام تبكي ، وأمرتها أن تشد : أيها العينان فيضنا

واستهلاً لا تغيضنا

وابكيا بالطفّ ميتا

ترك الصدر رضىضنا

لم أمرضه قتيلاً

لا ولا كان مريضنا

\*\*\*

## لعن الله قاطع السدرة

قال ابن عباس : قيل لجرير بن عبد الحميد : إنّ موسى بن عبد الملك كرب قبر الحسين عليه السلام ، وأمر بقطع السدرة .

فقال : الله أكبر ، جاء فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : لعن الله قاطع السدرة ، ثلاثا ، وإنّما أراد بذلك تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على تربته(2) .

والخبر المذكور في حلية الأولياء(3) .

ص: 59

---

1- كذا في النسخ ، وفي البحار : « زرة » ، ولعلّها « ذرة » .

2- أمالى الطوسي : 325 ح 651 .

3- حلية الأولياء : 3/179 ، المعجم الأوسط : 4/186 ، المعجم الكبير للطبراني : 9/420 .

## عقاب من تنكر لطين القبر المقدس

أحاديث ابن حبيش التميمي قال سالم : كان بي وجع البطن ، فتعالجت بكلّ دواء فلم أجد فيه عافية ، وخفت علي نفسي ، فدخلت علي امرأة كوفية يقال لها « سلمة » ، فقالت لي : يا سالم ، أعالجك فتبرأ بإذن الله ، قلت : نعم .

فسقتني ماء في قدح ، فسكنت عني العلة وبرأت ، فسألت العجوز بعد أشهر : بماذا داويتني ؟ قالت : بواحد ممّا في هذه السبحة ، قلت : وما فيها ؟ قالت : إنّها من طين قبر الحسين عليه السلام ، فقلت لها : يا رافضية ! داويتني بها ، فخرجت مغضبة ، ورجعت - والله - عليّ كأشدّ ما كانت (1) .

## عقاب من استهزأ بطين القبر المقدس

أمالي الطوسي : ذكر عند موسى بن عيسي الهاشمي : أنّ الرافضة لتغلو في الحسين عليه السلام حتي أنّهم يتداوون بتربته .

فقال هاشمي : قد كانت بي علة غليظة عجزت الأطباء عنها ، فأخذت منها فزالت عليّ ، قال : فبقي عندك منها شيئاً ؟

فأعطاه قطعة ، فتناول فأدخلها في أسفله !! استهزاء واستحقارا ، فصاح في وقته : النار النار ، الطشت الطشت .

فجيء بالطشت ، فإذا كبده وطحاله ورثته وفؤاده خرج منه .

ص: 60

---

1- أمالي الطوسي : 320 ح 648 ، الخرائج : 2/873 .



فسئل يوحنا النصراني عن صحته ، فقال : ما لأحد فيها صنع إلا الله ، ثم إنه مات وقت السحر ، فكان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام ، وهو علي دينه ، ثم أسلم(1) .

### عقاب من أهان القبر المقدس

كتاب ابن بطة ، والنطنزي ، روي أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال :

أحدث رجل علي قبر الحسين عليه السلام ، فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبرد ، وهم يتوارثون الجذام والبرد إلى الساعة(2) .

### زيارة زيد المجنون لما حرت القبر المقدس

وروي جماعة من الثقات : أنه لما أمر المتوكل بحرت قبر الحسين عليه السلام ، وأن يجري الماء عليه من العلقمي ، أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلي كربلاء ، فنظرا إلي القبر ، وإذا هو معلق بالقدره في الهواء ، فقال زيد : « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

وذلك أن الحرات حرت سبع عشرة مرة ، والقبر يرجع علي حاله ، فلما نظر الحرات إلي ذلك آمن بالله ، وحلّ البقر ، فأخبر المتوكل فأمر بقتله .

ص: 61

1- أمالي الطوسي : 320 ح 649 ، بشارة المصطفي : 344 .

2- تاريخ دمشق : 14/244 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/120 رقم 2860 .

## عقاب الديزج الذي باشر حرث القبر المقدس

أمالي الطوسي بروايات كثيرة :

أنّ المتوكّل بعث إبراهيم الديزج وهارون المغربي في تخريب قبر الحسين عليه السلام وحرث أرضه ، فلمّا أخذ الفعلة في ذلك حيل بينهم وبين القبر ، ورموا بالنشّاب .

فقال الديزج : فارموهم أنتم أيضا ، فرموا ، فعاد كلّ سهم إلي صاحبه فقتله .

فأمرهم بالثيران للحرث ، فلم تجز فضربت حتي تكسرت العصا في أيديهم ، فسوّد الله وجه المغربي ، ورأي الديزج في منامه يتغل رسول الله صلي الله عليه وآله في وجهه ، فمرض مرض سوء ، وبقي كالمدهوش ، فما أمسي حتي مات(1) .

## عقاب المتوكّل الذي أمر بحرث القبر المقدس

ثم إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام ، فسأل عالما عن ذلك ، فقال : قد وجب عليه القتل إلا أنّ من قتل أباه لم يطل عمره .

فقال : لا أبالي إذا أطعت الله بقتله ألا يطول في قتله عمري ، وكان جميع ذلك في يومين(2) .

ص: 62

---

1- أمالي الطوسي : 327 ح 655 .

2- أمالي الطوسي : 328 ح 655 .

وأشدد عبد الله بن دانية في ذلك :

تالله إن كانت أمية قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها

هذا لعمر كقبره مهدوما

أسفوا علي أن لا يكونوا شايعوا

في قتله فتتبعوه رميما(1)

\*\*\*

ص: 63

---

1- أمالي الطوسي : 329 ح 657 .



## فصل 4 : في مكارم أخلاقه عليه السلام

إشارة

ص: 65



قضاؤه دين أسامة بن زيد

عمرو بن دينار قال : دخل الحسين عليه السلام علي أسامة بن زيد ، وهو مريض ، وهو يقول : وا غمّاه ، فقال له الحسين عليه السلام : وما غمّك يا أخي ؟ قال : ديني ، وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين عليه السلام : هو عليّ ، قال أخشي أن أموت ، فقال الحسين عليه السلام : لن تموت حتي أقضيها عنك ، قال : فقضاها قبل موته .

وكان عليه السلام يقول : شرّ خصال الملوك الجبن من الأعداء ، والقسوة علي الضعفاء ، والبخل عند الإعطاء(1) .

خير مالك ما وقيت به عرضك

وفي كتاب أنس المجلس : إنّ الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لَمّا أخرجّه مروان من المدينة ، فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار ، فقبل له : [ إنّه ] شاعر فاسق مشهر ، فقال عليه السلام : إنّ خير مالك ما وقيت به عرضك(2) .

ص: 67

1- الأماي لأبي علي القالي : 1/201 ، المجالسة وجواهر العلم للدينوري : 1/336 .

2- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا : 130 رقم 433 ، ربيع الأبرار للزمخشري : 1/459 .

وقد أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير ، وقال في عباس بن مرداس : اقطعوا لسانه عني .

## كيف يأكل التراب جودك

وقدم أعرابي المدينة ، فسأل عن أكرم الناس بها ، فدلل علياالحسين

عليه السلام ، فدخل المسجد فوجده مصليا ، فوقف بإزائه وأنشأ :

لم يخب الآن من رجاك ومن

حرّك من دون بابك الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد

أبوك قد كان قاتل الفسقه

لولا الذي كان من أوائلكم

كانت علينا الجحيم منطبقه

\*\*\*

قال : فسلمّ الحسين عليه السلام ، وقال : يا قنبر هل بقي شيء من مال الحجاز ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها ، قد جاء من هو أحقّ بها منّا .

ثم نزع برديه ، ولفّ الدنانير فيها ، وأخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابي ، وأنشأ :

خذها فأني إليك معتذر

واعلم بأنّي عليك ذو شفقه

لو كان في سيرنا الغداة عصا

أمست سمانا عليك مندفته

لكنّ ريب الزمان ذو غير

والكفّ منّي قليلة النفقه

\*\*\*





قال : فأخذها الأعرابي وبكى (1)، فقال له : لعنك استقللت ما أعطيناك ، قال : لا ، ولكن كيف يأكل التراب جودك .

وهو المروي عن الحسن بن علي عليهما السلام .

### أثر الجراب علي ظهره عليه السلام

شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال : وجد علي ظهر الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطفّ أثر ، فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك .

فقال : هذا ممّا كان ينقل الجراب علي ظهره إلي منازل الأرامل واليتامي والمساكين .

### عطاؤه لمن علم ولده الحمد

وقيل : إنّ عبد الرحمن السلميّ علم ولد الحسين عليه السلام الحمد ، فلمّا قرأها علي أبيه أعطاه ألف دينار ، وألف حلّة ، وحشا فاه درّا .

ف قيل له في ذلك ، قال : وأين يقع هذا من عطائه ، يعني تعليمه .

### من شعره عليه السلام

وأنشد الحسين عليه السلام :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها

علي الناس طرّا قبل أن تنفّلت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت

ولا البخل يبقيها إذا ما تولّت

ص : 69

## إشارة

ومن تواضعه :

## أجاب دعوة المساكين

أنه مرّ بمساكين ، وهم يأكلون كسرا لهم علي كساء ، فسلم عليهم ، فدعوه إلي طعامهم ، فجلس معهم وقال : لولا أنه صدقه لأكلت معهم .  
ثم قال : قوموا إلي منزلي ، فأطعمهم وكساهم ، وأمر لهم بدراهم (1) .

## بينه عليه السلام وبين أخيه ابن الحنفية

وحدّث الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر : أنه جري بينه وبين محمد بن الحنفية كلام ، فكتب ابن الحنفية إلي الحسين عليه السلام :  
أما بعد ، يا أخي ، فإنّ أبي وأباك علي ، لا تفضلني فيه ولا أفضلك ، وأمك فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله ، ولو كان من الأرض  
ذهبا ملك أمي ما وفّت بأّمك ، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتي تترضّاني ! فإنّك أحقّ بالفضل منّي ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
ف فعل الحسين عليه السلام ذلك ، فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء (2) .

ص: 70

1- الجوهرة في النسب للبري : 39 .

2- شعب الإيمان للبيهقي : 6/316 ، تاريخ دمشق : 54/333 .

إشارة

ومن فصاحته وعلمه عليه السلام :

جوابه لمن سمعه يخطب فقال من هذا ؟

ما رواه موسى بن عقبة : أنه أمر معاوية الحسين عليه السلام أن يخطب ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، فسمع رجل يقول : من هذا الذي يخطب ؟

فقال عليه السلام : نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله والأقربون ، وأهل بيته الطيبون ، وأحد الثقلين ، الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله - تعالى - فيه تفصيل كل شيء ، « لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

وَلَا مِنْ خَلْفِهِ » ، والمعول علينا في تفسيره ، لا يبطينا تأويله ، بل نتبع حقائقه ، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله مقرونة ، قال الله تعالى « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » وقال : « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ » .

وأحذركم الإصغاء إلي هتوف الشيطان ، ف- « إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ » ، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم « لا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ » ، فتلقون للسيوف ضربا ، وللرماح وردا ، وللعمد حطما ، وللسهام غرضا ، ثم لا يقبل من نفس « إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنْتُ مِنْ قَبْلُ » .

قال معاوية : حسبك أبا عبد الله فقد أبلغت(1) .

### جوابه عليه السلام لابن العاص

محاسن البرقي : قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : يا ابن علي ! ما بالأولادنا أكثر من أولادكم ؟

فقال

عليه السلام :

بغات الطير(2) أكثرها فراخا

وأم الصقر مقلاة نزور

\*\*\*

فقال : ما بال الشيب إلي شواربنا أسرع منه في شواربكم ؟

فقال عليه السلام : إن نساءكم نساء بخره ، فإذا دنا أحدكم من امرأته نكهت في وجهه ، فيشاب منه شاربه .

فقال : ما بال لحاؤكم أوفر من لحائنا ؟

فقال عليه السلام : « وَالْبَلْدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا » .

فقال معاوية : بحقي عليك إلا سكت ، فإنه ابن علي بن أبي طالب .

فقال

عليه السلام :

إن عادت العقرب عدنا لها

وكانت النعل لها حاضره

قد علم العقرب واستيقنت

أن لها لا دنيا ولا آخره(3)

1- الاحتجاج : 2/22 .

2- بغاث الطير : شرارها وما لا يصيد منها .

3- لم أعر عليه في محاسن البرقي المتوفرة لدي .

تفسير الثعلبي : قال الصادق عليه السلام : قال الحسين بن علي عليهما السلام : إذا صاح النسر قال : يا ابن آدم ، عش ما شئت آخره الموت .

وإذا صاح الغراب قال : إنَّ البعد من الناس أس .

وإذا صاح القنبر قال : اللهم العن مبغضي آل محمد صلي الله عليه وآله .

وإذا صاح الخطاف قرأ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ، ويمدّ « الضَّالِّينَ » ، كما يمدّها القاري (1) .

### علة افتراض الصوم

سئل الحسين عليه السلام : لم افترض الله - عزّ

وجلّ - علي عبده الصوم ؟

قال : ليجد الغني مسّ الجوع ، فيعود بالفضل علي المساكين (2) .

ص : 73

1- تفسير الثعلبي : 7/195 وفيه : « العقاب » بدل « الغراب » ، الخرائج : 1/48 .

2- محاضرات الأدباء : 2/472 ، الفقيه للصدوق : 2/73 ح 1768 ، أمالي الصدوق : 97 مج 11 ح 75 : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن إسحاق بن محمد بن حمزة بن محمد قال : كتبت إلي أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : لم فرض الله - عزّ وجلّ - الصوم ؟ فورد في الجواب : ليجد الغني مسّ الجوع فيمنّ علي الفقير .

## إشارة

ومن شجاعته عليه السلام :

## نزاعه مع والي المدينة

إنّه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة ، فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه ، وشدها في عنقه ، وهو يومئذٍ والٍ علي المدينة .

فقال مروان : بالله ما رأيت كالיום جرأة رجل علي أميره ، فقال الوليد : والله ، ما قلت هذا غضبا لي ، ولكنتك حسدتي علي حلمي عنه !! وإنما كانت الضيعة له ، فقال الحسين عليه السلام : الضيعة لك يا وليد ، وقام(1) .

## موت في عزّ خير من حياة في ذلّ

وقيل له يوم الطفّ : انزل علي حكم بني عمّك .

قال : لا والله ، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أفرّ فرار العبيد .

ثم نادي : يا عباد الله « إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ »(2) .

وقال : موت في عزّ خير من حياة في ذلّ .

ص: 74

1- السيرة لابن هشام : 1/87 ، تاريخ دمشق : 63/210 .

2- الإرشاد للمفيد : 2/98 ، اعلام الوري : 1/459 ، تاريخ الطبري : 4/323 .



## من شعره عليه السلام

وأنشأ عليه السلام في يوم قتله :

الموت خير من ركوب العار

والعار أولي من دخول النار

والله ما هذا وهذا وهذا جاري(1)

\*\*\*

قال ابن نباتة :

الحسين الذي رأي القتل في ال-

-عز حياة والعيش في الذلّ قتلا

\*\*\*

## إنّي لا أري الموت إلا سعادة

الحلية : روي محمد بن الحسن : أنّه لما نزل القوم بالحسين عليه السلام ، وأيقن أنّهم قاتلوه قال لأصحابه : قد نزل ما ترون من الأمر ، وإنّ الدنيا قد تنكّرت وتغيّرت ، وأدبر معروفها واستمرت حتي لم يبق منها إلا كصباة الإناء ، وإلاّ خسيس عيش كالمرعي الوبيل ، ألا ترون الحقّ لا يعمل به ، والباطل لا يتناهي عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله ، وإنّي لا أري الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برما(2) .

ص: 75

1- البيان والتبيين للجاحظ : 1/518 .

2- حلية الأولياء : 2/39 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/114 رقم 2842 ، تاريخ دمشق : 14/217 ، تاريخ الطبري : 4/305 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/150 ح 1088 ، إحياء العلوم للغزالي : 4/479 ، العقد الفريد : 4/380 .

## سأمضي فما بالموت عار علي الفتي

وأشدد لَمَّا قصد الطفَّ متمثلاً :

سأمضي فما بالموت عار علي الفتي

إذا ما نوي خيرا وجاهد مسلما

وواسي الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مذموما وخالف مجرما

أقدم نفسي لا أريد بقاءها

لتلقي خميسا في الهياج عرمرما

فإن عشت لم أذمم وإن متّ لم ألم

كفي بك ذلاً أن تعيش فترغما(1)

\*\*\*

ص: 76

---

1- كامل الزيارات لابن قولويه : 194 باب 29 ح 274 ، أمالي الصدوق : 219 مج 30 ، روضة الواعظين : 180 ، الإرشاد للمفيد : 2/81 ، تاريخ الطبري : 4/305 ، الفتوح لابن أعمش : 5/79 ، اعلام الوري : 1/450 .

إشارة

ومن زهده عليه السلام :

ما أعظم خوفك من ربك ؟

إنه قيل : ما أعظم خوفك من ربك ؟ فقال : لا يأمن يوم القيامة إلا من خالف الله في الدنيا .

حج خمسة وعشرين حجة ماشيا

إبانة ابن بطّانة : قال عبد الله بن عبيد أبو عمير : لقد حجّ الحسين بن علي عليهما السلام خمسة وعشرين حجة ماشيا ، وإنّ النجائب تقاد معه (1) .

وقوفه عليه السلام علي قبر جدّته خديجة عليها السلام

عيون المجالس : إنّه سائر أنس بن مالك ، فأتي قبر خديجة عليها السلام ، فبكى ، ثم قال : اذهب عني .

قال أنس : فاستخفيت عنه ، فلمّا طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً :

ص : 77

---

1- المصنف لابن أبي شيببة الكوفي : 4/541 رقم 3 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/115 ، تاريخ دمشق : 14/180 .

ياربّ ياربّ أنت مولاه

فارحم عبيدا إليك ملجاه

يا ذا المعالي عليك معتمدي

طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خانفا أرقا

يشكو إلي ذي الجلال بلواه

وما به علّة ولا سقم

أكثر من حبه لمولاه

إذا اشتكى بثّه وغصّته

أجابه الله ثم لبّاه

[ إذا ابتلي بالظلام مبتهلاً أكرمه الله ثم أدناه (1) ]

\*\*\*

فنودي :

ليبك لبيك أنت في كنفِي

وكلّما قلت قد علمناه

صوتك تشنّاقه ملائكتي

فحسبك الصوت قد سمعناه

دعائك عندي يجول في حجب

فحسبك الستر قد سفرناه

لو هبّت الريح في جوانبه

خرّ صريعاً لما تغشّاه

سلني بلا رغبة ولا رهب

ولا حساب إني أنا الله

\*\*\*

**من شعره عليه السلام**

وله عليه السلام :

يا أهل لذة دنيا لا بقاء لها

إن اغترارا بظلّ زائل حمق(2)

ص: 78

---

1- البيت الأخير من المخطوطة .

2- إحياء علوم الدين للغزالي : 3/214 وفيه : « وكان الحسن بن علي كرم الله وجهه يتمثل كثيرا ويقول : . . . » .

وقال العبدى :

آل النبى محمد

أهل الفضائل والمناقب

المرشدون من العمى

المنقذون من اللوازم(1)

الصارفون الناطقون

السابقون إلى الرغائب

فولاهم فرض من الرحمن

فى القرآنواجب

وهم الصراط فمستقيم

فوقه ناج وناكب

\*\*\*

وقال القاضى الجلىس بن حباب المصرى :

هم الصائمون القائمون لربهم

هم الخائفون خشية وتنشعا

هم القاطعو الليل البهيم تهجدا

هم العامروه سجدا فيه ركعا

هم الطيب الأختيار(2) والخير فى الورى

يروقون مرأى أو يشوقون مسمعا

بهم تقبل الأعمال من كلّ عامل

بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا

هم القائلون الفاعلون تبرّعا

هم العالمون العاملون توّرجا

ص: 79

---

1- اللزب : الضيق والشدة والقحط .

2- في المخطوطة : « هم الطيّبوا الأخبار » ، أو « الطيب والأخبار » .

أبوهم وصيِّ المصطفى حاز علمه

وأودعه من قبل ما كان أودعا

\*\*\*

ص: 80



## فصل 5 : في محبة النبي إياه عليه السلام

اشارة

ص: 81



الصادق عليه السلام وابن عباس : أنه أخبر النبي صلي الله عليه وآله إنَّ أمَّ أيمن لا تزال تبكي من الليل إلي اليوم ، فأثاها وقال : ما الذي أبكاك ؟ قالت : يا رسول الله ، رأيت رؤيا عظيمة شديدة ، فقال صلي الله عليه وآله : تقصّيها علي رسول الله ، فإنَّ الله ورسوله أعلم ، قالت : تعظم عليّ أن أتكلّم بها ، فقال : إنَّ الرؤيا ليست علي ماتري ، فقصّيها علي رسول الله صلي الله عليه وآله .

فقلت : رأيت في ليلتي هذه كأنَّ بعض أعضائك ملقي في بيتي ، فقال : نامت عينك يا أمَّ أيمن ، تلد فاطمة الحسين عليهما السلام تربّيه وتلينه ، فيكون بعض أعضائي في بيتك .

فلما كان اليوم السابع من ولادة الحسين عليه السلام أقبلت به إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فقال : مرحبا بالحامل والمحمول ، هذا تأويل رؤياك(1) .

أخرجه القيرواني في التعبير ، وصاحب فضائل الصحابة .

## تقبيله إياه

سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال : كان الحسين عليه السلام علي فخذا

ص: 83

---

1- أمالي الصدوق : 142 مج 19 ح 144 ، روضة الواعظين : 154 .

رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو يقبله ويقول : أنت السيد ابن السيد أبو السادة ، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة ، أنت الحجّة ابن الحجّة أبو الحجج ، تسعة من صلبك ، وتاسعهم قائمهم(1) .

### ضمّه إياه

ابن عمر : إنّ النبي صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب علي المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام ، فوطأ في ثوبه فسقط وبكى ، فنزل النبي صلى الله عليه وآله عن المنبر فضمه إليه ، وقال : قاتل الله الشيطان ، إنّ الولد لفتنة ، والذي نفسي بيده ما دريت أنّي نزلت عن منبري(2) .

### إنّ بكاءه يؤذيني

أبو السعادات في فضائل العشرة : قال يزيد بن أبي زياد : خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عائشة ، فمرّ علي بيت فاطمة عليها السلام ، فسمع الحسين عليه السلام يبكي ، فقال : ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني(3) .

### أنا من حسين وحسين منّي . .

ابن ماجة في السنن ، والزمخشري في الفائق : رأي النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام

ص: 84

1- مائة منقبة : 142 م 58 ، الاختصاص للمفيد : 207 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/146 .

2- المناقب لابن مردويه : 207 رقم 290 .

3- المعجم الكبير للطبراني : 3/116 رقم 2847 ، تاريخ دمشق : 14/171 .

يلعب مع الصبيان في السكّة ، فاستقبل النبي صلي الله عليه وآله أمام القوم ، فبسط إحدى يديه ، فطفق الصبي يفرّ مرّة من هاهنا ، ومرّة من هاهنا ، ورسول الله صلي الله عليه وآله يضاحكه ، ثم أخذه ، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخري علي أسّ رأسه ، وأقنعه فقَبَله ، وقال : أنا من حسين وحسين منّي ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباب(1) . استقبل أي تقدّم ، وأقنعه أي رفعه(2) .

## مناقب لا تعنون

مناقب لا تعنون(3)!

قال المغيرة بن عبد الله : مرّ الحسين عليه السلام ، فقال له أبو ظبيان : ما له قَبَّحه الله ، إن كان رسول الله صلي الله عليه وآله ليفرج بين رجله ويقبّل زبيبه(4) . عبد الرحمن أبي ليلى قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلي الله عليه وآله إذ أقبل الحسين عليه السلام ، فجعل ينزو !! علي ظهر النبي صلي الله عليه وآله وعلي بطنه ، فبال ! فقال : دعوه .

ص: 85

- 
- 1- سنن ابن ماجه : 1/51 رقم 144 ، كامل الزيارات لابن قولويه : 116 باب 14 ح 127 ، أمالي المرتضي : 1/157 ، مسند أحمد : 4/172 ، المستدرک للحاكم : 3/177 ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : 7/515 رقم 23 ، كتاب ابن حبان : 15/427 ، المعجم الكبير للطبراني : 22/274 ، التاريخ الكبير للبخاري : 8/415 ، تاريخ دمشق : 14/149 ، بشارة المصطفي : 247 ، الأدب المفرد للبخاري : 85 رقم 369 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/146 .
  - 2- أمالي المرتضي : 1/158 .
  - 3- الأخبار الواردة تحت هذا العنوان كلّها عامّة .
  - 4- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/270 ح 737 « عن أبي هريرة وليس فيه : ما له قَبَّحه الله » ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/146 .

أبو عبيد في غريب الحديث : أنه قال صلى الله عليه وآله : لا ترزموا ابني ، أي لا تقطعوا عليه بوله ، ثم دعا بماء فصبّه علي بوله(1) .

سنن أبي داود : إنّ الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لبانة(2) : أعطني إزارك حتي أغسله ، قال : إنّما يغسل من بول الأثني وينضح من بول الذكر(3) .

### أسلم يهودي لما رأى من محبة النبي صلى الله عليه وآله إياه

أحاديث الليث بن سعد : إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يصليّ يوماً في فئة والحسين عليه السلام صغير بالقرب منه ، وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا سجد جاء الحسين عليه السلام ، فركب ظهره ، ثم حرّك رجله وقال : حل حل ، وإذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه ، فوضعه إلي جانبه ، فإذا سجد عاد علي ظهره وقال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتي فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته . فقال يهودي : يا محمد ، إنكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما لو كنتم تؤمنون بالله وبرسوله لرحمتم الصبيان .

قال : فإني أؤمن بالله وبرسوله ، فأسلم لما رأي كرمه من عظم قدره(4) .

ص: 86

1- غريب الحديث : 1/103 .

2- في المصدر : « لبانة » .

3- سنن أبي داود : 1/93 رقم 375 ، سنن ابن ماجه : 1/174 رقم 522 ، المستدرک للحاكم : 1/166 .

4- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/87 ح 1013 .

## أتركب ظهرا حملة رسول الله صلي الله عليه وآله

أمالي الحاكم : قال أبو رافع :

كنت ألاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي ، فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت : احملني ، فيقول : أتركب ظهرا حملة رسول الله صلي الله عليه وآله ، فاتركه .

فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا أحملك كما لم تحملني ، فيقول : أما ترضي أن تحمل بدنا حملة رسول الله صلي الله عليه وآله ، فاحمله(1)(2) .

المدحاة : لعب الأحجار في الحفريات .

## تأويل رؤيا هند

ابن عباس : سألت هند عاتشة أن تسأل النبي صلي الله عليه وآله تعبير رؤيا ، فقال صلي الله عليه وآله : قولني لها فلتقصص رؤياها . فقالت : رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي ، وكأن كوكبا قد خرج من القمر أسود ، فشد علي شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس ، فابتلعها ، فاسود الأفق لابتلاعها .

ثم رأيت كواكب بدت من السماء ، وكواكب مسودة في الأرض إلا أن المسودة أحاطت بأفق الأرض من كل مكان .

ص: 87

---

1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/154 ، بشارة المصطفي : 221 .

2- الخبر عامي .

فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بدموعه ، ثم قال : هي هند ، اخرجني يا عدوة الله - مرتين - فقد جدّدت عليّ أحزاني ، ونعيت إليّ أحبابي .

فلمّا خرجت قال : اللهم العنّها والعن نسلها .

فسئل عن تعبيرها ، فقال : أمّا الشمس التي طلعت عليها فعلي بن أبي طالب ، والكوكب الذي خرج من القمر أسود فهو معاوية ، مفتون فاسق جاحد لله ، وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكبا يخرج من القمر أسود ، فشدّ عليّ شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّت ، فذلك ابني الحسين عليه السلام يقتله ابن معاوية ، فتسودّ الشمس ويظلم الأفق ، وأمّا الكواكب المسودّة في الأرض أحاطت الأرض من كلّ مكان فتلك بنو أميّة .

### من شعره عليه السلام

ويروي للحسين عليه السلام :

سبقت العالمين إليّ المعالي

بحسن خليفة وعلو همّه

ولاح بحكمتي نور الهدى في

ليال في الضلالة مدلهّمّه يريد الجاحدون ليطفؤه

ويأبى الله إلا أن يتّمّه

\*\*\*

قال البديع الهمداني :

أحبّ النبي وآل النبي

واختص آل أبي طالب

\*\*\*



وقال أحمد بن علي النيسابوري :

حسين بمرضاة ربي نعمة فيها

أنال من جنة الفردوس آمالي

\*\*\*

وقال الحيص بيص :

قوم إذا أخذ المديح قصائدا

أخذه عن طه وعن ياسين

وإذا عصي أمر الممالك خادم

نفذت أوامرهم علي جبرين

\*\*\*

وقال آخر :

علي أبو حسن والحسين

رشيدين للراشد المرشد

ومن دنس الرجس قد طهروا

ففاض الذي بهم يقتدي

\*\*\*

ص: 89



## فصل 6 : في معالي أمورہ

اشارة

ص: 91



الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلي الله عليه وآله : من أحبّ أن ينظر إلي أحبّ أهل الأرض إلي أهل السماء ، فليُنظر إلي الحسين عليه السلام .

رواه الطبريان في الولاية والمناقب ، والسمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب :

إنّه مرّ الحسين عليه السلام علي عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال عبد الله : من أحبّ أن ينظر إلي أحبّ أهل الأرض إلي أهل السماء ، فليُنظر إلي هذا المجتاز ، وما كلمته منذ ليالي صفين .

فأتي به أبو سعيد الخدري إلي الحسين عليه السلام ، فقال الحسين عليه السلام : أتعلم أنّي أحبّ أهل الأرض إلي أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفين ، والله إنّ أبي لخير منّي ، فاستعذر وقال : إنّ النبي صلي الله عليه وآله قال لي : أطع أباك .

فقال له الحسين عليه السلام : أما سمعت قول الله تعالى : « وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا » ، وقول رسول الله صلي الله عليه وآله : إنّما الطاعة في المعروف ، وقوله : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (1) .

ص: 93

---

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/146 ح 84 ، المعجم الأوسط للطبراني : 4/181 .

## سنة التكبير في الصلاة بركة الحسين عليه السلام

حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة والي جانبه الحسين عليه السلام ، فكَبَّرَ رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحمر الحسين عليه السلام التكبير ، ثم كَبَّرَ رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحمر الحسين عليه السلام التكبير .

ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر ، ويعالج الحسين عليه السلام التكبير ولم يحمر ، حتي أكمل رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات ، فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : فصارت سنة (1) .

## فطرس عتيق الحسين عليه السلام

ابن عباس والصادق عليه السلام : إنّ الحسين عليه السلام لمّا ولد أمر الله جبرئيل عليه السلام أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّيء رسول الله صلى الله عليه وآله من الله - تعالي - ومن جبرئيل عليه السلام .

قال : فهبط جبرئيل عليه السلام ، فمرّ علي جزيرة في البحر فيها ملك يقال له «فطرس» ، فكان من الحملة ، فبعثه الله في شيء فأبطأ عليه ، فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة ، فعبد الله سبعمئة عام ، حتي ولد الحسين عليه السلام ، فقال الملك لجبرئيل عليه السلام : أين تريد ؟ قال : إنّ الله - عزّ وجلّ - أنعم علي محمد صلى الله عليه وآله بنعمة ، فبعثت أهنئه من الله ومتي ، فقال : يا جبرئيل عليه السلام احملني معك لعلّ محمدا صلى الله عليه وآله يدعو لي .

ص: 94

---

1- علل الشرائع : 2/331 باب 30 ح 1 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 2/67 ح 243 .

قال : فحمله ، فلمّا دخل جبرئيل عليه السلام علي النبي صلي الله عليه وآله هتّاه من اللّٰه ومنه ، وأخبره بحال فطرس ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : قل له يتمسّح بهذا المولود وعد إلي مكانك .

قال : فتمسّح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع ، فقال : يا رسول الله ، أما إنّ أمّتك ستقتله ، وله عليّ مكافأة ، لا يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه ، ولا يسلم مسلّم إلاّ أبلغته سلامه ، ولا يصلّي عليّ مصلّ إلاّ أبلغته صلاته ، ثم ارتفع (1) .

قال ابن عباس : فالملك ليس يعرف في الجنّة إلاّ بأن يقال : « هذا مولّي الحسين بن علي (2) عليهما السلام » .

وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء (3) . وفي المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة عن أبي محمد الحسن بن الطاهر القايني الهاشمي :

إنّ الله - تعالي - كان خيّر من عذابه في الدنيا أو في الآخرة ، فاختار عذاب الدنيا ، وكان معلّقاً بأشفار عينيه في جزيرة في البحر ، لا يمرّ به حيوان ، وتحتّه دخان منتن غير منقطع .

ص: 95

---

1- أمالي الصدوق : 201 مج 28 ح 215 ، روضة الواعظين : 155 ، كامل الزيارات لابن قولويه : 141 باب 21 ح 165 ، الثاقب في المناقب : 339 ح 284 .

2- كمال الدين للصدوق : 284 باب 24 ح 36 .

3- مصباح المتهجّد للطوسي : 826 .

فلَمَّا أَحَسَّ الملائكة نازلين سأل من مرَّ به منهم عمَّا أوجب لهم ذلك ، فقال : ولد للحاشر الأمي أحمد من بنته ووصيّه ولد يكون منه أئمة الهدى إلي يوم القيامة ، فسأل من أخبره أنّه يهنئ رسول الله صلي الله عليه وآله بتلك عنه ، ويعلمه بحاله .

فلَمَّا علم النبي صلي الله عليه وآله بذلك سأل الله - تعالي - أن يعتقه للحسين عليه السلام ، ففعل سبحانه ، فحضر فطرس وهنأ النبي صلي الله عليه وآله ، وعرج إلي موضعه ، وهو يقول : من مثلي وأنا عتاقة الحسين(1) بن علي وفاطمة وجدّه أحمد الحاشر .

### جبرئيل يلهيه حتى استيقظ أمّه

قال : وجاء الحديث : أنّ جبرئيل عليه السلام نزل يوماً ، فوجد الزهراء عليها السلام

نائمة ، والحسين عليه السلام قلعا علي عادة الأطفال مع أمهاتهم ، فقعده جبرئيل يلهيه عن البكاء حتى استيقظت ، فأعلمها رسول الله صلي الله عليه وآله بذلك .

### قصره عليه السلام وحوريته في الجنة

الطبري طاوس اليماني عن ابن عباس : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : رأيت في الجنة قصرا من درة بيضاء ، لا صدع فيها ولا وصل ، فقلت : حبيبي جبرئيل ، لمن هذا القصر ؟

قال : للحسين عليه السلام ابنك .

ص: 96

1- انظر دلائل الإمامة : 190 .



ثم تقدّمت أمامه ، فإذا أنا بتفاح ، فأخذت تفاحة ففلقتها ، فخرجت منها حوراء كأنّ مقاديم النسر أشفار عينيها ، فقلت : لمن أنت ؟ فبكت ثم قالت : لابنك الحسين عليه السلام .

### أعتق غلاما يهودي كان يواكل كلبا طلبا للسرور

وروي عن الحسين بن علي عليهما السلام أنّه قال : صحّ عندي(1) ! قول النبي صلي الله عليه وآله أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه ، فإنّي رأيت غلاما يواكل كلبا ، فقلت له في ذلك ، فقال : يا ابن رسول الله ، إنّني مغموم أطلب سرورا بسروره ، لأنّ صاحبي يهودي أريد أفارقه .

فأتني الحسين عليه السلام إلي صاحبه بمائتي دينار ثمننا له ، فقال اليهودي : الغلام فدي لخطاك ، وهذا البستان له ، ورددت عليك المال ، فقال عليه السلام : وأنا قد وهبت لك المال ، فقال : قبلت المال ووهبته للغلام ، فقال الحسين عليه السلام : أعتقت الغلام ووهبته له جميعا ، فقالت امرأته : قد أسلمت ووهبتزوجي مهري ، فقال اليهودي : وأنا أيضا أسلمت وأعطيتها هذه الدار .

### جمال الحسين عليه السلام ونور وجهه

الترمذي في الجامع : كان ابن زياد يدخل قضيبا في أنف الحسين عليه السلام ،

ص: 97

---

1- قوله عليه السلام : « صحّ عندي » ، يبدو أنّه يعني انطبق ذلك علي الواقع وحصل في الخارج عملاً حيث أنّه عليه السلام فرّج عليه نقل القصّة التي جرت للغلام .

ويقول : ما رأيت مثل هذا الرأس حسنا ، فقال أنس : إنه أشبههم برسول الله (1) .

وروي : أنّ الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدي إليه ببياض جبينه ونحره(2) .

### الحسان عليهما السلام ريحائتا النبي صلي الله عليه وآله في الدنيا

أبو عيسى في جامعه ، وأبو نعيم في حليته ، والسمعاني في فضائله ، وابن بطة في إبانته عن أبي نعيم :

إنّهُ سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض ، فقال : انظروا إلي هذا سألني عن دم البعوض ! وقد قتلوا ابن رسول الله صلي الله عليه وآله ! وسمعتة يقول : الحسن والحسين هما ريحائتاي في الدنيا(3) .

### من تخلف عنه لم يدرك الفتح

أبو حمزة بن عمران قال : ذكرت خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية عنه ، فقال الصادق عليه السلام : يا أبا حمزة ، أقول لك ما يغنيك سؤاله :

ص: 98

---

1- سنن الترمذي : 5/325 رقم 3867 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/112 ح 1051 .

3- سنن الترمذي : 5/322 رقم 3859 ، البخاري : 7/74 ، مسند أحمد : 2/93 ، روضة الواعظين : 157 ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : 7/514 رقم 416 ، السنن الكبرى للنسائي : 5/150 رقم 7530 ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : 124 ، مسند أبي يعلى : 10/106 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/127 .

إنّ الحسين عليه السلام لمّا انصرف من مكة دعا بكاغد وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلي بني هاشم ، أمّا بعد : فإنّه من لحق بي منكم استشهد ، ومن تخلف لم يدرك الفتح ، والسلام(1) .

قال ابن حماد :

شربت من ماء الولا شربة

فأورثتني النسك قبل الفطام

ولاح نجم السعد في طالعي

إذ صرت مولياً لأناس كرام

لآل ياسين الذين حبّهم

ينجوه به المؤمن يوم الخصام

فمثل مولاي الحسين الذي

بالطفّ مدفون عليه السلام

ابن علي بن أبي طالب

سبط رسول الله خير الأنام

من شرف الله به مكة

وزمما والبيت بيت الحرام

من ظهر الإسلام طفلاً به

وطهر الكفر بحدّ الحسام

هذا ابن من قد كان من ربّه

كقاب قوسين بغير احتشام

هذا ابن من آثر في قوته

وبات بالأهل ثلاثا صيام  
هذا ابن من ساد بني هاشم  
إذا ظلّته في الفلاة الغمام  
هذا شهيد الطفّ هذا الذي  
حبّي له يمحو جميع الآثام  
هذا الإمام ابن الإمام الذي  
منه لنا في كلّ عصر إمام  
هذا الذي زائره كالذي  
حجّ إلي الكعبة في كلّ عام

\*\*\*

ص: 99



## فصل 7 : في تواريخه وألقابه

إشارة

ص: 101



## ولادته ومدّة عمره عليه السلام

ولد الحسين عليه السلام عام الخندق في المدينة ، يوم الخميس أو يوم الثلاثاء ، لخمس خلون من شعبان ، سنة أربع من الهجرة ، بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً (1) .

وروي : أنّه لم يكن بينه وبين أخيه إلاّ الحمل ، والحمل ستّة أشهر (2) .

عاش مع جدّه ستّة سنين وأشهرًا ، وقد كمل عمره خمسين .

ويقال : كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر .

ويقال : ثمان وخمسون .

ومدّة خلافته خمس سنين وأشهر ، في آخر ملك معاوية ، وأول ملك يزيد (3) .

## قتله

قتله (4) عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وخولي بن يزيد الأصبحي ، واحتزّ رأسه سنان بن أنس النخعي ، وشمر بن ذي الجوشن .

ص: 103

1- روضة الواعظين : 153 ، الإرشاد للمفيد : 2/27 .

2- دلائل الإمامة : 178 ، اعلام الوري : 1/215 .

3- دلائل الإمامة : 177 .

4- قتله يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، كما ورد في الأحاديث الصحيحة ، وإن كان القتل ينسب إلي عمر بن سعد وإلي عبيد الله بن زياد ، ومن أمرهم جميعا ممّن سبق يزيد عليهم جميعا لعائن الله .



وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حياة الحضرمي .

وأمر الجيش عبيد الله بن زياد ، وجّه به يزيد بن معاوية .

## تاريخ ومكان شهادته

ومضى قتيلاً يوم عاشوراء ، وهو يوم السبت ، العاشر من المحرم قبل الزوال - ويقال : يوم الجمعة ، بعد صلاة الظهر . وقيل : يوم الإثنين - بطفّ كربلاء بين نينوي والغازية(1) . من قري النهرين بالعراق ، سنة ستين من الهجرة ، ويقال : سنة إحدى وستين

ص: 104

1- لمّا كانت كربلاء هي أمّ لعدّة قري تحيط بها ، فقد أطلقت أسماء تلك القري مجازاً علي كربلاء ، وإنّ بعض أسماء هذه القري عامّة واسعة ، وبعضها أسماء خاصّة لمنطقة محدودة ضيّقة . ومن تلك الأسماء : الطفّ أو الطفوف : الطفّ في اللّغة ما أشرف من أرض العرب علي ريف العراق ، وإثما سمّي طفّاً ، لأنّه دنا من الريف من قولهم : خذ ما طفّا لك واستطف أي ما دنا وأمكن ( معجم البلدان للحموي : 6/52 ) وكانت قري الطفّ قبل الفتح الإسلامي ضياعاً لكبار العجم .. نينوي : وتقع شرقي كربلاء ، وهي سلسلة تلّول أثرية تمتدّ من جنوب سدّة الهندية حتي مصبّ نهر العلقمي في الأهوار ، وتعرف بتلّول نينوي ، وكانت إذ ذاك قرية عامرة زاخرة بالعلوم والمعارف في عهد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام . . وكان اسم كربلاء يطلق علي نينوي ، واسم هذه علي تلك علي حدّ سواء . . النواويس : وهي الآن مقابر ، مفردها ناووس علي وزن فاعول ، واللفظة م-ن الدخيل ، وهذه القطعة واقعة شرقي كربلاء ممّا يلي بحيرة السليمانية في محلّ يقال له «براز علي» وزان ذهاب ، وتتصل بنهر الحسينيّة ، وتوجد في هذه القطعة الآثار المؤيّدّة بصحّة موقعها ووجودها كالتلال والروابي والمرتفعات ، ويستخرج أحيانا منها توابيت الخزف ، وفي داخلها طريق ضيّق للغاية ، ويوجد في قعره تراب أصفر اللون . . وذكر بعضهم أنّ النواويس التي وردت في عرض كلام الإمام الحسين عليه السلام واقعة ممّا يلي قبر الحر بن يزيد الرياحي ، وعرف بعضهم كربلاء بأنّه مجاور لقبر ابن حمزة علي النهر المشهور بنهر الحلّة القريب من الوادي العتيق . . والنواويس مقابر النصاري كما في حواشي الكفعمي ، وسمعنا أنّها في المكان الذي فيه مزار الحر الرياحي من شهداء الطفّ ، وهو فيما بين الغرب وشمال البلد . وهذا القول هو الرأى السائد لدي المؤرخين ، فقالوا : إنّ النواويس مقابر النصاري الذين سكنوا كربلاء قبل دخول المسلمين ، وقد ذكرها الحسين عليه السلام في إحدى خطبه لمّا توجه الي الكوفة فقال : « كائني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء .. » . وكانت هذه البقاع من بابل الي الكوفة والحيرة فإلي أطراف خليج فارس أهلة بقبائل عربية ، وكانت بعضها تدين بالمسيحية علي مذهب النساطرة ( انظر العرب قبل الإسلام لجرجي زيدان : 187 ) . العقر : قال ياقوت الحموي : العقر بفتح أوله وسكون ثانيه ، منها عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة . . الغاضرية : ذكرها ياقوت الحموي : قال : « الغاضرية بعد الألف ضاد معجمة منسوبة إلي غاضرة من بنيأسد ، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء ( معجم البلدان : 6/261 ) . وجاء في « مدينة الحسين عليه السلام » : الغاضريات نسبة الي غاضرة ، وكلمة غاضرة هي اسم لامرأة من بني عامر ، وهم بطن من بني أسد ، كانوا يسكنون هذه الأراضي التي تقع اليوم شمال الهيايي التي فيها مصانع الآجر ، وتبعد عن كربلاء أقلّ من نصف كيلومتر . . وكانت قرية عامرة كبيرة تمتد علي ضفة الفرات في شمال كربلاء الي شمالها الشرقي ، أي علي طريق بغداد القديم . روي أنّ سيّد شباب أهل الجنّة الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوي والغازية بستين ألف درهم وتصدّق بها عليهم وشرط أن يرتدوا الي قبره ويصيّفوا من زاره ثلاثة أيام . وقال الصادق عليه السلام : حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال ، فهو حلال لولده ومواليه حرام علي غيرهم ممّن خالفهم وفيه البركة . وكان الطريق بين الغاضرية وكربلاء بضعة أمتار حيث الآن حرم أبي الفضل العباس عليه السلام ، لأنّه قتل بطريق الغاضرية علي المسنّة ( انظر الإرشاد للمفيد : 210 ) بجانب

الفرات ، وكانت المسننة مبنية بالآجر من النوع الكبير الذي يوجد أحيانا تحت الأرض في كربلاء وأطرافها . وكلّ مظاهر الثروة والنعمة والرخاء كانت بادية علي الغاضرية وجارتها نينوي بنخيلها الكثير وأشجارها الباسقة ، وكان يسكن هاتين الضيعتين كبار الملاكين من أصحاب الأطنان والأراضي الكبيرة الي مسافة بعيدة من أطراف كربلاء ، لأنّ الإمام الحسين عليه السلام بعد نزوله كربلاء في أوائل العشرة الأولى من محرم الحرام ( عام 61 من الهجرة ) اشترى من أهل الغاضرية ونينوي مساحة كبيرة من الأراضي الواقعة أطراف هذه البقعة كانت تبلغ مساحتها من حيث المجموع أربعة أميال في أربعة أميال بستين ألف درهم ، ثم تصدّق عليهم بتلك الأراضي الواسعة شرط أن يقوم أهلها بإرشاد الزائرين الي قبره الشريف ، وأن يقوموا بضيافتهم ثلاثة أيام غير أنّهم لم يفوا بهذا الشرط من القيام بإرشاد الزوّار وضيافتهم ، فسقط حقهم فيها ، وبقيت تلك الأراضي المشتراة منهم ملكا للحسين عليه السلام ولولده من بعده كما كان الحال قبل التصدّق بها عليهم بذلك الشرط ( انظر جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها للدكتور جواد الكلّيدار : 12 ) . قصر مقاتل : يقع هذا القصر في جنوب حصن الأخيضر ، قال ياقوت : « قصر مقاتل قصر كان بين عين التمر والشام » وقال السكوني : هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريات ، وهو منسوب الي مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس . . وأخبار هذا القصر أي مقاتل كثيرة في كتب الأدب والتاريخ . الحائر أو الحير : وهو اسم من أسماء كربلاء العديدة كانت تعرف به منذ العصر الأول ، فكان يطلق تارة علي المدينة وأخري علي القبر المطهر علي حدّ سواء كما يستدلّ ذلك من أقوال المؤرخين وأهل اللغة ، فالأراضي المنخفضة المحيطة بالروضة المطهرة وقف حولها الماء وحرار عنه القبر لما أجراه قائد المتوكل « الديزج » ليطمس آثار معالم القبر ويعفي أثره عام 236 هـ . وقد أحيط هذا الاسم بحرمة وتقديس وأنيطت به أعمال وأحكام شرعية وتعبديّة فيها البركة وقبول الدعاء والقربة الي الله تعالي ، وفي هذه القدسيّة وردت عن الأئمة عليهم السلام مروايات كثيرة . ثم توسّع معني الحائر فصار يطلق علي البناء الذي يحيط بالقبر . . . شطّ الفرات أو شاطيء الفرات : كانت كربلاء تعرف حيناً بشطّ الفرات وآخر بشاطيء الفرات ، لأنّها واقعة علي طرف البريّة في جهة وعلي جانب الفرات من جهة أخري ، وهو الفرات الذي يمرّ بها ، وكثيرا ما ورد ذكر كربلاء بأحد هذين الاسمين في كتب الحديث والتاريخ . . ولأرض كربلاء أسماء سمّيت بعد مقتل سيّد الشهداء الحسين عليه السلام أبرزها « مشهد الحسين عليه السلام » . وسمّيت كربلاء بأرض ما بين النهرين لوقوعها بين الخندق ونهر العلقمي . . نقلناه باختصار عن الدكتور سلمان آل طعمة في كتابه تاريخ مرقد الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام : 21 - 29 .





## موضع قبره ومدفن رأسه وأصحابه

ودفن بكر بلاء من غربي الفرات .

قال الشيخ المفيد : فأما أصحاب الحسين عليه السلام ، فإنهم مدفونون حوله ، ولسنا نحصل لهم أجداثا ، والحائر محيط بهم (1) .

ص: 107

---

1- الإرشاد للمفيد : 2/126 ، تاج الموالييد : 33 ، اعلام الوري : 1/477 .

وذكر المرتضي في بعض مسائله : أن رأس الحسين عليه السلام ردّ إلي بدنه بكر بلاء من الشام ، وضمّ إليه (1) .

وقال الطوسي : ومنه زيارة الأربعين (2) .

وروي الكلبي (3) في ذلك روايتين :

إحدهما : عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : أنه مدفون بجانب أمير المؤمنين (4) عليه السلام .

والأخرى : عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق : أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين (5) عليه السلام .

## أبناءؤه

علي الأكبر الشهيد ، أمّه برة (6) بنت عروة بن مسعود الثقفي .

وعلي الإمام عليه السلام ، وهو علي الأوسط .

وعلي الأصغر من شهربانويه !ومحمد .

وعبد الله الشهيد من أمّ الرباب بنت امريء القيس .

وجعفر ، وأمّه قضاعية (7) .

ص: 108

---

1- رسائل المرتضي : 3/130 ، اعلام الوري : 1/477 .

2- مصباح المتهد للطوسي : 787 .

3- الظاهر أنه « الكليني » .

4- الكافي : 4/571 ح 1 .

5- الكافي : 4/572 ح 2 .

6- في المصادر : « ليلي » .

7- الإرشاد للمفيد : 2/135 ، تاج الموالي للطرسي : 34 .

## وبناته

سكينة ، أمها رباب بنت امريء القيس الكنديّة .

وفاطمة ، أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله (1) .

وزينب(2) .

## عقبه

وأعقب الحسين عليه السلام من ابن واحد ، وهو زين العابدين عليه السلام وابنتين(3) .

## بابه

وبابه : رشيد الهجري(4) .

## بعض أصحابه

ومن أصحابه :

عبد الله بن يقطر رضيعه(5) ، وكان رسوله ، رمي به من فوق القصر

ص: 109

1- الإرشاد للمفيد : 2/135 ، تاج المواليد للطبرسي : 34 .

2- تاريخ دمشق : 69/168 « عن مقتل أبي مخنف » .

3- سرّ السلسلة العلوية : 30 .

4- تاريخ الأئمة للبغدادي : 32 ، دلائل الإمامة : 181 ح 95 .

5- قال العلامة السماوي في إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام : 69: عبد الله بن يقطر الحميري « رضيح الحسين عليه السلام » ، كانت أمّه حاضنة للحسين عليه السلام كأمّ قيس بن ذريح للحسن عليه السلام ، ولم يكن رضع عندها ، ولكنّه يسمّي رضيحاً له لحضانة أمّه له ، وأمّ الفضل بن العباس لبابة كانت مربية للحسين عليه السلام ولم ترضعه أيضاً ، كما صحّ في الأخبار أنّه لم يرضع من غير أمّه فاطمة صلوات الله عليها وإبهام رسول الله صلي الله عليه وآله تارة وريقه تارة أخرى .

1- تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل : 2/152 ، روضة الواعظين للفتال : 177 ، الإرشاد للمفيد : 2/70 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/103 ، تاريخ الطبري : 4/359 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3/243 ، الإقبال لابن طاووس : 3/346 ، رجال الطوسي : 103 ، خلاصة الأقوال للحلي : 192 ، رجال ابن داود : 125 ، الثقات لابن حبان : 2/310 ، سير أعلام النبلاء للذهبي : 3/299 ، الإصابة لابن حجر : 5/8 ، تاريخ الطبري : 4/300 ، الكامل في التاريخ : 4/42 ، البداية والنهاية : 8/182 ، اعلام الوري : 1/446 ، الفصول المهمة لابن الصباغ : 2/806 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/229 ، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد : 77 ، الاختصاص للمفيد : 83 .

2- تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل : 2/152 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/18 ، التاريخ الكبير للبخاري : 2/30 ، الجرح والتعديل للرازي : 2/287 ، الثقات لابن حبان : 4/49 ، تاريخ دمشق : 14/223 ، أسد الغابة : 1/132 ، المناقب لابن شهر آشوب : 1/122 و 3/232 و 351 ، مثير الأحزان لابن نما : 46 ، رجال الطوسي : 21 ، خلاصة الأقوال للحلي : 75 ، رجال ابن داود : 52 ، الإكمال في أسماء الرجال للتبريزي : 45 ، الإصابة : 1/270 ، الوافي بالوفيات للصفدي : 9/239 ، البداية والنهاية : 8/217 ، إمتاع الأسماع للمقريزي : 12/240 ، سبل الهدى والرشاد للشامي : 11/75 ، أمالي الصدوق : 224 ، روضة الواعظين للفتال : 187 .



وأُسعد الشامي .

عمرو بن ضبيعة(1) .

رميث بن عمرو .

زيد بن معقل .

عبد الله بن عبد ربه الخزرجي .

سيف بن مالك(2) . شبيب بن عبد الله النهشلي(3) .

ص: 111

1- تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل / مجلة تراثنا : 2/153 ، الإقبال لابن طاووس : 3/78 وفيه : « عمر بن ضبيعة الضبيعي » . وفي إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام للسماوي : 194 : عمرو بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبيعي التيمي ، كان عمر فارسا مقداما خرج مع ابن سعد ، ثم دخل في أنصار الحسين عليه السلام فيمن دخل . قال السروي - يعني ابن شهر آشوب - : قتل في الحملة الأولى . وفي أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : 103 رقم 56 : عمرو بن ضبيعة الضبيعي ، ذكره الشيخ ، وابن شهر آشوب في عداد قتلي الحملة الأولى « عمر بن مشيعة » مصحفا ، والزيارة ، وفي الرجبية : « ضبيعة بن عمر » مقلوبا . ضبع بن وبرة ، بطن من قضاة من القحطانية « يمن ، عرب الجنوب » .

2- تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل : 2/153 ، المزار لابن المشهدي : 494 « الناحية » ، الإقبال لابن طاووس : 3/78 « الناحية » ، رجال الطوسي : 101 .

3- تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل : 2/153 ، المزار لابن المشهدي : 493 « الناحية » ، الإقبال لابن طاووس : 3/78 ، رجال الطوسي : 101 . وفي الأوّل : « شبيب بن عبد الله من بني نفيل بن دارم » .

ضرغامة بن مالك(1) .

عقبة بن سمعان(2) .

عبد الله بن سليمان .

المنهال بن عمرو الأسدي !

الحجاج بن مالك .

بشر بن غالب .

عمران بن عبد الله الخزاعي .

#### اسمه

اسمه : الحسين ، وفي التوراة : شبير(3) ، وفي الإنجيل : طاب .

ص : 112

1- تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل : 2/153 ، المزار لابن المشهدي : 494 « الناحية » ، الإقبال لابن طاووس : 3/78 « الناحية » ، رجال الطوسي : 101 . وفي إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام للسماوي : 199 : الضرغامة بن مالك التغلبي ، كان كاسمه ضرغاماً ، وكان من الشيعة ، وممّن بايع مسلماً ، فلما خذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد ، ومال إلي الحسين عليه السلام فقاتل معه ، وقتل بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر ، رضي الله عنه .

2- في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي رحمه الله : 12/169 رقم 7736 : عقبة بن سمعان : من أصحاب الحسين عليه السلام ، رجال الشيخ : 104 ، واستشهد بين يدي الحسين عليه السلام ، ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية . . وفي مستدركات النمازي : عقبة بن سمعان مولي الرباب بنت إمريء القيس .

3- الهداية الكبرى : 201 ، المناقب للخوارزمي : 290 .

وكنيته : أبو عبد الله (1) ، والخاص : أبو علي (2) .

## ألقابه

وألقابه : الشهيد ، السعيد ، والسبط الثاني ، والإمام الثالث ، والمبارك ، والتابع لمرضاة الله .  
المتحقق بصفات الله ، والدليل علي ذات الله ، أفضل ثقات الله ، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله ، الشاري نفسه لله (3) .  
الناصر لأولياء الله ، المنتقم من أعداء الله .

الإمام المظلوم ، الأسير المحروم ، الشهيد المرحوم ، القاتل المرحوم .  
الإمام الشهيد ، الولي الرشيد ، الوصي السديد ، الطريد الفريد ، البطال لشديد ، الطيب الوفي .  
الإمام الرضي ، ذو النسب العلي ، المنفق الملي ، أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام .  
منبع الأئمة ، شافع الأئمة ، سيّد شاب أهل الجنة ، وعبرة كلّ مؤمن ومؤمنة .

ص: 113

- 
- 1- الإرشاد للمفيد : 2/27 ، تاج المواليد للطبرسي : 28 ، دلائل الإمامة : 180 ، المقنعة للمفيد : 467 باب 13 ، الثقات لابن حبان : 3/68 .  
2- الهداية الكبرى : 202 .  
3- الهداية الكبرى : 201 .

صاحب المحنة الكبرى ، والواقعة العظمي ، وعبرة المؤمنين في دار البلوي .

وكان بالإمامة أحقّ وأولي ، المقتول بكر بلا ، ثاني السيّد الحصور يحيي ابن النبي الشهيد زكريا ، الحسين بن علي المرتضي عليهم السلام .

زين المجتهدين ، وسراج المتوكّلين ، مفخر أئمة المهتدين ، وبضعة كبد سيّد المرسلين صلي الله عليه وآله .

نور العترة الفاطمية ، وسراج الأنساب العلوية ، وشرف غرس الأحساب الرضوية ، المقتول بأيدي شرّ البريّة ، سبط الأسباط ، وطالب الثار يوم الصراط .

أكرم العتر ، وأجلّ الأسر ، وأثمر الشجر ، وأزهر البدر ، معظّم مكرّم موقرّ ، منظّف مطهّر .

أكبر الخلائق في زمانه ! في النفس ، وأعزّهم في الجنس ، أذكاهم في العرف ، وأوفاهم في العرف ، أطيّب العرق ، وأجمل الخلق ، وأحسن الخلق .

قطعة النور ، ولقلب النبي صلي الله عليه وآله سرور ، المنزّه عن الإفك والزور ، علي تحمل المحن والأذي صبور ، مع القلب المشروح حصور . مجتبي الملك الغالب ، الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

### قول أبي الفضل الهمداني

وقال أبو الفضل الهمداني : من أبوه الرسول ، وأمّه البتول ، وشاهده

التوراة والإنجيل ، وناصره التأويل والتنزيل ، والمبشّر به جبرئيل وميكائيل ، غذته كَفَّ الحقّ ، وُربّي في حجر الإسلام ، ورضع من ثدي الإيمان .

## من شعره عليه السلام

وأنشأ

عليه السلام يوم الطفّ :

كفر القوم وقدماء رغبوا

عن ثواب الله ربّ الثقلين

قتلوا قدما عليا وابنه

الحسن الخير الكريم الطرفين

حنقا منهم وقالوا اجمعوا

نفتك الآن جميعا بالحسين

يا لقوم من أناس ردّل

جمعوا الجمع لأهل الحرمين

ثم ساروا وتواصوا كلّهم

باحتياجي لرضاء الملحدين

لم يخافوا الله في سفك دمي

لعبيد الله نسل الكافرين

وابن سعد قد رماني عنوة

بجنود كوكوف الهاطلين

لا لشيء كان منّي قبل ذا

غير فخري بضياء الفرقدين

بعلي الخير من بعد النبي  
والنبي القرشي الوالدين  
خيرة الله من الخلق أبي  
ثم أمي فأنا ابن الخيرتين  
فضة قد خلصت من ذهب  
فأنا الفضة وابن الذهبين  
فاطم الزهراء أتي وأبي  
وارث الرسل ومولي الثقلين  
طحن الأبطال لما برزوا  
يوم بدر وبأحد وحنين  
وله في يوم أحد وقعة  
شفت الغلّ بفضّ العسكرين

ص: 115

ثم بالأحزاب والفتح معا  
كان فيها حتف أهل القبلتين  
وأخو خبير إذا بارزهم  
بحسام صارم ذي شفرتين  
منفي الصفين عن سيف له  
وكذا أفعاله في القبلتين  
والذي أردى جيوشا أقبلوا  
يطلبون الوتر في يوم حنين  
في سبيل الله ماذا صنعت  
أمة السوء معا بالعترتين  
عترة البرّ التقيّ المصطفى  
وعلي القرم يوم الجحفلين  
من له عمّ كعمّي جعفر  
وهب الله له أجنحتين  
من له جدّ كجدّي في الوري  
وكشيخي فأنا ابن العلمين  
والذي شمس وأمّي قمر  
فأنا الكواكب وابن القمرين  
جدّي المرسل مصباح الهدى  
وأبي الموفي له بالبيعتين  
بطل قرم هزبر ضيغم

ماجد سمح قويّ الساعدين

عروة الدين علي ذاكم

صاحب الحوض مصليّ القبليين

مع رسول الله سبعا كاملاً

ما علي الأرض مصلاً غير ذين

ترك الأوثان لم يسجد لها

مع قريش مذنا طرفة عين

عبد الله غلاما يافعا

وقريش يعبدون الوثنيين

يعبدون اللات والعزّي معا

وعلي قائم بالحسنين

وأبي كان هزبرا ضيغما

يأخذ الرمح فيطعن طعنتين

كتمشي الأسد بغيا فسقوا

كأس حنّف من نجيع الحنظليين(1)

ص: 116

---

1- الاحتجاج: 2/26، الفتوح لابن أعثم: 5/115، روضة الواعظين: 156.



ثم استوي عليه السلام علي فرسه وقال :

أنا ابن علي الخير من آل هاشم

كفاني بهذا مفخرا حين أفخر

وجدّي رسول الله أكرم خلقه

ونحن سراج الله في الأرض يزهر

وفاطم أمي من سلالة أحمد

وعمي يدعي ذا الجناحين جعفر

وفينا كتاب الله أنزل صادقا

وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

ونحن أمان الله للخلق كلّهم

نسرّ بهذا في الأنام ونجهر

ونحن ولاة الحوض نسقي وليّنا

بكأس رسول الله ما ليس ينكر

وشيعتنا في الناس أكرم شيعة

ومبغضنا يوم القيامة يخسر(1)

\*\*\*

ص: 117







## قتل بالحسين عليه السلام مائة ألف وما طلب بثأره

تاريخ بغداد ، وخراسان ، والإبانة ، والفردوس ، قال ابن عباس :

أوحى الله - تعالى - إلي محمد صلي الله عليه و آله : إنني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وأقتل بابتك سبعين ألفا وسبعين ألفا(1).

الصادق عليه السلام : قتل بالحسين عليه السلام مائة ألف وما طلب بثأره ، وسيطلب

بثأره(2).

## فديت من فديته بابني إبراهيم

تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال :

كنت عند النبي صلي الله عليه و آله ، وعلي فخذة الأيسر ابنه إبراهيم ، وعلي فخذها الأيمن الحسين بن علي عليهما السلام ، وهو تارة يقبل هذا ، وتارة يقبل هذا ، إذ هبط جبرئيل عليه السلام بوحي من رب العالمين .

ص: 121

---

1- تاريخ بغداد : 1/152 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/168 ح 1112 ، المستدرک للحاكم : 2/290 ، تاريخ دمشق : 14/225 ، الفردوس للدليمي : 3/238 رقم 4554 .

2- انظر كامل الزيارات لابن قولويه : 134 باب 18 ح 154 .

فلَمَّا سري عنه ، قال : أتاني جبرئيل عليه السلام من ربِّي فقال : يا محمد ، إنَّ ربَّك يقرأ عليك السلام ويقول : لست أجمعهما ، فأفد أحدهما بصاحبه .

فنظر النبي صلي الله عليه وآله إلي إبراهيم ، فبكي وقال : إنَّ إبراهيم أمّه أمة ، ومتي مات لم يحزن عليه غيري ، وأمّ الحسين فاطمة عليهما السلام ، وأبوه علي ابن عمّي ، لحمي ودمي ، ومتي مات حزنت ابنتي ، وحزن ابن عمّي ، وحزنت أنا عليه ، وأنا أؤثر حزني علي حزنهما ، يا جبرئيل يقبض إبراهيم ، فديته بالحسين عليه السلام .

قال : فقبض بعد ثلاث ، فكان النبي صلي الله عليه وآله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبّله وضمّه إلي صدره ، ورشف ثناياه وقال : فديت من فديته بابني إبراهيم (1) .

### أعرابي يشفعه عليه السلام في حاجته عند معاوية

يقال : دخل الحسين عليه السلام علي معاوية وعنده أعرابي يسأله حاجة ، فأمسك وتشاغل بالحسين عليه السلام ، فقال الأعرابي لبعض من حضر : من هذا الذي دخل ؟ قالوا : الحسين بن علي عليهما السلام ، فقال الأعرابي للحسين عليه السلام : يا ابن بنت رسول الله ، لما كلمته حاجتي .

فكلّمه الحسين عليه السلام في ذلك ، فقضي حاجته ، فقال الأعرابي : أتيت العبشمي فلم يجد لي

إلي أن هزّه ابن الرسول

هو ابن المصطفي كرما وجودا

ومن بطن المطهّرة البتول

وإنّ لهاشم فضلاً عليكم

كما فضل الربيع علي المحول

ص: 122

فقال معاوية: يا أعرابي أعطيك وتمدحه؟ فقال الأعرابي: يا معاوية، أعطيتني من حقه، وقضيت حاجتي بقوله.

### معاوية يستشير مروان وابن العاص في أمر الحسين عليه السلام

العقد عن الأندلسي: دعا معاوية مروان بن الحكم، فقال له: أشر عليّ في الحسين عليه السلام، فقال: أرى أن تخرجه معك إلي الشام، وتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه، فقال: أردت - والله - أن تستريح منه وتبتليني به، فإن صبرت عليه صبرت علي ما أكره، وإن أسأت إليه قطعت رحمه.

فأقامه وبعث إلي سعيد بن العاص، فقال له: يا أبا عثمان، أشر عليّ في الحسين عليه السلام، فقال: إنك - والله - ما تخاف الحسين إلاّ علي من بعدك، وإنك لتخلف له قرنا، إن صارعه ليصرعته، وإن سابقه ليسبقته، فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء، ويصعد في الهواء، ولا يبلغ إلي السماء(1).

ص: 123

---

1- العقد الفريد: 1/469.

## ما ظهر من مشهد الرأس

ومن مناقبه عليه السلام :

ما ظهر من المشاهد التي يقال لها « مشهد الرأس » من كربلا إلى عسقلان ، وما بينهما في الموصلان ، ونصيبين ، وحماة ، وحمص ، ودمشق ، وغير ذلك .

## جعل الله له ثلاثا

والخبر المشهور عن النبي صلي الله عليه وآله : شفاء أمتي في تربتك ، والأئمة من ذريتك .

ويروي : الشفاء في تربته ، والإجابة تحت قبته ، والأئمة من ذريته(1).

## شعر ذكوان مولي الحسين عليه السلام عند معاوية

قال الشعبي في حديثه : قال ذكوان مولي الحسين عليه السلام عند معاوية :

فيم الكلام لسابق في غاية

والناس بين مقصّر ومبلّد

ص : 124

---

1- أمالي الطوسي : 317 م 644 ، بشارة المصطفي : 327 ، المزار للمفيد : 3 ، اعلام الوري : 1/431 . .



إنّ الذي يجري ليدرك شاؤه

في غاية تنمي لغير مسدّد

بل كيف يدرك نور بدر ساطع

خير الأنام وفرع آل محمد(1)\*\*\*

### عجائبه عليه السلام

ومن عجائبه :

ما بقي مأتمه في البلاد كلّها ، لأنّه آخر أهل العباء ، وأشنع قتيل في الدنيا .

قال المرتضي :

مصيبة قدم الأزمان يوقدها

والماضيات من الأيام تذكّنها

\*\*\*

وقال الشريف ابن الرضا :

يا حسين بن فاطم بن علي

أنت سبط الرسول ذو الأنساب

يا إمامي ومرشدي ووليي

ومغيثي علي الأمور الصعاب

\*\*\*

وقال الصاحب :

أواليكم يا أهل بيت محمد

فكلّكم للعلم والدين فرقد

وأترك من ناواكم وهو هتكة

ينادي عليه مولد ليس يحمد

\*\*\*

ص: 125

---

1- جمهرة خطب العرب : 2/159 رقم 137 « عند ابن الزبير » .

وقال علم الهدى :

يا حجّة الله كم تلقي حقوقكم

تدون منها وأيدي البغي تقصبيها

وكم سروحكّم في أرض مضبعة

فلا السيوف ولا الأرماع تحميها

وكم غروسكم تروي بناءكم

عنها وأيدي العوادي النكد تجنيها

وكم دياركم منكم مفرّغة

وغيركم من أعادي الدين يأويها

وكم أكابد فيكم ثقل مؤلمة

بالأمن والخوف أبدية وأخفيها

حتي مضي ثاركم لا طالبين له

وناركم نام عنها الدهر مذكيها

حتي متي أنتم لحم علي وضم(1)

ومضغة بيد ترمي إلي فيها

حتي متي تخفض الغاوون ذروتكم

والله يرفعها عمدا ويعليها

ص: 126

---

1- الّوضم : ما وضع عليه الطعام فأكل ، والّوضم : جمع أوضاع خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم ، والّوضيمة : طعام المأتم .

حتي متي تهدم الأفرام هضبتكم

والله في كل يوم جاء بينها

\*\*\*

وقال كشاجم :

يا عترة حبههم يدين به

صالح هذا الوري وطالعه

مغالق الشم أتم يا بني

أحمد إذ غيركم مفاتحه

طبتهم فإن مر ذكركم عرضا

فاح بدار الجنان فائحه

أكاتم الحزن في محبتكم

والحب يعبأ به مكادحه

\*\*\*

ص: 127







تفسير أبي يوسف بن يعقوب بن سفيان ، وتفسير يوسف بن موسى القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد بن أبي المليح عن ميمون بن مهران في قوله تعالى : « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ » قال : هذا وعيد من الله لظلمة أهل بيت محمد عليهم السلام ، وتعزية للمظلوم (1) .

وفي أثر ابن عباس : رأى النبي صلي الله عليه وآله في منامه بعد قتل الحسين عليه السلام ، وهو مغبرّ الوجه ، حافي القدمين ، باكي العينين ، وقد ضمّ حجز قميصه إلي نفسه ، وهو يقرأ هذه الآية ، وقال : إني مضيت إلي كربلاء ، والتقطت دم الحسين عليه السلام من الأرض ، وهو ذا في حجري ، وأنا ماض أخاصمهم بين يدي ربّي (2) .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ » ، يقول : يسألكم

ص : 131

- 
- 1- تفسير مجمع البيان : 6/88 ، تفسير جامع البيان للطبري : 13/310 ، تفسير السمرقندي : 2/596 .
  - 2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/168 ح 1110 ، مسند أحمد : 1/242 ، المستدرک للحاكم : 4/398 ، منتخب مسند عبد بن حميد : 235 رقم 710 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/110 رقم 822 12/143 ، الاستذكار : 1/396 ، تاريخ بغداد : 1/152 ، تاريخ دمشق : 14/237 ، دلائل النبوة للبيهقي : 6/471 ، اعلام الوري : 1/431 « باختلاف » .



عن المؤودة التي أنزل عليكم فضلها « مؤودة ذي القربي » ، وحقنا الواجب علي الناس ، وحبنا الواجب علي الخلق ، قتلوا مؤودتنا بأيّ ذنب قتلونا(1)؟! .

### الله يخبر زكريا بشهادة الحسين عليه السلام

سأل إسحاق الأحمر الحجّة عليه السلام عن قول الله تعالى « كهيعص » ، فقال : هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليه عبده زكريا ، ثم قصّها علي محمد صلي الله عليه و آله ، وذلك أنّ زكريا سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام ، وعلمه إياها ، وكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام سري عنه همّه ، وانجلي كربّه ، وإذا ذكر الحسين عليه السلام غلبته العبرة ، ووقعت عليه الزفرة .

فقال ذات يوم : إلهي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي ، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني ، وتثور زفرتي؟! !

فأنبأه الله في قصّته فقال : « كهيعص » ، فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد ، وهو ظالم للحسين عليه السلام ، والعين عطشه ، والصاد صبره .

فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ، ومنع الناس من الدخول عليه ، وأقبل علي البكاء والنحيب ويقول : إلهي ، أتفجع خير خلقك بولده؟! !

ص: 132

إلهي أنزل الرزية بفنائنه؟!!

إلهي أتلبس عليا وفاطمة عليهما السلام ثياب هذه المصيبة؟!!

إلهي أتحلّ هذه الفجيرة بساحتهمما!

ثم كان يقول: اللهم ارزقني ولدا تقرّ به عيني علي الكبر، واجعله وارثاً رضيّاً يوازي محلّه منّي الحسين عليه السلام، فإذا رزقتنيه فافتني بحبّه، ثم افجعني به كما تفجع محمداً صلي الله عليه وآله حبيبك بولده، فرزقه يحيي عليه السلام وفجعه به.

### بين يحيي والحسين عليهما السلام

وكان حمل يحيي عليه السلام سنّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام سنّة أشهر.

وذبح يحيي عليه السلام كما ذبح الحسين عليه السلام.

ولم تبك السماء والأرض إلاّ عليهما(1).. الخبر.

علي بن الحسين عليهما السلام، قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام، فما نزل منزلاً، ولا ارتحل عنه، إلاّ وذكر يحيي بن زكريا عليهما السلام.

وقال يوماً: من هوان الدنيا علي الله أنّ رأس يحيي عليه السلام أهدي إليّ بغي من بغايا بني إسرائيل(2).

وفي حديث مقاتل عن زين العابدين عليه السلام: إنّ امرأة ملك بني إسرائيل

ص: 133

1- دلائل الإمامة للطبري: 513، كمال الدين للصدوق: 461 باب 43، الاحتجاج: 2/273.

2- الإرشاد للمفيد: 2/132، اعلام الوري: 1/429، تفسير مجمع البيان: 6/405.

كبرت ، وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك ، فاستشار الملك يحيى بن زكريا ، فنهاه عن ذلك ، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك .

فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك : ما حاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا !

فقال الملك : يا بنية حاجة غير هذه ، قالت : ما أريد غيره .

وكان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه ، فخير بين ملكه وبين قتل يحيى

عليه السلام ، فقتله ، ثم بعث برأسه إليها في طشت من ذهب ، فأمرت الأرض فأخذتها ، وسلط الله عليهم بخت نصر ، فجعل يرمي عليهم بالمجانيق ، ولا تعمل شيئا .

فخرجت عليه عجوز من المدينة ، فقالت : أيها الملك ، إن هذه مدينة الأنبياء لا تفتح إلا بما أدلك عليه .

قال : لك ما سألت ، قالت : ارمها بالخبث والعذرة ، ففعل فتقطعت فدخلها .

فقال : عليّ بالعجوز ، فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : في المدينة دم يغلي ، فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفا حتى سكن (1) .

يا ولدي - يا علي - والله لا يسكن دمي حتى يبعث المهدي الله ، فيقتل علي دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفا .

ص: 134

1- تفسير القمي : 1/88 .

وقال بعض المفسرين في قوله: « وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ » .. الآيات، إنه إسماعيل بن حزقيل، لأن إسماعيل بن إبراهيم مات قبل أبيه، بعثه الله إلي قومه، فسلكوا جلدة وجهه وفروة رأسه، فخير الله في ما شاء من عذابهم، فاستغفاه ورضي بثوابه، وفوض أمرهم إلي الله (1) . وقد رواه أصحابنا عن الصادق عليه السلام قال في آخره: أتاه ملك من ربه يقرأه السلام ويقول: قد رأيت ما صنع بك، فمرني بما شئت، فقال: يكون لي بالحسين عليه السلام أسوة (2) .

### لا يوم كيومك يا أبا عبد الله

الصادق عليه السلام: دخل الحسين عليه السلام علي أخيه الحسن عليه السلام يوماً، فلما نظر إليه بكى، فقال له الحسن عليه السلام: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما يصنع بك .

فقال له الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتي إليّ بسمّ يدسّ (3) إليّ، فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم أمة جدك محمد صلي الله عليه وآله، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون

ص: 135

1- كامل الزيارات لابن قولويه: 137 باب 19 ح 61، علل الشرائع: 1/78 باب 68 ح 2، أمالي المفيد: 40 باب 5 ح 7 .

2- تفسير مجمع البيان: 6/429 .

3- في النسخ: « يومي » وما أثبتناه من الأمالي .

علي قتلك وسفك دمك ، وانتهاك حرمتك ، وسبي ذراريك ونسائك ، وانتهاج ثقلك ، فعندها تحلّ ببني أمية اللعنة ، وتمطر السماء دما ورمادا ، ويبكي عليك كل شيء حتي الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار(1) .

### النبي والزهاء عليهما السلام يخاصمان قاتل الحسين عليه السلام

النبي صلي الله عليه وآله : بيني وبين قاتل الحسين عليه السلام خصومة يوم القيامة ، آخذ ساق العرش بيدي ، ويأخذ علي عليه السلام بحجزتي ، وتأخذ فاطمة بحجزه علي عليهما السلام ومعها قميص ، فأقول : يا رب ، انصفني في قتله الحسين عليه السلام .

### يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا

الرضا عليه السلام : إنّ المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه ، فاستحلت فيه دماؤنا ، وهتكت فيه حرمتنا ، وسببت فيه ذرارينا ونساؤنا ، وأضرمت النيران في مضاربنا ، وانتهب ما فيها من ثقلنا ، ولم يترك لرسول الله صلي الله عليه وآله حرمة في أمرنا .  
إنّ يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، وأذلّ عزيزنا ، أرض(2) كرب وبلا أورثتنا الكرب والبلاء إلي يوم الانقضاء ، فعلي مثل الحسين فليبك الباكون ، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام(3) .

ص: 136

1- أمالي الصدوق : 177 مج 24 ح 179 .

2- في الأمالي : « بأرض » وفي بعض نسخ الأمالي : « يا أرض كربلاء » .

3- أمالي الصدوق : 190 مج 27 ح 199 ، روضة الواعظين : 169 .

قال الحميري :

كربلا يا دار كرب وبلا

وبها سبط النبي قد قتلا

\*\*\*

وله أيضا :

في حرام من الشهور أحلت

حرمة الله والحرام حرام

\*\*\*

### من آداب يوم عاشوراء

الرضا عليه السلام : من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله حوائجه في الدنيا والآخرة .

ومن كان يوم عاشوراء مصيبته وحزنه وبكاؤه جعل الله يوم القيامة فرحه وسروره ، وقرت في الجنان عينه .

ومن سمّي يوم عاشوراء يوم بركة ، وادّخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له ، وحشره يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد إلى أسفل درك من النار(1) .

### أجر من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله

وشرب الصادق عليه السلام ، وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ، وقال : لعن الله قاتل الحسين عليه السلام .

ص: 137

---

1- أمالي الصدوق : 191 مج 27 ح 201 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/267 ح 57 ، روضة الواعظين : 169 .

ثم قال بعد كلام : وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة ، ورفع له مائة درجة ، وكان كأنما أعتق مائة ألف نسمة ، ومحا عنه مائة ألف سيئة ، وحشره يوم القيامة أبلجالوجه (1) .

## أنا قتيل العبرة

الحسين عليه السلام : أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر (2) .

قال المرتضى :

أسقي نمير الماء ثم يلدّ لي

ووردكم آل الرسول خلاة

تذادون عن ماء الفرات وكارع

به إبل للغادين وشاة

\*\*\*

وقال العوني :

وا حزنا للحسين منجدلاً

عار بذيل التراب ملتحف

عطشان يرنو إلي الفرات ظما

وماؤها بالأكفّ يغترف

تشرع فيه كلاب عسكره

وابن علي عليه يلتهف

\*\*\*

ص: 138

1- الكافي : 6/391 ح 6 ، كامل الزيارات لابن قولويه : 212 باب 34 ح 304 ، أمالي الصدوق : 205 مج 29 ح 223 .

2- كامل الزيارات لابن قولويه : 215 باب 36 ح 310 ، أمالي الصدوق : 200 مج 28 ح 214 ، روضة الواعظين : 170 .

## لا تطعموا الأطفال يوم عاشوراء

التهديب قال الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما يتفل في أفواه الأطفال المراضع من ولد فاطمة عليها السلام من ريقه، ويقول: لا تطعمهم شيئا إلي الليل، وكانوا يروون من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله .

## صوم الوحش يوم عاشوراء

قال: وكانت الوحش تصوم يوم عاشوراء علي عهد داود(1) عليه السلام .

ص: 139

---

1- تهذيب الأحكام للطوسي: 4/333 ح 1045 ، الشفاء للقاضي عياض: 1/332 .



إشارة

وهذه نبذ اخترناها ممّا صنّفه أبو جعفر ابن بابويه ، والسيد الجرجاني ، وابن مهدي المامطيري ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وشاكر بن غنمة ، وأبو الفضل الهاشمي وغيرهم .

وصية معاوية ليزيد

روي : أنّه لمّا مات الحسن بن علي عليهما السلام استدعي الحسين عليه السلام في خلع معاوية ، فقال : إنّ بيني وبين معاوية عهدا لا يجوز تقضه (1) .

فلمّا قربت وفاة معاوية قال لابنه يزيد : لا ينازعك في هذا الأمر إلاّ أربعة : الحسين بن علي عليهما السلام ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبدالرحمن بن أبي بكر .

فأمّا ابن عمر ، فإنّه زاهد !! ويبايعك إذا لم يبق أحد غيره .

وأما ابن أبي بكر ، فإنّه مولع بالنساء واللّهو .

وأما ابن الزبير ، فإنّه يراوغك روغان الثعلب ، ويحتم عليك جثوم الأسد ، فإن قدرت عليه فقطعه إربا إربا .

ص : 140

1- روضة الواعظين : 171 ، الإرشاد للمفيد : 2/32 ، اعلام الوري : 1/434 .

وأما الحسين عليه السلام ، فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه ، فإن قدرت عليه ، فاصفح عنه ، فإن له رحمة ماسة ، وحقاً عظيماً(1) !!

### كتاب يزيد الي الوليد بأخذ البيعة

قال : فلما مات معاوية كتب يزيد إلي الوليد بن عقبة بن أبي سفيان بالمدينة يأخذ البيعة من هؤلاء الأربعة أخذاً ضيقاً ليست فيه رخصة(2) ، فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه ، وابعث إلي برأسه(3) .

فأحضر الوليد مروان وشاوره في ذلك ، فقال : الرأي أن تحضرهم ، وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا . فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة ، فقال عبد الرحمن وعبد الله : ندخل دورنا ، ونغلق أبوابنا .

وقال ابن الزبير : والله ما أبايع يزيداً أبداً(4) .

وقال الحسين بن علي عليهما السلام : أنا لا بد لي من الدخول علي الوليد وأنظر ما يقول .

ص: 141

- 
- 1- الأخبار الطوال للدينوري : 226 ، تاريخ الطبري : 4/238 ، الفتوح لابن أعمش : 4/350 .
  - 2- الفتوح لابن أعمش : 5/10 ، تاريخ الطبري : 4/250 ، المقتل لأبي مخنف : 3 ، الإمامة والسياسة : 1/225 .
  - 3- الفتوح لابن أعمش : 5/10 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 180 .
  - 4- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 182 وفيه أن ما نسب هنا لابن الزبير إنما هو من كلام سيّد الشهداء عليه السلام .

ثم قال لمن حوله من أهل بيته : إذا أنا دخلت علي الوليد وخاطبته وخاطبني ، وناظرته وناظرني ، كونوا علي الباب ، فإذا سمعتم الصيحة قد علت ، والأصوات قد ارتفعت ، فاهجموا إلي الدار ، ولا تقتلوا أحدا ، ولا تثيروا الفتنة .

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب ، قال : ما كانت أبايع ليزيد ، فقال مروان : بايع لأمير المؤمنين ، فقال الحسين عليه السلام : كذبت - ويلك - علي المؤمنين من أمره عليهم ؟

فقام مروان وجرد سيفه وقال : مر سيّافك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار ، ودمه في عنقي .

وارتفعت الصيحة ، فهجم تسعة عشر رجلاً من أهل بيته ، وقد انتضوا خناجرهم ، فخرج الحسين عليه السلام معهم .

ووصل الخبر إلي يزيد ، فعزل الوليد وولّاهم مروان . وخرج الحسين عليه السلام وابن الزبير إلي مكة ، ولم يتشدّد علي ابني العمرين (1)(2)

### الحسين عليه السلام يري النبي صلي الله عليه و آله في الرؤيا

فكان الحسين عليه السلام يصليّ يوماً إذ وسن ، فرأى النبي صلي الله عليه و آله في منامه يخبره

ص: 142

---

1- انظر الفتوح لابن أعمش : 5/14 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 182 ، الأخبار الطوال للدينوري : 227 ، تاريخ الطبري :

4/251 ، الإمامة والسياسة : 1/226 .

2- يعني بالعمرين : « أبا بكر وعمر » .

بما يجري عليه ، فقال الحسين عليه السلام : لا حاجة لي في الرجوع إلي الدنيا ، فخذني إليك ، فيقول : لا بد من الرجوع حتي تذوق الشهادة(1) .

### ابن الحنفية وابن مطيع وابن عباس يعترضون الحسين عليه السلام

وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن المطيع نهباه عن الكوفة(2) ، وقالوا : إنها بلدة مشؤومة ، قتل فيها أبوك ، وخذل فيها أخوك ، فالزم الحرم ، فإنك سيّد العرب ، لا يعدل بك أهل الحجاز ، وتتداعي إليك الناس من كلّ جانب .

ثم قال محمد بن الحنفية : وإن نبت بك لحقت بالرمال وسعف الجبال ، وتنفلت من بلد إلي بلد حتي تفرق لك الرأي ، فتستقبل الأمور استقبالاً ، ولا تستدبرها استدباراً(3) .

وقال ابن عباس : لا تخرج إلي العراق ، وكن باليمن لحصانتها ورجالها(4) .

فقال عليه السلام : إني لم أخرج بطرا ولا أشرا ولا مفسدا ولا ظالما ، وإثما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدّي محمد صلي الله عليه وآله ، أريد أمر بالمعروف

ص: 143

1- الفتوح لابن أعثم : 5/19 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 187 .

2- الأخبار الطوال للدينوري : 228 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 189 ، الفتوح لابن أعثم : 5/23 .

3- تاريخ الطبري : 4/253 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 188 ، الفتوح لابن أعثم : 5/20 ، المقتل لأبي مخنف : 38 .

4- انظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 191 - 193 .

وأنهي عن المنكر ، أسير بسيرة جدّي وسيرة أبي علي بن أبي طالب ، فمن قبلني بقبول الحقّ ، فالله أولى بالحقّ ، وهو أحكم الحاكمين(1).

## خروج الحسين عليه السلام من المدينة

قالوا : فخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين ، وهو يقرأ : « فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ » (2) الآية .

## كتب أهل الكوفة للحسين عليه السلام

ثم إنَّ أهل الكوفة اجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي ، فكاتبوا الحسين عليه السلام : من سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجية ، ورفاعة بن شداد ، وحبيب بن مظاهر ، وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة :

سلام عليك ، أمّا بعد ، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد ، الذي انتزي علي هذه الأمة ، فابتزها أمرها ، وغصبها فينها ، وتأمر عليها

ص: 144

1- الفتوح لابن أعمش : 5/21 .

2- الفتوح لابن أعمش : 5/21 ، وفي الإرشاد للمفيد : 2/35 واعلام الوري : 1/435 وغيرها ، واللفظ للإرشاد : ولمّا دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله إليها ليلة الجمعة لثلاث مضيّن من شعبان . . وفي روضة الواعظين : 171 ، والإرشاد : 2/34 ، وتاريخ الطبري : 4/252 ، ومقتل أبي مخنف : 7 ، واللفظ للروضة : فخرج عليه السلام من تحت ليلته ، وهي ليلة الأحد ليومين بقيتا من رجب متوجهين الي مكة . .

بغير رضي منها ، ثم قتل خيارها واستبقي شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبارتها وعتاتها ، فبعدا له كما بعدت ثمود ، إنه ليس علينا بإمام ، فأقبل لعل الله أن يجمعنا علي الحق بك ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجمع معه في الجمعة ، ولا نخرج معه إلي عيد ، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتي نلحقه بالشام إن شاء الله .

ثم سرحوا الكتاب مع عبيد الله بن مسلم(1) الهمداني ، وعبد الله بن مسمع البكري ، حتي قدما علي الحسين عليه السلام لعشر مضين من شهر رمضان(2) .

ثم بعد يومين أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوي ، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي ، وعمارة بن عبد الله السلولي ، وعبد الله بن وال السهمي إلي الحسين عليه السلام ، ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والإثنين . ثم سرحوا بعد يومين هاني بن هاني السبيعي ، وسعيد بن عبد الله الحنفي ، بكتاب فيه :

للحسين بن علي من شيعته المؤمنين ، أمّا بعد : فحيهل ، فإنّ الناس ينتظرونك ، لا رأي لهم غيرك ، فالعجل العجل ، ثم العجل يا ابن رسول الله .

وكتب شبث بن ربعي ، وحجار بن أبحر ، ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير ، وعروة بن قيس :

ص: 145

1- في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : « سبيع » .

2- روضة الواعظين : 172 ، الإرشاد للمفيد : 2/37 ، تاريخ الطبري : 4/261 ، المقتل لأبي مخنف : 15 ، الإمامة والسياسة : 2/7 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 195 .

1- روضة الواعظين : 172 ، الإرشاد للمفيد : 2/39 ، تاريخ الطبري : 4/262 ، المقتل لأبي مخنف : 16 ، اعلام الوري : 1/436 .

2- الذين كتبوا الي الحسين عليه السلام ينقسمون الي عدّة أصناف ، ويصطّفون في عدّة صفوف ، يختلفون باختلاف النوايا والأهداف والتصورات والعقائد والخيارات والاختيارات ، وقد كشفت مواقفهم عن نواياهم وأهدافهم ، والعبرة بالعاقبة . الفريق الأول : الانتهازيون والمنافقون وهم أكثرية بين الرؤوس وكبار الشخصيات ، وأقلية كانت تنتشر في المجتمع الكوفي يومئذٍ ، وهم إنّما كاتبوا الحسين عليه السلام طمعاً في الدنيا ، وحبّاً للدعة ، وانتهازاً للفرص ، وركوباً للموجة التي كانوا يستشرفون منها جني قطاف العيش الرغيد الذي استروحوه يوم ماجت الكوفة بذكر الحسين عليه السلام واللجوء اليه فراراً من الحكم الأموي الذي اهتزت أركانه بوفاة معاوية . ويمكن استكشاف ذلك من نصّ الكتاب الذي أمضاه جماعة الإنتهازيين من أمثال شيب بن ربعي وحجّار وعزرة بن قيس وأمثالهم . فقد كتب شيب بن ربعي ، وحجّار بن أبجر ، ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعزرة ابن قيس ، وعمرو بن الحجّاج الزبيدي ، ومحمد بن عمير التميمي : أما بعد ، فقد اخضر الجناب ، وأينعت الثمار ، وطمت الجمام ، فإذا شئت فاقدم علي جند لك مجند ، والسلام عليك . فكلام هؤلاء الأوغاد يتركز علي جنات خضراء ، وثمار يانعة ، وأبار طامية ، وزروع باسقة ، تنتظر القطاف ، وجني الثمار ، وهم في رفاهية من العيش ، ودعة من الحياة ، فإن شاء الحسين عليه السلام فليقدم ، لأنّ الناس ينتظرونه . . الناس ينتظرونه ، أما هم أنفسهم فإنّهم ينتظرون القطاف ، فإذا جاء كانوا هم معه ، وقد قدّموا لذلك مع من قدّم ، وسجّلوا موقفاً مع من سجّل ، وإن لم يأت الحسين عليه السلام فليأت غيره ، ولا خطر عليهم في ظلّ الغير لأنّهم منه . ثم إنّه قالوا : إذا شئت أقدم علي جند لك مجندة ، فكأنّهم يريدون إخباره عليه السلام بما يجري من بيعة الناس له ، ولا يريدون أن يعلنوا له عن إستعداد البتة ، فلا يريدونه أن يقدم عليهم إماماً وأميراً يحاربون تحت لوائه ، فهم يقولون : أقدم علي جند لك ، ولا يقولون : أقدم علينا فإنّنا جند لك ! وهكذا هم أصحاب هذا الفريق . . متقلّبون ، مترلّفون ، انتهازيون ، يميلون مع كلّ ريح ترحل بهم الي مآربهم وأطماعهم ، فإذا كانت الدنيا مع الأعداء ركعوا لهم ، وترلّفوا اليهم ، وتخذلوا في خنادقهم . الفريق الثاني : الشيعة والمؤمنون وثمة فريق آخر كتب يخاطب الإمام الحسين عليه السلام معتقداً بإمامته وقيادته ، وامتدّماً من الحكم الأموي المنحرف ، وهارباً من ظلم المتمرّدين علي الله وعلي رسوله صلي الله عليه وآله ، وملتجأً الي العدل المطلق ، ومعلنأً عن إستعداده للموت بين يدي الحقّ ، ونلاحظ ذلك في نموذج آخر من الكتب التي وصلت الي الحسين عليه السلام من شيعة : روي الطبري وغيره عن محمد بن بشر الهمداني قال : اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد ، فذكرنا هلاك معاوية ، فحمدنا الله عليه . فقال لنا سليمان بن صرد : إنّ معاوية قد هلك ، وإنّ حسيناً قد تقبّض علي القوم ببيعته ، وقد خرج إلي مكة ، وأنتم شيعة وشيعة أبيه ، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصره ومجاهدو عدوه ، فكتبوا إليه ، وإن خفتم الوهن والفسل ، فلا تغرّوا الرجل من نفسه . قالوا : لا ، بل نقاتل عدوه ، ونقتل أنفسنا دونه . قال : فاكتبوا إليه . فكتبوا إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، لحسين بن علي ، من سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، ورفاعة ابن شداد ، وحبيب بن مظاهر ، وشيعة من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة : سلام عليك ، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، أما بعد : فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزي علي هذه الأمة ، فابتزها أمرها ، وغصبها فيأها ، وتأمّر عليها بغير رضي منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقي شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبارتها وأغنيائها ، فبعداً له كما بعدت ثمود . إنّه ليس علينا إمام ، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك علي الحقّ ، والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ، ولا نخرج معه إلي عيد ، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتي نلحقه بالشام إن شاء الله ، والسلام ورحمة الله عليك . مقارنة بين الفريقين قارن بين الكتابين تعرف الفريقين : فريق يمدّ عينيه الي زهرة الحياة الدنيا ، والجنان المخضرة ، والثمار اليانعة ، والمياه الجارية . وفريق يتصوّر من الكفر والظلم والجور ، ويتوق الي الإيمان والعدل والشهادة والحدود . . . الفريق الأوّل لا يعاني من مضايقات ، ولا مطاردات في ظلّ الحكم القائم ، ويرى ازدهار مسيرة العمران

الدينوي، وكل ما يراه هو نعيم وحدائق ذات بهجة، ونخيل باسقات حان اقتطفها، وأكل دائم يخشون انقطاعه. والفريق الآخر يشكو العدو الجبار العنيد الذي تسلط علي الأمة فابتزها أمرها، وغصبها فيأها، وتأمر عليها بغير رضي منها، ثم قتل خيارها، واستبقي شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبارتها وأغنيائها. . . فريق لا يذكر السلطان الحاكم بسوء. وفريق يذكره بمساويء أفعاله وتجبره وطغيانه، ويدعو عليه بالانتقام واللّعة فيقول: فبعداً له كما بعدت ثمود. فريق لا يشعر بفراغ الإمامة، لأنه لا يميّز بين إمامة سيد شباب أهل الجنة عليه السلام، ومملك أولاد البغايا والأدعياء والطلاقاء. وفريق لا يقرّ للأوغاد بالطاعة ويستغيث ويتوسّل بالمعصوم قائلاً: إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك علي الحقّ. فريق يتكلّم بضمير الغائب، وفريق ينطق بضمير المتكلّم. . . فريق يتحدث عن استعداد الغير، وفريق يعد النصره بالنفس. . . فريق يعد عن جند لا يعدّ نفسه منهم، وفريق يعد المبادرة. . . فريق يكتب بالكناية والتلويح، ويستعمل العبارات التي لا تدخل السرور علي قلب الحسين عليه السلام ولا تحزن أعداءه، تماماً كما يعبر القرآن الكريم: « لا إلهي هؤلاء ولا إلهي هؤلاء »، ولو وقع الكتاب بيد أعداء الحسين عليه السلام فإنّ فيه متسع، ومجال اعتذار، ومدح مبطن يكشف بعد شرح ما بين السطور من كلماتهم، وهم لا يذكرون هلاك الطاغية، ولم يبدوا فرحاً بضعف الدولة الحاكمة في الشام، ولم يتعرّضوا للوالي الممثل له في الكوفة. وفريق يصرّح بالبراءة من أعداء الله وأعداء الحسين عليه السلام، ويحمد الله علي هلاك الطاغية، ويعلم استعدادها لمواجهة الوالي الممثل له في الكوفة. « والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلي عيد، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتي نلحقه بالشام إن شاء الله ». ولا يخاف هؤلاء في الله لومة لائم، ويعرض الدنيا خراباً تنتظر يد الرافة الحسينية لتمسح عليها، وتنفخ فيها روح الحياة وال عمران. الفريق الثالث: التائهون الضالون ولعلّ هذا الفريق كان يمثل شريحة كبيرة في المجتمع الكوفي يومذاك، لأنّ الشيعة كانت أقلية، ورؤوس الضلال والمنافقون المتحرّزون أيضاً لم يكونوا أكثرية، وغالبية المجتمع الذين شكّلوا سواد الجيش الأموي الذي حارب سيّد شباب أهل الجنة عليه السلام، كانوا ممّن تربّي علي موائد السلطان، وحلت دنياهم الهزيلة في أعينهم، واتّبعوا العجل والسامري، وأشربوا حبّهم في قلوبهم، وذاقوا وبال ما قدّمته أيديهم، فهم في زيغهم وضلالهم يتردّدون، وقد أحسّوا بضعف أركان مساكن الظالمين التي سكنوها، وشعروا بفراغ القائد والإمام، وماجت الكوفة يومها بأهلها، وارتفعت الصرخات وعلا الضجيج وشقّ أجواء المدينة التائهة الحائرة يهتف بالإمام، فهتفوا مع من هتف، وهم لا يفرّقون بين أن يكون إمامهم الحسين عليه السلام سيّد شباب أهل الجنة، أو يزيد بن معاوية البغي ابن البغي، ولكنّهم يطلبون الإمام ويريدون الراية التي تجمعهم وتوحّد كلمتهم ضمن المقاسات المرسومة في قلوبهم. فهم يريدون الإمام ويهتفون بذلك، لا إعتقاداً بإمامة سيّد الشهداء عليه السلام المنصوصة من قبل الله التي نزل بها الروح الأمين من عند ربّ العالمين علي لسان سيّد الأنبياء والمرسلين صلي الله عليه وآله. ولهذا شرح لهم ريحانة النبي صلي الله عليه وآله معني الإمام باختصار في جواب رسائلهم، ليكونوا علي علم من دعوتهم له، فالإمام كما يرسمه الحسين عليه السلام. فلعمري ما الإمام إلاّ الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحقّ، الحابس نفسه علي ذات الله. من كتاب مسلم بن عوسجة أوّل شهداء الله في معسكر الحسين عليه السلام للسيّد علي السيّد جمال أشرف.









فاجتمعت الرسل كلهم عنده ، فقرأ الكتب ، وسأل الرسل عن أمر الناس ، ثم كتب مع مسلم بن عقيل عليهما السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلي الملاء من المسلمين والمؤمنين .

أمّا بعد : فإنّ هانيا وسعيدا قدما عليّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكركم ، ومقالة جلّكم : إنّّه ليس لنا إمام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك علي الهدى ، وأنا باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي ، فان كتب إليّ أنّه قد أجمع رأي

أحداثكم وذوي الفضل منكم علي مثل ما قدمت به رسلكم ، وتواترت به كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله .

ولعمري ، ما الإمام إلا الحاكم القائم بالقسط ، الدائن بدين الله ، الحابس نفسه علي ذات الله (1) .

### مسلم بن عقيل عليهما السلام رسول الحسين عليه السلام لأهل الكوفة

فقصد مسلم عليه السلام علي غير الطريق ، وكان رائده رجلان من قيس عيلان ، فأضلا الطريق وماتا من العطش ، وأدرك مسلم عليه السلام ماء ، فتطير مسلم عليه السلام من ذلك ، وكتب إلي الحسين عليه السلام يستعفيه من ذلك !!!

فأجابته : أما بعد ، فقد خشيت أن لا يكون حملك علي الكتاب إليّ ، والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلا الجبن والفشل !!! فامض لما أمرت به (2)(3) .

ص: 151

- 1- روضة الواعظين : 172 ، الإرشاد للمفيد : 2/39 ، تاريخ الطبري : 4/262 ، المقتل لأبي مخنف : 16 ، اعلام الوري : 1/436 .
- 2- الإرشاد للمفيد : 2/40 ، تاريخ الطبري : 4/263 ، المقتل لأبي مخنف : 19 ، الفتوح لابن أعثم : 5/33 .
- 3- إنَّ الحرب التي حمل رايتها الأمويون ومن سلطهم علي رقاب المسلمين لم تنته بعد منذ أن بادروا إلي مواجهة خاتم النبيين صلي الله عليه وآله وإلي يوم الناس هذا ، وستبقي حتي ظهور المنقذ الأعظم والطالب بدم الحسين عليه السلام ، والآخذ بذحول الأنبياء والأوصياء والشهداء . ولم تكن الحرب المفتوحة هذه تنحصر في صورة أو مشهد أو موقف معين ، كما أنها لم تنحصر في زمن من الأزمان منذ أن سقط هاييل مضرباً بدمه . وقد امتاز الأمويون عبر التاريخ بالإعلام القوي ، والحرب النفسية ، والتسلل الماكر إلي قلوب الناس وأفكارهم ، وتغذيتهم بالسموم الفتاكة ذات المنظر الخداع ، وقد اشتهر كلامهم علي الألسن : « لله جنود من غسل » . وكانت حربهم الإعلامية مع سيد الشهداء عليه السلام قوية ماكرة تتسم بالخبث والشيطنة بحيث صوّرت سبط النبي وريحانة الرسول وسيد شباب أهل الجنة للمغرّر بهم من السذج في صورة الخارجي ، وأبدت سكان سراق العزّ من مخدرات الرسالة وعقائل الوحي في مشهد السبايا . . . وقد جهد الأمويون في تشويه صورة أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين وأصحابهم الغرّ الميامين - عليهم صلوات ربّ العالمين - ، وتقديمهم إلي التاريخ باعتبارهم لا- يعرفون من السياسة والتعامل الاجتماعي شيئاً ، فيما يرسم لنا آل أمية وأذناهم في صور مضلّلة كأنهم دهات السياسة وعفراريت التاريخ ؟ فإذا كان هذا دأبهم مع المعصومين الأبرار الذين شهد لهم الكتاب والسنة بالطهارة والعصمة والقدس ، فما ظنك بأنصارهم والمدافعين عنهم والمحامين عن حريمهم . . . وربما اضطر العدو - أحياناً - إلي ما يخاله نيلاً من أصحاب الأئمة عليهم السلام عموماً ، وأنصار سيد الشهداء عليه السلام خصوصاً ، لأنه لا يجد في الإمام مغمزاً ولا مهمزاً ، فيحاول الاقتراب من حريمه من خلال التعرّض لأقرب الشخصيات منه ، والسعي في تهديم الأركان التي بنيت عليه أسس معسكرات الهددي . كما جهد الأمويون في تقديم مسوخهم في صور مزيفة خداعة كخضراء الدمن . . فلا ينبغي الخضوع للتاريخ الملوّث الذي كتبه المؤرخ المأجور الذي يكتب علي أنغام رنين الدراهم والدنانير إلا إذا كان منسجماً مع الموقف المعصوم ، أو لا يعارضه علي الأقلّ . فنحن لا نقبل ما يرويه لنا التاريخ في أشخاص عرفناهم من خلال تقييم أهل البيت عليهم السلامالذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وإنّما نعرض كلّما نسمعه علي كلامهم ومواقفهم ، فما وافقها قبلناه ، وما خالفها ضربنا به عرض الجدار ، ولا كرامة . وقد استهدف مسلم بن عقيل عليهما السلام استهدافاً خاصاً من قبل الأمويين لأسباب معروفة ، فحاولوا عرضه في صورة لا تقدر فيه وحده وإنّما تتعرض إلي قيام سيد الشهداء عليه السلام ، وقد خابوا وضلّوا ضلالاً بعيداً . وكان ممّا نسب لساحة مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام المثال النير للقدس والطهارة والعلم ومكارم الأخلاق

والدين والتقي والسمو والرفعة والشجاعة والبطولة والتسليم لله ولرسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام أنهم نسبوا إليه ما يجعل عنه المؤمن فضلاً عن مسلم بن عقيل عليهما السلام ، نسبوا إليه « التطير » . وقد حاولنا في هذه الوجيزة العاجلة مناقشة هذه الفرية ، بحول الله وقوته . نرجو من الله السميع العليم أن يتقبل منا هذا القليل ، وينفعنا به - ووالدينا - يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا خليل ، ولا يحرمننا وأزواجنا وذريتنا خدمة زين السماوات والأرضين سيد الشهداء الحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ويجعل عملنا وحبنا واعتقادنا فيما يرضيه ويرضيه النبي الأمين صلي الله عليه وآله وأمير المؤمنين ، وذريته الطاهرين المعصومين عليهم السلام ، بحق سيدنا ومولانا مهيب أحزان يوم الطفوف وأخته فاطمة المعصومة عليهما السلام . اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأزواجنا وذريتنا وإخواننا المؤمنين ، وعجل فرج ولي أمرنا ، الطالب بدم جدّه الحسين عليهما السلام ، آمين ربّ العالمين . نصّ القصة وردت قصة تطير مسلم عليه السلام واستعفائه في تاريخ الطبري ، والإرشاد للمفيد ، والأخبار الطوال للدينوري ، والفتوح لابن أعمش ، وقد اتفقت رواية الطبري والمفيد في كلّ التفاصيل تقريباً ، واختلفت رواية الآخرين في بعض التفاصيل : رواية الطبري والشيخ المفيد : روي الطبري في تاريخه تاريخ الطبري : 4/263 : والشيخ المفيد في الإرشاد ( الإرشاد : 2/39 ) ، واللفظ للطبري : .. ثم دعا - يعني الحسين عليه السلام - مسلم بن عقيل ، فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبيد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي ، فأمره بتقوي الله وكتمان أمره والطف ، فإن رأي الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك . فأقبل مسلم حتى أتى المدينة ، فصلّى في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله ، وودّع من أحبّ من أهله . ثم استأجر دليلين من قيس ، فأقبلا به فضلاً الطريق وجارا ، وأصابهم عطش شديد ، وقال الدليلان : هذا الطريق حتى ينتهي إلي الماء ، وقد كادوا أن يموتوا عطشا . فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلي حسين ! وذلك بالمضيق من بطن الخبيث : أمّا بعد : فإني أقبلت من المدينة معي دليلان لي ، فجارا عن الطريق وضلاً ، واشتدّ علينا العطش ، فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلي الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا ، وذلك الماء بمكان يدعي المضيق من بطن الخبيث ، وقد تطيرت من وجهي هذا ، فإن رأيت أعفيتني منه ، وبعثت غيري ، والسلام . فكتب إليه حسين : أمّا بعد : فقد خشيت ألا يكون حملك علي الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجّهتك له إلا الجبن ، فامض لوجهك الذي وجّهتك له والسلام عليك . فقال مسلم لمن قرأ الكتاب : هذا ما لست أتخوفه علي نفسي . رواية ابن أعمش : وروي ابن أعمش في كتاب الفتوح ( كتاب الفتوح لابن أعمش : 5/32 - 33 ) : قال : فخرج مسلم بن عقيل من مكة نحو المدينة مستخفياً لئلا يعلم به أحد من بني أمية . فلما دخل المدينة بدأ بمسجد رسول الله صلي الله عليه وآله ، فصلّى فيه ركعتين ، ثم أقبل في جوف الليل حتى ودّع من أحبّ من أهل بيته ، ثم إنّه استأجر دليلين من قيس عيلان يدلّانه علي الطريق ويصحبانه إلي الكوفة علي غير الجادة . قال : فخرج به الدليلان من المدينة ليلاً وساراً ، فغلط الطريق ، وجارا عن القصد ، واشتد بهما العطش ، فماتا جميعاً عطشا . قال : وكتب مسلم بن عقيل - رحمه الله - إلي الحسين : بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن علي من مسلم بن عقيل : أمّا بعد : فإني خرجت من المدينة مع الدليلين استأجرتهما فضلاً عن الطريق وماتا عطشا ، ثم إنّا صرنا إلي الماء بعد ذلك ، وكدنا أن نهلك ، فنجونا بحشاشة أنفسنا ، وأخبرك يابن بنت رسول الله : إنّا أصبنا الماء بموضع يقال له : « المضيق » . وقد تطيرت من وجهي هذا الذي وجّهتني به ، فأريك في إعفائي منه ، والسلام . قال : فلما قرأ كتاب مسلم بن عقيل - رحمه الله - علم أنّه قد تشاءم وتطيّر من موت الدليلين وأنّه جزع !!! فكتب إليه [ الحسين عليه السلام ] : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلي مسلم بن عقيل ، أمّا بعد : فإني خشيت أن لا يكون حملك علي الكتاب إليّ والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلا الجبن والفشل !!! فامض لما أمرت به ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . فلما ورد الكتاب علي مسلم بن عقيل كأنّه وجد من ذلك في نفسه ! ثم قال : والله لقد نسني أبو عبد الله الحسين إلي الجبن والفشل !!! وهذا شيء لم أعرفه من نفسي أبداً ! رواية الدينوري وروي الدينوري ( ت 282 ) في الأخبار الطوال : 230 ، قال : وقد كان مسلم بن عقيل خرج معه من المدينة إلي مكة ، فقال له الحسين عليه السلام : يا ابن عمّ ، قد رأيت أن تسير إلي الكوفة ، فتنظر ما اجتمع عليه رأي أهلها ، فإن كانوا علي ما أنتني به كتبهم ، فعجل عليّ بكتابك لأسرع القدوم عليك ، وإن تكن الأخرى ، فعجل الانصراف . فخرج مسلم علي طريق المدينة ليلاً بأهله ، ثم استأجر دليلين من قيس ، وسار ، فضلاً ذات ليلة ، فأصبحا ، وقد تاهوا ، واشتدّ عليهما العطش والحرق ، فانقطع - ١ - فلم

يستطيعا المشي، فقالا لمسلم عليه السلام: عليك بهذا سمت، فالزمه لعلك أن تنجو. فتركهما مسلم ومن معه من خدمه بحشاشة الأنف حتى أفضوا إلي طريق فلزموه، حتى وردوا الماء، فأقام مسلم بذلك الماء. وكتب إلي الحسين مع رسول استأجره من أهل ذلك الماء، يخبره خبره، وخبر الدليلين، وما من الجهد، ويعلمه أنه قد تطير من الوجه الذي توجه له، ويسأله أن يعفيه ويوجه غيره، ويخبره أنه مقيم بمنزله ذلك من « بطن الحرب ». فسار الرسول حتى وافي مكة، وأوصل الكتاب إلي الحسين، فقرأه وكتب في جوابه: أما بعد: فقد ظننت أن الجين قد قصر بك عمًا وجهتك به!! فامض لما أمرتك، فإنني غير معفيك، والسلام. مناقشة القصّة يمكن أن تناقش هذه القصّة من خلال عدّة نقاط: النقطة الأولى معرفتنا بمسلم وبسيد الشهداء عليهما السلام تنزّه المؤمن عن الطيرة إن مسلم بن عقيل عليهما السلام من فقهاء آل محمد صلي الله عليه وآله، وحاملي القرآن، ولم نر موضعا واحدا في القرآن نسب الله فيه التطير لمؤمن قط، وإنما كان المتطيرون في القرآن - دائما - هم أعداء الأنبياء: « قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ». وقال حكاية عن قوم صالح: « قَالُوا أَطَيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ». وقال حكاية عن قوم فرعون: « وَإِنْ تَصِيَّبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ » .. وقد ورد عن طرق العامة في الطيرة عن رسول الله صلي الله عليه وآله الطيرة من الجبت ( تفسير البغوي: 2/9 ). وعنه صلي الله عليه وآله الطيرة شرك ( السيرة الحلبية: 1/91 ). وعنه صلي الله عليه وآله الطيرة شرك، وما منّا من يتطيّر ( محاضرات الراغب: 1/182، الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم: 68 عن نهاية ابن الأثير: 3/58، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 4/430 .. ). وعنه صلي الله عليه وآله: ومن استقسم أو تكهن أو تطير طيرة تردّه عن سفره لم ينظر إلي الدرجات العلي يوم القيامة ( محاضرات الراغب: 1/182، مجمع الزوائد: 5/118، كنز العمال: 6/744 رقم 17655 تفسير الثعلبي: 4/16، تفسير البغوي: 2/10، تفسير الرازي: 11/136، تاريخ دمشق: 18/98 ). وعنه صلي الله عليه وآله: من أرجعته الطيرة عن حاجة فقد أشرك ( السيرة الحلبية: 1/91 ). وعنه صلي الله عليه وآله: إذا تطيرت فامض ( محاضرات الراغب: 1/182 ). وقد اتفقوا أن النبي صلي الله عليه وآله كان لا يتطيّر ( تاريخ دمشق: 79/89، ربيع الأبرار للزمخشري: 4/192 ). . . وورد عن طريق أهل البيت عليهم السلام: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَفَّارَةُ الطَّيْرِ التَّوَكُّلُ ( الكافي: 8/198 ح 236 ). وَكَتَبَ بَعْضُ الْبُعْدَادِيِّينَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَا يَدُورُ خِلَافًا عَلَيَّ أَهْلَ الطَّيْرِ وَقِيَّ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعُوفِيَّ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَقَضَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ حَاجَتَهُ ( من لا يحضره الفقيه: 2/266 ح 2393 ) . وروي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا تَطَيَّرْتَ فَاْمُضْ وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَقْضِ ( وسائل الشيعة: 11/363 ). فَإِذَا تَطَيَّرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمُضْ عَلَيَّ طَيَّرْتَهُ وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ ( وسائل الشيعة: 10/28 باب 25 ). قال النبي صلي الله عليه وآله: أوحى الله - عزّ وجل - إلي داود عليه السلام: يا داود، كما لا تضيق الشمس علي من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي علي من دخل فيها، وكما لا تضرّ الطيرة من لا يتطيّر منها: كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون ( الأمالي للصدوق: 305 مج 50 ح 12 ). الخيرة في ترك الطيرة ( شرح نهج البلاغة: 2/283 ح 245 ). اجتنب خمسا: الحسد، والطيرة، والبغي، وسوء الظنّ، والنميمة ( عوالي اللآلي: 1/289 ح 144 ). وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَيْنُ حَقٌّ، وَالرُّقْيُ حَقٌّ، وَالسُّحْرُ حَقٌّ، وَالْفَالُ حَقٌّ، وَالطَّيْرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ، وَالْعُدْوِيُّ لَيْسَتْ بِحَقٍّ، وَالطَّيْبُ نُشْرَةٌ، وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ، وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْخَصْرَةِ نُشْرَةٌ ( نهج البلاغة: 546 ح 400 ). وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما منّا أهل البيت من يتطيّر ( بحار الأنوار: 42/278 ). فهل يخفي علي مسلم بن عقيل عليهما السلام المفضلّ عند الحسين عليه السلام وثقته، وصهر أمير المؤمنين عليه السلام الذي نشأ في بيته هذه الأخبار والروايات، وكيف يتطيّر وهو من أهل البيت عليهم السلام؟ قال السيد المقرم رحمه الله: إذا ما حدث به ابن جرير الطبري من تطير مسلم عليه السلام لما مات الدليلان عطشا لواقع له، فإن من يقرء سيرة مسلم عليه السلام يعرف أنه ذلك الرجل العظيم السائر علي نصوص القانون الإلهي المستتير بما جاء به حامل الدعوة مشرفهم الرسول صلي الله عليه وآله من المعارف ومكارم الأخلاق ... فكيف يتأخّر عمّا أفادته الأحاديث الكثيرة من نفي الطيرة التي لم تزل أنديتهم تلهج بها صباحا ومساء، وهم المقيضون لما يراد من العباد من أعمال الخير وتبعيدهم عن خطّة الخسف والهوان، فهل والحالة هذه يجوز العلم والوجدان نسبة التطير إلي رسول الحسين عليه السلام وخليفته في حاضرة الكوفة؛ ليكون مرشدا ومهدّبا ورادعا للأمة عمّا لا يتفق مع قدس الشريعة. ولئن غاضبنا ابن جرير

علي عدم معرفته بما حواه هذا البيت المنيع من رجالات الإصلاح ، فلسنا نسألهم علي هذه البادرة التي نسبها إلي مسلم عليه السلام الذي لم يعرف منزلته ، ولا مقدار عمله ، وما يتوخاه من أسمي الغايات ، وقد فاته أنّ الرواة أرادوا شيئا كشف المستقبل عن تفكك قياسه . نعم كان مسلم عليه السلام يتفأل كما كان النبي صلي الله عليه وآله وأبناؤه الهداة يتفألون ، وذلك لما ارتحل من ذلك الماء أشرف علي رجل يرمي ظبيا ، فصرعه ، فسره التفأل بقتل عدوه ( الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 77 ) . . روي الطبري والمفيد وابن أعثم تغاؤل مسلم عليه السلام فقالوا : فأقبل كما هو حتي مرّ بماء لطّي ، فنزل بهم ، ثم ارتحل منه ، فإذا رجل يرمي الصيد ، فنظر إليه قد رمي ظبيا حين أشرف له فصرعه ، فقال مسلم : يقتل عدونا إن شاء الله ( الطبري في تاريخه : 4/263 والشيخ المفيد في الإرشاد : 2/39 ، وكتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي : 5/3 ) ثم قال السيد المقرم رحمه الله : فتلك الجملة التي جاء بها الرواة ، وسجلها ابن جرير للحطّ من مقام ابن عقيل الرفيع متفككة الأطراف ، واضحة الخلل ، كيف ؟ وأهل البيت ومن استضاء بأنوار تعاليمهم لا يعبأون بالطيرة ، ولا يقيمون لها وزنا . وليس العجب من ابن جرير إذا سجلها ليشوّه بها مقام شهيد الكوفة ، كما هي عادته في رجالات هذا البيت ، ولكن العجب كيف خفيت علي بعض أهل النظر والتدقيق حتي سجلها في كتابه ! مع أنّه لم يزل يلهج بالطعن في أمثالها ، ويحكم بأنّها من وضع آل الزبير ومن حذا حذوهم ( الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 79 ) . شجاعة مسلم عليه السلام لم يعرف الجبن إلي بيوت آل أبي طالب عليهم السلام سبيلاً ، والشجاعة من شيمهم التي جبلوا عليها ، و« لو ولد أبو طالب العرب كلّهم لكانوا شجعانا » ، فالشجاعة معرّفة فيهم كبارا وصغارا ، رجالاً ونساء . وقد سمعنا بموقف أم هانئ بنت أبي طالب يوم أخذت بيد أمير المؤمنين عليه السلام ، وموقف ابن الحسن الزكي عليه السلام - وقيل : ابن الحسين الشهيد عليه السلام - وهو في الأسر يوم طلب منه يزيد - لعنه الله - أن يصارع خالدا ، فقال : أعطه سكيناً وأعطني سكيناً ، فإمّا أن أقتله فألحقه بجده أو يقتلني فيلحقني بجدي وأبي . وقد سجّلت كربلاء بطولات أولاد مسلم وعقيل وآل أبي طالب عليهم السلام ما لم يعرفه التاريخ في غيرهم قط . قال السيد المقرم رحمه الله : فإنّ المتأمل في « صكّ الولاية » الذي كتبه سيد الشهداء لمسلم بن عقيل عليهما السلام لا يفوته الإذعان بما يحمله من الثبات ، والطمأنينة ، ورباطة الجأش ، وإنّه لا يهاب الموت ، وهل يعدو بآل أبيطالب إلاّ القتل الذي لهم عادة ، وكرامتهم من الله الشهادة . ولو كان مسلم هيّابا في الحروب ، لما أقدم سيد الشهداء عليه السلام علي تشريفه بالنيابة الخاصة عنه التي يلزمها كلّ ذلك ( الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 79 ) . قال البلاذري يصف مسلم بن عقيل عليهما السلام : إنّه أشجع بني عقيل وأرجلهم ( أنساب الأشراف : 2/334 ) . وأضاف الشيخ باقر القرشي - حفظه الله - : بل هو أشجع هاشمي عرفه التاريخ بعد أئمة أهل البيت عليهم السلام ( مسلم عليه السلام للقرشي : 118 ) . ومن نماذج شجاعته أنّه كان أحد رجال ميمنة جيش أمير المؤمنين عليه السلام في صفين ، الحرب الطاحنة التي شارك فيها فرسان العراق والشام وأبطالهم . ولم نسمع غريبا يتّهم آل أبي طالب عليهم السلام بالجبن ، فكيف يتّهم الحسين عليه السلام - وحاشاه - مسلما عليه السلام ، وهو الإمام الذي يري دمائه تجري في عروق ابن عمّه مسلم عليه السلام صاحب ميمنة أبيه في صفين ! وسفيره إلي الكوفة الذي بعثه لوحده ليواجه كلّ تلك الجموع ، ويأمر بالقيام معه ومبايعته ونصره ! قال ابن أعثم في الفتوح : فإن كنتم علي ما قدّمت به رسلكم وقرأت في كتبكم ، فقوموا مع ابن عمّي وبايعوه وانصروه ولا تخذلوهم ( كتاب الفتوح لابن أعثم : 5/30 ) . . . معرفة مسلم عليه السلام أنّه قادم علي الشهادة إنّ المتطير هو من لم يعلم ما يرد عليه ، وإنّما يستكشف ذلك من تلك الأشياء المعروفة عند العرب أنّها سبب لورود الشرّ ( الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 72 ) . ومسلم بن عقيل عليهما السلام يعلم تماما بما هو قادم عليه ، عارف بالمهمة التي تحمّل مسؤوليتها ، ونافذ البصيرة في ما أناط به سيد الشهداء عليه السلام ، وهو يعرف الحسين عليه السلام ، ويعرف لماذا خرج السبط المبشّر بالشهادة . روي ابن أعثم في الفتوح والخوارزمي في المقتل قالا : ثم طوي الكتاب وختمه ودعا مسلم بن عقيل - رحمه الله - فدفع إليه الكتاب ، وقال له : إنّي موجهك إلي أهل الكوفة ، وهذه كتبهم إليّ ، وسيقضي الله من أمرك ما يحبّ ويرضي ، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء ، فامض علي بركة الله حتي تدخل الكوفة ( كتاب الفتوح لابن أعثم : 5/31 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/169 ) . نجد في هذا النصّ : أولاً : سيقضي الله من أمره ما يحبّ ويرضي إنّ الحسين عليه السلام قد أخبره أنّ الله سيقضي من أمره ما يحبّ ويرضي . فهل يتردّد من يعتقد بإمامة الحسين عليه السلام -



فضلاً عن مسلم بن عقيل عليهما السلام - في الإقدام بعد أن أخبره سيد الشهداء عليه السلام بأنّ الله سيقضي له من أمره ما يحبّ ويرضي؟! ثانياً: بشارة خاصة بالشهادة لقد بشّره الحسين عليه السلام بشارة خاصة بالشهادة، وأخبره بها غير ما يعرفه مسلم عليه السلام - كباقي بني هاشم حينما قال لهم سيد الشهداء عليه السلام: من لحق بي استشهد - فقال له: أنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء. فهو - إذن - عارف عالم بما أقدم عليه، فلا يحتاج إلي التطيّر واستكشاف المستقبل، ومعرفة ما يقدم عليه من خير أو شرّ. ثم إنّ المقدم علي الشهادة، والعازم علي الموت في محبة سيد الشهداء عليه السلام ودفاعاً عن دين سيد الأنبياء صلي الله عليه وآله لا يخاف. ثالثاً: مسير علي بركة الله قال الحسين عليه السلام: « فامض علي بركة الله حتي تدخل الكوفة »، وسواء كان هذا دعاءً أو إخباراً، فهو ممّا تسكن إليه نفس المؤمن، ويطمئن له قلبه، ولا يعتريه أيّ شكّ أو تشاؤم أو تردّد بعده، ولا يجتمع التطيّر مع التفاؤل والبركة المنشورة من فم أبي عبد الله الحسين عليه السلام علي طول طريقه « حتي يدخل الكوفة ». خصال لا تليق بثقة الحسين عليه السلام ذكرنا في أكثر من موضع أنّ الميزان في تقييم الرجال إنّما هو الحقّ، ولا يعرف الحقّ بالرجال، وإتّما « اعرف الحقّ تعرف أهله »، والحقّ الذي لا مريّة فيه إنّما هو الإمام المعصوم، فإذا وردنا تقييم منه في أيّ شيء، فهو الميزان، وعليه المعوّل. وقد سمعنا الحسين عليه السلام يوثق مسلماً في زمان ومكان في غاية الخطورة والأهمية، توثيقاً دقيقاً، يرسم للمتأمل معالم شخصيته رسماً واضحاً، يأبى الالتفاف عليه، والمراوغة فيه، والمراوغة في ردّه، ويخرس كلّ ناعق، ويكتم فم كلّ متآكف. فهو الثقة عند سبط الرسول وسيد الشهداء وقرة عين الزهراء البتول عليهم السلام. والمبرز بالفضل عند إمام العصر. وهو الذي أمر الإمام المفترض الطاعة أهل الكوفة أن يبايعوه كما نصّ علي ذلك ابن أعثم في الفتوح. فما دام هو في هذه المنزلة من حجة الله، وأعرف الخلق بالخلق، فلا يتطرق إليه الشكّ، ولا تقترب منه الشبهات، ولا يقال في حقه ما يفيد المؤرخ من صفات لا تليق بالمؤمن العادي فضلاً عن حفيد أبي طالب عليه السلام، الذي يعدّ من مفاخر البشرية، وسروات الهاشميين، وأبطال الطالبيين، والفقهاء العالم بالدنيا والدين مسلم بن عقيل صلوات الله عليه وعلي آله أجمعين. أدب الحسين عليه السلام في التعامل مع الأعداء فضلاً عن الإخوة ما سمعناه في التاريخ من تعامل سيد الشهداء وإمام الصبر والحياء الحسين بن علي سيد الأوصياء عليهما السلام، مع أعدائه من الأدب، وإقامة الحجة، والحياء والصبر، ما يعجز الإنسان عن وصفه، وحقّ له أن يعجز، ولا ضرورة إلي نقل نماذج من ذلك للتدليل عليه، فهو ممّا لا شكّ فيه، وهل يشكّ فيه بشر، فضلاً عن المسلم، وناهيك عن المؤمن، ولكن نكتفي هنا بذكر نموذج واحد فقط: حيث كان سيد الشهداء عليه السلام المكروب علي الرمضاء، وقد قتل القوم أنصاره وأهل بيته، وهو يستغيث فلا يغاث، وهو مع ذلك يطلب شربة من ماء فلا يسقي، فحالوا بينه وبين رحله، فصاح عليه السلام: « ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلي أحسابكم إن كنتم عرباً كما ترعمون ». قال: فناداه الشمر - لعنه الله - : ما تقول يا ابن فاطمة؟ فقال: إني أقول: أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح... » (التهوف للسيد ابن طاووس: 71). ونحن لسنا في مقام التفصيل، ولكن في نظرة سريعة يذوب الإنسان أمام هذا الأدب الرفيع، والخطاب الذي يخلب اللبّ ويأسر القلب، كيف يخاطب سيد الشهداء عليه السلام وإمام الحياء أعداءه، ويحاججهم وهم يقاتلونه ويهجمون علي عرضه!! «إن لم يكن لكم دين.. كونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلي أحسابكم...» لم يتهمهم بجبن أو خسة أو لؤم أو وحشية أو ما شاكل... صراحة، وإتّما يذكّرهم بما يزعمون.. ويلزمهم بما يلتزمون.. ومن يخاطب عدوّه الذي يباشر قتاله، ويهجم علي أهله وعياله، ويصبر ويتحمّل هذا الموقف الذي لا يصبر فيه سواه، في ساعة كان فيها غريباً عطشاناً كئيباً مكروباً، بماذا يخاطب إذن ابن عمّه وأخاه وثقتّه والمبرز بالفضل عنده، وهو في مكة بين أهله، وفي سعة من أمره؟ النقطة الثانية الارتباك في النقل الذين خرجوا مع مسلم عليه السلام ذكر الطبري والشيخ المفيد رحمهم الله: أنّ الحسين عليه السلام دعا مسلماً عليه السلام وسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة بن عبيد السلولي، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي. وأضاف السماوي في إبصار العين بعد ذكر هؤلاء: وجماعة من الرسل (إبصار العين: 85). أمّا الدينوري فلم يذكر في البداية إلا مسلماً عليه السلام وحده، وأنّ الحسين عليه السلام دعاه وأرسله « فخرج علي طريق المدينة ليلاً بأهله، ثم استأجر دليلين... ولم يرد ذكر غيرهما مع مسلم عليه السلام في كلام الدينوري إلا بعد أن يترك مسلم عليه السلام الدليلين يعالجان الموت عطشاً، فيقول: « فتركهما

مسلم ومن معه من خدمه !! ». أما ابن أعثم فإنه لم يصرح بوجود أحد مع مسلم عليه السلام سوي الدليلين ، بل يفيد أن مسلماً إنما أخرجهما معه ليكونا دليلين وصاحبين في نفس الوقت . قال : « ثم أقبل في جوف الليل حتي ودّع من أحبّ من أهل بيته ، ثم إنّه استأجر دليلين من قيس عيلان يدلّانه علي الطريق ويصحبانه إلي الكوفة . . . » . ثم يقول في رسالة مسلم عليه السلام : « فإني خرجت من المدينة مع الدليلين استأجرتهما فضلاً عن الطريق وماتا عطشا » ، فهو إلي هنا ينقل بضمير المفرد ، ثم يقول علي لسان مسلم عليه السلام في رسالته : « ثم إنّنا صرنا إلي الماء بعد ذلك ، وكدنا أن نهلك ، فنجونا بحشاشة أنفسنا ، وأخبرك يابن رسول الله : إنّنا أصبنا الماء . . . » . فيروي النجاة ، وإصابة الماء بصيغة الجمع ، وكأنّه مع جماعة وليس وحده ، فيما كان قبل قليل يفيد أنّه وحده . ثم يرجع في باقي الرسالة إلي ضمير المفرد أيضا . الموضوع الذي كتب منه الرسالة : اختلفوا في اسم الموضوع الذي كتب فيه الرسالة : فقال الشيخ المفيد رحمه الله : « بالمضيق » ، ثم ذكر في نصّ رسالة مسلم عليه السلام : « بالمضيق من بطن الخبت » . وقال الطبري : « بالمضيق من بطن الخبيت » . وقال الدينوري : « بطن الحرث » ، وفي نسخة : « الحرث » . أما ابن أعثم فلم يذكر الموضوع في سرد الحدث ، ولكنّه ذكر في الرسالة علي لسان مسلم عليه السلام : « أنّا أصبنا الماء بموضع يقال له : المضيق » . وربما حمل ذلك علي اختلاف النسخ أو التصحيف ، وما شاكل ، غير أنّه ارتباك في النقل علي كلّ حال . الرسول الذي حمل رسالة مسلم عليه السلام ذكر الطبري والشيخ المفيد أنّ مسلماً كتب إلي الحسين عليه السلام مع قيس بن مسهر الصيداوي . وذكر الدينوري أنّه « كتب إلي الحسين عليه السلام مع رسول استأجره من أهل ذلك الماء » . . . فيما أغفل ابن أعثم الحديث عن الرسول وقال : « قال : وكتب مسلم بن عقيل » . . . اختلفوا في أمر الدليلين وغلطهما وعطشهما وموتهما . . . قال المفيد رحمه الله : فضلاً وأصابهم عطش شديد ، فعجزا عن السير ، فأومئا له إلي سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك ، فسلك مسلم عليه السلام ذلك الطريق ومات الدليلان عطشا . وقد صرح الشيخ المفيد هنا أنّهما أشارا إلي سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك ، ثم سلك مسلم عليه السلام الطريق ، ثم ذكر أنّهما ماتا . فيما قال الطبري : فضلاً الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد ، وقال الدليلان : هذا الطريق حتي ينتهي إلي الماء ، وقد كادوا يموتوا عطشا . فهو لم يصرح بموتهما ، وإنّما يترك الأمر إلي رسالة مسلم عليه السلام حيث يذكر فيه ذلك . وقال الدينوري : فضلاً ذات ليلة فأصبحا وقد تاهوا ، واشتدّ عليهما العطش والحرّ ، فانقطعا ، فلم يستطيعا المشي ، فقالا لمسلم عليه السلام : عليك بهذا السمّ فالزمه لعلك أن تنجو . فتركهما مسلم عليه السلام بذلك الماء ومن معه من خدمه بحشاشة الأنفس حتي أفضوا إلي الطريق فلزموه ، حتي وردوا الماء . . . والدينوري يصرّح بعجزهما عن المسير ، ويفيد أنّ مسلماً تركهما علي حالهما من العطش والعجز واستمر بمسيره مع خدمه !! وأنّهما أشارا عليه أن يسلك سمّتا لعلّه ينجو ، فهما لم يعرفا الطريق أكيدا كما أفاد الطبري في قولهما : « هذا الطريق حتي ينتهي إلي الماء » . أما ابن أعثم ، فإنّه صرّح بموتهما وسارع إلي إنشاء رسالة مسلم عليه السلام دون أن يذكر شيئا عن كيفية نجاة ومن معه ، ولم يشر إلي أنّ الدليلين قد أرشدها إلي الطريق ، فقال : « فغلطا الطريق وجارا عن القصد واشتدّ بهما العطش فماتا جميعا عطشا . . . » . نصّ رسالة الحسين عليه السلام : قال الطبري والشيخ المفيد رحمه الله : فقد خشيت أن لا يكون حملك علي الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلاّ الجبن ، فامض لوجهك الذي وجهتك له ، والسلام . وقال ابن أعثم : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلي مسلم بن عقيل ، أمّا بعد : فإني خشيت أن لا يكون حملك علي الكتاب إليّ والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلاّ الجبن والفشل ، فامض لما أمرت به ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . . . وقال الدينوري : أمّا بعد : فقد ظننت أنّ الجبن قد قصر بك عمّا وجهتك به ، فامض لما أمرتك ، فإني غير معفيك ، والسلام . . . ولا يقال : إنّ مضمون الكتاب واحد ، وإن اختلفت الألفاظ ، فإنّ في بعض المضمّامين إضافات مهمة وخطيرة للغاية ، كما نلاحظ ذلك في نسبة الفشل في عبارة ابن أعثم ، وتحقّق الظنّ « فقد ظننت » ، وتحقّق أنّه قد قصر به الجبن « قد قصر » ، والتصريح برفض الحسين عليه السلام بعد تقريره الجبن !! أن يعفيه « فإني غير معفيك » في عبارة الدينوري . . . من قرأ رسالة الحسين علي مسلم عليهما السلام قال الطبري : فقال مسلم لمن قرأ الكتاب : هذا ما لست أتخوفه . . . وتفيد عبارته أنّ ثمة رجلاً - كأن يكون الرسول نفسه - قد قرأ الرسالة علي مسلم بن عقيل عليهما السلام ، فلمّا سمع مسلم عليه السلام الكتاب أجاب موجه خطابه إلي قارئ الكتاب : هذا ما لست أتخوفه علي نفسي . . . وقال الشيخ المفيد رحمه الله : فلمّا قرأ مسلم الكتاب قال : أمّا

هذا فلست أتخوفه . . . وهنا قرأ مسلم عليه السلام الكتاب بنفسه ، ثم قال ما قال ، كأنه يحدث نفسه ويوجب الحسين عليه السلام بغض النظر عن الحاضرين عنده . وقال ابن أعثم : فلما ورد الكتاب علي مسلم بن عقيل كأنه وجد من ذلك في نفسه ، ثم قال : والله لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلي الجبن والفشل . . . جواب مسلم بن عقيل عليهما السلام قال الطبري : هذا ما لست أتخوفه علي نفسي . . . وقال الشيخ المفيد رحمه الله : أما هذا فلست أتخوفه علي نفسي . . . وقال ابن أعثم : والله لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلي الجبن والفشل ، وهذا شيء لم أعرفه من نفسي أبداً . . . أما الدينوري - وهو أقدمهم جميعاً - فلم يذكر جواباً لمسلم عليه السلام ، ولم يشر إلي أي تعليق صدر عنه في ردّ كتاب الحسين عليه السلام !! النقطة الثالثة مناقشة المتن نفسه أولاً : لماذا أخذ معه دليلين ولم يكتف بدليل واحد ؟ أول ما يواجه القارئ لهذه القصة هو الوقوف عند استئجار مسلم بن عقيل عليهما السلام دليلين اثنين ، ولم يكتف بدليل واحد ، مع ملاحظة أنه كان يسير مستخفياً ، وتعدّد الدليل يفضي بالتالي إلي تعرّضه لخطر الانكشاف ، لتراكم احتمال تسرّب المعلومات من جهة ، ولكثرة العدد المتحرّك في الصحراء المفتوحة من جهة أخرى . هذا بالإضافة إلي كفاية الدليل الواحد ، فما المسوّغ لاصطحاب الدليل الثاني ؟ ! ثانياً : كيف أشار الدليلان علي الطريق وهما قد ضلّا أفاد الطبري أنّ الدليلين أشارا إلي مسلم عليه السلام ومن معه وقالوا : هذا الطريق حتي ينتهي إلي الماء ، فهما - إذن - يعرفان الطريق المؤدية إلي الماء ، ويعرفان موقعهم في تلك الصحراء . ثالثاً : كيف ترك مسلم عليه السلام الدليلين يموتان لم ينصّ الدينوري علي موت الدليلين ، وإثماً قال : فلم يستطيعا المشي . . . فتركهما مسلم عليه السلام ومن معه من خدمه . قال السيد المقدم رحمه الله : وحيث أنه لم يسعه حملهما للتوصل إلي النجاة ، لأنّهما علي وشك الهلاك ، وغاية ما وضع للدليلين العلام المفضية إلي الطريق - لا الطريق نفسه ! - ولم تكن المسافة بينهم وبين الماء معلومة ، وليس لهما طاقة علي الركوب بأنفسهما ولا مردفين مع آخر ، وبقاء مسلم عليه السلام معهما إلي منتهي الأمر يفضي إلي هلاكه ومن معه ، فكان الواجب المؤكد التحفّظ علي النفوس المحترمة بالمسير لإدراك الماء ، فلذلك تركهما في المكان . وقال في الهامش تعليقا علي ما قاله في المتن : استبتطنا ذلك ممّا يحمله مسلم عليه السلام من القدسية التي تمنعه من ترك الأولي فضلاً عمّا يراد من الدين ، بل ما تقتضيه الإنسانية ( الشهيد مسلم عليه السلام للمقدم : 64 ) . والمفروض أنّ المسافة بين الموضع الذي ترك فيه الدليلين وموضع الماء لم يكن بعيداً جدّاً حتي استطاع أن يصل له مسلم عليه السلام ومن معه من خدمه ! بحشاشة الأنفس وينجو ، فلماذا لم يرجع مسلم عليه السلام إليهما بالماء أو يرسله لهما ، فينقذهما ويأخذهما معه مرّة ثانية ، ثم لا يتطيّر!! أو يكون قد تحرّج وأدّى ما عليه من مقتضيات الشرع والإنسانية !! وهو مسلم بن عقيل عليهما السلام الجواد ابن الجواد ، والشهم ابن الشهم ، والكريم ابن الكرام ، والمقدّس ابن المقدّس . رابعاً : موت الدليلين معا يفترض في الدليل أنّه يجوب الصحراء ، ويعرف مواضع الماء والكلاء فيها ، وأنّه قد اعتاد علي العطش والصبر والتحمّل والحيلة في الحصول علي الماء إذا كظّه الظمّ ، وقد حدّثنا التاريخ بالكثير من قصص العرب في معالجة العطش في الصحاري والقفار التي اعتادوها واستوطنوها ، فكيف مات من بين تلك الجماعة الدليلان دون غيرهم ؟ ثم مات الدليلان معا !!! الدليلان فقط . . . خامساً : قد سار مسلم عليه السلام الطريق قبلاً إنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام لم يكن غريباً علي تلك الطرق ، فقد خرج من المدينة إلي الكوفة وبالعكس ، كما خرج إلي صفين وغيرها مع عمّه أمير المؤمنين عليه السلام ، فما ضرورة الدليل ؟ لكن قد يقال : إنّه كان يريد أن يتكب الطريق ، فيقال : سادساً : ما هي الحاجة إلي الدليل مع وجود قيس معه كان معه عليه السلام قيس بن مسهر وهاني وعمارة وغيرهما من رسل أهل الكوفة الذين جاؤوا من قبل ، وكان قيس قد ذهب ورجع في هذا الطريق أكثر من مرّة يحمل من وإلي الحسين عليه السلام رسائل أهل الكوفة . ثم إنّ قيساً حمل الرسالة من وإلي مسلم عليه السلام ، وهو في المضيق ، فكيف لم يضلّ الطريق؟! وقد تردّد قيس في حمل الكتب من وإلي الحسين عليه السلام علي الأقل ستّ مرّات : فقد بعثه أهل الكوفة إلي الحسين عليه السلام . ثم بعثه الحسين عليه السلام مع مسلم عليه السلام . ثم بعثه مسلم عليه السلام - علي هذا الخبر - إلي الحسين عليه السلام . ثم بعثه الحسين عليه السلام إلي مسلم عليه السلام ردّاً علي كتابه من المضيق . ثم بعثه مسلم عليه السلام إلي الحسين عليه السلام . ثم بعثه الحسين عليه السلام إلي أهل الكوفة ، فقبض عليه واستشهد ( انظر إِبصار العين : 125 ترجمة قيس ) . فهو قد تردّد في هذا الطريق ستّ مرات علي الأقلّ حاملاً معه رسائل خطيرة يساوي اكتشافها من قبل السلطان موته ألبتة ، فلا بدّ أنّه كان يتحرّج

الحيطة والحذر وتنكّب الطريق . ومع وجود قيس وغيره ، فما الحاجة إلي استتجار الدليلين ؟! سابعاً : رسالة مسلم عليه السلام قالوا : فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلي حسين ! وذلك بالمضيق من بطن الخبيث : أمّا بعد : فإني أقبلت من المدينة معي دليلان لي ، فجارا عن الطريق وضلاً ، واشتدّ علينا العطش ، فلم يلبثا أن ماتا ، وأقبلنا حتي انتهينا إلي الماء ، فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا ، وذلك الماء بمكان يدعي « المضيق من بطن الخبيث » ، وقد تطيّرت من وجهي هذا ، فإن رأيت أعفيتني منه ، وبعثت غيري ، والسلام . قال السيد المقدم رحمه الله : وهنا نستفيد منزلة عالية لمسلم عليه السلام في التقوي والورع في أمر الدين ، وأنه لا يتخطي رأي حجة الوقت في حله ومرتحله ، وإنّما كتب إلي إمامه بهذه الحادثة ، لأنه احتمال أن يكون هذا الحادث يغير رأي الإمام ! فتوقّف عن المسير ليري ما عنده ! ويكون علي بصيرة في إنفاذ أمره . ولما قرأ السبط الشهيد عليه السلام كتاب مسلم عليه السلام أمره بالمسير إلي مقصده تعريفاً بأن هذه الأحوال لا تعيّر ما عزم عليه من إجابة طلب الكوفيين ، وقد ملاؤا الأجواء هتافاً بأنهم لا إمام لهم غيره ينتظرونه ليقوم ودّهم ، فلو لم يجبهم تكون لهم الحجة عليه يوم نصب الموازين ، والإمام المنصوب من قبل الله - تعالي - لا يعمل عملاً يسبب اللوم عليه ( الشهيد مسلم عليه السلام للمقدم : 64 ) . ربما قيل للسيد رحمه الله بكلّ خضوع وأدب : إنّ هذا التبرير المذكور يحمل في طياته تسويغ وقوع التطيّر من مسلم عليه السلام في الوقت الذي نفاه السيد عنه نفيًا باتاً ، وذلك أنّ مسلم عليه السلام قد اتخذ موقفاً وتوقّف عن المسير لحادث موت الدليلين ، فهو - إذن - قد امتنع عن المضي لمجرّد وقوع هذا الحادث ، وليست الطيرة شيئاً آخر غير هذا . هذا ، بالإضافة إلي أنّ مسلماً كان نافذ البصيرة عالماً بما أقدم عليه ، والقضية قضية مواريث الأنبياء ، ودين ربّ الأرض والسماء ، وقضية سيقدّم لها سيد الشهداء عليه السلامخيرة أنصاره وأهل بيته وفلذات كبده ، والأعظم من ذلك كلّ نفسه المقدّسة ، ومن كان في مقام مسلم عليه السلام ومنزلته وفقهه ، بل لو كان دون ذلك - فضلاً عن مولانا مسلم عليه السلام - لما توقّف في أمر عظيم يعلم مده لمجرّد موت « دليلين عطشا » . هل يتوقف ثقة الحسين عليه السلام والمبرز بالفضل عند الحسين عليه السلام في مثل هذه القضية العادية المألوفة في ذلك الزمان !! ثامناً : رسالة الحسين عليه السلام قالوا : فكتب إليهم حسين عليه السلام : أمّا بعد : فقد خشيت ألا يكون حملك علي الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلاّ الجبن ، فامض لوجهك الذي وجهتك له ، والسلام عليك . وقال الدينوري : فامض لما أمرتك فإني غير معفيك ، والسلام . أولاً : لماذا أصرّ الحسين عليه السلام علي إرسال مسلم عليه السلام ؟ قد يقال هنا بالإضافة إلي ما مرّ من مناقشة متن الرسالة المنسوبة للمولي سيد الشهداء عليه السلام : إذا كان الحسين عليه السلام قد قرر جبن مسلم عليه السلام وفشله علي رواية ابن أعثم - وتعالى الحسين ومسلم عليهما السلام عن ذلك علواً كبيراً - فلماذا يأبى الحسين عليه السلام ويأمره بالمضي ، ويؤكد له أنّه غير معفيه . فإمّا أن يقال : إنّ الحسين عليه السلام يعرف مسلماً عليه السلام ، وأنّه لا يمكن أن ينسب إليّ الجبن والفشل ، وعليه فلا بد له أن يستمر في مهمته بشجاعته وبسالته المعهودة . وهو خلاف ما نصّت عليه الرسالة . وإمّا أن يقال : إنّ الحسين عليه السلام - والعياذ باللّهِ - يصرّ علي أن يكون ممثله في الكوفة « جباناً فاشلاً » للقيام بالمهمة الصعبة ، وبهذا يريد ناسج القصة أن يقرر فشل حركة مسلم عليه السلام ومواقفه في الكوفة مسبقاً ، وقد خاب سعي من افتري . ثانياً : نسبة الفشل والجزع لمسلم؟! تحرّص ابن أعثم علي سيد الشهداء وقرّر للحسين عليه السلام موقفاً إذ قال قبل أن يروي جواب الحسين عليه السلام علي كتاب مسلم عليه السلام : فلما قرأ كتاب مسلم بن عقيل - رحمه الله - علم أنّه قد تشاءم وتطيّر من موت الدليلين ، وأنّه جزع !! وهنا أضاف ابن أعثم إلي « الجبن » و« الفشل » و« التطيّر » « الجزع » أيضاً ، وحاشا مثل مسلم بن عقيل عليهما السلام أن يجزع ، وقد وقف في الكوفة وقبلها في صفيين موقفاً « يشيب لهوله رأس الرضيع »! ثالثاً : إنّ مسلماً عليه السلام وجد في نفسه من ذلك ! ذكر ابن أعثم : أنّ مسلماً عليه السلام لمّا قرأ كتاب الحسين عليه السلام ، « كأنّه وجد من ذلك في نفسه » . وهذا ما يريد الراوي المشبوه أن يقرّره لنا : أنّ ثمة موجدة وحزاة بين الحسين عليه السلام وابن عمّه وصهره وثقته ، ولو راجعنا نصوص الطف التي صاغها لنا المؤرخون المغرضون لوجدناها تؤكد بشدّة علي هذه القضية ، وتضرب بعنف علي هذا الوتر ، تريد أن توحى - وتصرّح أحياناً - أنّ معسكر الحسين عليه السلام متفكّك العري ، غير متماسك ، ويحاول أن يشكّك في مواقفهم وثقتهم بامامهم ، وثقة بعضهم ببعض ( انظر : كتاب زهير بن القين علوي خرج يتلقي الحسين عليه السلام - دواعي قيس بن عزرّة من وراء اتهام زهير بالتعثمن . . ) . ويكفي في ذلك

قراءة قصة شراء معاوية أم مسلم بن عقيل عليه السلام . . وإلا فما معني أن يجد مسلم عليه السلام في نفسه؟ هل يعني أن مسلماً عليه السلام قد وجد في نفسه علي الحسين عليه السلام، لأنه اتهمه بالتطير والجبن، فهذا نص الكتاب المنسوب إلي مسلم عليه السلام، فلماذا يجد في نفسه ممّا كتبه بنفسه حسب قصة الراوي؟ أو أنّ المراد وجد من ذلك في نفسه، أي أنّه وجد ممّا ينسب إليه في نفسه، وأنّه أحسّ بعد أن قرأ كتاب الحسين عليه السلام أنّه فعل ما لا ينبغي أن يفعله، فوجد في نفسه من ذلك - أي من فعله - فهذا ما لا يمكن تصوّره، فكيف لم يحصل ذلك لمسلم عليه السلام خلال فترة ذهاب الرسول وإيابه، ولم يلتفت في مدّة تتجاوز العشرة أيام، وبقي في هذه الفترة كلّها مصرّاً علي موقفه وتطيّره!! حتى قرأ كتاب الحسين عليه السلام؟ وعلي كلّ حال، فإنّ هذه العبارة المنسوبة لمسلم عليه السلام في كلّ ألفاظها، وما نسب لسيد الشهداء عليه السلام في كتابه إليه، يقرر أنّ مسلماً عليه السلام قد تحامل علي نفسه، وأقدم علي ما أقدم عليه، وهو غير مقتنع بتاتا، وإنّما حمّله علي ذلك النخوة، وإثارة الحفيظة، وأنّ الدافع إنّما هو إثبات شجاعته، وأنّه لم يجبن ولم يفشل، تماماً كما يحاولون إصاق نفس هذه القضية بهاني بن عروة. ونحن نشهد أنّه لم يهن ولم ينكل، بل إنّّه أقدم علي بصيرة من أمره مقتدياً بالصالحين، ومتّبعا للنبين، ومطيعاً لسيد الشهداء عليه السلام وسبط سيد المرسلين صلي الله عليه وآله، فضليّ الله عليه وعلي أهل بيته أجمعين. رابعاً: نفي مسلم عليه السلام لما نسب إليه الحسين عليه السلام! ذكر ابن أعثم تعليق مسلم بن عقيل عليهما السلام علي كتاب الحسين عليه السلام فقال: قال: والله لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلي الجبن والفشل، وهذا شيء لم أعرفه من نفسي أبداً . . . وكذا هي عبارة الآخرين: أمّا هذا فلست أتخوفه علي نفسي . . . نسمع في تعبير ابن أعثم يميناً يحلف به مسلم عليه السلام، ويقول: «والله»، تعالي مسلم عليه السلام عن ذلك، كيف يقسم علي نية الحسين عليه السلام، ويقسم أنّه عليه السلام قد نسب له الجبن والفشل، وهو شيء لا يعرفه من نفسه أبداً . . . نفي قاطع مؤبد «لا أعرفه من نفسي أبداً»، فكيف نسب الحسين عليه السلام إلي ما لا يعرفه هو من نفسه، والإمام في عقيدة مسلم بن عقيل عليهما السلام تماماً كما في عقيدة كلّ شيعة موالي، يعلم واقع الأمور، ويعلم ما في قلوب العباد، بعلم الإمامة من عند الله. فلو أنّ نسبة الحسين عليه السلام كانت حقاً، فليس لمسلم عليه السلام ولا غيره أن ينفيا نفياً قاطعاً، بل بأيّ نوع من أنواع النفي، وهذا ما نقطع أنّ مسلماً عليه السلام كان يدين الله به، كما ندين الله به نحن. وإذا كان ما اعتقده مسلم عليه السلام من عدم وجود هذه النسبة فيه أبداً البتة، فلا ينسب ذلك للحسين عليه السلام بوجه، لأنّ الحسين عليه السلام إمام، ولا ينسب للعباد ما ليس فيهم. علي أنّ الحسين عليه السلام يعرف مسلم بن عقيل عليهما السلام معرفة قريبة، بغض النظر عن علم الإمامة ومعرفة الإمام، فهو ابن عمّه وصهره والمقاتل القديم في عسكر أبيه عليه السلام، ودماء آل أبي طالب تجري في عروقه، وقد قرّر قبل ذلك بأيام أنّه ثقته والمفضل عنده وأخوه!! النقطة الرابعة مناقشة إمكان وقوع ذلك إذا وردت الرواية عن أهل البيت عليهم السلام بطرق أصحابهم، فلا نقاش في الإمكان وعدمه، لأنّ ما فعله المعصوم حاكم علي العقل العادي، وعلي المؤمن أن يسلم له، وهذا مفروغ عنه. لكن ورود الموقف من خلال روايات التاريخ المشحون بالعداء والشحناء، والكذب والافتراء علي رجال الحقّ يدعوننا للريب فيه والتأمل، والمراجعة والتفكير أكثر من مرّة قبل قبوله أو رده. ونحن نردّ التاريخ ونحاكمه بناء علي ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام، فهم الميزان في القبول أو الردّ في كلّ الأمور، وقد عرفنا مسلم بن عقيل عليهما السلام الذي عرفه لنا الحسين عليه السلام في «صكّ الولاية» ورسالته إلي أهل الكوفة، فما وافق كلام سيد الشهداء عليه السلام قبلناه، وما عارضه فلا وزن له ولا تأثير. وبناء علي هذا: أولاً: لا يتصوّر صدور ذلك من مسلم عليه السلام قد عرفنا - ممّا مرّ - مسلم بن عقيل عليهما السلام وشجاعته ومعرفته بما أقدم عليه، ونفوذ بصيرته وصلابة إيمانه، فلا يمكن تصوّر الجبن والفشل والتطيير وصدور الاستعفاء منه لمجرد «عارض من المؤلف أن يصيب كثيراً من المسافرين في تلك الأيام» (مع الركب الحسيني: 2/50). «تري هل تخشي الموت نفس مطمئنة بالسعادة . . وهل تتطيّر من لقاء الموت نفس مشتاقة إلي لقاء الله ولقاء رسوله صلي الله عليه وآله والأحبة الماضين من أهل البيت:؟! وهل فارقت الطمأنينة نفس ملسم عليه السلام لحظة ما؟! وهذه سيرته في الكوفة تشهد له بثبات وطمأنينة المستيقن من أمره لا يفوقه في مستوي ثباته إلاّ الإمام المعصوم عليه السلام» (مع الركب الحسيني: 2/50). ونجد في هذه الرسالة اتهاماً لمسلم عليه السلام بالجبن «وهو مناقض لتوثيقه له من أنّه ثقته والمبرّز بالفضل من أهل بيته» (مسلم عليه السلام للقرشي:

( 118 ) . ثانيا : لا يتصوّر صدور ذلك من سيد الشهداء عليه السلام قد سمعنا ما قاله سيد الشهداء عليه السلام في ابن عمّه وثقته والمفضّل عنده ، فلا يتصوّر أن يتّهمه بالجبن والفشل والعياذ بالله . واتهام « مسلم بالجبن يتنافي مع سيرته ، فقد أبدي من الشجاعة ما يبهر العقول ، وقد استقبل الموت بثغر باسم ، ولم يخضع لأولئك السفكة المجرمين » ( مسلم عليه السلام للقرشي : 118 ) . ثالثا : لا وجود لمضيق الخبت بين المدينة والعراق قال الشيخ باقر القرشي - حفظه الله - : « إنّ مضيق الخبت الذي بعث منه مسلم برسالة إلي الإمام الحسين عليه السلام يقع ما بين مكة والمدينة حسب ما نصّ عليه الحموي ( معجم البلدان : 2/343 ) ، ولم يكن هناك موضع يسمّى بهذا الاسم يقع بين المدينة والعراق ، وقد نصّت الرواية علي أنّه استأجر دليلين من المدينة ، وخرجوا إلي العراق فضلّ الدليلان وتوفّيّا في الطريق » ( مسلم عليه السلام للقرشي : 117 ) . رابعا : لا يجتمع ذهاب الرسول وعودته مع مدّة سفر مسلم عليه السلام قد يقال بوجود هذا الموضع بين المدينة والعراق ، وأنّ عدم ذكر الحموي له لا يدلّ علي عدم وجوده ، ولكن مع هذا لا تستقيم القصّة ، وذلك : الف : إنّ الخبر نصّ علي أنّ مسلما عليه السلام قد استأجر الدليلين من المدينة ، ومن المعلوم أنّ الحسين عليه السلام كان يومها في مكة . باء : ذكر الدينوري أنّه استأجر دليلين من قيس ، وسار ، فضلاّ ذات ليلة . . وفي هذا التعبير إشارة إلي أنّهم قد ساروا ليال وأياما « وفي ذات ليلة » ضلّوا عن الطريق ، فهم قد ساروا مسافة غير قليلة بعيدا عن المدينة . جيم : مقتضى رسالة الاستعفاء وطلب توجيه الغير للقيام بالمهمة أنّ مسلما لم يتحرّك من مكانه بالمضيق انتظارا للجواب ، لآته متطير من وجهه ذاك - حسب القصّة - ولا يريد الاستمرار بالسفر ، وهذا ما نصّ عليه الدينوري فقال : ويخبره أنّه مقيم بمنزله من بطن الحريث . دال : لو افترضنا أنّ المسافة هي من المدينة إلي مكة فحسب دون احتساب المسافة بين المضيق والمدينة - وهي مسافة غير قليلة كما سمعت في المقدمات السابقة - فإنّ السفر من المدينة إلي مكة لإيصال الرسالة ، ثم السفر من مكة إلي المدينة - فضلاّ عن المضيق - يستوعب زمانا لا يقلّ عن عشرة أيام ، وحسب ما ذكرناه في « جيم » فإنّ مسلم عليه السلام كان ينتظر في نفس الموضع الذي كتب منه للحسين عليه السلام . قال الشيخ باقر القرشي : « إنّ سفر مسلم عليه السلام من مكة إلي العراق مع مروره بالمدينة وتوديعه إلي أهله قد حدّده المؤرخون بعشرين يوما ، وهي أسرع مدّة يقطعها المسافر ، فإذا استثنينا مدّة سفر رسول مسلم من ذلك المكان ورجوعه إليه - وهي تساوي عشرة أيام علي الأقل - فيكون مجموع المدّة في سفر مسلم عشرة أيام ، ويستحيل أن يقطع الطريق من مكة إلي الكوفة بعشرة أيام » ( مسلم عليه السلام للقرشي : 118 ) . وأخيرا : قال الشيخ باقر شريف القرشي - حفظه الله - : إنّ هذا الحديث من المفتريات التي وضعت للحطّ من قيمة هذا القائد العظيم الذي هو من مفاخر الأمة ( مسلم عليه السلام للقرشي : 118 ) . . . وقال الشيخ نجم الدين الطبسي : إنّ من يراجع ترجمة حياة مسلم بن عقيل - علي اختصارها في الكتب - وله معرفة بالعرف العربي آنذاك عامة ، وبالشمال الهاشمية خاصة ، لا يتردّد في أنّ هذه القصّة مختلقة ، وأنّها من وضع أعداء أهل البيت عليهم السلام لتشويه صورة وسمعة هذا السفير العظيم . وقال أيضا : إنّ أصل الرسالة والجواب لا صحّة لهما ، والظنّ قوي في أنّ الحادثة أيضا لا صحّة لها ( مع الركب الحسيني : 2/49 ) . . ولكن مع كلّ ما مرّ من مناقشات ، وما قاله المحقّقون في هذا المجال ، إذا كان لا بد من قبول الخبر والرسائل المتبادلة بين الحسين وسفيره عليهما السلام ، فننقل : إنّ مسلما كتب إلي الحسين عليه السلام بما حدث في الطريق من موت الدليلين باعتباره يري ضرورة اطلاع الإمام عليه السلام علي كلّ تفاصيل السفر ، وكلّ ما يفعله من صغيرة أو كبيرة ، لأنّه الثقة والمعتمد والراند ، فلا بد له أن يخبر الإمام عليه السلام بكلّ شيء ، فقرأ سيد الشهداء عليه السلام رسالته ، ثم أمره بالمضي قدما ، دون أن يكون مسلم عليه السلام قد تطير أو يكون الحسين عليه السلام قد اتهمه بالجبن . كما يظهر ذلك من كلام السيد المقرّم في أنّه يقبل أصل وقوع الحادثة إلاّ أنّه ينكر ما ورد فيها من نسبة التطير والجبن لمسلم عليه السلام ، ويقول : إنّ هذا بالخصوص هو من زيادة الوضّاعين ، والموضوعات المختلقة التي لا صحّة لها بتاتا ، بعد أن أفاد أنّ كتاب مسلم للحسين عليهما السلام كان استخبارا واستكشافا للتكليف بعد حصول الحادثة لئلا يتخطّي رأي حجّة الوقت في حلّه ومرتحله ( الشهيد مسلم عليه السلام للمقرّم : 64 ) . . . لقد تجلّي ممّا ذكرناه من رفع الطيرة في الشريعة الافتراء علي ابن عقيل في كتابه إلي الحسين عليه السلام ( انظر : الشهيد مسلم عليه السلام للمقرّم : 63 - 79 ) . \*

\* \* صلّي الله وسلّم علي مسلم بن عقيل عليهما السلام وعلي أمّه وأبيه ، وعلي أولاد عقيل وذريته المستشهدين بين يدي الحسين عليه





























































- 1- الفتوح لابن أعمش : 5/33 ، تاريخ الطبري : 4/264 ، المقتل لأبي مخنف : 20 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 197 ، في الثلاثة الأخيرة : « مسلم بن المسيب » .
- 2- في تاريخ الطبري والبداية والنهاية لابن كثير وتهذيب الكمال للمزي وغيرهم ، في خبر دخول مسلم بن عقيل عليهما السلام الي الكوفة ، واللفظ للأول : فكتب إليه - أي الي مسلم بن عقيل عليهما السلام - الحسين عليه السلام أن امض إلي الكوفة ، فخرج حتي قدمها ونزل علي رجل من أهلها يقال له [ مسلم ] ابن عوسجة . قال : فلما تحدّث أهل الكوفة بمقدمه دبّوا إليه فبايعوه ، فبايعه منهم إثنا عشر ألفا . تاريخ الطبري : 4/258 ، البداية والنهاية لابن كثير : 8/163 ، تهذيب الكمال للمزي : 6/423 ، الأمالي للشجري : 1/190 ، تهذيب التهذيب لابن حجر : 2/349 ، الإصابة : 1/332 ، المستدرک علي تاريخ ابن عساكر لابن بدران : 4/335 ، المنتظم لابن الجوزي : 5/325 ، سير أعلام النبلاء للذهبي : 3/206 ، وفي مروج الذهب للمسعودي : « فنزل علي رجل يقال له : عوسجة » ولعله تصحيف .. وهذا النزول المبارك تشريف وتكريم ناله مسلم بن عوسجة ، وهو يكشف عن جملة أمور ، منها : الأمر الأول : حصانة مسلم بن عوسجة وقوته ونفاذ كلمته في قومه ورهطه ، ممّا يوفّر لمسلم بن عقيل عليهما السلام معقلاً أميناً يمكن الركون اليه في تلك الظروف العصيبة . الأمر الثاني : وثاقة مسلم بن عوسجة ، فلو لم يكن سفير الحسين عليه السلام واثقاً منه تمام الثقة ، ولم يكن يعرفه من قبل لما استند اليه ، وحطّ رحله عنده ، وهو قادم لمهمّة خطيرة في مجتمع مثل المجتمع الكوفي المتقلّب آنذاك . الأمر الثالث : يلزم - في الغالب - من نزول مسلم بن عقيل عليهما السلام عنده فور وصوله الكوفة أن يكون بينهما اتصال وتنسيق مسبق علي الاستقبال ، وهذا يعني أنّ مسلم بن عوسجة كان متواصلاً مع الحركة الحسينية بشكل مستمر ، وبعدّ من مفاصلها المهمّة في الكوفة . . . الأمر الرابع : استقبال مسلم بن عقيل عليهما السلام في تلك الأيام الحرجة ، مع وجود والي الأموي ، واهتزاز المجتمع الكوفي ، والإقدام علي حركة تستهدف رأس القرد الأموي ، يكشف عن شجاعة وبسالة وتضحية يعزّ لها النظير . الأمر الخامس : إشارات النصوص الواردة في المصادر تكشف بوضوح أنّ عدداً هائلاً كان قد بايع سفير الحسين عليه السلام في بيت مسلم بن عوسجة ، فبعد نزول مسلم بن عقيل عليهما السلام في بيته انتشر خبر وصول سفير الحسين عليه السلام . فلما تحدّث أهل الكوفة بمقدمه دبّوا إليه فبايعوه ، فبايعه منهم إثنا عشر ألفا . وربما يستفاد من ذلك أنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام أقام في بيت مضيّفه الشجاع مدّة غير قليلة تستوعب بيعة هذا العدد الهائل . ولا بد أن يكون بيته قد عرف وذاع صيته في تلك الفترة - علي الأقلّ - وصار مألفاً للناس ، ورمزا للدفاع عن الحقّ ونصرة الدين .



فاختلف إليه الشيعة ، فقرأ عليهم كتابه ، فبايعه إثنا عشر ألف رجل(1) .

فرفع ذلك إلي النعمان بن بشير ، وهو والي الكوفة ، فجمع الناس وخطب فيهم ونصحهم(2) .

### يزيد يولي ابن زياد علي الكوفة

وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي ، وعمارة بن عقبة بن الوليد ، وعمر

بن سعد بن أبي وقاص إلي يزيد : إن كان لك حاجة في الكوفة ، فابعث رجلاً قوياً ينفذ أمرك ، ويعمل مثل عملك ، فإنّ النعمان بن بشير إمّا ضعيف أو متضعّف(3) .

ص: 179

---

1- في المصادر : « ثمانية عشر ألفا » .

2- روضة الواعظين : 173 ، الإرشاد للمفيد : 2/42 ، تاريخ الطبري : 4/265 ، المقتل لأبي مخنف : 22 .

3- روضة الواعظين : 173 ، الإرشاد للمفيد : 2/42 ، تاريخ الطبري : 4/265 ، المقتل لأبي مخنف : 22 .

فكتب يزيد علي يدي مسلم بن عمر(1) الباهلي إلي عبيد الله بن زياد ، وهو والي البصرة ، وولاه الكوفة مع البصرة ، وأن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله أو ينفيه ، فالعجل العجل(2) .

فلما وصل المنشور إلي ابن زياد قصد الكوفة ، ودخلها بغتة في الليل ، وهو ملثم ، فزعم من رآه أنه الحسين عليه السلام ، فكانوا يقولون : مرحبا يا بنرسول الله ، قدمت خير مقدم ، حتي نزل دار الإمارة(3) .

فانتقل مسلم عليه السلام من دار سالم إلي دار هاني بن عروة المذحجي في الليل ، ودخل في أمانه(4) .

وكان يبايعه الناس حتي بايعه خمسة وعشرون ألف رجل(5) ، فعزم علي الخروج ، فقال هاني : لا تعجل .

[ قصة معقل !!! ]

ثم إن عبيد الله أعطي مولاه معقل ثلاثة آلاف درهم ، وقال له : اذهب حتي تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة ، فاعلمه أنك رجل من أهل « حمص » جئت لهذا الأمر ، وهذا مال تدفعه لتتقوي به .

ص : 180

1- في المصادر : « عمرو » .

2- الإرشاد للمفيد : 2/43 ، تاريخ الطبري : 4/265 .

3- روضة الواعظين : 174 ، مقاتل الطالبين : 63 ، الارشاد للمفيد : 2/43 ، الأخبار الطوال للدينوري : 232 ، أنساب الأشراف : 78 ، اعلام الوري : 1/438 .

4- مقاتل الطالبين : 64 ، في المطبوع منه : « فدخل في بابه » ، الإرشاد للمفيد : 2/45 ، الأخبار الطوال للدينوري : 233 ، أنساب الأشراف : 79 .

5- الفتوح لابن أعمش : 5/45 .

فلم يزل يتلطف ويسترشد حتى دلّ علي مسلم بن عوسجة الأسدي !!! وكان الذي يأخذ البيعة ، فأدخله علي مسلم عليه السلام ، وقبض منه المال وبايعه ، ورجع معقل إلي عبيد الله فأخبره(1) .

ص: 181

1- القصة في المصادر التاريخية وردت قصة « معقل الجاسوس » في أغلب المصادر التي أشارت الي جهاد سيدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام في الكوفة ، وسوف تقتصر علي ذكر أمهات المصادر التي ذكرتها حسب التسلسل التاريخي لوفاة المؤلفين ، ونحسب أنّ كلّ من تلا هذه المصادر إنّما أخذ عنها ، لأننا لم نجد لها مصدرا تاريخيا آخر أقدم ممّا سنذكره : البلاذري ت 279 في أنساب الأشراف : ودسّ ابن زياد مولي يقال له « معقل » ، وأمره أن يظهر أنّه من شيعة علي ، وأن يتجسّس من مسلم ، ويتعرّف موضعه ، وأعطاه مالاّ يستعين به علي ذلك . فلقي « معقل » مولي ابن زياد مسلم بن عوسجة الأسدي ، فقال له : إني رجل محبّ لأهل بيت رسول الله صلي الله عليه وآله ، وقد بلغني أنّ رجلاّ منهم بعث به الحسين بن علي - صلوات الله عليه - إلي شيعته من أهل الكوفة ، ومعني مال أريد أن أدفعه إليه يستعين به علي أمره وأمركم . فركن ابن عوسجة إليه !!! وقال له الرجل القادم من قبل الحسين بن علي هو مسلم بن عقيل ، وهو ابن عمّه ، وأنا مدخلك إليه . . . وجعل معقل مولي ابن زياد يختلف إلي ابن عوسجة يقتضيه ما وعده من إدخاله إلي مسلم بن عقيل ، فأدخله إليه ، وأخذ منه مسلم بيعته ، وقبض المال الذي كان أعطاه إياه عبيد الله بن زياد منه ، وذلك بعد موت شريك بن الأعور . فأتي معقل ابن زياد ، فحدّثه بما كان منه ، وقبض مسلم بن عقيل المال في منزل هانئ بن عروة بن نمران المرادي ، فقال : أفعلمها هانئ ؟! ( أنساب الأشراف للبلاذري : 79 - 80 ) . نقاط مهمّة في نص البلاذري : الأولي : لم يحدّد النصّ لمعقل هوية أكثر من أنّه مولي لابن زياد ، ولم يذكر أنّه مولي من أهل الشام . الثانية : لم يحدّد كمية المال المدفوع له . الثالثة : دفع ابن زياد المال ليستعين به معقل ، ولم يحدّد له كيفية إستعماله ، وهل هو له أو يجب عليه أن يدفعه لمسلم عليه السلام وأصحابه . الرابعة : لم يحدّد المكان الذي حصل فيه اللقاء بين معقل وابن عوسجة . الخامسة : تمّ لقاء معقل وابن عوسجة مباشرة ، وكانّ معقلاّ يعرفه بعينه من دون أن يكون قد سمع من الناس شيئا ، ولا أنّه سأل عنه . السادسة : أعلن معقل أنّه ممّن يحبّ أهل البيت عليهم السلام ، ولم يذكر أنّه يحبّ من يحبّهم . السابعة : أعلن معقل أنّه يعرف أنّ القادم إنّما هو رجل من أهل البيت عليهم السلام . الثامنة : ركن ابن عوسجة لمعقل بمجرد أن فتح الحديث معه . التاسعة : ركن ابن عوسجة إليه فورا ، ووعدّه بالدخول علي مسلم بن عقيل عليه السلام دون أيّ مقدّمات أو شروط ، وعرفّه باسم المبعوث ونسبته مع الحسين عليه السلام . العاشرة : الذي أخذ البيعة مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وهو الذي قبض المال . الحادية عشرة : تمّ الاختراق بعد موت شريك . الثانية عشرة : غاية ما أخبر معقل ابن زياد هو أنّ الذي باشر قبض المال إنّما هو مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وأخبره بموقع مسلم عليه السلام لا أكثر . الثالثة عشرة : لم تشر القصة الي موثيق مسلم التي أخذها علي معقل ، ولا التزام معقل الدخول والخروج علي مسلم عليه السلام وأصحابه ، وكلّ ما استفاده إنّما هو من تلك الدخلة الواحدة التي سلّم فيها المال وأعطيت البيعة . الدينوري ( ت 282 ) في الأخبار الطوال : وخفي علي عبيد الله بن زياد موضع مسلم بن عقيل ، فقال لمولي له من أهل الشام يسمي « معقلاّ » ، وناولته ثلاثة آلاف درهم في كيس ، وقال : خذ هذا المال ، وانطلق ، فالتمس مسلم بن عقيل ، وتأتّ له بغاية التأتّي . فانطلق الرجل حتي دخل المسجد الأعظم ، وجعل لا يدري كيف يتأتّي الأمر . ثمّ إنّه نظر إلي رجل يكثر الصلاة إلي سارية من سوازي المسجد ، فقال في نفسه : إنّ هؤلاء الشيعة يكثرّون الصلاة ، وأحسب هذا منهم . فجلس الرجل حتي إذا انفتل من صلاته قام ، فدنا منه ، وجلس ، فقال : جعلت فداك ، إني رجل من أهل الشام ، مولي لذي الكلاع ، وقد أنعم الله عليّ بحبّ أهل بيت رسول الله صلي الله عليه وآله ، وحبّ من أحبّهم ، ومعني هذه الثلاثة آلاف درهم ، أحبّ إيصالها إلي رجل منهم ، بلغني أنّه قدم هذا المصّر داعية للحسين بن علي عليهما السلام ، فهل تدلّني عليه لأوصل هذا المال إليه ؟ ليستعين به علي بعض أموره ، ويضعه حيث أحبّ من شيعته . قال له الرجل : وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيري ممّن هو في المسجد ؟ قال : لأنّي رأيت عليك سيماء الخير ، فرجوت أن تكون ممّن يتولّي أهل بيت رسول الله صلي الله عليه وآله . قال له الرجل :

ويحك ، قد وقعت عليّ بعينك ، أنا رجل من إخوانك ! واسمي مسلم بن عوسجة ، وقد سررت بك ، وسأني ما كان من حسّي قبلك ، فأني رجل من شيعة أهل هذا البيت خوفاً من هذا الطاغية ابن زياد ، فأعطني ذمة الله وعهده أن تكتنم هذا عن جميع الناس . فأعطاه من ذلك ما أراد . فقال له مسلم بن عوسجة : انصرف يومك هذا ، فإن كان غد فائتني في منزلي حتي أنطلق معك إلي صاحبنا - يعني مسلم بن عقيل - فأوصلك إليه . فمضي الشامي ، فبات ليلته ، فلما أصبح غداً إلي مسلم بن عوسجة في منزله ، فانطلق به حتي أدخله إلي مسلم بن عقيل ، فأخبره بأمره ، ودفع إليه الشامي ذلك المال ، وبأيعه . فكان الشامي يغدو إلي مسلم بن عقيل ، فلا يحجب عنه ! فيكون نهاره كله عنده ، فيتعرّف جميع أخبارهم ، فإذا أمسى وأظلم عليه الليل دخل علي عبيد الله ابن زياد ، فأخبره بجميع قصصهم ، وما قالوا وفعلوا في ذلك ، وأعلمه نزول مسلم في دار هاني بن عروة . ثم ساق الأحداث حتي بلغ إعتقال هاني بن عروة ، فقال في معرض سرد الحوار بين ابن زياد وهاني : فقال هاني : ما فعلت ، وما أعرف من هذا شيئاً . فدعا ابن زياد بالشامي ، وقال : يا غلام ، ادع لي معقلاً . فدخل عليهم ، فقال ابن زياد لهاني بن عروة : أتعرف هذا ؟ فلما رآه علم أنّه إنّما كان عينا عليهم . ( الأخبار الطوال للدينوري : 235 وما بعدها ) . نقاط مهمّة في نصّ الدينوري : الأولي : حدّد أنّ معقلاً كان من أهل الشام ، وأنّه مولي لذي الكلاع . الثانية : حدّد كمية المال ، وأنّه ثلاثة آلاف درهم . الثالثة : فيه وصية بالتأتي له والحذر . الرابعة : حدّد موضع اللقاء ، وهو المسجد الأعظم . الخامسة : جهل معقل طريقة التأتي ، وجعل لا يدري كيف يتأتي الأمر . السادسة : اعتمد معقل علي تفرّسه ومعرفة ابن عوسجة من خلال صفات الشيعة ، وأنهم يكثرون الصلاة . السابعة : تمّ الأمر بينه وبين نفسه من خلال الحوار الذي دار في خلده ، ولم يذكر أنّه استعان بالآخرين ، لا بالاستماع منهم ، ولا السؤال منهم . الثامنة : أضاف هنا أنّه يحبّ من يحبّ أهل البيت عليهم السلام . التاسعة : حدّد الغرض من دفع المال لمسلم عليه السلام ، وأعلن أنّه يحبّ أن يسلمّ المال له هو بنفسه . العاشرة : ذكر أنّ المال لمسلم بن عقيل عليهما السلام يستعين به ، ويضعه حيث شاء من شيعته ، فهو مال يمكن أن يصل لأفراد الشيعة . . خطوة لإثارة الطمع . الحادية عشرة : أثار تعرّض معقل لابن عوسجة مباشرة شكّه وسأله ، بخلاف ما ذكره البلاذري من الركون المباشر . الثانية عشرة : أفاد أنّ في المسجد غيره ، وقد توجه إليه معقل دون غيره . الثالثة عشرة : صرّح معقل لابن عوسجة أنّه توسّم فيه الخير ، ولم يذكر مراقبته له ، وأنّه كان يكثر الصلاة ، وأنّه إنّما فاتح ابن عوسجة هكذا ظناً ورجاء ، فهو الرابعة عشرة : اعترف ابن عوسجة بموقعه مباشرة من دون أيّ تحرّج واحتياط . الخامسة عشرة : جعله من إخوانه فوراً وبدون أيّ سابق معرفة ، فقال له : أنا رجل من إخوانك !!! السادسة عشرة : كشف له ابن عوسجة عن اسمه وانتسب له فوراً . السابعة عشرة : أعرب له عن فرحه باكتساب معقل « المجهول » وانضمامه الي صفّ الثوّار . الثامنة عشرة : أعرب ابن عوسجة عن عدم ارتياحه لاكتشافه ، ثم أصحّر له عن هويته من دون تحرج . التاسعة عشرة : أخذ منه عهداً وطالبه بذمة الله أن يكتنم ذلك عن الناس جميعاً ، وهو قد فضح نفسه - حسب النص - لمجرد سؤال عابر سأله معقل . العشرون : حدّد ابن عوسجة اليوم التالي للقائه موعداً . الحادية والعشرون : حدّد مكان اللقاء ، وهو بيت مسلم . ويلاحظ أنّ مسلماً يثق به حتي يواعده في بيته ، ولم يطلب منه معقل عنوان البيت ، وكأنّه يعرفه ، أو أنّه معروف ، أو أنّه سأله العنوان وأغفله الخبر . الثانية والعشرون : شارك ابن عقيل هنا مسلم بن عوسجة في العلم بالاختراق والرضا به . الثالثة والعشرون : صار معقل يغدو فلا يحجب عن مسلم بن عقيل عليهما السلام بالذات منذ اللقاء الأول . الطبري في تاريخ الطبري ( ت 310 ) : ودعا ابن زياد مولي يقال له « معقل » فقال له : خذ ثلاثة آلاف درهم ، ثم اطلب مسلم بن عقيل ، واطلب لنا أصحابه ، ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف ، فقل لهم : استعينوا بها علي حرب عدوّكم ، وأعلمهم أنّك منهم ، فإنّك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم يكتموا شيئاً من أخبارهم !!! ثم اغد عليهم ورح . ففعل ذلك ، فجاء حتي أتني إلي مسلم بن عوسجة الأسدي من بني سعد بن ثعلبة في المسجد الأعظم وهو يصليّ ، وسمع الناس يقولون : إنّ هذا يبيع للحسين . فجاء فجلس حتي فرغ من صلاته ، ثم قال : يا عبد الله ، إنني امرؤ من أهل الشام مولي لذي الكلاع ، أنعم الله عليّ بحبّ أهل هذا البيت ، وحبّ من أحبّهم ، فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبيع لابن بنت رسول الله صلي الله عليه وآله ، وكنت أريد لقاءه ، فلم أجد أحداً يدلّني عليه ، ولا يعرف مكانه ( كذا في نسخة الطبري الموجودة عندنا وفي مقاتل أبي الفرج : لأعرف مكانه ) ، فأني لجالس آنفاً في المسجد إذ سمعت نفراً من المسلمين يقولون : هذا رجل له

علم بأهل هذا البيت ، وإني أتيتك لتقبض هذا المال وتدخني علي صاحبك فأبأيعه ، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه . فقال : أحمد الله علي لقائك إياي ، فقد سررتني ذلك ، لتنال ما تحب ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيه ، ولقد ساءني معرفتك إياي بهذا الأمر من قبل أن ينمي ، مخافة هذا الطاغية وسطوته . فأخذ بيعته قبل أن يبرح ! وأخذ عليه الموائيق المغلظة ليناصحن وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضي به . ثم قال له : اختلف إلي أياما في منزلي ، فأنا طالب لك الإذن علي صاحبك . فأخذ يختلف مع الناس ، فطلب له الإذن . ثم إن معقلاً مولي ابن زياد الذي دسّه بالمال إلي ابن عقيل وأصحابه اختلف إلي مسلم بن عوسجة أياما ليدخله علي ابن عقيل . فأقبل به حتي أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور ، فأخبره خبره كله ، فأخذ ابن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثمامة الصاندي ، فقبض ماله الذي جاء به ، وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضا ، يشتري لهم السلاح ، وكان به بصيرا ، وكان من فرسان العرب ووجه الشيعة . وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج ، يسمع أخبارهم ، ويعلم أسرارهم ، ثم ينطلق بها حتي يقرها في أذن ابن زياد . . . ( تاريخ الطبري : 270 - 272 ) . ثم ساق الخبر الي أن قال : فلما كثر ذلك بينهما ، وأبي هاني إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلاً ذلك العين ، فجاء حتي وقف بين يديه ، فقال : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ، وعلم هاني عند ذلك أنه كان عينا عليهم ، وأنه قد أتاه بأخبارهم ، فسقط في خلد ساعة !! نقاط مهمة في نصّ الطبري : الأولي : المطلوب مسلم بن عقيل عليهما السلام وأصحابه . ( لم ينقل لنا التاريخ أنه تعرّف علي أحد أصحاب مسلم بن عقيل عليه السلام سوي مسلم بن عوسجة ) . الثانية : التركيز علي أنّ المال سيؤدي دوره ، ويؤثر أثره في مسلم عليه السلام وأصحابه ، لأنه يؤكد أنهم سيفشون له كلّ الأسرار ولا يكتمنونه بمجرد دفع المال لهم . التركيز علي أنهم يبيعون كلّ شيء من أجل المال أي أنّ كلّ ما يبيحه أصحاب مسلم عليه السلام إنما هو المال ، ومن أجله يبيعون له كلّ شيء . الثالثة : ابن زياد يأمر معقلاً أن يغدو عليهم ويروح ، وهذا أكثر ما يطمع به ابن زياد . إلا أنّ مسلما عليه السلام وأصحابه لم يحجبه وقربوه حتي صار أكثر من « واحد منهم » في لحظة واحدة حسب النصّ . « ويلاحظ فيما يأتي أنّ ابن زياد يحذر من كثرة التردد لئلا يكتشف ، فلاحظ » . الرابعة : يغيب تفرّس معقل ومعرفته بالرجال في رواية الطبري ، ويتعرّف الي مسلم بن عوسجة من خلال كلام الناس . الخامسة : يعرض معقل علي ابن عوسجة أن يقبض المال بنفسه ، ويأخذ منه البيعة لمسلم عليه السلام . « فيما كان في المصادر السابقة وقبل سطور من الطبري نفسه يطلب اللقاء والبيعة ودفع المال لمسلم عليه السلام بالذات » . السادسة : طرح ابن عوسجة الثقة بمعقل فورا ، ثم ساءه ذلك ، واطمأن بسرعة من دون أي إنكار . السابعة : أخذ ابن عوسجة البيعة من معقل في المجلس قبل أن يبرح . الثامنة : أمره ابن عوسجة أن يختلف اليه أياما . التاسعة : عبّر ابن عوسجة عن مسلم عليه السلام بأنه « صاحب معقل » ، وهكذا صارت علاقة معقل بمسلم بن عقيل عليه السلام وطيدة وثيقة منذ اللقاء الأول ، إلا أن يقال : إنّ المراد من « صاحبك » أي طلبتك !! العاشرة : إنّ الناس كانت تختلف الي ابن عوسجة ، وكان معقل يختلف اليه معهم . الحادية عشرة : ذكر هنا طلب الإذن لمعقل من مسلم بن عقيل عليه السلام . الثانية عشرة : التأكيد علي أنّ ابن عوسجة أخبر مسلم بن عقيل عليهما السلام بخبر معقل « كلاً » يعني أنّ مسلما عليه السلام أيضا كان علي علم بالاختراق وتفصيله . الثالثة عشرة : الذي قبض المال هنا أبو ثمامة وليس مسلم بن عقيل عليه السلام ، ولا ابن عوسجة ، كما في المصادر السابقة . الرابعة عشرة : لم يذكر الطبري ولا غيره ما هي هذه الأسرار التي علمها ، والأخبار التي سمعها سوي معرفته بمكان مسلم عليه السلام . أحمد بن أعثم الكوفي ( ت 314 ) في كتاب الفتوح : ودعا عبيد الله بن زياد بمولي له يقال له « معقل » ، فقال : هذه ثلاثة آلاف درهم خذها إليك ، والتمس لي مسلم بن عقيل حيث كان من الكوفة ، فإذا عرفت موضعه ، فادخل إليه ، وأعلمه أنك من شيعته ، وعلي مذهبه !! وادفع إليه هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل له : استعن بهذه علي عدوك ، فإنك إذا دفعت إليه الثلاثة آلاف درهم وثق بناحيتك ! واطمأن عليك ! ولم يكتمك من أمره شيئا ! وفي غداة غد تعدو عليّ بالأخبار . قال : فأقبل معقل مولي عبيد الله بن زياد حتي دخل المسجد الأعظم ، فرأي رجلاً من الشيعة يقال له : مسلم بن عوسجة الأسدي . فجلس إليه ، فقال : يا عبد الله ، إني رجل من أهل الشام ، غير أنّي أحبّ أهل هذا البيت ، وأحبّ من أحبّهم ، ومعني ثلاثة آلاف درهم أريد أن أدفعها إلي رجل قد بلغني عنه أنه يقدم ! إلي بلدكم هذا يأخذ البيعة لابن بنت رسول الله صلي الله عليه وآله الحسين بن علي ، فإن رأيت أن تدلني عليه حتي أدفع إليه المال الذي معي وأبأيعه ؟ وإن شئت فخذ بيعتي له قبل

أن تدلني عليه . قال : فظنّ مسلم بن عوسجة أنّ القول علي ما يقول !! فأخذ عليه الأيمان المغلظة والمواثيق والعهود ، وأنه ينصح ، ويكون عوناً لمسلم بن عقيل - رحمه الله - علي عبيد الله بن زياد . قال : فأعطاه موثقاً من الأيمان ، وما وثق به مسلم بن عوسجة ، ثم قال له : انصرف عني الآن يومي هذا حتي أنظر ما يكون ! قال : فانصرف معقل مولي زياد . فلما كان من الغد أقبل معقل مولي عبيد الله بن زياد إلي مسلم بن عوسجة ، فقال له : إنك كنت وعدتني أن تدخلني علي هذا الرجل فأدفع إليه هذا المال ، فما الذي بدا لك في ذلك ؟ فقال : إذا أخبرك - يا أبا أهل الشام - إننا شغلنا بموت هذا الرجل « شريك بن عبد الله » ، وقد كان من خيار الشيعة وممن يتوالي أهل هذا البيت . فقال معقل مولي عبيد الله بن زياد : ومسلم بن عقيل في دار هاني ؟ فقال : نعم !!! قال : فقال معقل : فقم بنا إليه حتي ندفع إليه هذا المال وأبأيعه . قال : فأخذ مسلم بن عوسجة بيده ، فأدخله علي مسلم بن عقيل ، فرحب به مسلم ، وقربه وأدناه !! وأخذ بيعته ، وأمر أن يقبض منه ما معه من المال . فأقام معقل مولي عبيد الله بن زياد في منزل هاني يومه ذلك ، حتي إذا أمسى انصرف إلي عبيد الله بن زياد معجبا لما قد ورد عليه من الخبر . ثم قال عبيد الله لمولاه : انظر أن تختلف إلي مسلم بن عقيل في كل يوم لئلا يستريك ، وينتقل من منزل ابن هاني إلي مكان غيره ، فأحتاج أن ألقى في طلبه عتبا ! ( كتاب الفتوح لابن أعمش : 5/41 - 44 ) . ثم ساق الخبر حتي بلغ الي إعتقال هاني فقال : فقال له هاني بن عروة : وما ذاك أيها الأمير ؟ فقال : بالله يا هاني جئت بمسلم بن عقيل ، وجمعت له الجموع من السلاح والرجال في الدار حولك ، وظننت أن ذلك يخفي علي ، وأني لا أعلم ؟ فقال : ما فعلت ! قال ابن زياد : بلي قد فعلت ! قال : ما فعلت ! فقال ابن زياد : أين معقل ؟ فجاء معقل حتي وقف بين يديه ، فنظر هاني إلي معقل مولي زياد ، فعلم أنه كان عينا عليهم ، وأنه هو الذي أخبر ابن زياد عن مسلم عليه السلام . نقاط مهمة في نصّ ابن أعمش : الأولي : كأن مهمة معقل هي عبارة عن استماع أخبارهم في الدخلة الأولي ليس أكثر « وفي غداة غد تعدو عليّ بالأخبار » . الثانية : لم يذكر كيف تعرف معقل علي ابن عوسجة ، وإنما دخل المسجد فرأى رجلاً من الشيعة فجلس إليه . . . الثالثة : يفيد أنه لم يعلم بقدوم مسلم عليه السلام ، وإنما يتوقع قدومه « قد بلغني عنه أنه يقدم ! إلي بلدكم هذا » . . الرابعة : يتبرّع معقل بإعطاء البيعة دون المال حيث يريد تسليم المال بنفسه لمسلم بن عقيل عليه السلام . الخامسة : ظنّ مسلم عليه السلام أن معقلاً كما يزعم ويقول ، ولم يثق به ، وإنما عمل بالظنّ والاحتمال « فظنّ مسلم بن عوسجة أن القول علي ما يقول !! » . السادسة : لم يذكر الكتمان عند أخذ العهود والمواثيق منه ، وإنما اشترط عليه العون والمناصرة في العمل . السابعة : لم يحدّد موعداً ولم يعده بشيء سوي أنه ينظر ما يكون ، فيما طالبه معقل بالوفاء بالوعد ! الثامنة : قوله « إذا أخبرك » كأن فيه إشعار أنه يكشف له سرّاً ويذكر له سبب انشغاله عنه . « إذا أخبرك - يا أبا أهل الشام - إننا شغلنا بموت هذا الرجل » . وخبر موت شريك لم يكن سرّاً ، وإنما شيع في الكوفة وصلّي عليه ابن زياد نفسه . . التاسعة : اكتشف معقل مكان مسلم بن عقيل عليه السلام من خلال معرفته بشريك ومكانه قبل أن يدخل عليه ، فاكشف مكان مسلم عليه السلام كان من استنتاجات فكر معقل . وكانت الأخبار جميعاً تفيد أنه إنمّا عرف مكان مسلم عليه السلام حينما دخل عليه . العاشرة : بمجرد أن استنتج معقل من كلام ابن عوسجة مكان إقامة مسلم عليه السلام فوراً دون أيّ تريث . الحادية عشرة : إن معقل هو الذي أصدر الأمر بالذهاب الي مسلم عليه السلام وليس ابن عوسجة الذي قرّر أخذه . الثانية عشرة : تشدّدت العلاقة الحميمة ، وتوطّدت بسرعة بين معقل وابن عوسجة حتي أخذ بيده . الثالثة عشرة : لم يذكر طلب الإذن ، وكان ابن عوسجة قد باغت مسلم عليه السلام بدخول معقل عليه . الرابعة عشرة : بادر مسلم بن عقيل عليهما السلام الي تقرب معقل « قربه وأدناه » فور الدخول عليه . الخامسة عشرة : لم يستلم مسلم عليه السلام المال ، وإنما أمر بأخذه ولم يحدّد من الذي قبضه . السادسة عشرة : أبدي الإعجاب لما حصل عليه من الخبر ، وهو إعجاب عجيب لم يظهر إلاّ عند ابن أعمش وحده . السابعة عشرة : منذ اليوم الأول قرب وأدني ، وصار من الخواص ، حتي أقام يومه ذاك بينهم . الثامنة عشرة : توجّس ابن زياد ونهي معقلاً عن التردّد علي مقرّ مسلم عليه السلام لئلاّ يكتشف أمره . التاسعة عشرة : في العبارة ارتباك ، ويظهر أن فيها تصحيف « ابن هاني مكان هاني » و« عتبا مكان عنتا أو تعبا مثلاً » . أبو الفرج الأصفهاني ( 356 ) في مقاتل الطالبين : ودعا ابن زياد مولي له يقال له « معقل » ، فقال له : خذ هذه الثلاثة آلاف درهم ، ثم التمس لنا مسلم بن عقيل ، واطلب شيعة ، وأعطهم الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم : استعينوا بهذه علي حرب عدوكم ، واعلمهم بأنك منهم . ففعل ذلك ، وجاء حتي لقي مسلم بن



عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم ، وسمع الناس يقولون : هذا يبايع للحسين بن علي ، وكان يصلي ، فلما قضى صلاته جلس إليه ، فقال له : يا عبد الله ، إني امرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع ، أنعم الله عليّ بحب أهل البيت ، وحب من أحبهم ، وهذه ثلاثة آلاف درهم معي أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلي الله عليه وآله ، وكنت أحب لقاءه لأعرف مكانه ، فسمعت نفرا من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت ، وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال ، وتدلني علي صاحبي فأبأيه . فقال له : أحمد الله علي لقائك ، فقد سررتني حبك إياهم ، وبنصرة الله إياك حق أهل بيت نبيه صلي الله عليه وآله ، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار أن يأخذ البيعة قبل أن يبرح؟! (كذا) ، وأخذ عليه الموثيق الغليظة ليناصحن وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضي به ، ثم قال له : اختلف إليّ أياما في منزلي ، فأنا أطلب لك الإذن علي صاحبك ، وأخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه . قال : فأقبل ذلك الرجل الذي وجهه عبيد الله بالمال يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج ! يسمع أخبارهم ، ويعلم أسرارهم !!! وينطلق بها حتي يقرها في أذن ابن زياد . وساق الخبر الي أن قال : يا هانئ أسلمت علي ابن عقيل ؟ قال : ما فعلت . فدعا معقلاً ، فقال : أتعرف هذا ؟ قال : نعم . . . (مقاتل الطالبين لأبي الفرج : 64) . نقاط مهمّة في نصّ أبي الفرج : الأولي : يصرح له معقل أنه يريد أن يعرف مكان مسلم عليه السلام ولم يلتفت ابن عوسجة حسب النصّ : « وكنت أحب لقاءه لأعرف مكانه » . الثانية : صرح أنه يريد تسليم المال لابن عوسجة والبيعة لمسلم عليه السلام . الشيخ المفيد رحمه الله (ت 413) في الإرشاد : فدعا ابن زياد مولى له يقال له « معقل » ، فقال : خذ ثلاثة آلاف درهم ، ثم اطلب مسلم بن عقيل ، والتمس أصحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة ، فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم : استعينوا بها علي حرب عدوكم ، وأعلمهم أنك منهم ، فإنك لو قد أعطيتها إياهم لقد اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم يكتموك شيئاً من أخبارهم . ثم اغد عليهم ورح حتي تعرف مستقر مسلم بن عقيل ، وتدخل عليه . ففعل ذلك ، وجاء حتي جلس إلي مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم ، وهو يصلي ، فسمع قوما يقولون : هذا يبايع للحسين ، فجاء فجلس إلي جنبه حتي فرغ من صلاته ، ثم قال : يا عبد الله ! إني امرؤ من أهل الشام ، أنعم الله عليّ بحب أهل هذا البيت ، وحب من أحبهم ؟ وتباكي له !! وقال : معي ثلاثة آلاف درهم ، أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله ، فكنت أريد لقاءه ، فلم أجد أحدا يدلني عليه ، ولا أعرف مكانه ، فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون : هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ، وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال ، وتدخلني علي صاحبك ، فإنما أنا أخ من إخوانك وثقة عليك ، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه . فقال له مسلم بن عوسجة رحمه الله : أحمد الله علي لقائك إياي ، فقد سررتني ذلك ، لتنال الذي تحب ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيه عليه وآله السلام ، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتم ، مخافة هذا الطاغية وسطوته . فقال له معقل : لا يكون إلا خيراً ، خذ البيعة عليّ ، فأخذ بيعته ، وأخذ عليه الموثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضي به . ثم قال له : اختلف إليّ أياما في منزلي ، فأنا طالب لك الإذن علي صاحبك . فأخذ يختلف مع الناس !! فطلب له الإذن ، فأذن له ، فأخذ مسلم بن عقيل رضي الله عنه ! بيعته ، وأمر أبا ثمامة الصائدي فقبض المال منه ، وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضاً ، ويشترى لهم السلاح ، وكان بصيراً ومن فرسان العرب ووجه الشيعة . وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، وهو أول داخل وآخر خارج ، حتي فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم ، وكان يخبره به وقتاً فوقتاً . (الإرشاد للمفيد : 2/45 وما بعدها) . نقاط مهمّة في نصّ الشيخ المفيد : الأولي : يفيد ظاهر النصّ أن لا مهمّة لمعقل سوي معرفة مكان مسلم عليه السلام « ثم اغد عليهم ورح حتي تعرف مستقر مسلم بن عقيل . . . » . الثانية : تباكي معقل بعد إعلان ولائه وقبل تسليم المال لابن عوسجة . (انفرد الشيخ رحمه الله بنقل التباكي) . الثالثة : معقل يأمر بأخذ البيعة ومسلم عليه السلام يستجيب « فقال معقل : لا يكون إلا خيراً ، خذ البيعة عليّ ، فأخذ بيعته » . الرابعة : لم يدخل معقل علي مسلم عليه السلام إلا بعد الاستئذان وصدور الإذن . الفتال النيسابوري (ت 508) في روضة الواعظين وسار حتي وافي القصر في الليل ، ومعه جماعة قد التقوا به ، فدعا ابن زياد مولى له يقال له « معقل » ، فقال له : خذ ثلاثة آلاف درهم ، ثم اطلب من مسلم بن عقيل ، والتمس أصحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم ، أو جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم : استعينوا بها علي حرب عدوكم ، وأعلمهم أنك

منهم ، فإنك لو أعطيتهم إياها اطمأنوا إليك ! ووتقوا بك ! ولم يكتموا شيئا من أخبارهم !! ثم اغد عليهم ورح ، حتى تعلم مستقرّ مسلم بن عقيل ، وتدخل عليه ، ففعل ذلك . وجاء فطلب الإذن ، فأذن له ، فأخذ مسلم بن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثمامة الصائدي يقبض المال منه ، وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم ، وكان يخبره بهم . (روضة الواعظين للفتال : 174). مقارنة بين النصوص في قراءة سريعة للنصوص نجد فيها ارتباكا ملحوظا يصل في بعضها الي حدّ التهافت ، وتسربا غير مدروس للأحداث تكشف عن الوضع المقصود في القصة . فلو لاحظنا نصّ البلاذري ، وهو أقدم النصوص حسب تاريخ وفاة المؤلفين نجده خاليا من كثير من التفاصيل والتصريحات التي دخلت في المصادر اللاحقة . ولعلّ فيما سبق من الإشارة الي النقاط المهمّة في كلّ واحدة من النصوص ما يكشف عن التهافت والاهتزاز في حياكة قصّة الاختراق . ولكي تكون الصورة واضحة سنقارن بين النصوص موضعا بعد موضع إن شاء الله تعالى . أولاً : هوية معقل لم يعرف البلاذري معقلاً بأكثر من كونه مولي لابن زياد . فيما حدّد غيره أنّه من أهل الشام ، وزاد بعضهم تحديد بلده ، فذكر أنّه من أهل حمص ( انظر المناقب لابن شهر آشوب : 3/242 ، مثير الأحزان لابن نما : 21 ) ، ونصّ بعضهم أنّه مولي لذي الكلاع . ثانيا : كمّية المال لم يذكر البلاذري كمّية المال المدفوع لمعقل . فيما حدّده الآخرون بثلاثة آلاف درهم ، وذكرها بعضهم ثلاثة آلاف مطلقة ، وبعضهم أربعة آلاف . ( انظر مثير الأحزان لابن نما : 21 ) . ثالثا : مصرف المال دفع البلاذري المال لمعقل ليستعين به ، ولم يحدّد له مورد استعماله ومصرفه ، وهل هو له أو يجب عليه أن يدفعه لمسلم عليه السلام وأصحابه . فيما ذكرت المصادر الأخرى أنّ المال ليس لمعقل ، وإنّما هو مأمور بدفعه الي مسلم بن عقيل عليه السلام بالذات . وذكر الدينوري أنّ المال لمسلم بن عقيل عليه السلام يستعين به ويضعه حيث شاء من شيعته ، فهو مال يمكن أن يصل لأفراد من الشيعة ، وهي خطوة لإثارة الطمع . رابعا : مكان اللقاء لم يحدّد البلاذري مكان اللقاء الذي جمع ابن عوسجة بمعقل . وحدّد الآخرون مكان اللقاء ، ونصّ بعضهم أنّه في المسجد الأعظم كما فعل الدينوري ، وأفاد أنّه كان في المسجد غير ابن عوسجة إلا أنّه توجه إليه دون غيره . خامسا : جهل معقل بطريقة التأتّي اعتمدت المصادر حذق معقل ومعرفته بطريقة إنجاز المهمة الموكولة له ، فيما صرّح الدينوري أنّ معقلاً وقع في حيرة من أمره ، وكأنّه اشتمله الغباء ، ف-« جعل لا يدري كيف يتأتّي الأمر » . سادسا : كيف عرف معقل ابن عوسجة تمّ لقاء معقل وابن عوسجة مباشرة عند البلاذري ، وكأنّ معقلاً يعرفه بعينه من دون أن يكون قد سمع من الناس شيئا ، ولا سأل عنه أحدا . فيما اعتمد معقل علي تفرّسه وتعرّف الي ابن عوسجة من خلال صفات الشيعة ، وأنّهم يكثرّون الصلاة ، كما صرّح به الدينوري . وذكر الدينوري أنّ الأمر تمّ بينه وبين نفسه من خلال الحوار الذي دار في خلدّه . وصرّح معقل لابن عوسجة أنّه توسّم فيه الخير ، ولم يذكر مراقبته له ، وأنّه كان يكثر الصلاة ، فهو عند الدينوري قد فاتح ابن عوسجة هكذا ظلّا ورجاء فصدق ظلّه ورجاءه . وذكرت مصادر أخرى أنّه سمع من الناس وهم يتحدّثون عن مسلم بن عوسجة في المسجد . وتشير بعض التصريحات أنّه سأل عنه . ولم يذكر ابن أعثم كيف تعرّف معقل الي ابن عوسجة ، وإنّما دخل المسجد فرأى رجلاً من الشيعة فجلس اليه . . . . سابعا : من يحبّهم معقل أعلن معقل في نصّ البلاذري أنّه ممّن يحبّ أهل البيت عليهم السلام فحسب ، فيما ذكرت بقيّة المصادر أنّه يحبّ أهل البيت عليهم السلام ومن يحبّهم . ثامنا : علم معقل بالقادم أعلن معقل أنّه يعرف القادم وإنّه رجل من أهل البيت عليهم السلام ، كما عند البلاذري وغيره ، فيما أفاد ابن أعثم أنّه لم يعلم بقدوم مسلم عليه السلام ، وإنّما يتوقّع قدومه « قد بلغني أنّه يقدم ! الي بلدكم » . تاسعا : ركّون ابن عوسجة لمعقل ركن ابن عوسجة لمعقل بمجرد أن فتح الحديث معه . فيما أثار تعرّض معقل لابن عوسجة مباشرة شكّه وسأله . وعند ابن أعثم : ظلّ ابن عوسجة أنّ معقلاً كما يزعم ويقول ، ولم يثق به ، ولكنّه عمل بالظنّ والاحتمال « فظنّ مسلم بن عوسجة أنّ القول علي ما يقول . . . » . عاشرا : وعد الدخول علي مسلم في أنساب الأشراف : وعد ابن عوسجة بالدخول علي مسلم عليه السلام مطلقا دون تحديد الوقت ، ودون أيّ مقدمات أو شروط ، وعرفّه باسم المبعوث ونسبته مع الحسين عليه السلام مفورا . فيما حدّد الدينوري اليوم الثاني للقاء الموعود . وترك ابن أعثم تحديد الموعد ولم يعده بشيء سوي أنّه « ينظر ما يكون » . فيما أمره ابن عوسجة أن يختلف اليه أيّاما كما أفاد الطبري . الحادي عشر : من الذي قبض المال عند البلاذري أنّ الذي أخذ البيعة مسلم عليه السلام ، وهو الذي قبض المال . فيما قرّر ابن أعثم أنّ مسلما عليه السلام لم يستلم المال ، وإنّما أمر بأخذه ، ولم يحدّد من الذي قبضه .

بينما حدّد الطبري أنّ الذي قبض المال أبو ثمامة الصائدي . الثاني عشر: الموثيق المأخوذة من معقل لم تشر حكاية البلاذري الي موثيق مسلم التي أخذها علي معقل . وأخذ العهود والموثيق في بعض المصادر علي المناصحة والكتمان . فيما تركت بعض المصادر اشتراط الكتمان ، وأكدت علي اشتراط العون والمناصحة في العمل . الثالث عشر : التزام الدخول والخروج علي مسلم عليه السلام لم تشر قصّة البلاذري الي التزام معقل الدخول والخروج علي مسلم عليه السلام وأصحابه ، وكلّ ما استفاده معقل إنّما كان من تلك الدخلة الواحدة التي سلّم فيها المال وأعطى البيعة . الرابع عشر : تحديد مكان اللقاء مع ابن عوسجة حدّد الدينوري بيت ابن عوسجة مكانا للقاء في اليوم التالي ليأخذه الي مسلم عليه السلام . فيما أغفلت بعض المصادر ذلك . الخامس عشر : علم مسلم بالاختراق نصّت بعض المصادر علي إخبار ابن عوسجة مسلما عليه السلام بما جري بينه وبين معقل ، فهي تؤكّد - عاقبةً - علي علم مسلم بن عقيل عليه السلام بالاختراق ، بل أفاد الطبري أنّ ابن عوسجة أخبر مسلما عليه السلام بخبر معقل «كلّه» يعني أنّ مسلما عليه السلام كان علي علم بتفاصيل الإختراق . فيما أكّدت مصادر أخرى أنّ ابن عوسجة باغت مسلما عليه السلام بدخول معقل عليه . السادس عشر : دخول معقل المتكرر أفادت بعض المصادر المذكورة أنّ معقلاً صار يدخل علي مسلم عليه السلام ويلازمه دون أن يحجب عنه منذ اللقاء الأول . فيما أفادت مصادر أخرى أنّه استقي معلوماته كلّها من الدخلة الوحيدة الأولى علي مسلم عليه السلام . بل روي ابن أعثم الحكاية بما يفيد القاريء أنّ مهمة معقل تنحصر في استماع الأخبار في الدخلة الأولى وليس أكثر « وفي غداة غد تعدو عليّ بالأخبار » . ولم تذكر بعض المصادر التردّد علي مقرّ القيادة . السابع عشر : عرض البيعة تبرّع معقل بإعطاء البيعة دون المال ، وأعرب عن إصراره علي تسليم المال بنفسه لمسلم بن عقيل عليه السلام . وتبرّع في مصادر أخرى بإعطاء البيعة ودفع المال لابن عوسجة . وأصرّ علي تسليم المال والبيعة لمسلم بن عقيل عليه السلام لا غيره . الثامن عشر : اكتشاف مكان مسلم اكتشف معقل مكان مسلم عليه السلام بعد الدخول عليه ، كذا في المصادر . غير أنّ ابن أعثم أسند الاكتشاف الي ذكاء معقل وحذقه حيث أنّه اكتشف مكان مسلم عليه السلام من خلال معرفته بشريك ومكانه، فلمّا أخبره ابن عوسجة بانشغالهم بتجهيز شريك استنتج معقل أنّ مسلما هناك في منزل هانيء ، فعرف مكانه قبل أن يدخل عليه !! والحال أنّ الانشغال بتجهيز شريك لا علاقة له من قريب ولا من بعيد بوجود مسلم عليه السلام في بيت هانيء ، والخبر لا يشير الي الدلالات التي استند اليها معقل في استنتاجه الفذ هذا ! التاسع عشر : من الذي قرر الدخول علي مسلم عليه السلام صرّحت بعض المصادر أنّ ابن عوسجة وعد معقلاً بالدخول علي مسلم عليه السلام فيما أفاد ابن أعثم أنّ معقلاً هو الذي أصدر الأمر بالذهاب الي مسلم عليه السلام . العشرون : تعليمات ابن زياد نصّت بعض المصادر علي أنّ ابن زياد أمر معقلاً أن يغدو عليهم ويروح حتي يعرف أخبارهم . وأكّد ابن أعثم أنّ ابن زياد توجّس ونهي معقلاً عن التردّد علي مقرّ مسلم عليه السلام ، لئلاّ يكتشف أمره . الحادي والعشرون : من المطلوب في مهمّة معقل صرّحت بعض المصادر أنّ المطلوب هو مسلم بن عقيل عليهما السلام فحسب ، وأفادت أخرى أنّ المطلوب مسلم عليه السلام وأصحابه . الثاني والعشرون : ما هو المطلوب في مهمّة معقل صرّحت مصادر أنّ المطلوب هو معرفة مكان مسلم عليه السلام فقط « ثم اغد عليهم ورح حتي تعرف مستقر مسلم بن عقيل » ، وأخرى أنّ المطلوب اكتشاف أسرار التحرك وخفائيه وكلّ ما يتعلّق بذلك . الثالث والعشرون : الغرض من تقديم المال أفاد الطبري أنّ المقصود من تقديم المال زلزلة موقف أنصار الحقّ والتراخي أمام المال بحيث تفضح كلّ الأسرار بمجرد استلامه . فيما كان عند الآخرين وسيلة للتعرف ، وواسطة للدخول علي مسلم عليه السلام فقط . الرابع والعشرون : من الذي أخذ البيعة إنّ الذي أخذ البيعة مسلم بن عقيل عليهما السلام بعد تردّد معقل علي ابن عوسجة وإدخاله الي مقرّ القيادة . فيما أفاد الطبري أنّ ابن عوسجة أخذ البيعة من معقل قبل أن يبرح من مكانه ، وفي نفس اللقاء الأول . الخامس والعشرون : اختلاف معقل الي ابن عوسجة أفاد بعضهم أنّه غدا عليه في بيته ، وأفاد آخرون أنّه كان يختلف اليه في المسجد ، وقال البعض : أنّه غدا عليه وحده ، وصرّح آخرون أنّه كان يختلف اليه في جملة الناس الذي يختلفون الي ابن عوسجة . السادس والعشرون : الاستئذان لم تذكر بعض المصنّدين الاستئذان لمعقل م-ن مسلم عليه السلام ، فيم-ا نصّ آخرون كالطبري علي طلب الإذن قبل الدخول ، وأفاد الشيخ المفيد رحمه الله حصول الإستئذان وصدور الإذن . السابع والعشرون : البيعة قرار معقل أو مسلم أفاد الشيخ المفيد رحمه الله خلافا لغيره من المؤرخين أنّ معقلاً أمر ابن عوسجة بأخذ البيعة

منه ، فاستجاب له ابن عوسجة . الثامن والعشرون : تباكي معقل انفرد الشيخ المفيد رحمه الله حسب ما راجعنا من المصادر في عرض صورة لمعقل أثارة الشكوك عند بعض المحققين المتأخرين حتي عدّها في جملة المؤاخذات علي ابن عوسجة ، وهي صورة تباكي معقل عند لقائه بابن عوسجة وعرض المال والبيعة عليه . التاسع والعشرون : زمن دعوة معقل للمهمة أشعر تعبير الفتال في الروضة من خلال تقريره بالفاء أنّ ابن زياد بادر الي دعوة معقل وتكليفه بالمهمة فور وصوله الكوفة ، فقال : « وسار حتي وافي القصر في الليل ، ومعه جماعة قد التقوا به ، فدعا ابن زياد مولي له يقال له معقل . . » . فيما أفادت المصادر أنّ الدعوة كانت بعد زيارة هانيء ، والاختراق كان قبل موت شريك ، والدخول كان بعده . الثلاثون : الاختلاف في ولاء معقل اختلفوا في ولاء معقل الجاسوس : فقيل : إنّ مولي لابن زياد . وقيل : إنّّه من بني تميم . قال الشيخ شمس الدين في هامش كتابه أنصار الحسين : هذا يعني أنّ معقلاً مولي لابن زياد في رواية عمار الدهني وأبي مخنف ( تاريخ الطبري : 5/348 و362 ) . وأمّا في رواية عيسي بن يزيد الكناني ، فإنّ هذا المولي لم يكن لابن زياد ، وإنّما كان من تميم ( تاريخ الطبري : 4/269 ) : قال : ما فعلت ؟ فأخرج التميمي الذي كان عينا عليهم ( أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : 191 ) . معالجة جملة من المؤلفين للخبر نجد عند التأمل في كتب العلماء والمؤلفين نمطين من التعامل مع هذه القصة يكشف لنا عن موقف أصحابها في معالجة الخبر : النمط الأوّل : وهم جملة من كبار العلماء والمؤلفين القدماء الذين سلكوا طريق الأدب في التعامل مع النفوس القدسية ، والاحتياط للوقوف بين يدي ربّ البرية ، وأبت قلوبهم أن تسب ما لا يليق لمعادن الطهر وسواقيها ، فنقلوا الخبر بعد تهذيب وتقويم دون الإشارة الي حدث الاختراق الفجح ، ونؤكد أنّهم حاولوا أن ينقلوا الخبر بصورة لا تركّز علي « طريقة الاختراق خاصة » لا مطلق الاختراق ، منهم : ابن شهر آشوب في المناقب يبدو أنّ ابن شهر آشوب وغيره من أعلام الشيعة رجّحوا أن ينقلوا قصة « معقل » باقتضاب يحفظ لمسلم بن عوسجة ومسلم بن عقيل عليه السلام وأبي ثمامة الصائدي وغيرهم من رجال الحسين عليه السلام قداستهم ، ويدفع عنهم المؤاخذات المزعومة ، ولو بشكل نسبي . قال ابن شهر آشوب في المناقب : ثم إنّ عبيد الله أعطي مولاه « معقلاً » ثلاثة آلاف درهم ، وقال له : اذهب حتي تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة ، فاعلمه أنّك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر ، وهذا مال تدفعه لتتقوي به . فلم يزل يتلطف ويسترشد حتي دُلّ علي مسلم بن عوسجة الأسدي ، وكان الذي يأخذ البيعة ، فأدخله علي مسلم ، وقبض منه المال وبايعه ، ورجع معقل إلي عبيد الله ، فأخبره . ابن نما لم ينقل الاختراق الفجح أمّا ابن نما الحلبي فقد نقل في « مثير الأحزان » عبارة قريبة من عبارة ابن شهر آشوب إلا أنّها اتسمت باقضاب أشدّ طوي فيه قصّة الاختراق طياً كاملاً ، ونسب ما سطره الي المصدر الذي نقل عنه ، وكأنّه يريد أن يفلت من مسؤولية النقل ويلقيها علي عاتق من نقل عنه علي طريقة « العهدة علي الراوي » ، قال : ثم إنّ عبيد الله بن زياد حيث خفي عليه حديث مسلم دعا مولي يقال له « معقل » فأعطاه أربعة آلاف درهم كما في كتاب إعلام الوري بإعلام الهدى ، وأمره بحسن التوصل إلي من يتولّي البيعة وقال : اعلمه أنّك من أهل « حمص » جئت لهذا الأمر . فلم يزل يتلطف حتي وصل إلي مسلم بن عوسجة الأسدي ، فأدخله إلي مسلم فبايعه ( مثير الأحزان لابن نما الحلبي : 16 - 23 ) . رواية السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية أمّا السيد بحر العلوم فقد عرض « قصّة معقل » بصورة تختلف عن المشهور في كتب التاريخ اختلافا تاما حيث أنّه يري أنّ معقلاً كان متبرّعا طلبا للجائزة ، وليس مأمورا من قبل ابن زياد مباشرة ، ولم يتوّه الي قصّة الأموال ولا الاختراق ، ولا أيّ شيء من ذلك ، فقال : ثم إنّ ابن زياد بعث في طلب مسلم ، وبذل علي ذلك الجوائز الكثيرة والعطايا الخطيرة ، وكان ممّن رغب في ذلك مولي له يقال له « معقل » ، فخرج يدور في الكوفة ، ويتحجّل علي الاستطلاع علي خبر مسلم إلي أن وقع علي خبره : أنّه عند هاني بن عروة ، أرشده إليه رجل يقال له : مسلم بن عوسجة » . ( الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم : 4/38 ) . اختيار السيد ابن طاووس أمّا السيد ابن طاووس رحمه الله ، فقد ذكر قصّة الجاسوس بشكل ذكي ونابه لا يمس قداسة « أعضاء الثورة » ! ولا يسمح لأحد أن يسجّل عليهم مؤاخذة ، حيث أنّه ترك نقل طريقة الاختراق ، ولم ينكر أصل وجود الجاسوس « معقل » . فهو يروي أنّ ابن زياد وضع المراسد علي مسلم بن عقيل عليهما السلام ، ولا يذكر لمعقل خبرا ، ثم يفاجئ القارئ بوقوف معقل أمام هاني في قصر ابن زياد ، فيري هاني أنّ هذا الوجه الكالح القبيح ليس غريبا عليه ، لأنّه قد رآه من قبل ، فيعرف أنّه جاسوس ابن زياد . فالسيد - رحمه الله - يطرح ما ذكره المؤرخون من طريق توصل معقل الي مسلم عليه السلام .. قال

السيد رحمه الله في اللهوف : فلما سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف علي نفسه من الاشتهار ، فخرج من دار المختار ، وقصد دار هاني بن عروة ، فأواه ، وكثر اختلاف الشيعة إليه . وكان عبيد الله قد وضع المرصد عليه . فلما علم إنه في دار هاني دعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج ، وقال : ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا .. فقال : إيه يا هاني ، ما هذه الأمور التي تربص في دورك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل ، وأدخلته في دارك ، وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك ، وظننت إن ذلك يخفي علي! فقال : ما فعلت ؟ فقال ابن زياد : بلي قد فعلت . فقال : ما فعلت أصلح الله الأمير . فقال ابن زياد : علي بمعقل مولاي . وكان معقل عينه علي أخبارهم ، وقد عرف كثيرا من أسرارهم ، فجاء معقل حتي وقف بين يديه . فلما رآه هاني عرف إنه كان عينا عليه . . ( اللهوف لابن طاووس : 29 - 31 ) . مفاد أقوال العلماء عودنا السلف الصالح وكبار العلماء أن يختزلوا لنا مقدمات بحثهم ، ويلقمونا النتائج جاهزة ، فالشيخ الكليني رحمه الله والشيخ الصدوق رحمه الله وغيرهم قضا أعمارهم في البحث والتتقيب والتتقيب واستعراض الروايات والأخبار ، وعالجوا تعارضها ، وفاضلوا بين القوي والأقوي منها ، ثم سطوروا ما وصلوا اليه في كتبهم ، فقال المتأخرون عنهم : إن هذا مختارهم ومعتقدهم ، كما صرحوا هم أنفسهم بذلك . وعلي هذا المنوال سلك السيد ابن طاووس رحمه الله وغيره في كتبهم في قصة معقل ، فهم وإن لم يناقشوا القصة بأسهاب ، ويكشفوا ما فيها من الخلل ، ويعالجوا ما فيها من روائح الوضع والخلط ، بيد أنهم اقتطعوا ما لم يعتقدوه ، وأعرضوا عن تسجيل ما لم يرتضوه ، وطووا كشحا عن قصة الاختراق الفج بالطريقة التي نسجتها أيدي المؤرخين ، فاسقطوها عن اعتبارهم . وفي اختيار هؤلاء الأفاضل قناعة ما دامت توافق الحق ولا تخالف المعصوم . النمط الثاني وهم جملة من العلماء والكتّاب المتأخرين ، وقد تعامل بعضهم مع القصة بروح المحاكمة ، ونفس القاضي الذي يصدر حكما علي رجال اشتركوا في قضية أتت علي مستقبل البشرية ، وجعل نفسه في موقع يكشف أنه أعلم من مسلم بن عقيل عليه السلام بمسلم بن عوسجة وغيرهم من رجال الحسين عليه السلام حيث أطمأ الحجاب عن العوار الذي اكتنف موقفهم ، والتفت الي ما لم يلتفتوا اليه ، ولم يخدع بما خدعوا ، ولم يغتر بما اغترّوا به !! وبعضهم استعمل عبارات قد لا يبالغ من قال : أن فيها عدم تحفظ ، بل قسوة أحيانا مع القديسين . وبعضهم تعامل مع رجال الحسين عليه السلام بأدب الخجول المضطر للتأدب ، لأنه لا يجد بدا منه ، لمعرفة بمقام من يقف بين يديه ، فسلك سبيل التعتد والتسليم ، توقفا واحتياطا . ابن عوسجة يغتر بمعقل قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة : ولما خفي علي ابن زياد أمر مسلم عمدا إلي التجسس ، فدعا غلاما ل-ه اسم-ه « معقل » ، ودفع إليه أربعة آلاف درهم ، وأمره بحسن التوصل إلي أصحاب مسلم ، وأن يدفع إليهم المال ليستعينوا به ، ويظهر لهم أنه منهم من أهل حمص . فجاء إلي مسلم بن عوسجة . فاغتر بكلامه وأدخله علي مسلم بن عقيل ، فأخبر ابن زياد بكل ما أراد . . . ( أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين : 1/591 ) . معقل يوهم مسلم بن عوسجة قال الشيخ شمس الدين رحمه الله في كتابه أنصار الحسين عليه السلام : استطاع ابن زياد أن يكتشف مقر مسلم بن عقيل بمعونة جاسوس تسلل إلي صفوف الثوار . بعد أن أوهم مسلم بن عوسجة أنه من شيعة أهل البيت . ( أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : 124 ) . وقال في موضع آخر من نفس الكتاب في خضم الحديث عن علاقة الموالى بقيام الإمام الحسين عليه السلام : وهل تدل استجابة مسلم بن عوسجة للجاسوس « دون حذر!! » علي صدق تقدير النظام الأموي لحقيقة العلاقة بين الموالى وبين الثورة؟! ( أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : 192 ) . مؤاخذات الشيخ القرشي علي أعضاء الثورة : سجل سماحة الشيخ القرشي - حفظه الله - في كتابه الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ( الشهيد الخالد مسلم بن عقيل : 141 ) ، وفي كتابه حياة الإمام الحسين عليه السلام ( حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي : 2/369 ) بعض المؤاخذات علي أعضاء الثورة ، فقال تحت عنوان : « التجسس علي مسلم عليه السلام » : وأول بادرة سلكها ابن زياد هي التجسس علي مسلم ، ومعرفة جميع نشاطاته السياسية والوقوف علي نقاط القوة والضعف عنده . وقد اختار للقيام بهذه المهمة مولاة معقلا ، وكان من صنائعه ، وتربي في كنفه ، ودرس طباعه ، ووثق باخلاصه ، وكان فطنا ذكيا !! ، فأعطاه ثلاثة آلاف درهم ، وأمره أن يتصل بالشيعة ، ويعرفهم أنه من أهل الشام ، وأنه مولي الذي الكلاع الحميري ، وكانت الصبغة السائدة علي الموالى هي الاخلاص لأهل البيت عليهم السلام ولذا أمره بالانتساب إلي الموالى ، حتي ينفي الشك والريب عنه ، وقال له : أنه إذا التقى بهم فليعرفهم بأنه ممن أنعم الله عليه بحب أهل البيت عليهم السلام وقد

بلغه قدوم رجل إلي الكوفة يدعو للإمام الحسين ، وعنده مال يريد أن يلقاه ليوصله إليه حتي يستعين به علي حرب عدوه ، ومضني معقل في مهمته فدخل الجامع ، وجعل يفحص ويسأل عمّن له معرفة بمسلم ، فارشد إلي مسلم بن عوسجة ، فانبري إليه ، وهو يظهر الاخلاص والولاء للعترة الطاهرة قائلاً له : إني أتيتك لتقبض مني هذا المال ، وتدلي علي صاحبك لأبأيه ، وإن شئت أخذت بيعتي قبل لقائي إياه . . فقال مسلم : لقد سرّني لقاءك إياي لتنال الذي تحبّ ، وينصر الله بك أهل نبيه ، وقد ساءني معرفة الناس إياي من قبل أن يتمّ مخافة هذا الطاغية وسطوته ، ثم أخذ منه البيعة وأخذ منه الموائيق المغلظة علي النصيحة وكتمان الأمر . وفي اليوم الثاني أدخله علي مسلم ، فبايعه وأخذ منه المال ، وأعطاه إلي أبي ثمامة الصائدي ، وكان قد عيّنه لقبض المال ليشتري به السلاح والكرع . وكان معقل فيما يقول المؤرخون : أول من يدخل علي مسلم ، وآخر من يخرج منه ، وجميع البوادر والأحداث التي تصدر ينقلها بتحفظ في المساء إلي ابن زياد حتي وقف علي جميع أسرار الثورة . ثم قال - حفظه الله - تحت عنوان « مع أعضاء الثورة » : والذي يواجه أعضاء الثورة من المؤاخذات !!! ما يلي : أولاً : إنّ معقلاً من أهل الشام الذين عرفوا بالبغض والكرهية لأهل البيت عليهم السلام والولاء لبني أمية ، والتفاني في حبّهم ، فما معني الركون اليه ؟ ثانياً : إنّ اللازم التريث !!! حينما أعطي المال لمسلم بن عوسجة وهو يبكي ، فما معني بكائه أو تباكيه ؟ أليس ذلك ممّا يوجب الريب في شأنه ؟!!! ثالثاً : إنّه حينما اتصل به ! كان أول داخل وآخر خارج ، فما معني هذا الاستمرار والمكث الطويل في مقرّ القيادة العامة ؟ أليس ذلك ممّا يوجب الشكّ في أمره ؟!!! لقد كان الأولي بالقوم !! التحرز منه !!!!! ولكنّ القوم ! قد خدعتهم المظاهر المزيّفة !!!!! ومن الحقّ أنّ هذا الجاسوس كان ماهراً في صناعته ، خبيراً فيما انتدب اليه . . . !!! وعلي أيّ حال ، فإنّ ابن زياد قد استفاد من عملية التجسس أمورا بالغة الخطورة ، فقد عرف العناصر الفعالة في الثورة ! وعرف مواطن الضعف فيها ! وغير ذلك من الأمور التي ساعدته علي التغلّب علي الأحداث !!! . . . ثم قال - حفظه الله - ومدّ في عمره المبارك في كتابه حياة الإمام الحسين عليه السلام تحت عنوان : « الاحجام عن كبس دار هاني » : وعلم الطاغية أنّ هانئا هو العضو البارز في الثورة ، فقد اطلعه الجاسوس الخطير معقل علي الدور الفعال الذي يقوم به هاني في دعم الثورة ، ومساندتها بجميع قدراته ، وعرفه أنّ داره أصبحت المركز العام للشيعة ، والمقرّ الرئيسي لسفير الحسين مسلم . ( حياة الإمام الحسين للقرشي : 2/371 ، ولم يقرأ نصوص تقارير معقل لابن زياد أحد سوي ما نصّ عليه الشيخ - حفظه الله - هنا ) . \*\*\* لا نري من الأدب أن نتناول عبارات هؤلاء العلماء والمحقّقين من سبق ذكره ومن يأتي بالمناقشة المفصّلة والمباراة لكلّ فقرة فقرة من كلماتهم للتنبؤ به علي ما فيها ، لكرامة السبق ، وأقدمية الهجرة ، وأفضلية العلم ، والتقدّم في السنّ ، والتتوّر بنور العلم والكتابة . ونرجو من الله السداد والتوفيق والقبول من الجميع ، والتوفيق لمعرفة أهل البيت عليهم السلام وأنصارهم ، والذاتين عنهم ، والتأدّب اللائق في مثل هذه المحاضر المقدّسة ، ورحم الله امرؤا عرف قدر نفسه . ولكننا نقول بخضوع واحترام : إنّ هذه المؤاخذات !! ومؤاخذات أخرى كثيرة يمكن أن تسجّل علي القصّة ، وهي بنفسها في الحقيقة إشكالات تسقط الخبر ، وتدعونا الي طرحه بشجاعة وجرأة ، بعد أن عرفنا أنّ ثقة الحسين عليه السلام والخبير بالمجتمع الكوفي ، والمحارب القديم مسلم بن عقيل عليهما السلام . وكذا مسلم بن عوسجة الشيخ الكبير ، وإرشيف التجارب المرّة مع أعداء أهل البيت عليهم السلام الذي لو لم يكن محاربا مقاتلاً مجرباً في ساحات العمل والقتال ومعرفة الأعداء ، ولو لم يكن التسديد الإلهي حليفه ، لاكتفي بتجارب السنين الطويلة التي عاشها مع ابن زياد وأبيه وأسيادهم ، وكيف وهو صاحب البصيرة النافذة ، والعلم الجمّ ، والمواقف المشهودة ، والمعرفة الثاقبة ، والشجاعة والتسليم والدقّة في التشخيص ( راجع كتاب « مسلم بن عوسجة أول شهداء الله في معسكر الحسين عليه السلام » للمحقّق ) . ونحن نكتفي بما سجّله سماحة الشيخ من إشكالات فلا نعيدها أثناء ذكرنا للملاحظات العامة فيما يأتي إن شاء الله . ولو لم يكن في الخبر من ثغرات سوي التي ذكرها الشيخ - حفظه الله - لكانت كافية في التريث والتردد في قبول الخبر . معالجة الشيخ حسين الكوراني نقل سماحة الشيخ حسين الكوراني - حفظه الله - قصّة معقل ، وحلّل وعلّق عليها ، ولا نودّ هنا نقل حديثه ومناقشته مفصلاً ، وكنا نتمنّي أن لا ننقل منه شيئاً أبداً ، حياء من مسلم بن عوسجة ، ومن مسلم بن عقيل وسيد الشهداء الحسين - صلوات الله عليهم - ، وقد تردّد كثيرا قبل تسويد هذه السطور بما قاله سماحته . ولكنّه قول قد يتلجج في بعض الصدور ، وقد تلوكه بعض الألسن ، وتسترسل به بعض الأذهان ، وتسيل به الأقلام باعتبار أنّها نتائج طبيعية ، ولوازم حتمية للموقف ، وهو

كذلك علي فرض التسليم بالقصة . بيد أن المتتبع إذا نظر بعين الريبة للتاريخ والمؤرخ الذي يريد عرض الأقوياء الأوفياء في زي الضعفاء الخونة ، لشويش الأذهان ، وإرباك العقائد، وتهيج الوسوس في الصدور، والدفاع عن « دافع الأجور » يعرف جيدا أن التمرد علي المؤرخ الموتور المأجور وردّه وحكاياته السلطانية خير من تطويق أعناق الأبرار بالدماء المقدّسة ، ومشاطرة المؤرخ في تحمل المسؤولية أمام الله وسبب الرسول . وإتّما تعرّضنا لهذه القصة للردّ علي مثل هذه التصورات ، مع التأكيد علي الإحترام والتقدير لسماحته ، غير أنّ الجواد قد يكبو ، وسيد الشهداء رحمة الله الواسعة . \*\*\* قال سماحته في معرض استخلاصه الدروس والعبر من موقف ابن عوسجة ، وتسأل معقل بعد أن روي جملة من الأحاديث التي تعني الموضوع ( ذكرنا الأحاديث التي ذكرها الشيخ في الخاتمة ) : سرّ الإسلام شيء عظيم حتي في الأمور الصغيرة ، فمثلاً أنا أعرف أنّ فلانا عنده المسؤولية الفلانية ، فلا داعي أن أقول ذلك ، لأنّه ممكن أن يكون هذا بطريقة وأخري رأس خيط لأمر ما ، فلا بد أن تكون دقّة في هذا المجال . لا أتصوّر أنّ مواليا للحسين - صلوات الله عليه - إلا ويحترق ! لأنّ الناحية الأمنية شكّلت ضربة قاصمة لتحرك الإمام الحسين صلوات الله عليه !! وهذا يشكّل دافعا ليكون الفرد حذرا في المجال الأمني بشكل دقيق ، ولا يكون هو من حيث لا يشعر كوفيا !! يشارك . . . ضدّ الإسلام ، وهو يتصوّر أنّه لا يعمل شيئا !!! طبيعي أنّ الفرد يتألّم لما جري علي مسلم بن عقيل ! وأن يستفيد من درس هذا الجاسوس معقل . وبطبيعة الحال ، فإنّ مسلم بن عوسجة - رضوان الله عليه - تألّم كثيرا عندما عرف أنّه كان هو السبب في انكشاف أمر هاني بن عروة !!!! وبالتالي الوصول الي مسلم بن عقيل !!!! وقتل هاني بن عروة وقتل مسلم بن عقيل !!!!! وهي شغلة مؤلمة ومفجعة ، وإن كان هو - إن شاء الله - لا شيء عليه !!!! وغير مسؤول شرعا !!!! وحتى إذا كان عليه شيء فموقفه الكربلائي غسل كلّ شيء !!!!! دون شكّ . لكن بالتالي إنّها شغلة يتوقّف عندها ، المفروض أن يكون الفرد بخدمة الإسلام ، ولا يسمح لنفسه أن يكون في خدمة أعداء الإسلام عن طريق البساطة والسذاجة والتساهل !!!!! . . . ( حديث إذاعي حصلنا علي نسخة منه بصوته - حفظه الله - من موقع « الشيعة فويس - صوت الشيعة » علي الانترنت ) . \*\*\* كلام الشيخ - حفظه الله وسدده ورعاه - لا يصمد أمام النقد ، ولا داعي لإفراجه بالمناقشة ، وستقرأ في ثنايا الصفحات التالية ما يكفي إن شاء الله . غير أنّ الغريب في كلام الشيخ تعبيره عن مكنون خاطر ابن عوسجة ، والحديث عن خلدّه ، وما عاناه من الألم لما فعل ! ولا ندري من الذي أخبر سماحة الشيخ عن تألّم ابن عوسجة فقال : « إنّ مسلم بن عوسجة - رضوان الله عليه - تألّم كثيرا عندما عرف أنّه كان هو السبب في انكشاف أمر هاني ... » . ربما أجاب أنّه من باب « لسان الحال » فإنّ لسان الحال يصدق في الموارد القطعية ، أضف الي أنّنا ناقش في أصل القضية ، فلا بد أن يثبت العرش ثم يبادر الي النقش عليه . والأخطر والأعجب المخيف الذي ترتعد له المفاصل ، ويقفّ له الشعر ، وتخلع له القلوب عن مستقرّها ، ما أفاده في مؤدّي كلامه - حفظه الله - من تحميل ابن عوسجة مسؤولية دم هاني ومسلم بن عقيل عليهما السلام حيث يقول : « فإنّ مسلم بن عوسجة - رضوان الله عليه - تألّم كثيرا عندما عرف أنّه كان هو السبب في انكشاف أمر هاني بن عروة . وبالتالي الوصول الي مسلم بن عقيل وقتل هاني بن عروة وقتل مسلم بن عقيل ، وهي شغلة مؤلمة ومفجعة » . ثم بدأ يلتمس له العذر ، ويحاول متفاهلاً بعفو الله وسعة رحمته أن يتجاوز عمّا فعله ابن عوسجة ، فيقول : « وإن كان هو - إن شاء الله - لا شيء عليه وغير مسؤول شرعا !! وحتى إذا كان عليه شيء ، فموقفه الكربلائي غسل كلّ شيء !!!!! دون شكّ » . عفوك اللهم ورضاك وحسن لفاك ، اللهم أرنا الحقّ حقّاً فنتبعه ، والباطل باطلاً فنجتنبه ، ولا تجعله متشابها علينا . اللهم عرفنا أولياءك وارزقنا رضاهم ورضاك ، ووقفنا لمعرفة قدر أنفسنا والوقوف عنده . معالجه الشيخ الطبسي قال الشيخ محمد جواد الطبسي - حفظه الله - في كتابه وقائع الطريق من مكة الي الكوفة الجزء الثالث من موسوعة مع الركب الحسيني ( مع الركب الحسيني : 3/96 ) : « لكن في حضوره يومياً عند مسلم بن عقيل عليه السلام ، ودخوله عليه في أوّل الناس ، وخروجه عنه آخرهم ، فيكون نهاره كلّّه عنده ، ما يدعو الي الريبة والشكّ فيه ، فلماذا لم يرتب ولم يشكّ فيه مسلم عليه السلام وأصحابه؟! إنّ في هذا ما يدعو الي الاستغراب والحيرة فعلاً! » . \*\*\* ولا داعي للاستغراب والحيرة والبحث عن المسوّغات والتأويلات ما دمنا نعرف مسلم بن عقيل عليهما السلام ومسلم بن عقيل ، فلا نخضع للخبر ، وهو لم يرو عن أهل البيت : ، لأنّنا نعلم كما يقول الشيخ في كتابه : « أنّ مسلم بن عقيل ومسلم بن عوسجة وأصحابهما هم من أهل الخبرة الإجتماعية والسياسية والعسكرية ، فلا يسعنا أن نتعرّض باللوم عليهم أو أن نتهمهم بالسذاجة !! بل

علينا أن نتأدب بين يدي تلك الشخصيات الإسلامية الفذة، وأن ننزه ساحاتهم المقدسة عن كل ما لا يليق بها، وأن نقف عند حدود معرفتنا التاريخية القاصرة، لانتعدها الي استنتاجات واتهامات غير صائبة ولا لائقة!! . . . . . وكيف يمكن قبول الحدث وردّ لوازمه التي لا تنفك عنه؟! فلماذا لا نناقش الخبر وفقا لما ذكره المؤلف نفسه في مستهل حديثه عن هذه القصة، فقال عن مسلم بن عوسجة: « هو علم من أعلام الشيعة في الكوفة، وأحد شهداء الطفّ، وهو الشريف السري في قومه، والفارس الشجاع، له ذكر في المغازي والفتوح الإسلامية، وقد شهد له الأعداء بشجاعته وخبرته وبصيرته وإقدامه ». ( مع الركب الحسيني : 3/94 ). ومن كانت هذه خصاله لا تعدوه النباهة والحيطة والحذر، واستعمال التقية في أبرز مواطنها، وأوضح مصاديقها. فإذا كان ابن عوسجة ذا بصيرة وخبرة، وذا مكانة اجتماعية وانتشار في الوسط الكوفي، وهو كذلك حقًا، فلا يتصور في حقّه الاستسلام السهل البسيط، وتمرير مكيدة لا تنطوي علي العادي من الرجال، فلنقل بجرأة للمؤرخ دعنا عن حديثك هذا، وأتينا بما هو لائق بطود عظيم متماسك صلد مثل مسلم بن عوسجة. ملاحظات عامّة الملاحظة الأوليا لمسلمان لا يخدعان إنّ قصّة الإختراق الفجّ هذه لا ينبغي الركون إليها - فيما نحسب - بعد التأمل فيها، ولا يمكن القول بها علي ما يبدو بحال، بعد معرفتنا برجال الحسين 7 من أمثال مسلم بن عوسجة ومسلم بن عقيل عليه السلام. قال الشيخ باقر القرشي - حفظه الله - في كتابه « حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل: « اختار الإمام عليه السلام في سفارته ثقته، وكبير أهل بيته، والمبرز بالفضل فيهم مسلم بن عقيل، وهو من أفذاذ الرجال، ومن أمهر الساسة، وأكثرهم قابلية علي مواجهة الظروف، والصمود أمام الأحداث ». ( حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل : 113 ). وأمّا مسلم بن عوسجة الشيخ الكبير الطاعن في السنّ، وصاحب السوابق في الحرب والقتال ومقارعة الأبطال، كما شهد له الأعداء يوم عاشوراء. فهذان الرجلان العظيمان أذكي وأنبل وأدقّ وأكثر حذرا من أن يخدعهما ابن زياد أو معقل، وقد قضى كلّ منهما عمرا مديدا في ممارسة التقية والحيطة، وصدّ اختراق التجسس في عهد معاوية ومن سبقه. الملاحظة الثانية الشاهد والغائب انتبه الا مسلم واصحابه!! يلاحظ أنّ ابن زياد ينهي مولاه عن الإختلاف كلّ يوم الي مسلم عليه السلام لئلا يشكّ به مسلم عليه السلام وأصحابه . . . « قال ابن الأعمش : ثم قال عبيد الله لمولاه : انظر أن تختلف إلي مسلم بن عقيل في كلّ يوم لئلا يستريك . . . ». فما أعجب وأغرب أمر هذه القصّة حيث أنّ ابن زياد - العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة - ينتبه، والكتّاب والمؤلفون والنقاد اليوم كلّهم يرتابون، ثم لا يرتاب مسلم عليه السلام عترة الأنبياء، ولا أصحابه النجباء!! ولا ندري كيف نتوجّس نحن ونرتاب في موقف «معقل»، ويخشي ابن زياد من انكشاف أمره، ولا يلتفت إليها مسلم بن عوسجة، ومسلم بن عقيل عليه السلام، وهما في خضم المعركة؟! الملاحظة الثالثة ما هي الحاجة الي معقل؟ أفادت النصوص أنّ غرض ابن زياد من توظيف معقل هو معرفة مكان مسلم بن عقيل عليه السلام، وهو أمر ليس ذا بال بالنسبة الي مسلم عليه السلام وأصحابه. ثم ما هي الحاجة لمعقل الجاسوس الواحد، إذا كان الغرض معرفة مكان مسلم عليه السلام فقط، مع كلّ ما تمخّلت القصّة من زيف، والكوفة كلّها تعرف جيدا مكان مسلم بن عقيل عليهما السلام فقد بايعه في الكوفة أكثر من ثلاثين ألفا علي رواية العقد الفريد وجواهر المطالب وغيرهما، وأقلّ ما ذكر في ذلك إثنا عشر ألفا، وكان مسلم بن عقيل عليه السلام قد جمع حوله في الدور أربعة آلاف سيف، وكلّ هؤلاء كانوا يعرفون بشكل من الأشكال مكانه عليه السلام. قال الشيخ القرشي - حفظه الله - : « ومضي مسلم الي دار هاني الزعيم العربي!! الكبير، فاستقبله بحفاوة بالغة، ورخّب به ترحيبا حارا، وصارت داره مركزا لنشاط مسلم السياسي، ومحلاّ لاجتماع الشيعة عنده ». ثم قال - حفظه الله - : « وعلي أيّ حال، فقد استقرّ في دار هاني واتخذها مقرا للثورة، وقد احتف به هاني، ودعا القبائل لمبايعته، فبايعه في منزله!! ثمانية عشر ألفا . . . ». ( الأخبار الطوال للدينوري : 214 ). فما الضرورة لاختلاق جاسوس يدعي «معقلا»، ليخترق الثورة! بهذه الصورة الفجّة!! سيما إذا عرفنا أنّ مسلما عليه السلام إنّما اختار بيت هانيء، ولجأ اليه، لأنّه كان كما يقول الشيخ القرشي - حفظه الله - في الكتاب المذكور: 132: « سيد المصّر، وزعيم مراد، وعنده من القوّة ما يضمن حماية الثورة، والتغلّب علي الأحداث، فكان فيما يقول المؤرخون إذا ركب يركب معه أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، وإذا أجابته أحلافه من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع . . . ». ( الفتوح لابن أعمش : 5/67 ). فهو إذن في حصن منيع، استقرّ به المقام، وأعلن عن مقرّ القيادة حتي « صارت داره مركزا لنشاط مسلم السياسي، ومحلاّ لاجتماع الشيعة عنده ». وقد دعيت القبائل علي رؤوس الأشهاد ليبايعوا مسلما



عليه السلام في بيت هاني حتي « بايعه في منزله !! ثمانية عشر ألفا ». \* \* \* « ثم إنَّ ابن زياد كان واليا علي البصرة ، وكان قد مارس العمل الإداري والأمني والسياسي قبل وروده الكوفة . وهو يعلم أنَّ مسلم بن عقيل عليه السلام وصل الكوفة ، ونزل علي بعض أهلها ، ومن البديهي أنَّه إنَّما ينزل علي رأس من رؤوس الشيعة ، ويحطُّ رحله عند جمجمة من جماجمهم ، وعلم من أعلامهم ، وكان الشيعة في الكوفة علي كثرتهم بالنسبة الي بقية الأصقاع قليل بالنسبة الي عدد السكان في الكوفة ، وشخصياتهم وأعلامهم معروفون في الغالب ، ودورهم مرصودة ، وأعدادهم محدودة . وعلي هذا لا يحتاج اكتشاف موقع مسلم بن عقيل عليه السلام سوي تخمين جملة من البيوت التي يتوقَّع نزول مسلم عليه السلام عليها . فما الضرورة الي تمحل هذا الجاسوس الغبي المفضوح للتوصُّل الي احتمال يتردَّد بين نفر قليل جدًّا ؟! » .

الملاحظة الرابعة هل يخفي خواص ابن زياد علي رجال الحسين؟ كان الموالي ضمن التشكيلة الاجتماعية لكلِّ شخصية ، خصوصا إذا كان صاحب سلطة وولاية حكومية ، فكيف يكون « معقل » من خواص ابن زياد ، والمقرَّبين عنده ، والمعتمدين لديه الي هذا الحدِّ الذي يعتمد عليه في مشروع بهذه الضخامة والخطورة . وهو في نفس الوقت من الموالي الأذكياء النابهين الذين يفوقون في الذكاء والنباهة رجال التاريخ والشرف والأصالة !! كما يزعمون . ومع ذلك يبقى مجهولاً وغير معروف خصوصا عند مثل مسلم بن عوسجة ومسلم بن عقيل عليه السلام !

الملاحظة الخامسة لم يذكر معقل في غير هذه القصة إنَّ رجلاً استطاع أن يغيّر مجري التاريخ - حسب القصة - من خلال إختراقه لغرفة القيادة في عرينها ، وأثر علي مجريات الأحداث حتي قلبها رأسا علي عقب ، لم يذكره التاريخ بغير اسمه . « معقل » وانتهى كلُّ شيء ! فمن هو « معقل » ؟ ابن من ؟ من أي بلد ؟ متي صار مولي للعتل الزينم ابن الأمة الفاجرة ابن مرجانة ؟ أين حلَّ به الدهر بعد انجاز هذه المهمة الفريدة والصعبة والمؤثرة ؟ هل كافأه مولاه علي حسن صنيعه وانقاذه من أن يعود عبدا ؟ كما هدّد يزيد عبيد الله ابن مرجانة بذلك . لماذا لم يذكر له التاريخ موقفا آخر قبل أو بعد تلك الحادثة الأليمة ؟ سواء في الكوفة أو في قتال كربلاء أو في قصر الإمارة أو في البصرة ، قبل وبعد حرب الطف ؟ شخصية غامضة ميتة انبثقت فجأة في بطون الكتب ، وحملت بها أرحام الأسفار ، وأولدها البلاذري ، وترعرعت في أحضان الدينوري والطبري ، ثم تمددت علي صفحات التاريخ في غضون أيام قلائل ، ثم رحلت . لقد باغتتنا « معقل » بجلوسه الي جنب ابن عوسجة ، وطلع علينا آخر طلعة في قصر ابن زياد أمام هاني ، ثم اختفي ! ألا يحدثنا البلاذري والدينوري والطبري وغيرهم عن هذا العبقري الفدِّ إن كان له أصل ؟!!! الملاحظة السادسة الإغراء بالمال قال ابن زياد مخاطبا معقل بعد أن دفع له المال ، ورسم له المهمة المطلوبة منه : « فإنَّك لو قد أعطيتها - يعني الدراهم - إياهم اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم يكتموك شيئا من أخبارهم !!! ثم اغد عليهم ورح » . يطالعنا تركيز ملحوظ في عبارة ابن زياد تكشف عن محاولة تسريب شبهة بانسة تتناول أنصار الحسين عليه السلام وأصحاب مسلم بن عقيل عليه السلام ، وتمارس حربا نفسية ضدَّ الأبرار من خلال زجهم في دائرة الانتهازيين الذين يركضون وراء السراب ، ويسيل لعابهم للمال ، ويغرهم الطمع ، فيبيعون كلَّ شيء من أجل « بدرة الدراهم » ، ويخلب شعورهم الدينار ، فييوحون بالأسرار !! هكذا هم زعانف البلاطات ، والحشرات الضئيلة التي تطوف بموائد السلطان ، والكلاب السائبة التي تتسكع علي أبواب الدواوين الملكية في الحكم الأموي . وهم يعلمون أنَّ هذه الروح لا يستسيغها الطبع البشري السليم فضلا عن المؤمن المتربِّي في سرادق المدرسة النبوية العلوية الحسينية والحسينية . إلا أنَّ هذا لا يمنع أن يحاولوا تشويه الإشعاعات المتصلة بالنور الحسيني المتوهج في وجوه الأنصار الأبرار الذين طابوا وطابت الأرض التي فيها دفنوا . ونفس هذا التركيز يثير في النفوس الأبية تشكيكا قويا يمنعهم من قبول القصة كلها أساسا . وذلك أنَّ العرض الذي قدّمه ابن زياد يؤكد أنَّهم سيطمئنون اليه ، ويكشفون له أسرارهم بمجرد أن يدفع لهم المال . « فإنَّك لو قد أعطيتها - يعني الدراهم - إياهم اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم يكتموك شيئا من أخبارهم .. » . الملاحظة السابعة أخذ مسلم المال من المفارقات الغربية في قصة معقل أنَّه حاز علي مواقف وتعامل خاص من مسلم بن عقيل عليه السلام وابن عوسجة وغيرهما ما لم يسجله التاريخ لسواه ، ولم يحظ به أحد غيره . ومن هذه المفردات الخاصة بمعقل تسلّم المال منه علي وجه الخصوص ، بالرغم من مجهوليته والغموض الذي يلف شخصيته ، وظهوره المفاجئ في مسرح الأحداث كرجل غريب في مدينة متوترة تشنّجت كلَّ سككها وحراراتها ودورها . ومع ذلك : فإنَّ مسلما عليه السلام قبل منه المال ، فيما يروي لنا المؤرخ نفسه: أنَّ الناس قد بذلوا لمسلم عليه السلام الأموال فلم يقبل منها شيئا . قال ابن أعثم في

الفتوح والخورزومي في المقتل وغيرهما: « ثم بذلوا الأموال فلم يقبل مسلم بن عقيل منها شيئاً ». ( الفتوح لابن أعثم : 5/57 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/197 ). الملاحظة الثامنة سرعة الإطمئنان عند مسلم عليه السلام وأصحابه ومن المفارقات الغربية الأخرى في قصة معقل : أنّ الحظّ كان حليفه بشكل يثير العجب عند كلّ قارئ ، بحيث لم يلتفت إليه أحد أبداً ، ولم يشكّ فيه قريب ولا بعيد . والأكثر من ذلك تخاله من خلال ما رسمه لنا المؤرخ من هيمنة شخصيته واستسلام الجميع له ، وكأنّه ساحر يسيطر على القلوب ، ويتسلّط على النفوس ، فيركن إليه ابن عوسجة فوراً ، كما يقول البلاذري : « فركن ابن عوسجة إليه !!! وقال له : الرجل القادم من قبل الحسين بن علي هو مسلم بن عقيل ، وهو ابن عمّه ، وأنا مدخلك إليه » . ويجعله ابن أعثم مقرباً يدينه مسلم بن عقيل عليه السلام منذ اللحظة الأولى ، ويكون عنده ذا حظوة ومكانة وزلفى « فأدخله علي مسلم بن عقيل ، فرحّب به مسلم ، وقربّه وأدناه !! وأخذ بيعته ، وأمر أن يقبض منه ما معه من المال . فأقام معقل مولى عبيد الله بن زياد في منزل هانئ يومه ذلك » . وينال موقعا لا يناله الأقربون بسهولة في مثل تلك الظروف العصيبة ، فدخل علي مسلم بن عقيل عليه السلام دون استئذان ، كما أفاد الدينوري : « فكان الشامي يغدو إلي مسلم بن عقيل ، فلا يحجب عنه ، فيكون نهاره كلّّه عنده » . تنميق غير موفّق ، وتأليف غير متجانس ، يأباه من له أدنى دراية بالمجتمع الكوفي آنذاك ، فضلاً عن معرفة رجال الحقّ الذين تعاملوا معه حسب القصة . رجل شامي . . من الشام الذي ما تخلّي عن العداوة والبغضاء لأهل البيت عليهم السلام ساعة من دهره - يومذاك - يركن له ابن عوسجة ، ويقربّه ويدينه ابن عقيل عليه السلام ، ثم يكون بمستوي من الوثاقفة بحيث لا يحجب ؟!! الملاحظة التاسعة كيف حصل معقلعلي هذا الموقع دون غيره ومن الخصائص العجيبة التي صاغها يراع المؤرخ لتزويق حكايته : أنّ العدد الهائل الذي بايع مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة بالأرقام الضخمة التي ذكرناها فيما تقدّم من الكلام ، وفيهم من رجال الكوفة وشخصياتها ، وجماعة الناس وأعراضها ، لم يبلغ أحدهم ولا جماعة منهم خلال فترة وجود مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة ما بلغه معقل خلال فترة وجيزة !! الملاحظة العاشرة لا تتمتن العلاقة خلال هذه الفترة لو افترضنا الأمر بين شخصين عاديين من عرض الناس ، لا يمكن أن تتصوّر تمتين العلاقة بينهم الي حدّ الدخول دونما يحجب ، والاستمرار في الجلوس في الديوان منذ الصباح الي المساء ، حتي لو كانت العلاقة ضمن الظروف الطبيعية ، والمناخ الاجتماعي الهادئ . فكيف تقبل ذلك ونصدّق ببساطة متانة العلاقة بين معقل والرجل المهمّ في المجتمع الكوفي ابن عوسجة ، وبعد ذلك بين معقل والقائد الأول في الكوفة مسلم بن عقيل عليه السلام . شخصيات كبيرة ، ووجودات ضخمة ، تحفّها هالات من القداسة والاحترام والحشمة ، لا يكون من السهل علي معقل « المولي » وأمثاله ، بل علي من كان فوق ذلك في السلم الاجتماعي أن يقتحم بهذه الانسيابية والعفوية حدودها وحرماها ، ويكون في عدادهم ، وعلي مستوي واحد معهم ، ويزيد علي ما هم عليه ، فدخل ولا يحجب ، ويسمح له بما لا يسمح لغيره ، ويقرب ، ويلازم المجلس بينهم . لا أظن أنّ مسلم بن عوسجة نفسه كان يدخل علي مسلم عليه السلام دون استئذان ، ولا أحسب أنّ كبار الرجال الآخرين كانوا يدخلون عليه هكذا ولا يحجبون !! هذا في الظرف العادي ، أمّا في الجو المشحون بالمفاجآت ، والأيام العسيرة التي تجعل الشكّ والحيطه والحذر من أبجديات وأولويات التعامل الاجتماعي بين الأفراد والقيادات ، فمما لا يمكن المصير اليه بهذه السهولة التي تسترسل بها قصة « معقل » . الملاحظة الحادية عشرة قصة معقل بعد قصة الإغتيال كانت « قصة معقل » بعد « قصة الاغتيال » ، لأنّ النصوص المذكورة آنفا أفادت أنّ لقاء معقل كان قبل موت شريك ، ودخوله كان بعد موته . وهذا يعني أنّ ثمة فترة زمنية كانت بين دخول ابن زياد الكوفة واكتشاف معقل مكان ابن عقيل عليه السلام . وقد مرّ معنا في أكثر من نصّ أنّ غاية ما كان يطمح اليه ابن زياد معرفة مكان ابن عقيل عليه السلام . وفي هذا دلالة واضحة علي بلادة ابن زياد ومعقل ، وكلّ من ساهم في هذه العملية الجاسوسية من قبل الطاغية . لأنّ المفروض في مثل هذه الأجهزة الأمنية التي يصفونها بالمهارة والبراعة والذكاء والخبرة والحدق أن تكون قد اكتشفت مكان مسلم عليه السلام قبل ذلك . بل لا يحتاج الأمر الي اكتشاف ، لأنّه لم يكن ثمة أمر تحت الغطاء ينتظر من يكشف عنه ، بعد كلّ ذلك العدد الهائل الذي بايع مسلم بن عقيل عليه السلام ، واتصل به بشكل من أشكال الاتصال ، ورآه ودخل عليه ، إن في دار ابن عوسجة ، أو في دار هاني ، كما أكّدت النصوص ذلك . وكانت دار ابن عوسجة مألفا يختلف اليه الشيعة ، وكان معقل - حسب الراوي - يختلف اليه فيمن يختلف ، فما هو السرّ الذي رصده الأعمى اللقيط

ابن زياد؟! وربما كان المؤرخ يعدّ العدة ويهيئ الأذهان لقبول الفصل الآخر من حكايته التي دبّج فيها قصّة إغتيال ابن زياد ، وعرضه فيها بطلاً حاذقاً هو ومولاه ، حيث التفت الي ما يجري حوله، أمّا هو مباشرة، وإمّا بإشارة من مولاه، فغادر المكان . ومن العجيب أنّ محاولة الإغتيال لا تعدّ جريمة يؤاخذ عليها هاني ، ولا يحاسبه عليها ابن زياد ، وينتظر حتي يدخل معقل الي دار هاني ليكون حضوره عندهم وحده كافياً للتجريم والمواخذة والإمساك به متلبساً بالخيانة؟!!! الملاحظة الثانية عشرة ما الفائدة من تأجيل دخول معقل علي مسلم عليه السلام؟ مرّ معنا ما في نقل المؤرخين من الإرتباك والتهافت في تصوير إدخال معقل علي مسلم عليه السلام ، فمنهم من أدخله فوراً علي ابن عقيل عليه السلام ، ومنهم من وعده غداً ، أو أدخله بعد أيام . وأفادت النصوص أنّ سبب التأخير انشغالهم بتجهيز شريك . غير أنّ بعض المحقّقين إستفاد من التأجيل والتأخير نقطة للدفاع عن مسلم بن عوسجة بعد قبول الخبر . فقال : « إنّ تأخير الدخول كان خطوة احترازية من ابن عوسجة ، ليتأكد من نوايا معقل ، ويسبر أبعاد شخصيته ، ويتعرّف علي حقيقة هويته ، ويتخذ الموقف معه علي علم . لذا أمره بالاختلاف اليه أياماً في منزله علي أمل أن يطلب له الإذن من صاحبه ..» . ( انظر مع الركب الحسيني : 3/95 ) . غير أنّ هذا التحرّز لم ينفع ابن عوسجة حسب التقدير المذكور ، لأنّ المؤلف - حفظه الله - قرّر في معرض بيان عبقرية ابن زياد وفطنة معقل ومهارتهما « في فنّ التجسس أنّ ابن زياد أوصي معقلاً أن يتظاهر بأنّه رجل من أهل الشام ، ومن أهل حمص بالذات ، ذلك حتي لا يكون بإمكان مسلم بن عوسجة أن يسأل عن حقيقة حاله في قبائل الكوفة » . فهل غفل ابن عوسجة عن هذه الملاحظة ، واعتقد أنّه يستطيع أن يسأل عنه؟! حشا لله ! فما معني تأخيره إذن؟ وهل كان يفحص عنه خلال هذه الفترة؟ أولاً : إنّنا لم نسمع في التاريخ أنّ ابن عوسجة سأل عنه أو تفحص ، بل علي العكس أفادت المصادر كلّها أنّه أظهر سروره به ، وأنّه وعده منذ اللقاء الأول ، ولم يتنكر له ، أو يدفع عن نفسه العلم بسفير الحسين عليه السلام ومكانه . فهو قد مشي معه أكثر من نصف الطريق ، وسلّمه مفتاح ما يريد منذ أن اعترف له بعلمه بمسلم عليه السلام ومكانه ، فإنّهم إن لم يصلوا الي مسلم عليه السلام ، فقد وصلوا الي من يعلم مكانه - حسب القصة - . ثانياً : إنّ غرض التأخير الذي صرّح به التاريخ الانشغال بتجهيز شريك ، ليس إلّا . ثالثاً : إذا كان الغرض من التأخير الفحص ، فكيف تصوّر أنّه فحص في تلك الأجواء الملتهبة ، ثم لم يحصل علي معلومة تفيد - علي أقلّ التقادير - أنّ هذا الرجل غير معروف ، ولا بد والحال هذه أن يحتاط من رجل مجهول يريد أن يقتحم « عربن الثوار » فضلاً عن كونه من موالي ابن زياد . رابعاً : ثم ما فائدة التأخير وقد أخذ عليه الموثيق منذ اللقاء الأول ، بل قد بايع له كما في بعض النصوص . ونلاحظ أنّ نصّ المؤرخ الأول يؤكد أنّ ابن عوسجة ركن اليه ، وأدخله منذ اللقاء الأول . ولكن المؤرخ الذي تلاه عرف أنّ في هذا الكلام ثغرة تكشف الزيف ، وسوف يلتفت اليها القارئ بأدني تأمل ، وربما قبل التأمل ، حتي لو لم يعرف ابن عوسجة وابن عقيل ، إلّا أنّه يعلم أنّهم يعملون والطاغية في قصره يترصد ، فلا بد لهم من الحيلة والحذر . فأضاف المؤرخ فيما بعد الي الخبر أخذ الموثيق والتأجيل وما شاكل ، لئلا تردّ القصة من أول نظرة . الملاحظة الثالثة عشرة ما معني استياء ابن عوسجة؟ أفادت النصوص التاريخية أنّ ابن عوسجة استاء من تشخيص معقل ومعرفته « ولقد ساءتني معرفتك إيّاي بهذا الأمر من قبل أن ينمي مخافة هذا الطاغية وسطوته » . فما معني استياء هذا ومسلم يعرف نفسه جيداً ، ويعلم أنّه وجه شيعي معروف في الكوفة ، ومن رجالهم وجماعهم وأعمدتهم . بل كان بالأمس القريب جدّاً في نفس تلك الأيام يحتضن التحرك وقيادته في داره حتي بايع مسلم بن عقيل عليه السلام في بيته عدد هائل مرّت الإشارة اليه . فما أسهل الوصول اليه ومعرفته ، وهل كان يخفي ابن عوسجة علاقته بمسلم بن عقيل عليه السلام وحركته والمبايعة له ، وقد ساهم شخصياً في أخذ البيعة للحسين عليه السلام ، وكان معروفاً بذلك في الأوساط العامة ، وكان بيته مألفاً يختلف اليه الناس في نفس تلك الفترة . ( انظر كتاب مسلم بن عوسجة للمؤلف ) . الملاحظة الرابعة عشرة علم مسلم بن عوسجة؟ أفادت بعض المصادر أنّ ابن عوسجة استأذن لمعقل علي مسلم بن عقيل عليه السلام ، ومؤدّي هذا الخبر أنّ « المسلميّين » شريكاً في تمرير عملية الإختراق الموفق!!! وقد استفاد بعض المحقّقين من هذه النقطة بالذات في محاولة الدفاع عن ابن عوسجة ، وتسويغ فعله ، وإثبات عدم تقصيره ، فقال : « قد يأسف المتتبع باديء ذي بدء للسهولة التي تمّت بها عملية إختراق حركة مسلم بن عقيل من داخلها علي يد الجاسوس معقل مولي عبید الله بن زياد من طريق مسلم بن عوسجة الأسدي . . . وفي ظنّ المتتبع - المتتبع أيضاً! وليس العابر - أنّ علي مسلم بن

عوسجة أن يحذر أكثر ويحتاط حتي يطمئن تماما الي حقيقة هوية معقل الجاسوس قبل أن يدلّه علي مكان مسلم بن عقيل أو يستأذن له في الدخول عليه ليخترق بذلك الحركة من داخلها!! لكن ما وقع فعلاً هو أنّ ابن عوسجة لم يكن قد قصّر في حذره وحيطته، غير أنّ معقلاً كان فعلاً ماهراً في صناعته وخبيراً فيما انتدب اليه!!». (مع الركب الحسيني: 3/94). ثم بدأ الكاتب بالدفاع عن ابن عوسجة بعد التسليم بوقوع الحدث وقبول القصة، وقد أشرنا الي بعضها في ثنايا الكلام. أمّا ما قاله في هذا المجال بالخصوص فهو كالتالي: «... ثم لم يدخله علي مسلم بن عقيل حتي طلب له الإذن، فأذن له، ولا شك أنّ أخذ الإذن يتم بعد شرح ظاهر الحال الذي تظاهر به معقل». (مع الركب الحسيني: 3/95). فظاهر عبارة المؤلف - حفظه الله وسدده ورعاه - أنّ ابن عوسجة معذور في ذلك، لأنّه قد أمضى فعله من قبل مسلم بن عقيل عليه السلام. ومؤدّي العبارة أنّ مسلم بن عقيل عليه السلام كان شريكاً لابن عوسجة في تمرير عملية الإختراق، لأنّه بالرغم من شرح القصة، وبيان طريقة التعرّف التي أثارت عندنا الشكّ والريب والتوجس غير أنّها لم تحرك في مسلم بن عقيل عليه السلام أيّ هاجس، فأذن له!! كذا في ورطة فوقنا في ورطين، وكان مدار التهمة ابن عوسجة، ثم تمددنا في حريم مسلم بن عقيل! غفرانك اللهم وتوفيقك وتسديك ورضاك! (قد يقال: «إنّ القول بأنّ ابن عوسجة قد أخبر مسلماً عليه السلام بمجريات اتصال معقل بهم - علي فرض صحّة قصة معقل - ثم استأذن له عليه لا يشكّل إساءة لسيدنا مسلم بن عقيل عليه السلام، بل هو تركية لابن عوسجة، لأنّ مفاد هذا أنّ معاملته لمعقل كانت معاملة مدروسة واعية في حسابات منافع الثورة واحتياطاتها وإقرار سيدنا مسلم عليه السلام لعمله هذا دليل علي أنّ هذين القائدين العظيمين لم يكونا يخشيان من اقتراب معقل أيّ محذور في حال الاحتياط منه، بل لعلّهما قاما من خلال معقل - أو أرادا أن يقوما - باختراق لابن زياد مقابل لاختراقه فيسرّبا له عن الثورة ورجالها معلومات خاطئة، وهذا ما يسمّي بالتجسس والتجسس المضاد. وقولكم في ثنايا البحث أنّ معقلاً لم يحصل إلاّ علي معرفة مكان مسلم عليه السلام وهو ليس بالأمر الخفي تماماً يؤكد هذا، بل إنّ التاريخ لا يذكر أنّ ابن زياد استطاع أن يدهم مقراً من مقرات مسلم عليه السلام أو يعتقل رجلاً من رجاله قبل وقوع النهضة، وحتى بعد اعتقال هاني... وهذا دليل يقوّي هذا الاحتمال... والتاريخ لا يسجّل السرار!». وهو كلام جيّد، ولكن لادلالة عليه في النصوص التاريخية - صراحة ولا تلويحاً - وسرار التاريخ تحتاج الي دلائل وشواهد أكثر من ذلك. ولو بقينا نحن والنصوص الموجودة بأيدينا فعلاً نلاحظ خلاف ما قيل، لأنّ النصوص تؤكّد أنّ ابن عوسجة بادر فوراً للإعتماد عليه والركون اليه، وعزّفه باسمه واسم السفير المبعوث وأخذ منه البيعة والمواثيق ووعده الدخول علي مسلم بن عقيل عليه السلام، وغير ذلك ممّا يحتمل ابن عوسجة مسؤولية ما جري قبل استشارة مبعوث الحسين عليه السلام - وهذا بنفسه إشكال يواجه القصة لمعرفة بانضباط ابن عوسجة ودقته في التصرفات وتسليمه لأهل البيت عليهم السلام ويشهد لذلك امتناعه من رمي شمر يوم العاشر من المحرم واستئذانه سيد الشهداء عليه السلام قبل اتخاذ الموقف مع وضوح التكليف فيه (وقد أتينا علي بيان هذه الخصلة في سيدنا مسلم بن عوسجة في كتابنا - مسلم بن عوسجة أول شهداء الله في معسكر الحسين عليه السلام) - . وكيف كان، فمؤشرات الحدث المروي في التاريخ لا تنهض بهذا الاحتمال، بل تشير الي خلافه، والله العالم). الملاحظة الخامسة عشرة زعم البعض أنّ سيدنا مسلم بن عوسجة أحسّ بما فعل، وتألّم لما حصل، وعلم - عاقبةً - نتائج ما به تساهل، هكذا يقولون أو يتقولون، وهي نتيجة طبيعية لما يروون وينقلون. فلو كان كما يزعمون: أنّه بدر من ابن عوسجة ما بدر من حيث يدري أو لا يدري - وهو لا شكّ أعلم بما فعل علي حدّ زعم من نسب اليه هذا الفعل - فإنّنا عرفنا في مسلم بن عوسجة الشجاعة والإقدام وحبّ الآخرة والتواضع للحقّ ما رأينا واضحاً جليّاً في موقفه الكربلائي، وقبل ذلك أيضاً. فمن المفروض في مثل هذا الشجاع الفحل أن يثوب ويؤوب ويتوب من ذنب عظيم يعدّ أكبر من أعظم الذنوب، وأكبر من جميع الكبائر علي حدّ تصويرهم وزعمهم. غير أنّ المتبيح الخبير، والمتبحر السابر لأعماق التاريخ، لم يسمع ولم يقرأ - الي يومنا هذا - أيّ مؤشر صريح أو غير صريح يؤكد أو يفهم منه، ولو علي نحو الاحتمال، أنّ مسلم بن عوسجة ندم علي ما قرط، أو أعلن توبته بين يدي مسلم بن عقيل عليه السلام، أو سيد الشهداء الحسين عليه السلام، أو قال ذلك بالخفاء ليسجّله الراوي وينقله لنا التاريخ. ولم يسجّل له التاريخ والرواة أدني عبارة أو مفردة تلوح بما أدعي عليه بعد ذلك اللقاء المزعوم في أيّ موقف وموطن وقف فيه ابن عوسجة متكلماً أو قام فيه خطيباً، إن في الكوفة أو في الطريق الي كربلاء، أو يوم عاشوراء، ولو كان لبان.

وإنما لم تكن التوبة، لأنّ الذنب لم يصدر. الملاحظة السادسة عشرة لوزام التصديق بهذه القصة التصديق بمضمون هذه القصة يؤدي - عاقبة - الي التشكيك فيحنكة « المسلمین »، وأنهما قد « استغفلا » و« خدعا! »، والاعتقاد بحذق ابن زياد ومعل . حتي عبّر بعض المحققين عن معل بقوله : « وكان فطنا ذكيا »، فيما عبّر عن ابن عقيل وابن عوسجة وأصحابه « إنّ القوم! قد خدعتهم المظاهر المزيفة . . « !! . وأكّد بعضهم علي مهارة ابن زياد ومعل ( انظر مع الركب الحسيني : 3/95 )، وأكّد أنّ معلًا كان قد أحكم خطّته، وأتقن تمثيل دوره المرسوم له، وبرع في ذلك !! ( انظر مع الركب الحسيني : 3/95 ) . فيما أثار موقف ابن عوسجة عندهم الاستغراب والحيرة فعلاً . ( انظر مع الركب الحسيني : 3/96 ) . واتهم البعض ابن عوسجة - بتصريحا أو تلوّيا - بالبساطة والسذاجة والتسرّع والعفوية، وصار يستخلص منه الدروس والعبر الأمنية، وربما تفصّل عليه قائلًا : « إنّ ابن عوسجة لا شيء عليه في ذلك، ولو كان عليه شيء فقد غسل عنه موقفه الكبرلائي ذلك » . هل غاب عن الصحابي - تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام - ابن عوسجة، وصهره المترعرع في كنفه ابن عقيل عليه السلام روايات التقية، وحرمة إذاعة السرّ، ومآل من أذاع حديثهم، وفرّط في كشف أمرهم؟! وهل سمعنا قول أمير المؤمنين عليه السلام : الطمأنينة الي كلّ أحد قبل الإختبار من قصور العقل . ( غررالحكم، عيون الحكم والمواعظ للواسطي: 59 ) . وسمعنا قولهم عليهم السلام أيضا : إذا كان الزمان زمان جور، وأهله أهل غدر، فالطمأنينة الي كلّ أحد عجز . ( تحف العقول : 357 ) . وقولهم عليهم السلام : امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، والي أسرارنا كيف حفظهم لها عن عدونا، والي أموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها . ( قرب الإسناد : 78 ، الخصال للصدوق : 103 ) . وقولهم عليهم السلام : لا تطلع صديقك من سرّك إلاّ علي ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك، فإنّ الصديق قد يكون عدوا يوما ما . ( أمالي الصدوق : 767 ح 1036 ، تحف العقول : 312 ) . سمعنا نحن هذا الكلام! ولم يسمعه أولئك المؤمنون حقًا الذين عاصروا الأئمة والمعصومين، وعاشوا معهم . أو في أحد جراً وتمادي حتي يذكر هذه الأحاديث بعد أن يذكر قصة مسلم بن عوسجة، واقتحام معل لعرين الثورة، ثم يحلّق في التحليل واستخلاص الدروس ممّا حدث، كما فعل بعض أفاضل العلماء في حديث إذاعي له . . . طرح هذا الخبر والتريث في قبول القصة، ومناقشتها واسقاطها - عاقبةً - أولي من قبول هذه النتيجة البائسة . لأنّ الميزان عندنا معرفتنا بهذين السيفين من سيوف الحسين عليه السلام، وما ورد فيهما عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، لا ما نقله لنا المؤرخ . الملاحظة السابع عشرة مؤرخون لم يذكروا الاختراق مطلقا يلاحظ أنّ بعض المؤرخين لم يذكر عملية الاختراق المشؤوم مطلقا، كما صنع ابن حبان في الثقات، فقال : . . فدخل عبيد الله بن زياد الكوفة حتي نزل القصر، واجتمع إليه أصحابه، وأخبر عبيد الله بن زياد أنّ مسلم بن عقيل في دار هانئ بن عروة، فدعا هانئا، وسأله فأقرّ به، فهشم عبيد الله وجه هانئ بقضيب كان في يده حتي تركه وبه رمق . . . ( الثقات لابن حبان : 2/307 ) . الملاحظة الثامن عشرة مؤرخون لم يذكروا الاختراق كالمشهور من المؤرخين والرجاليين من لم يذكر الاختراق بالشكل المشهور، منهم : ابن سعد ( ت 230 هـ ) في طبقاته وهو أقدم المؤرخين الذين ذكروا في بداية البحث، فقال بعد أن روي قصة عيادة ابن زياد لشريك بن الأعور في بيت هانئ وخروجه بعد أن توجّس من الموقف : فأنكر عبيد الله ما رأي منهم، فوثب وخرج، ودعا مولي لهانئ بن عروة كان في الشرطة، فسأله، فأخبره الخبر!! فقال: أو لا؟ ثمّ مضى حتي دخل القصر، وأرسل إلي هانئ بن عروة، وهو يومئذٍ ابن بضع وتسعين سنة، فقال : ما حملك علي أن تجير عدوي وتنطوي عليه؟! فقال : يا ابن أخي، إنّ جاء حقّ هو أحقّ من حقّك وأهل بيتك . . . ( ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد : 66 ) . ابن كثير في البداية والنهاية، قال : فلما استقرّ أمره أرسل مولي أبي رهم - وقيل : كان مولي له يقال له « معل » - ومعه ثلاثة آلاف درهم في صورة قاصد من بلاد حمص، وأنّه إنّما جاء لهذه البيعة، فذهب ذلك المولي فلم يزل يتلطف ويستدلّ علي الدار التي يبايعون بها مسلم بن عقيل حتي دخلها، وهي دار هانئ بن عروة التي تحوّل إليها من الدار الأولى، فبايع وأدخلوه علي مسلم بن عقيل فلزمهم أياما حتي اطلع علي جلية أمرهم، فدفع المال إلي أبي ثمامة العامري بأمر مسلم بن عقيل - وكان هو الذي يقبض ما يؤتي به من الأموال ويشترى السلاح - وكان من فرسان العرب، فرجع ذلك المولي، وأعلم عبيد الله بالدار وصاحبها . . ( البداية والنهاية لابن كثير : 8/164 ، ذكر الطبري في تاريخه والمزي في تهذيب الكمال وابن حجر في تهذيب التهذيب وغيرهم خبر الاختراق ولكنهم نصّوا أنّ العملية تمت

من خلال شيخ يلي البيعة من دون ذكر اسم مسلم بن عوسجة ولا الاستئذان من سيدنا مسلم بن عقيل ، قالوا : فدعا مولاي له فأعطاه ثلاثة آلاف درهم ، وقال : اذهب حتي تسأل عن الرجل الذي يبايع أهل الكوفة ، فأعلمه أنك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر ، وهذا المال تدفعه إليه ليقوي به . فخرج الرجل فلم يزل يتلطف ويرفق حتي دلّ علي شيخ يلي البيعة ، فلقيه فأخبره الخبر ، فقال له الشيخ : لقد سرّني لقاءك إياي ولقد ساءني ذلك ، فأما ما سرّني من ذلك فما هداك الله له ، وأما ما ساءني فإنّ أمرنا لم يستحکم بعد . فأدخله علي مسلم ، فأخذ منه المال وبايعه ورجع إلي عبيد الله فأخبره . . انظر : تاريخ الطبري : 4/258 ، تهذيب التهذيب لابن حجر : 2/302 ، تهذيب الكمال للمزي : 6/424 . وهذه النصوص وإن كانت تذكر الاختراق إلاّ أنّها تصوّره كأبي عمليّة اختراق يمكن أن تتعرّض العساكر والجيوش والحركات ، حيث دخل الجاسوس ضمن الآلاف الذين بايعوا من خلال رجل لا يعلم من هو بالضبط ، وربما كان من تلك الآلاف الذين بايعوا في يوم ما ) . فإذا كانت بأيدينا نصوص لا تذكر الاختراق أصلاً أو تذكره بصورة يمكن أن تجعل الجاسوس شخصاً عادياً لم يستغفل المسلمین ، وإنّما دخل كما دخل الآلاف علي سيدنا مسلم عليه السلام وبايعه كما بايعوه ، فلماذا الإصرار علي تلك القصّة بالخصوص؟! الخاتمة علينا أنّ فهم قصّة مسلم بن عقيل عليهما السلام ضمن الصورة الكبيرة التي جهد الأمويون علي رسمها ، في تشويه صورة أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين : وأصحابهم الغرّ الميامين ، وتقديمهم الي التاريخ كأشخاص لا يعرفون من السياسة والتعامل الاجتماعي شيئاً ، فيما يرسم لنا آل أمية وأذنانهم في صور مضلّلة ، كأنهم دهاة السياسة وعفاريث التاريخ ؟ وقد استهدف مسلم بن عقيل عليهما السلام استهدافاً خاصاً من قبل الأمويين ، فلو قرأته في تاريخهم تجده رجلاً خائفاً متلذّداً مخفياً يطارده ابن زياد وهو في « الخزانة » ! و« بيت المخدع في بيت هاني » ! ، وكأنّ زمام المبادرة بيد ابن زياد ، ومسلم عليه السلام هو المطارد الخائف . وليس الأمر كذلك ، بل كان ثقة الحسين عليهما السلام الواثق ، وحفيد أبي طالب عليه السلام الذي « لو ولد العرب كلّهم لكانوا شجعاناً » بيده زمام المبادرة ، وتقدير الأمور ، ولم يكن الدعي ابن الدعي ابن الأمة الفاجرة بأكثر حنكة وحنقاً من رجال الحسين عليه السلام . وليس المقام مقام بيان ما استهدفه التاريخ من حربه ضدّ مسلم بن عقيل عليه السلام غير أنّنا نقول بكلمة واحدة : إنّ المؤرخ حاول أن يخدش القيام الفاطمي العلوي الحسيني من خلال خدش الشخصيات المحيطة به ، ورميهم بالخرق والسذاجة وغيرها من العناوين التي لا يحسن ذكرها ، ليصادروا القيام منذ الاختيار الأول لسيد الشهداء عليه السلام ، فإذا كان هذا اختيار سيد الشهداء عليه السلام ، وهذا هو ممثله وأخذ البيعة له وسفيره وثقته ، فكيف بالخطوات التالية للخطوة الأولى الخاطئة - أستغفر الله - ، كما يريد أن يصوّرنا لنا الأمويون وأذنانهم . وكيف كان ، فإنّ الحرب ، وإن كانت تستتبع حرب المعلومات والتجسس ، ويعدّ التجسس - قديماً وحديثاً - من أهمّ أركان المعارك والحروب ، فليكن لابن زياد جواسيس كما كان لمسلم بن عقيل عليه السلام جواسيس علي القصر ، ولا حزازة في أن تخترق الجيوش والحركات ، ولكن أن تخترق بهذه الصورة الفعّجة التي تشين برجال الحسين عليه السلام ، فهذا ما لا يمكن المصير اليه . ولنا في اختيار السيد ابن طاووس والسيد بحر العلوم وغيرهما ما يؤيد ويؤكد التشكيك في قصّة الإختراق ، بل نفيها . \*\*\* أو ليس من الأحري بنا - إذن - أن نقول : إنّ المؤرخ الذي عاش في بلاط السلطان ، وعمل علي إقناع التاريخ بما أملاه عليه ، قد خدعنا بقصّته المزيفة ؟ بدلاً من أن نسلمّ باستغفال « المسلمین » ، ونقول : « إنّ القوم ! - يعني مسلم بن عقيل عليه السلام ومسلم بن عوسجة وأبا ثمامة الصاندي وأمثالهم من سيوف الحسين عليه السلام ورجاله - قد خدعتم المظاهر المزيفة » . أو أن نفترض أنّ ثمة لوما أو إتهاماً بالسذاجة يمكن أن يجيش في النفس ويوسوس في الصدر ، فتعالجه بالأمر بالتأدّب والتوقّف . والحال علينا أن نرفض كلّ ما يمسّ قدسية أصحاب الحسين عليه السلام أو يشكّك في مواقفهم . أو ليس من الأحري أن نقول : إنّ المؤرخ العامل ضمن المخطط الإعلامي الدقيق لأعداء أهل البيت عليهم السلام كان ماهراً في صناعته ، وخبيراً فيما انتدب اليه من تميق أكذوبته ؟ فغرّنا وأوهمنا فظنّنا في ابن عوسجة - أول شهيد من شهداء الله وأول من شرى نفسه ومن مشي اليه الحسين برجله وأبّنه ، وشكر له الإمام صاحب الأمر استقدامه ومواقفه - ظنّ سوء ! فكيف سنواجهه - ومسلم بن عقيل - غداً يوم القيامة ، وقد طوّقناه دماء كربلاء التي سكنت الخلد ، وحملناه كلّ ما جري من دماء ، وابتلينا به من إخفاقات !! منذ لقائه بمعقل الي أن يظهر المولي صاحب الأمر الشائر لابن عوسجة . \*\*\* صلّي الله علي الشهيد المظلوم ابن المظلوم مسلم بن عقيل ، وعلي الشهيد المظلوم مسلم بن عوسجة

والمستشهدين تحت لواء سفير الحسين عليه السلام واللعن علي أعدائهم أجمعين .























































































































وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد ، فمرض ، فنزل في دار هاني بن عروة أياما ، ثم قال لمسلم عليه السلام : إن عبيد الله يعودني ، وإني مطاوله الحديث ، فاخرج إليه بسيفك فاقتله ، وعلامتك أن أقول : اسقوني ماء ، ونهاه هاني عن ذلك .

فلما دخل عبيد الله علي شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ، ورأي أنّ أحدا لا يخرج ، فخشى أن يفوته ، فأخذ يقول :

ما الانتظار لسلمي أن يحييها

كأس المنية بالتعجيل اسقوها

\*\*\*

فتوهم ابن زياد وخرج(1)(2) .

ص: 234

1- مقاتل الطالبين : 65 ، المقتل لأبي مخنف : 29 .

2- نسب التاريخ لساحة مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام - وهو المثل النير للقدس والطهارة في النسب والحسب والمحتد والعلم ومكارم الأخلاق والدين والتقوى والسمو والرفعة والشجاعة والبطولة والتسليم لله ولرسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام - نسب إليه ما حكاه من قصة « محاولة اغتيال ابن زياد » الدعي ابن الدعي في مقر قيادة مسلم بن عقيل عليه السلام ! وقد حاولنا في هذه الوجيزة العاجلة مناقشة هذه القصة ، بحول الله وقوته . ملاحظة مهمة قبل الدخول في تفاصيل البحث ، نودّ أن نذكر ملاحظة مهمة ، ربما اضطررنا إلي تكرار شيء مما ورد في المقدمة ، ولكنه ضروري لخطورة الموضوع وأهميته . قد يقال : إنّ محاكمة التاريخ بهذه المنهجية هو نسخ للتاريخ ، وقلب لحقائقه ، وتجاوز للخطوط الحمر التي ربما يؤدي التعدي عليها الي التشكيك بكل ما يمتّ إلي حياة الأولياء والصالحين وأعدائهم وظالمهم ، ومناقشة هذه الضروريات والمسلمات التاريخية يزلزل قلوب الناس ، ويزرع في قلوبهم الشك والتردد في قبول كل ما يسمعونه من أخبار الرواة والمؤرخين ، ولعلّ ذلك يؤدي - بالتالي - إلي التشكيك في ظليمة أهل البيت عليهم السلام وأوليائهم . والجواب علي ذلك باختصار : أولاً : إنّ الناس قد تعودوا علي التشكيك - من قبل - في روايات أهل البيت عليهم السلام مفضلاً عن التاريخ ، فلا تروي لهم خبراً إلاّ - وسألوك هل هذا صحيح ؟ وهل ثبت صدوره عن المعصوم ؟ حتي في أوضح الروايات وأصدق الأحاديث . فهذه الروح قد حصلت نتيجة التعامل غير العلمي ، والخلط بين روايات العامة والخاصة ، ومجانبة الدقة في استعمال المصطلحات ، وتسريبها إلي كتبنا التي صانها علماءنا بدمائهم وأرواحهم وشحمت عيونهم . وعلي هذا فلا حزاة في مناقشة التاريخ الذي أسس أساسه علي الظلم والعدوان وتزوير الحقيقة ، فلا تسمع من المؤرخ - في الغالب - إلاّ ما يصبّ في صالح الظالمين والطواغيت والجبارين ويشوّه صور الأبرار والصالحين . وثانياً : هناك فرق بين مناقشة قضية تاريخية بحثة لا علاقة لها بالعقائد ، ولا تمسّ ظليمة أهل البيت عليهم السلام وأنصارهم ، وبين من ينفي ظليمتهم ، أو يناقش في حقّ ثابت لهم ولأنصارهم . بل فرق بين ذلك كلّه وبين من يريد أن يدفع عن أهل البيت عليهم السلام مومواليهم صورة مشوهة رسمها الأعداء لتحقيق مآربهم ، وتمير ضلالاتهم ، ويناقش فرية لا تليق بساحتهم ، ولا تتسجم مع أخلاقياتهم وآدابهم . وثالثاً : يكون الإنسان علي شفا جرف هار إذا حكّم أهواءه ونظراته وعواطفه في نفي أو قبول الأمور مطلقاً ، سيما في قضايا الدين أو التاريخ ، بل حتي إذا اعتمد عقله مع وجود النصّ الشرعي ، وهذا هو عين الإجتهد مقابل النصّ المرفوض في أدبيات التشيع

. أمّا إذا جعل لنفسه شاقولاً - وتراً وضابطاً مطمئناً موثقاً ، لا يحيد ولا يخطي ء ، وهو ثوابت الشريعة ، ونصوص الدين وأحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام ، فحينئذٍ لا- يحيف هو ولا- يجور ولا يخاف ولا يحزن سيما إذا دقق واستعمل الإحتياط والحذر في تعيين المصاديق. وهذه هي طريقتنا في مناقشة التاريخ ، فما وافق منه كلام أهل البيت عليهم السلام أو لم يخالفهم علي أقلّ التقادير ، ووافق ثوابت الشريعة ، فهو مقبول ، وما خالف كلامهم ، أو خالف ثوابت المذهب الحقّ ، فهو زخرف مطروح يضرب به عرض الجدار ولا كرامة . ونحن في دراستنا لسيرة سيّدنا ومولانا سفير الحسين عليه السلام وثقته ، جعلنا تقييم الإمام سيّد شباب أهل الجنّة ، وما وردنا عن أهل البيت عليهم السلام مورسول الله صلي الله عليه وآله في ذلك ميزانا نزن به ما يرويه لنا المؤرخ ، وشاقولاً نقيس به صحّة أو سقم بناء الصورة التي سيّدها الراوي ، فما خرج عن الحدود التي رسمها المعصومون للبطل الهاشمي وحفيد أبي طالب عليهما السلامناقشناه ، وأدخلناه في دائرة السؤال . ولا نحسب أنّ اقتطاع قصّة الاغتيال من سيرة سيّدنا مسلم بن عقيل عليهما السلام - كما فعل الشيخ المفيد رحمه الله والسيد ابن طاووس رحمه الله - يؤثّر سلبيا ، أو يلغي شيئا من مناقبه أو مصائبه ، إلّا ما قد يتراءى من البناء علي التزامه بنصّ الحديث المنسوب للنبي صلي الله عليه وآله « الإيمان قيد الفتك » من المبدأية والعصامية ، وتجنّب المخالفة لسنة النبي صلي الله عليه وآله ، ولو كان في ذلك النصر المحتمّ علي العدو ، إلي غير ذلك ممّا أسسوا له وتناولوه خلال تحليلهم لشخصية هذا البطل الفدّ ، وتأويل ما نسبته التاريخ له . ولكن لا يخفي أنّ التذرع بالخبر المزعوم دخل إلي القصّة في المصدر الرابع حسب التسلسل التاريخي الذي ستقرأه خلال البحث ، وهو كتاب الأخبار الطوال للدينوري ، أمّا المصادر السابقة ، وبعض المصادر اللاحقة فقد ذكرت ذرائع غير مقبولة ولا معقولة ، من قبيل الجبن والفشل وأنه أخذته كبوة ، أو أخذ قلبه . . فتمسك الناس بما ذكره الدينوري - الذي أحسّ أنّ ما ذكره السابقون له غير مقبول ، فأدخل في القصّة ما يجعلها مستساغة لمن يعرف مسلم بن عقيل عليهما السلام - وتجنّبوا ما ذكره المؤرخون الآخرون . هذا بالإضافة إلي ما ستقرأه من مناقشات في ما يخصّ الخبر والقصّة في ثنايا البحث . وقد ركّزنا في نقاشنا علي الرواية الأكثر شيوعا بين الناس حيث أكّدها المؤلفون ولم يذكر غيرها الخطباء وخدام سيّد الشهداء عليه السلامعلي المنابر ، أمّا الروايات الأخرى فقد ناقشناها ضمنا ، لأنّها تختلف عن المشهور بيننا ، كما هو الحال في رواية ابن سعد في الطبقات - أقدم المؤرخين - فإنّها لا تركّز علي مباشرة مسلم بن عقيل عليهما السلام للاغتيال ، ولا تذكر إستناده إلي الخبر النبوي المزعوم . . فهي قد لا تسلتزم بعض المحاذير التي تسلتزمها الرواية المشهورة . القصّة في المصادر التاريخية وردت قصّة « محاولة اغتيال ابن زياد » في جملة من المصادر التي أشارت إلي جهاد سيّدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام في الكوفة ، وسوف نقتصر علي ذكر أمّهات المصادر التي ذكرتها حسب التسلسل التاريخي لوفاة المؤلفين . ونحسب أنّ كلّ من تلا هذه المصادر إنّما أخذ عنها ، لأننا لم نجد لها مصدرا تاريخيا آخر أقدم ممّا سنذكره : I ترجمة الإمام الحسين عليه السلاممن طبقات ابن سعد « ت 230 » .. وكان قدم مع عبيد الله من البصرة شريك بن الأعور الحارثي ، وكان شيعة لعلي ، فنزل أيضا علي هاني بن عروة . فاشتكي شريك ، فكان عبيد الله يعوده في منزل هاني ، ومسلم بن عقيل هناك لا يعلم به . فهيئوا لعبيد الله ثلاثين رجلاً يقتلونه إذا دخل عليهم . وأقبل عبيد الله فدخل علي شريك يتسأل به ، فجعل شريك يقول : ما تنظرون بسلمي أن تحيوا اسقوني ولو كانت فيها نفسي اسقوني ولو كانت فيها نفسي . فقال عبيد الله : ما يقول ؟ قالوا : يهجر . وتحشّش ( التحشيش : التحرك للنهوض ) القوم في البيت ، فأنكر عبيد الله ما رأي منهم ، فوثب فخرج . ودعا مولاي لهاني بن عروة كان في الشرطة فسأله ، فأخبره الخبر ، فقال : أو لا ! ثم مضى حتي دخل القصر ، وأرسل إلي هاني بن عروة ، وهو يومئذٍ ابن بضع وتسعين سنة ، فقال : ما حملك علي أن تجير عدوي وتنطوي عليه ؟ فقال : يا بن أخي ! إنّه جاء حقّ هو أحقّ من حقّك ، وحقّ أهل بيتك . فوثب عبيد الله وفي يده عنزة ، فضرب بها رأس هاني حتي خرج الزجّ ، واغترز في الحائط ، ونثر دماغ الشيخ ، فقتله ( ينصّ الخبر : أنّ هانيا قتل في القصر بيد ابن زياد بطريقته التي ذكرها فورا ! ) مكانه ( ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من طبقات ابن سعد : 65 ) . نقاط مهمّة في نص ابن سعد الأولي : يصرح المؤرخ أنّ ابن زياد كان يزور شريكا وهو لا يعلم بوجود مسلم عليه السلامهناك . الثانية : مفاد عبارة : « فكان عبيد الله يعوده » أنّ الزيارة كانت تتكرّر . الثالثة : لم يحدّد من هو الذي قصد الاغتيال ، وإنّما استعمل ضمير الجمع ، فقال : « فهيئوا » أي اشترك جماعة في التهيئة . الرابعة : لم تصرّح الرواية ولو بإشارة أو إيحاء

بأنّ الذي سبب اغتيال مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وإنّما هم ثلاثون رجلاً اختاروهم لتنفيذ العملية . الخامسة : يظهر من النصّ أنّ ابن زياد أنكر تحشيش القوم ( أي تحرّكهم ) فخرج ، وكأنّه لم يشكّ بقضية الاغتيال أبداً ، ولهذا لم يعاتب هاني في الاغتيال ، وإنّما عاتبه علي إجارته مسلماً عليه السلام فقط ، كما يظهر من النصّ . « فقال : ما حملك علي أن تجير عدوّي وتنطوي عليه ؟ » . ( 2 ) الإمامة والسياسة لابن قتيبة « ت 276 » قال : . . فاستعمله علي الكوفة ، فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين ، وباع مسلم بن عقيل ، وأكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة ، فنهضوا معه يريدون عبيد الله بن زياد ، فجعلوا كلّما أشرفوا علي زقاق ، انسل عنه منهم ناس ، حتي بقي مسلم في شردمة قليلة . قال : فجعل أناس يرمونه بالأجر من فوق البيوت ، فلمّا رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي ، وكان له فيهم رأي . فقال له هاني بن عروة : إنّ لي من ابن زياد مكانا ، وسوف أمارض له ، فإذا جاء يعودني ، فاضرب عنقه . قال : فقيل لابن زياد : إنّ هاني بن عروة شاكّ بقيء الدم . قال : وشرب المغرة ، فجعل يقيئها . قال : فجاء ابن زياد يعوده ، وقال لهم هاني : إذا قلت لكم اسقوني ، فاخرج إليه فاضرب عنقه ، فقال : اسقوني ، فأبطأوا عليه ، فقال : ويحكم اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي . قال : فخرج عبيد الله بن زياد ، ولم يصنع الآخر شيئاً ، وكان من أشجع الناس ، ولكنّه أخذته كبوة !! فقيل لابن زياد : واللّه إنّ في البيت رجلاً مسلّحاً . قال : فأرسل ابن زياد إلي هاني ، فدعاه ، فقال : إنّني شاكّ لا- أستطيع النهوض . فقال : اتوني به وإن كان شاكياً . قال : فأخرج له دابة ، فركب ومعه عصاه ، وكان أعرج ، فجعل يسير قليلاً ويقف ، ويقول : ما لي أذهب إلي ابن زياد ؟ فما زال ذلك دأبه حتي دخل عليه . فقال له عبيد الله بن زياد : يا هاني ، أما كانت يد زياد عندك بيضاء ؟! قال : بلي ! قال : ويدي ؟! قال : بلي ! فقال : يا هاني ، قد كانت لكم عندي يد بيضاء ، وقد أمنتك علي نفسك ومالك ، فتناول العصا التي كانت بيد هاني ، فضرب بها وجهه حتي كسرهما ، ثم قدّمه فضرب عنقه ( الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري تحقيق الشيري : 2/8 - 9 ) . نقاط مهمّة في نص ابن قتيبة الأولي : إنّ هانئاً سوف يتمارض وليس هو بمريض حقيقة . الثانية : شرب هاني المغرة ، وجعل يقيئها . الثالثة : إنّ هانئاً كان راغباً في قتل ابن زياد ، ولو كان فيه موته . الرابعة : لم يذكر أنّ ابن زياد توجّس أو شكّ في الموقف ، أو استغرب من كلام هاني . الخامسة : ذكر سبب إعراض مسلم عليه السلام عن الاغتيال أنّه « أخذته كبوة » !! فقط بالرغم من كونه أشجع الناس . السادسة : لم يلتفت ابن زياد بنفسه إلي أيّ شيء ، وإنّما أخبر بأنّ في البيت رجلاً مسلّحاً . السابعة : لم يذكر أنّ ابن زياد عاتبه علي قضية الاغتيال ، ولا دخول مسلم بن عقيل عليهما السلام عليه . الثامنة : يفيد النصّ أنّ ابن زياد عجلّ في قتل هاني ، ولم يتأخّر إلي ما بعد شهادة مسلم عليه السلام . ( 3 ) أنساب الأشراف للبلاذري « ت 279 » قال : . . ومرض هاني بن عروة المرادي ، فأتاه عبيد الله بن زياد عائداً ، فقيل لمسلم بن عقيل : اخرج إليه فاقتله . فكره هاني أن يكون قتله في منزله ، فأمسك مسلم عنه . ونزل شريك بن الأعور الحارثي أيضا علي هاني بن عروة ، فمرض عنده ، فعاده ابن زياد - وكان شريك شيعياً شهد الجمل وصفين مع علي - فقال لمسلم : إنّ هذا الرجل يأتيني عائداً فاخرج إليه فاقتله . فلم يفعل مسلم لكراهية هاني ذلك : فقال شريك : م- رأيت أحداً أمكنته فرصة فتركها إلاّ أعق-بته ندم-ا وحسرة ، وأن-ت أعلم !! وم-ا علي هاني في هذا لولا الحصر ؟!!! ومات شريك بن الأعور ، في دار هاني من مرضه ذلك . واسم الأعور الحرث . وجعل معقل مولي ابن زياد يختلف إلي ابن عوسجة يقتضيه ما وعده من إدخاله إلي مسلم بن عقيل ، فأدخله إليه ، وأخذ [ منه ] مسلم بيعته ، وقبض المال الذي كان أعطاه إياه عبيد الله بن زياد منه ، وذلك بعد موت شريك بن الأعور ( أنساب الأشراف للبلاذري : 79 - 80 ) . نقاط مهمّة في نصّ البلاذري الأولي : إنّ هانئاً مرض بالفعل ولم يتمارض . الثانية : لم ينسب إرادة القتل إلي هاني ، وإنّما يذكره مجهولاً « فقيل لمسلم عليه السلام » . الثالثة : إنّ هانئاً كره وقوع ذلك في منزله . الرابعة : ينسب امتناع مسلم عليه السلام عن القتل إلي كراهية هاني فقط . الخامسة : يصرّح بوجود عرض ثانٍ بالاغتيال علي مسلم عليه السلام من قبل شريك ، ولا يذكر وقوع هذا الأمر ، وإنّما مجرد اقتراح ، فرفضه مسلم عليه السلام لكراهية هاني فقط . السادسة : يتكلّم شريك بخشونة مع مسلم عليه السلام ، ويعاتبه ويهدّده وينذر به بالندم الذي سيحلّ بساحته إذا ترك نصيحته ، لأنّه يترك فرصة قد أمكنته . السابعة : يتّهم شريك هانئاً بالحصر ، ولم يلحظ الحصر ( الحصر : العي والاحتباس والمنع ، وضيق الصدر . . - انظر مجمع البحرين للطريحي ولسان العرب - ومن مواضع التي يضيق فيها الصدر العي والخوف ) الذي يتّهم به هاني أنّه ممكن أن يكون متوجّهاً إليه طيلة الطريق من البصرة إلي الكوفة . ( 4 ) الأخبار الطوال لدينوري « ت

282» قال :.. فأدخله دار نسائه ، وأفرد له ناحية منها ، وجعلت الشيعة تختلف إليه في دار هاني . وكان هاني بن عروة مواصلاً لشريك بن الأعمور البصري الذي قام مع ابن زياد ، وكان ذا شرف بالبصرة وخطر ، فانطلق هاني إليه حتى أتى به منزله ، وأنزله مع مسلم بن عقيل في الحجرة التي كان فيها . وكان شريك من كبار الشيعة بالبصرة ، فكان يحث هانئاً علي القيام بأمر مسلم ، وجعل مسلم يبايع من أتاه من أهل الكوفة ، ويأخذ عليهم العهود والمواثيق المؤكدة بالوفاء . ومرض شريك بن الأعمور في منزل هاني بن عروة مرضاً شديداً ، وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد ، فأرسل إليه يعلمه أنه يأتيه عائداً . فقال شريك لمسلم بن عقيل : إنما غايتك وغاية شيعتك هلاك هذا الطاغية ، وقد أمكنك الله منه ، وهو صائر إليّ ليعودني ، فقم ، فادخل الخزانة حتى إذا اطمان عندي ، فاخرج إليه ، فقاتله ، ثم صر إلي قصر الإمارة ، فاجلس فيه ، فإنه لا ينازعك فيه أحد من الناس ، وإن رزقني الله العافية صرت إلي البصرة ، فكفيتك أمرها ، وبايع لك أهلها . فقال هاني بن عروة : ما أحب أن يقتل في داري ابن زياد . فقال له شريك : ولم ؟ فوالله إن قتله لقربان إلي الله . ثم قال شريك لمسلم : لا تقصّر في ذلك . فبينما هم علي ذلك إذ قيل لهم : الأمير بالباب . فدخل مسلم بن عقيل الخزانة ! ودخل عبيد الله بن زياد علي شريك ، فسلم عليه ، وقال : ما الذي تجد وتشكو ؟ فلما طال سؤاله إياه استبطأ شريك خروج مسلم ، وجعل يقول ، ويسمع مسلماً : ما تنظرون بسلمي عند فرصتها فقد وفي ودّها واستوسق الصرم وجعل يردد ذلك . فقال ابن زياد لهاني : أيهجر ؟ يعني : يهذي . قال هاني : نعم ، أصلح الله الأمير ، لم يزل هكذا منذ أصبح . ثم قام عبيد الله وخرج ، فخرج مسلم بن عقيل من الخزانة !!! فقال شريك : ما الذي منعك منه إلا الجبن والفشل ؟ قال مسلم : منعني منه خلتان : إحداهما : كراهية هاني لقتله في منزله . والأخرى : قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! - : إن الإيمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن . فقال شريك : أما - والله - لو قتلته لاستقام لك أمرك ، واستوسق لك سلطانك . ولم يعيش شريك بعد ذلك إلا أياماً ، حتى توفي ، وشيخ ابن زياد جنازته ، وتقدّم فصلّي عليه . ولم يزل مسلم بن عقيل يأخذ البيعة من أهل الكوفة حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألف رجل في ستر ورفق ( الأخبار الطوال للدينوري : 233 - 235 ) ! نقاط مهمة في نصّ الدينوري الأولي : دخول مسلم عليه السلام مع النساء في بيت هاني ! الثانية : جعلت الشيعة تختلف إليه لتبايعه ، فما فائدة إدخاله في دار النساء ؟! الثالثة : يصرّح النصّ أنّ هانيا هو الذي ذهب إليه حتى أتى به إلي منزله ، فيما كانت النصوص الأخرى تؤكد أنّ شريكا هو الذي نزل علي هاني . الرابعة : أنزل هاني شريكا ، وهو ضيف ، ومن كبار الشيعة - كما صرّح به المؤلف نفسه - في دار النساء من دون أيّ مسوّغ لا أمني ولا اجتماعي ، وهو أمر غير مقبول . الخامسة : كان شريك يحث هانئاً علي القيام بأمر مسلم عليه السلام ، والحال أنّ هانئاً كان قد قام بأمره قبل مدّة من وصول شريك إلي الكوفة ، وفي كلام المؤرخ هذا تعريض بموقف هاني . السادسة : مرض شريك مرضاً حقيقياً شديداً . السابعة : أخبر ابن زياد شريكا أنّه سيعوده . الثامنة : أمر شريك مسلماً أن يختفي في الخزانة !! التاسعة : اقتراح الاغتيال كان من شريك ، والرافض للقتل هاني كراهية أن يقتل في داره . العاشرة : إصرار شريك علي قتله في دار هاني بالرغم من هاني ودعوته أن لا يقصّر في ذلك . الحادية عشر : ابن زياد يفاخهم بالدخول ، وهم في حال تدبير الأمر والاتفاق عليه ، ولم يتمّ أمرهم بعد . الثانية عشر : اختفاء مسلم عليه السلام - بالفعل - في الخزانة !! الثالثة عشر : ابن زياد يقرّر أنّ شريكا يهذي ، فيما كانت النصوص الأخرى تنسب الاعتذار بالهذيان لهاني أو غيره . الرابع عشر : نسبة الكذب لهاني لأنه قال : إنّه كذا منذ الصباح ، وهو لم يكن كذلك أبداً ! الخامس عشر : ينسب شريك الفشل والجبن إلي مسلم عليه السلام ، وكأنّه تأكيد لما ورد في الكتاب المزعوم علي لسان الحسين عليه السلام من نسبة نفس هذه الأمور لمسلم عليه السلام تأكيداً لهذه الخصال في مسلم عليه السلام - والعياذ بالله - أو لم يعرف شريك مسلماً عليه السلام ، وقد خاض معه الحروب في الجمل وصفين ؟! السادس عشر : اتهم شريك مسلماً دون أن يسأله عن سبب الإمساك . السابع عشر : هذا هو المصدر الأول الذي يدخل قول النبي صلي الله عليه وآله في قصّة الاغتيال حيث أنّ المصادر السابقة لم تشر إلي هذا السبب أبداً ، وإنّما حصرته بكراهية هاني وامتناع مسلم عليه السلام ، لأنه أخذته كبوة . الثامن عشر : شجّع شريك مسلماً عليه السلام ، وحثّه علي الاغتيال ، ومثّاه باستقامة السلطان والحكم له إذا قام بهذا الفعل ، ولم يكن مسلم عليه السلام يطلب السلطان حتى يمتهه باستيساقه ، ولم يعلّل شريك فائدة الاغتيال بأكثر من ذلك . ( 5 ) تاريخ الطبري « ت 310 » قال : .. وقدم شريك بن الأعمور شاكياً ، فقال لهاني : مر مسلماً يكون عندي ، فإنّ عبيد الله يعودني ، وقال شريك لمسلم : أرأيتك إن أمكنتك من

عبيد الله أضاربه أنت بالسيف؟ قال : نعم والله . وجاء عبيد الله شريكا يعود في منزل هاني ، وقد قال شريك لمسلم : إذا سمعني أقول : اسقوني ماء فاخرج عليه فاضربه . وجلس عبيد الله علي فراش شريك ، وقام علي رأسه مهران ، فقال : اسقوني ماء ، فخرجت جارية بقدرح ، فرأت مسلما ، فزالت . فقال شريك : اسقوني ماء! ثم قال الثالثة : ويلكم ! تحموني الماء ، اسقوني ولو كانت فيه نفسي . ففطن مهران ، فغمز عبيد الله فوثب ، فقال شريك : أيها الأمير ! إني أريد أن أوصي إليك ، قال : أعود إليك . فجعل مهران يطرد به ، وقال : أراد - والله - قتلك ! قال : وكيف مع إكرامي شريكا ، وفي بيت هاني ، ويد أبي عنده يد؟! فرجع ، فأرسل إلي أسماء بن خارجة ومحمد بن الأشعث ، فقال : اتيناني بهاني ، فقالا- له : إنه لا- يأتي إلا بالأمان ، قال : وما له وللأمان ! وهل أحدث حدثا؟! انطلقا ، فإن لم يأت إلا بأمان فأمناه . فأتياه فدعواه ، فقال : إنه إن أخذني قتلني ، فلم يزالا به حتي جاء به ، وعبيد الله يخطب يوم الجمعة ، فجلس في المسجد وقد رَجَل هاني غديرته . فلما صَلَّى عبيد الله قال : يا هاني ! فتبعه ، ودخل فسَلَّم ، فقال عبيد الله : يا هاني ! أما تعلم أنّ أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة إلا قتله غير أبيك وغير حجر ، وكان من حجر ما قد علمت ، ثم لم يزل يحسن صحبتك ، ثم كتب إلي أمير الكوفة : أنّ حاجتي قبلك هاني؟! قال : نعم . قال : فكان جزائي أن خبأت في بيتك رجلاً ليقتلني؟! قال : ما فعلت . فأخرج التميمي الذي كان عينا عليهم . فلما رآه هاني علم أن قد أخبره الخبر ، فقال : أيها الأمير ، قد كان الذي بلغك ، ولن أضيق يدك عندي ، فأنت آمن وأهلك ، فسر حيث شئت . فكبا عبيد الله عندها ، ومهران قائم علي رأسه في يده معكزة ، فقال : وا ذلّاه ! هذا العبد الحائك يؤمنك في سلطانتك؟! فقال : خذه ، فطرح المعكزة ، وأخذ بضمفيري هاني ، ثم أقنع بوجهه ، ثم أخذ عبيد الله المعكزة ، فضرب به وجه هاني ، ونذر الزجّ ، فارتز في الجدار ، ثم ضرب وجهه حتي كسر أنفه وجبينه . وسمع الناس الهيعة !! وبلغ الخبر مذحج ، فأقبلوا فأطافوا بالدار ! وأمر عبيد الله بهاني ، فألقي في بيت ، وصيح المذحجيون ، وأمر عبيد الله مهران أن يدخل عليه شريحا ، فخرج فأدخله عليه ، ودخلت الشرط معه ( تاريخ الطبري : 4/268 - 269 ) . . . \* \* \* وروي الطبري أيضا قال : وذكر هشام عن أبي مخنف عن المعلّي بن كليب عن أبي الوداك قال : نزل شريك بن الأعور علي هاني بن عروة المرادي ، وكان شريك شيعيا ، وقد شهد صفين مع عمار . فمرض هاني بن عروة ، فجاء عبيد الله عاندا له ، فقال له عمارة بن عبيد السلولي : إنّما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية ، فقد أمكنك الله منه فاقتله . قال هاني : ما أحبّ أن يقتل في داري . فخرج ، فما مكث إلا جمعة حتي مرض شريك بن الأعور ، وكان كريما علي ابن زياد ، وعلي غيره من الأمراء ، وكان شديد التشيع . فأرسل إليه عبيد الله : إني رائح إليك العشية . فقال لمسلم : إنّ هذا الفاجر عائدي العشية ، فإذا جلس ، فأخرج إليه فاقتله ، ثم اقعدي في القصر ليس أحد يحول بينك وبينه ، فإن برئت من وجعي هذا أيامي هذه سرت إلي البصرة وكفيتك أمرها . فلما كان من العشي أقبل عبيد الله لعيادة شريك ، فقام مسلم بن عقيل ليدخل ، وقال له شريك : لا يفوتك إذا جلس ، فقام هاني بن عروة إليه ، فقال : إني لا أحبّ أن يقتل في داري . كأنه استقبح ذلك . فجاء عبيد الله بن زياد ، فدخل فجلس ، فسأل شريكا عن وجعه ، وقال : ما الذي تجد ؟ ومتي أشكيت ؟ فلما طال سؤاله إياه ، ورأي أنّ الآخر ! لا يخرج خشي أن يفوته ، فأخذ يقول : « ما تنظرون بسلمي أن تحيوها » اسقنيها وإن كانت فيها نفسي . فقال ذلك مرّتين أو ثلاثا . فقال عبيد الله - ولا يفظن ما شأنه - : أترونه يهجر؟! فقال له هاني : نعم - أصلحك الله - ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتي ساعته هذه ! ثم إنه قام فانصرف . فخرج مسلم ، فقال له شريك : ما منعك من قتله؟! فقال : خصلتان : أمّا إحداهما : فكراهة هاني أن يقتل في داره . وأمّا الأخرى : فحديث حدّثه الناس عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم ! - إنّ الإيمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن . فقال هاني : أمّا - والله - لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ، ولكن كرهت أن يقتل في داري . ولبث شريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثا ، ثم مات . فخرج ابن زياد فصَلّي عليه ، وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما وهائنا أنّ ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه إنّما كان يحرض مسلما ، ويأمره بالخروج إليك ليقتلك . فقال عبيد الله : والله لا أصلي علي جنازة رجل من أهل العراق أبدا ، والله لولا أنّ قبر زياد فيهم لنبشت شريكا ! ثم أنّ معقلاً مولي ابن زياد الذي دسّه بالمال إلي ابن عقيل وأصحابه اختلف إلي مسلم بن عوسجة أياما ، ليدخله علي ابن عقيل ، فأقبل به حتي أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور ، فأخبره خبره كلّ ، فأخذ ابن عقيل يبعته ، وأمر أبا ثمامة الصاندي فقبض ماله الذي جاء به ، وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضا ، يشتري لهم السلاح ، وكان به بصيرا ، وكان من فرسان العرب ووجه الشيعة ،



وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ، ثم ينطلق بها حتى يقرّها في أذن ابن زياد . قال : وكان هاني يغدو ويروح إلي عبيد الله ، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض ، فجعل لا يخرج ، فقال ابن زياد لجلسائه : ما لي لا أري هانئا؟! فقالوا : هو شاك . فقال : لو علمت بمرضه لعدته ( تاريخ الطبري : 4 / 268 - 269 ) . نقاط مهمة في نصّ الطبري الأولي : يظهر من النصّ أنّ مسلما عليه السلام لم يكن مع شريك ، ولهذا أمره أن يكون عنده ، « فقال لهاني : مر مسلما يكون عندي » ، فيما كان في نصّ سبق أنّ شريكا نزل في دار النساء مع مسلم عليه السلام . الثانية : يعلن مسلم عليه السلام استعداده لإنجاز العملية ، ولم يعتذر لا بالحديث النبوي ولا بغيره . الثالثة : يلحظ حضور مهراّن « مولي ابن زياد » هنا ، ولم يوجد من قبل في النصوص السابقة . الرابعة : أجيبت دعوة شريك باحضار الماء ( لا يعلم لماذا زالت الجارية مع أنّ مسلما عليه السلام كان في دارالنساء من قبل ، بناء علي ما مرّ في نصوص أخرى ) . الخامسة : لم يقرأ شريك هنا الشعر المروي فيما سبق ، وإتّما قال عبارات واضحة يستنكر فيها أن يحمي من الماء وهو عطشان . السادسة : انتبه مهراّن مع أنّ عبارة شريك لم يكن فيها ما يلفت الإنتباه ، لأنّه استنكر عليهم أن يحموه من الماء ، فبماذا فطن مهراّن ! السابعة : شريك يستمهّل ابن زياد بعد أن عزم علي الخروج . الثامنة : قلق مهراّن علي ابن زياد بحيث جعل يطرد به . التاسعة : عرف مهراّن أنّه أريد قتل ابن زياد ، وأقسم علي ذلك ، ولم يذكر من أين عرف مهراّن ذلك . العاشرة : أول مرّة يبدو ابن زياد يحاسب هانئا علي رجل في بيت هاني ينوي قتله ، وهو لم يعرف الرجل بعد . الحادية عشرة : يخرج هنا جاسوس ابن زياد ، وهو تميمي ، وكان عينا عليهم ، ويلزم أن يكون قد حضر الأمر وعرفه ، فلماذا لم يخبر ابن زياد من قبل حتي لا يذهب أو يحذر إذا كان هو علي علم بقصّة الاغتيال . الثانية عشرة : حسب هذا الخبر كان هانيء مريضا حقّا ولم يكن متمارضا . الثالثة عشرة : اقتراح الاغتيال من عمارة ، وليس من شريك ، ولا من هاني ، وطرف الاقتراح هاني وليس مسلما عليه السلام . الرابعة عشرة : رفض هاني الاغتيال كراهية أن يقع في بيته . الخامسة عشرة : ثمّ مرض شريك ، فهما قد مرضا معا خلال فترة أسبوع . السادسة عشرة : أخبر ابن زياد بزيارته وجعل لذلك موعدا محدّدا أيضا . السابعة عشرة : الذي منع مسلما عليه السلام من الاغتيال هو هاني نفسه . الثامنة عشرة : انصرف ابن زياد من دون أن يفتن إلي شيء ، لا هو ولا مرافقوه . التاسعة عشرة : نسب الحديث إلي الناس عن النبي صلي الله عليه وآله . العشرون : فهم هاني من كلام مسلم عليه السلام أنّ ابن زياد مؤمن ، ولهذا امتنع عن قتله مسلم عليه السلام ، ولذا أكّد عليه أنّ المطلوب لهم - ابن زياد - ليس مؤمنا ، وليس هو موردا ومصداقا لهذا الحديث . الحادية والعشرون : لم يفتن ابن زياد إلي قصّة الاغتيال إلاّ بعد الصلاة علي شريك وقتل مسلم عليه السلام وهاني . الثانية والعشرون : « وكان هاني يغدو ويروح إلي عبيد الله ، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض ، فجعل لا يخرج ، فقال ابن زياد لجلسائه : ما لي لا أري هانئا! فقالوا : هو شاك ، فقال : لو علمت بمرضه لعدته » . متي كان كلامه هذا وإعلانه الاستعداد لزيارته ، هل كان بعد قصّة الاغتيال أو كان بعدها؟! ( 6 ) كتاب الفتوح أحمد بن أعثم الكوفي « ت 314 » قال : . . ومرض شريك بن عبد الله الأعور الهمداني في منزل هاني بن عروة ، وعزم عبيد الله بن زياد علي أن يصير إليه فيجتمع به . ودعا شريك بن عبد الله مسلم بن عقيل ، فقال له : جعلت فداك ! غدا يأتيني هذا الفاسق عائدا ، وأنا مشغله لك بالكلام ، فإذا فعلت ذلك ، فقم أنت واخرج إليه من هذه الداخلة فاقتله ! فإن أنا عشت فسأكفيك أمر البصرة إن شاء الله . قال : فلما أصبح عبيد الله بن زياد ركب وسار يريد دار ابن هاني ! ليعود شريك بن عبد الله . قال : فجلس وجعل يسأل منه . قال : وهمّ مسلم أن يخرج إليه ليقنته فمنعه من ذلك صاحب المنزل هاني ! ثم قال : جعلت فداك ! في داري صبية وإماء ، وأنا لا آمن الحدّثان . قال : فرمي مسلم بن عقيل السيف من يده وجلس ولم يخرج . وجعل شريك بن عبد الله يرمق الداخلة وهو يقول : ما تنظرون بسلمي عند فرصتها فقد وفي ودّها واستوسق الصرم فقال له عبيد الله بن زياد : ما يقول الشيخ ؟ فقيل له : إنّ مبرسم ! أصلح الله الأمير . قال : فوقع في قلب عبيد الله بن زياد أمر من الأمور ، فركب من ساعته ورجع إلي القصر . وخرج مسلم بن عقيل إلي شريك بن عبد الله من داخل الدار . فقال له شريك : يا مولاي ، جعلت فداك ! ما الذي منعك من الخروج إلي الفاسق ، وقد كنت أمرت بك بقتله وشغلته لك بالكلام ؟ فقال : منعني من ذلك حديث سمعته من عمّي علي بن أبي طالب - رضي الله عنه ! - أنّه قال : الإيمان قيد الفتك ، فلم أحبّ أن أقتل عبيد الله بن زياد في منزل هذا الرجل . فقال له شريك : والله ! لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا منافقا . قال : ثم لم يلبث شريك بن عبد الله

إلا ثلاثة أيام حتي مات - رحمه الله - ، وكان من خيار الشيعة غير أنه يكتفم ذلك إلا عمّن يثق به من إخوانه . قال : وخرج عبيد الله بن زياد ، فصلّي عليه ، ورجع إلي قصره ( كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي : 5/42 ) . نقاط مهمّة في نصّ ابن أعمش الأولي : مرض شريك ( يلاحظ هنا أنّ اسمه شريك بن عبد الله وليس بن الحرث أو الحرث ) نفسه حقيقة . الثانية : العبارة « ودعا » توحى أنّ مسلما لم يكن عند شريك . الثالثة : يتكلّم هنا شريك مع مسلم عليه السلام بأدب . الرابعة : يلزم أن يكون مسلم عليه السلام في الداخلة ، وشريك ليس فيها . الخامسة : منعه هاني وعلل ذلك بخوفه علي إمامه وصبيته . السادسة : رمي مسلم عليه السلام السيف من يده وجلس !! السابعة : اعتذروا لابن زياد أنّ شريكا مبرسم !! الثامنة : وقع في قلب ابن زياد أمر من الأمور ، ولم يعلم ما هو بالضبط ، ولا يعلم كيف حصل ابن زياد علي هذه الشفافية بحيث يحدّثه قلبه من عبارات مبرسم فيقلق . التاسعة : يصرّح شريك أنّه هو الذي أصدر أمرا لمسلم عليه السلام بقتل ابن زياد ، وعاتبه علي مخالفته لأمره « وقد كنت أمرتك بقتله وشغلته لك بالكلام ؟ » . العاشرة : سمع الحديث من عمّه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يحبّ أن يقتله في بيت الرجل . الحادية عشرة : شريك يخطيء مسلم بن عقيل عليهما السلام في تشخيصه ابن زياد ، ويؤكّد له أنّ ابن زياد رجل فاسق فاجر منافق . الثانية عشرة : كان شريك شيعيا متخفيا يكتفم تشيعه إلا عمّن يثق به من إخوانه . ( 7 ) مقاتل الطالبين أبو الفرج « ت 356 » قال : .. ومرض شريك بن الأعور ، وكان كريما علي ابن زياد ، وكان شديد التشييع ، فأرسل إليه عبيد الله : إني رائح إليك العشية فعانذك . فقال شريك لمسلم : إنّ هذا الفاجر عاندي العشية ، فإذا جلس فاقته ، ثم اقعدي في القصر ، وليس أحد يحول بينك وبينه ، فإن أنا برئت من وجعي من أيامي هذه سرت إلي البصرة وكفيتك أمرها . فلمّا كان العشي أقبل ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور ، فقال لمسلم : لا يفوتك الرجل إذا جلس . فقام إليه هاني ، فقال : إني لا أحبّ أن يقتل في داري ، كأنّه استقبح ذلك . فجاءه عبيد الله بن زياد ، فدخل وجلس ، وسأل شريكا : ما الذي تجد ؟ ومتي اشتكيت ؟ فلمّا طال سؤاله إياه ، ورأى أنّ أحدا لا يخرج خشيا أن يفوته فأقبل يقول : ما الانتظار بسلمي أن تحيّيها حيّوا سليمي وحيّوا من يحيّيها كأس المنية بالتعجيل فاسقوها لله أبوك ! اسقنيها وإن كانت فيها نفسي . قال ذلك مرتين أو ثلاثة . فقال عبيد الله - وهو لا يظن - : ما شأنه ؟! أترونه يهجر ؟ فقال له هاني : نعم - أصلحك الله - ما زال هكذا قبل غياب الشمس إلي ساعتك هذه . ثم قام وانصرف . فخرج مسلم ، فقال له شريك : ما منعك من قتله ؟ فقال : خصلتان : أمّا إحداهما : فكراهية هاني أن يقتل في داره . وأمّا الأخرى : فحديث حدّثه الناس عن النبي صلي الله عليه وآله : إنّ الإيمان قيد الفتك ، فلا يفتك مؤمن . فقال له شريك : أمّا - والله - لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا . قال : فأقبل ذلك الرجل الذي وجّهه عبيد الله بالمال يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج ، يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ، وينطلق بها حتي يقرّها في أذن ابن زياد ( مقاتل الطالبين لأبي الفرج : 65 ) . نقاط مهمّة في نصّ أبي الفرج الأولي : قتل ابن زياد يساوي السيطرة علي القصر ، وتعهد من شريك لمسلم عليه السلام أنّه سيكفيه البصرة ، وبهذا ينتهي الأمر في العراق . الثانية : التأكيد علي مسلم عليه السلام أن لا تقوته الفرصة . الثالثة : استقباح هاني أن يقتل ابن زياد في داره ، وفيه تصرّيح عن منع هاني لمسلم عليه السلام . الرابعة : سأله عمّا يجد وعن وقت شكايته ، وفيه تصرّيح أنّه لم يمرض حينما كان مع ابن زياد . الخامسة : ابن زياد لا يظن إلي الخطّة ، وتساءل إن كان الرجل ليهجر . السادسة : أكّد هاني لابن زياد أنّ شريكا يهجر من قبل غياب الشمس إلي ساعة حضور ابن زياد ، وفيه إشارة إلي وقت زيارة ابن زياد . السابعة : خرج ابن زياد وهو لا يظن لما يجري حوله . الثامنة : سمع مسلم عليه السلام الحديث من خلال ما حدّثه الناس به عن رسول الله صلي الله عليه وآله . التاسعة : ذكر مسلم عليه السلام سببين لامتناعه عن الإقدام علي القتل : أحدهما كراهية هاني ، والآخر الحديث . ( 8 ) إعلام الوري للطبرسي « ت 548 » .. ونزل شريك بن الأعور دار هاني بن عروة أيضا ، ومرض فأخبر بأنّ عبيد الله بن زياد يأتيه يعوده . فقال لمسلم بن عقيل : ادخل هذا البيت ، فإذا دخل هذا اللعين ، وتمكّن جالسا ، فأخرج إليه واضربه ضربة بالسيف تأتي عليه ، وقد حصل المراد واستقام لك البلد ، ولو منّ الله عليّ بالصحة ضمنت لك استقامة أمر البصرة . فلمّا دخل ابن زياد وأمكته ما وافقه عليه بدا له في ذلك ولم يفعل ، واع-تذر إلي شريك بعد فوات الأمر بأن ذلك كان يك-ون فتكا وقد قال النبي صلي الله عليه وآله : إنّ الإيمان قيد الفتك . فقال : أمّا - والله - لو قد قتلته لقتلت غادرا فاجرا كافرا . ثم مات شريك من تلك العلة رحمه الله . ( إعلام الوري للطبرسي : 1/438 ) . نقاط مهمّة في نصّ الطبرسي الأولي : يشير

النصّ إلي أنّ شريكا أخبر أنّ ابن زياد سيعوده ، ولكن لا يذكر من الذي أخبره بذلك . الثانية : أمر شريك مسلما عليه السلام أن يدخل بيتا - غرفة - معهودا ، ولم ينصّ علي أنّه بيت النساء أو غيره . الثالثة : يؤكّد النصّ أنّ مسلما عليه السلام كان قد وافق شريكا علي الخطة إلا أنّه بدا له ، وانصرف عن نيته . الرابعة : اعتذر مسلم عليه السلام « بعد فوات الأمر » بالحديث المزعوم . ( 9 ) المناقب لابن شهر آشوب « ت 588 » .. وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد ، فمرض ، فنزل في دار هاني بن عروة أياما ، ثم قال لمسلم : إنّ عبيد الله يعودني ، وإني مطاولة الحديث ، فأخرج إليه بسيفك فاقتله ، وعلامتك أن أقول : اسقوني ماء ، ونهاه هاني عن ذلك . فلما دخل عبيد الله علي شريك ، وسأله عن وجعه ، وطال سؤاله ، ورأي أنّ أحدا لا يخرج ، فخشي أن يفوته فأخذ يقول : ما الانتظار لسلمي أن يحييها كأس المنية بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد وخرج ( المناقب لابن شهر آشوب : 3/242 ) . نقاط مهمة في نص ابن شهر آشوب الأولي : مرض شريك قبل أن ينزل دار هاني . الثانية : لا يذكر النصّ كيف علم شريك أنّه سيعوده ابن زياد . الثالثة : اتفقا علي علامة بينهما . الرابعة : نهى هاني عن القتل . الخامسة : توهم ابن زياد من كلام شريك وخرج دون أن يسأل عن سبب كلامه . ( 10 ) الكامل في التاريخين الأثير « ت 630 » .. ومرض هاني بن عروة ، فأتاه عبيد الله يعوده ، فقال له عمارة بن عبد السلولي : إنّما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية ، وقد أمكنك الله فاقتله . فقال هاني : ما أحبّ أن يقتل في داري . وجاء ابن زياد فجلس عنده ، ثم خرج . فما مكث إلا جمعة حتي مرض شريك بن الأعور ، وكان قد نزل علي هاني ، وكان كريما علي ابن زياد وعلي غيره من الأمراء ، وكان شديد التشييع ، قد شهد صفين مع عمار ، فأرسل إليه عبيد الله إني رائح إليك العشية ، فقال لمسلم : إنّ هذا الفاجر عائدي العشية ، فإذا جلس فأخرج إليه فاقتله ، ثم اقعدي في القصر ليس أحد يحول بينك وبينه ، فإن برئت من وجعي سرت إلي البصرة حتي أكفيك أمرها . فلما كان من العشي أتاه عبيد الله ، فقام مسلم بن عقيل ليدخل ، فقال له شريك : لا- يفوتك إذا جلس . فقال هاني بن عروة : لا أحبّ أن يقتل في داري . فجاء عبيد الله ، فجلس وسأل شريكا عن مرضه ، فأطال . فلما رأي شريك أنّ مسلما لا يخرج خشي أن يفوته ، فأخذ يقول : « ما تنظرون بسلمي لا تحيوها » اسقونيها وإن كانت بها نفسي ، فقال ذلك مرّتين أو ثلاثا . فقال عبيد الله : ما شأنه ترونيه يخلط ؟ فقال له هاني : نعم ، ما زال هذا دأبه قبيل الصبح حتي ساعته هذه ، فانصرف . وقيل : إنّ شريكا لما قال اسقونيها وخلط كلامه ، فظن به مهرا ، فغمز عبيد الله فوثب ، فقال له شريك : أيها الأمير ، إني أريد أن أوصي إليك . فقال : أعود إليك . فقال له مهرا : أنّه أراد قتلك . فقال : وكيف مع إكرامي له في بيت هاني ويد أبي عنده ؟! فقال له مهرا : هو ما قلت لك . فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل ، فقال له شريك : ما منعك من قتله ؟ قال : خصلتان : أمّا إحداهما : فكراهية هاني أن يقتل في منزله . وأمّا الأخرى : فحديث حدّثه علي عن النبي صلي الله عليه وآله : أنّ الإيمان قيد الفتك ، فلا يفتك مؤمن بمؤمن . فقال له هاني : لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ! ولبث شريك بعد ذلك ثلاثا ، ثم مات ، فصلى عليه عبيد الله . فلما علم عبيد الله أنّ شريكا كان حرّض مسلما علي قتله ، قال : والله ، لا أصلي علي جنازة عراقي أبدا ، ولولا أنّ قبر زياد فيهم لنبشت شريكا . \* \* \* ثم إنّ مولي ابن زياد الذي دسّه بالمال اختلف إلي مسلم بن عوسجة بعد موت شريك ، فأدخله علي مسلم بن عقيل ، فأخذ يبعته وقبض ماله ، وجعل يختلف إليهم ويعلم أسرارهم ، وينقلها إلي ابن زياد . وكان هاني قد انقطع عن عبيد الله بعذر المرض ، فدعا عبيد الله محمد بن الأشعث وأسماء بن خارقة ، وقيل : دعا معهما بعمر بن الحجاج الزبيدي ، فسألهم عن هاني وانقطاعه . فقالوا : إنّّه مريض . فقال : بلغني أنّه يجلس علي باب داره ، وقد برأ ! فالقوه فمروه أن لا يدع ما عليه في ذلك . فأتوه ، فقالوا له : إنّ الأمير قد سأل عنك ، وقال : لو أعلم أنّه شاكٍ لعدته ( الكامل في التاريخ لابن الأثير : 4/27 وما بعدها ) ... نقاط مهمة في نصّ ابن الأثير الأولي : المريض هاني ، والمقترح عمارة بن عبد أو عبيد السلولي ، والرافض للقتل هاني . الثانية : كان شريك شديد التشييع ، ولم يخف تشييعه إلا أنّه كان كريما علي الأمراء ، وكذا في الطبري وغيرهما . الثالثة : أخبر ابن زياد بزيارته لشريك ، وبناء علي هذا النصّ ، فقد تكررّت زيارة ابن زياد إلي بيت هاني مرّتين علي الأقلّ ، مرّة عند مرض هاني ، وأخرى عند مرض شريك . الرابعة : المقترح في هذه المرّة شريك علي مسلم عليه السلام مباشرة . الخامسة : حصلت الزيارة في العشي . السادسة : اعترض هاني وكره أن يقتل في داره ، ولم يعترض مسلم عليه السلام علي أيّ منهما لا المقترح ولا المعترض . السابعة : ظنّ ابن زياد أنّ شريكا يهجر ، ولم يفطن إلي أكثر من ذلك . الثامنة : لم يفطن ابن زياد إلي شيء ، وإنّما

فطن مولاه مهرا، فغمز ابن زياد يستحثه علي الخروج . التاسعة : حاول شريك أن يؤخّر ابن زياد ، وزعم أنه يريد أن يوصي إليه في موقف جدّي بعيد عن الهذيان والهجر ، ومع كلّ هذا لم يلتفت ابن زياد حتي بعد أن غمزه مهرا إلي أن خرجا وصرّح مهرا بما فطن لابن زياد . العاشرة : يأتي ابن زياد أن يصدّق قصّة الاغتيال بناء علي تصوّره بسبب يده ويد أبيه عند شريك وهاني . الحادية عشرة : امتنع مسلم عليه السلام من القيام بالعمل كراهية هاني لذلك من جهة ، وحديث حدّثه علي عليه السلام ، ولم يقل أنّه سمعه من علي عليه السلام ، وفيه إضافة « فلا يفتك مؤمن بمؤمن » ، فالفاتك والمفتوك به هنا مؤمنان ! الثانية عشرة : أكّد شريك لمسلم عليه السلام أنّه أخطأ في التشخيص ، وأنّ ابن زياد ليس كما توهم مسلم عليه السلام مؤمنا ، وإنّما هو فاجر كافر غادر !! الثالثة عشرة : يفيد النصّ أنّ ابن زياد لم يعلم بقصّة الاغتيال إلاّ بعد أن صلّي علي شريك ودفنه ، ولا يذكر كيف وصلت المعلومة بعد ذلك إلي ابن زياد . الرابعة عشرة : كان دخول الجاسوس بعد موت شريك - كما هو المشهور والمنصوص عليه هنا - فإذا كان ابن زياد قد اكتشف قصّة الاغتيال فما فائدة الجاسوس الذي بعثه ، وهو يعلم بوجود مسلم عليه السلامهناك ، ثم لماذا لم يحاسب هاني علي قصّة الاغتيال أبدا إذا كان قد علم بها؟! ( 11 ) مثير الأحزان لابن نما الحلبي « ت 645 » .. فلمّا أصبح - يعني ابن زياد عليه لعائن الله - قام خاطبا وعليهم عاتبا ولرؤسائهم مؤنبا ولأهل الشقاق معاتبا ، ووعدهم بالإحسان علي لزوم طاعته ، وبالإساءة علي معصيته والخروج عن حوزته . ثم قال : يا أهل الكوفة ! إنّ أمير المؤمنين !!! يزيد ولأني بلدكم ، واستعملني علي مصركم ، وأمرني بقسمة فينكم بينكم ، وانصاف مظلومكم من ظالمكم ، وأخذ الحقّ لضعيفكم من قويكم ، والإحسان إلي السامع المطيع ، والتشديد علي المريب ، فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتقي غضبي ونزل ، يعني بالهاشمي مسلم بن عقيل وافترق الناس . ولما بلغ مسلم بن عقيل قوله خرج من الموضع الذي كان فيه ونزل دار هاني بن عروة ، واختلف إليه الشيعة ( يوحى أنّ مسلما خاف من تهديد ابن زياد ) . وألح عبید الله في طلبه ، ولا يعلم أين هو ، وكان شريك بن الأعور الهمداني قدم من البصرة مع عبید الله بن زياد ، ونزل دار هاني بن عروة ، وكان شريك من محبّي أمير المؤمنين عليه السلاموشيعته ، عظيم المنزلة ، جليل القدر ، ففرض ، وسأل عبید الله عنه ، فأخبر أنّه موعوك ، فأرسل ابن زياد إليه : أتّي رانح إليك في هذه الليلة لعيادتك . فقال شريك لمسلم بن عقيل : يا بن عمّ رسول الله ، إنّ ابن زياد يريد عيادتي ، فادخل بعض الخزائن ! فإذا جلس فاخرج واضرب عنقه ، وأنا أكفيك أمر من بالكوفة مع العافية . وكان مسلم - رحمه الله - شجاعا مقداما جسورا ! ففعل ما أشار به شريك . فجاء عبید الله وسئل شريكا عن حاله ، وسبب مرضه ، وشريك عينه إلي الخزانة وامقة ، وطال ذلك فجعل يقول : « ما الانتظار بسلمي لا تحيها » يكرّر ذلك ، فأنكر عبید الله القول ، والتفت إلي هاني بن عروة وقال : ابن عمّك يخلط في علته ! وهاني قد ارتعد وتغيّر وجهه . فقال هاني : إنّ شريكا يهجر منذ وقع في المرض ، ويتكلّم بما لا يعلم . فثار عبید الله خارجا نحو قصر الإمارة مذعورا !! فخرج مسلم والسيف في كفه ، وقال شريك : يا هذا ! ما منعك من الأمر ؟ قال مسلم : لمّا هممت بالخروج تعلّقت بي امرأة ! قالت : ناشدتك الله ، إن قتلت ابن زياد في دارنا ! وبكت في وجهي ، فرميت السيف وجلست . قال هاني : يا ويلها ! قتلتني وقتلت نفسها ، والذي فرّت منه وقعت فيه ( مثير الأحزان لابن نما : 20 - 21 ) . نقاط مهمّة في نصّ ابن نما الأولي : ابن زياد سأل عن شريك ، ثم أخبره أنّه سيعوده . الثانية : إدخال مسلم عليه السلام في الخزانة . الثالثة : تعهد شريك لمسلم عليه السلام أن يكفيه أمر الكوفة لا البصرة . الرابعة : كان مسلم عليه السلام شجاعا ، فاختفي في الخزانة ! وفعل ما أمره به شريك . قال : « وكان مسلم - رحمه الله - شجاعا مقداما جسورا ، ففعل ما أشار به شريك » . الخامسة : ارتعد هاني وتغيّر وجهه بمجرد أن التفت إليه ابن زياد ليسأله عن حال شريك !! السادسة : نسبة الكذب إلي هاني « فقال هاني : إنّ شريكا يهجر منذ وقع في المرض ويتكلّم بما لا يعلم » . السابعة : ثار ابن زياد خارجا مذعورا دون أن يكون قد توجّس أو شكّ في الأمر ، وإنّما لمجرّد أنّ شريكا كان يهجر . الثامنة : تذرّع مسلم عليه السلام باعتراض المرأة ، ولم يذكر كيف دخلت المرأة إلي غرفة شريك ، ثم إلي الخزانة التي كان قد اختفي فيها مسلم !! التاسعة : اكتفي مسلم عليه السلام بالاعتذار عن تركه الاغتيال بالاستجابة لدموع المرأة فقط ومناشدتها إياه . العاشرة : لم يمانع هاني ، وإنّما علي العكس لام المرأة ومسلما عليه السلام علي ترك ذلك ، وقال أنّها قتلته وقتلت نفسها بهذا الفعل . الحادية عشرة : قول هاني إنّ المرأة قتلت نفسها وقتلته بالمنع من إنجاز المهمّة حمّل فيه مسؤولية دمه مسلم بن عقيل عليهما السلام ، إذ إنّ ذلك سيكون عاقبة إحجامه عن القيام بالعمل . ( 12 )

(سير أعلام النبلاء للذهبي « ت 748 » .. وقدّم مع عبيد الله ، شريك بن الأعور ، شيعي ، فنزل علي هاني بن عروة ، فمرض ، فكان عبيد الله يعود ، فهَيَّؤوا لعبيد الله ثلاثين رجلاً ليغتالوه ، فلم يتمّ ذلك . وفهم عبيد الله ، فوثب وخرج ، فنمّ عليهم عبد لهاني ، فبعث إلي هاني - وهو شيخ - فقال : ما حملك علي أن تجير عدوي ؟ قال : يا ابن أخي ، جاء حقّ هو أحقّ من حقّك . فوثب إليه عبيد الله بالعنزة حتي غرز رأسه بالحائط ( سير أعلام النبلاء للذهبي : 3/299 ) . نقاط مهمّة في نصّ الذهبي الأوّل : المريض شريك والعبارة ظاهرة في تكرّر الزيارة من ابن زياد « فكان عبيد الله يعود » . الثانية : الوصف قريب ممّا رواه ابن سعد في الطبقات - أو أنّه مأخوذ عنه - من إعداد ثلاثين رجلاً ليغتالوه ولم يتمّ لهم ذلك . الثالثة : لا يعلم من أين فهم ابن زياد فوثب وخرج ، وإذا كان قد فهم فما الذي نمّ به عبد هاني ؟! الرابعة : فهم ابن زياد بمحاولة الاغتيال إلاّ أنّه لم يحاسب هاني علي ذلك ، وإنّما حاسبه علي إجارة مسلم . « وفهم عبيد الله ، فوثب وخرج ، فنمّ عليهم عبد لهاني ، فبعث إلي هاني - وهو شيخ - فقال : ما حملك علي أن تجير عدوي ؟ » . ( 13 ) البداية والنهاية لابن كثير « ت 774 » .. فلمّا استقرّ أمره أرسل مولاي أبي رهم - وقيل : كان مولاي له يقال له « معقل » - ومعه ثلاثة آلاف درهم في صورة قاصد من بلاد حمص ، وأنّه إنّما جاء لهذه البيعة ، فذهب ذلك المولي فلم يزل يتلطف ويستدلّ علي الدار التي يبايعون بها مسلم بن عقيل حتي دخلها ، وهي دار هاني بن عروة التي تحوّل إليها من الدار الأوّل ، فبايع وأدخله علي مسلم بن عقيل ، فلزمهم أياما حتي اطلع علي جليّة أمرهم ، فدفع المال إلي أبي ثمامة العامري بأمر مسلم بن عقيل - وكان هو الذي يقبض ما يؤتي به من الأموال ويشترى السلاح - وكان من فرسان العرب ، فرجع ذلك المولي وأعلم عبيد الله بالدار وصاحبها ، وقد تحوّل مسلم بن عقيل إلي دار هاني بن حميد ! بن عروة المرادي ، ثم إلي دار شريك بن الأعور وكان من الأمراء الأكابر ، وبلغه أنّ عبيد الله يريد عيادته ، فبعث إلي هاني يقول له : ابعث مسلم بن عقيل حتي يكون في داري ليقتل عبيد الله إذا جاء يعودني . فبعثه إليه ، فقال له شريك : كن أنت في الخباء ، فإذا جلس عبيد الله فأني أطلب الماء ، وهي إشارتي إليك ، فاخرج فاقتله . فلمّا جاء عبيد الله جلس علي فراش شريك وعنده هاني بن عروة ، وقام من بين يديه غلام يقال له « مهران » ، فتحدّث عنده ساعة ، ثم قال شريك : اسقوني . فتجنّب مسلم عن قتله . وخرجت جارية بكوز من ماء ، فوجدت مسلما في الخباء ، فاستحييت ورجعت بالماء ثلاثا . ثم قال : اسقوني ، ولو كان فيه ذهاب نفسي ، أتحموني من الماء ؟ ففهم مهران الغدر ! فغمز مولاه فنهض سريعا وخرج . فقال شريك : أيّها الأمير ، إنّي أريد أن أوصي إليك ، فقال : سأعود ! فخرج به مولاه فأركبه وطرد به - أي ساق به - وجعل يقول له مولاه : إنّ القوم أرادوا قتلك ، فقال : ويحك ، إنّي بهم لرفيق ، فما بالهم ؟ وقال شريك لمسلم : ما منعك أن تخرج فتقتله ؟ قال : حديث بلغني عن رسول الله صلي الله عليه وآله أنّه قال : الإيمان ضدّ الفتك ، لا يفتك مؤمن ، وكرهت أن أقتله في بيتك . فقال : أما لو قتلته لجلست في القصر لم يستعد منه أحد ، وليكفينك أمر البصرة ، ولو قتلته لقتلت ظلما فاجرا ، ومات شريك بعد ثلاث ( البداية والنهاية لابن كثير : 8/164 ) . نقاط مهمّة في نصّ ابن كثير الأوّل : « وقد تحوّل مسلم بن عقيل إلي دار هاني بن حميد بن عروة المرادي ، ثم إلي دار شريك بن الأعور ، وكان من الأمراء الأكابر » . يبدو من عبارته أنّ شريك لم يكن في دار هاني ، وإنّما كان في داره ، وأنّ ابن زياد كان علي علم من وجود مسلم عليه السلام في دار هاني ، وهو خلاف كلّ النصوص ، وأنّ مسلما عليه السلام خرج من دار هاني متوجّها إلي دار شريك بأمر من شريك ، وكأنّ مسلما عليه السلام مرّجل عادي ، وجندي يعمل تحت أمر هاني وشريك . الثانية : اختفاؤه في الخباء في دار شريك . الثالثة : لم تشر القصّة إلي اعتراض معترض ، سواء كان مسلم عليه السلام المعترض أو هاني ، باعتبار أنّ الحدث سيتمّ في دار شريك لا دار هاني . الرابعة : التأكيد علي جلوس ابن زياد علي فراش شريك . الخامسة : كان هاني زائرا لشريك كما هو ابن زياد . السادسة : نسبة الجين إلي مسلم عليه السلام مقولة « فتجنّب » . السابعة : رجعت الجارية ثلاث مرات لمّا رأّت مسلما عليه السلام في الخباء . الثامنة : سمّي المؤلّف عمل مسلم عليه السلام مغدرا ، وليس فتكا . التاسعة : ابن زياد لم يفهم ولم يستشعر ، وإنّما مهران مولاه هو الذي التفت إلي ذلك . العاشرة : طلب شريك منه التريث لكي يوصي إليه ، فقال له : سأعود وخرج ، وهو لا يعلم بقصّة الاغتيال . الحادية عشرة : خرج من الدار فارا يطرد به مولاه ، ويحاول إقناعه بقصّة الاغتيال ، وهو لا يصدّق لمكان رفقهم بهم . الثانية عشرة : ذكر السبب قبل قليل أنّه تجنّب ، ولكنّه اعتذر لشريك بسببين : بالخبر المروي بلفظ « ضدّ الفتك » ، وبكراهية قتله في دار شريك ، والحال أنّ شريكا قد بذل كلّ شيء من أجل أن يكون ذلك في بيته . )

14 ، 15) العقد الفريد لابن عبد ربه جواهر المطالب لابن الدمشقي « ت 871 » .. فولّي (يزيد) عبید الله بن زياد علي العرايين ، فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين. و ( كان ) قد بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة ، وخرجوا معه يريدون عبید الله بن زياد ، فجعلوا كلّما انتهوا إلي زقاق انسل منه ناس حتي بقي في شردمة قليلة ، فجعل الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت . فلّمّا رأي ( مسلم ) ذلك ، دخل دار هاني بن عروة المرادي ، وكان له شرف ورأي ، فقال له هاني : إنّ لي من ابن زياد مكانا ، وإني سوف أمارض ، فإذا جاء ليعودني ، وقلت : اسقوني ماء ، فأخرج عليه فاضرب عنقه ، كان يقولها لمسلم بن عقيل . قال : فبلغ ابن زياد أنّ هاني بن عروة مريض يقيء الدم ، وكان شرب المغرة ، - وهو الطين الأحمر علي ما قيل - فجعل يقيؤها . فجاء ابن زياد ليعوده ، فلّمّا دخل ابن زياد ، جلس ، فقال هاني : اسقوني ماء ، فنباطوا عليه ، فقال : ويحكم ! اسقوني ، وإن كان فيه ذهاب نفسي !!! فخرج ابن زياد ، ولم يصنع الآخر شيئا ، وكان من أشجع الناس ، ولكن أخذ بقلبه . فقيل لابن زياد : ما أراد هاني إلاّ قتلك !! فأرسل ابن زياد إلي هاني كي يأتيه ، فقال : إني شاك لا أستطيع أن آتبه ، فقال : اتنوني به وإن كان شاكيا . فأسرجت له دابة ، فوثب عليها ومعه عصا ، وكان أعرج يسير قليلاً ( قليلاً ) ، ثم يقف ، ثم يقول : ما أذهب إلي ابن زياد . فلّمّا دخل عليه قال له ابن زياد : يا هاني ! أما كانت يد زياد عندك بيضاء ؟ قال : بلي . قال : ويدي ؟ قال : بلي ، ثم قال : قد كانت لك ولأبيك عندي يد ، فأنا أجازيك عنها ، فأخرج فقد آمنتك علي نفسك ( العقد الفريد : 4/378 ، جواهر المطالب لابن الدمشقي : 2/265 ) ! نقاط مهمّة في نصّ العقد الفريد وجواهر المطالب الأولي : الاقتراح من هاني ، وهو ليس مريضا ، وإثما عملها خطّة ، فتمارض كي يزوره ابن زياد . الثانية : شرب هاني المغرة ليتظاهر بالمرض . الثالثة : خرج ابن زياد بعد أن انتهت زيارته من دون أن يفطن لشيء . الرابعة : كان مسلم من أشجع الناس ، ولكن أخذ بقلبه !!! الخامسة : من الذي أخبر ابن زياد أنّ هانيا يريد قتله ؟ ومتي حصل ذلك ؟ وكيف عرف المخبر ؟ ( 16 ) الطريحي في المنتخب « ت 1085 هـ » أمّا الطريحي رحمه الله فقد نقل قصّة الاغتيال ، ودخول مسلم عليه السلام علي هاني بن عروة بصورة مختلفة ، فقال : فلّمّا كان وقت صلاة العصر خرج إلي الجامع ، فأذن وأقام الصلاة ، وصلّي وحده ، ولم يصلّ معه أحد من أهل الكوفة . فخرج فرأي رجلا ، فقال له : ماذا فعل أهل مصركم ؟ قال : يا سيّدي ، نقضوا بيعة الحسين عليه السلاموبايعوا يزيد . فصفق بيده وجعل يخترق السكك والمحال هاربا ! حتي بلغ إلي محلّة بني خزيمة ، فرأي بابا شاهقة في الهواء ، وجعل ينظر إليها ، فخرجت جارية ، فقال لها : يا جارية ، لمن هذه الدار ؟ قالت : لهاني بن عروة . فقال لها : ادخلي ، فقولي : إنّ رجلا من أهل البيت واقف بالباب ، فإن قال : ما اسمه ؟ فقولي : مسلم بن عقيل . فدخلت الجارية ، ثم خرجت إليه ، وقالت له : ادخل . وكان هاني - يومئذ - عليا ، فنهض ليعتقه لم يطق ، وجعلا يتحدثان إلي أن وصلا إلي ذكر عبید الله بن زياد . فقال هاني : يا أخي ، إنّه صديقي وسيلغه مرضي ، فإذا أقبل إليّ يعودني خذ هذا السيف ، واحذر أن يفوتك ، والعلامة بيني وبينك أن أقلع عمّامتي عن رأسي ، فإذا رأيت ذلك فأخرج لقتله . قال مسلم : أفعل إن شاء الله . ثم إنّ هاني أرسل إلي ابن زياد يستجفيه ، فبعث إليه معذرا : إني رائح العشية . فلّمّا صلّي ابن زياد العشاء يعود هانيا !!! فلّمّا وصل استأذن للدخول ، قال هاني : يا جارية ، ادفعي هذا السيف إلي مسلم بن عقيل ، فدفعته إليه ، ودخل عبید الله بن زياد ، ومعه حاجبه ، وجعل يحادثه ويسأله عن حاله ، وهو يشكو إليه ألمه ، ويستبطي ملسما في خروجه ، فقلع عمّامته عن رأسه وتركها علي الأرض ، ثم رفعها ثلاث مرات ، ثم رفع صوته بشعر أنشده ، كلّ ذلك يريد به إشعار مسلم وإعلامه . فلّمّا كثرت الحركات والإشارات من هاني أنكر عليه ابن زياد ، فنهض هاربا ، وركب جواده وانصرف . لمّا خرج مسلم من المخدع ، فقال له هاني : يا سبحان الله ! ما منعك من قتله ؟ قال : منعني كلام سمعته من أمير المؤمنين عليه السلامأنه قال : لا إيمان لمن قتل مسلما !!! فقال له هاني : والله لو قتلته لقتلت فاجرا كافرا ( المنتخب للطريحي : 2/414 ، عن مقتل أبي مخنف المشهور : 26 ) .. المقارنة بين النصوص إذا تأملنا النصوص الواردة في المصادر نري فيها تناقضا وتهافتا ملفتا للنظر ، بحيث لا تكاد تجد إتقافا عندهم علي نقل حدث من الأحداث ، فهم بين من ينفي موقفا وآخر يثبته . وهذا التناقض والتهافت الواضح الذي لا يعدّ اكتشافا لمن جمع النصوص وعرض بعضها علي بعض ، لشدّة وضوح ذلك ، يكفي في التشكيك في أصل القصّة ، أو طرحها ، وسوف تعرّض لأهمّ النقاط التي اختلفوا فيها : ( 1 ) نزول شريك عند ابن سعد والبلاذري والطبري والطبرسي وابن شهر آشوب : نزل شريك علي هاني . وعند ابن قتيبة وابن عبد ربّه وابن الدمشقي : لم يرد لشريك ونزوله

عند هاني أي ذكر ، وانحصر الأمر بين هاني ومسلم عليه السلام وابن زياد . وعند الدينوري ذهب هاني إلي شريك وأخذه إلي منزله . وعند ابن كثير كان شريك نازلاً في داره في الكوفة . ( 2 ) تشيع شريك اطلق ابن سعد تشيع شريك ، فقال : « وكان شيعة لعلي » . ولم يرد لشريك ذكر عند ابن قتيبة وابن عبد ربّه وابن الدمشقي . وقال البلاذري عن تشيعه أنه : « كان شريك شيعياً شهد الجمل وصفين مع علي » . وقال الدينوري : « كان شريك من كبار الشيعة بالبصرة » . ولم يذكر عنه الطبري في إحدى روايته شيئاً ، وقال في روايته الأخرى : « وكان شريك شيعياً ، وقد شهد صفين مع عمار » . وجعله صاحب الفتوح شيعياً عاملاً بالثقة ، فقال : « وكان من خيار الشيعة غير أنه يكتم ذلك إلا عمّن يثق به من إخوانه » . فيما جعله أبو الفرج « شديد التشيع » ، وجمع ابن الأثير بين هذا الوصف وقوله « شهد صفين مع عمار » . وقال عنه ابن نما : « وكان شريك من محبّي أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ، عظيم المنزلة جليل القدر » . واكتفي ابن كثير بوصفه أنه « كان من الأمراء الأكابر » . ( 3 ) علم ابن زياد بوجود مسلم عليه السلام في بيت هاني يصرّح ابن سعد ويلوّح آخرون أنّ ابن زياد كان يزور شريكا ، وهو لا يعلم بوجود مسلم عليه السلام هناك . ويفيد ابن كثير أنّ ابن زياد كان علي علم بوجود مسلم عليه السلام في دار شريك من خلال عينه عليهم ، قال : « وأعلم - أي الجاسوس - عبيد الله بالدار وصاحبها ، وقد تحوّل مسلم بن عقيل إلي دار هاني بن حميد بن عروة المرادي ، ثم إلي دار شريك بن الأعور ، وكان من الأمراء الأكابر ، وبلغه أنّ عبيد الله يريد عيادته ... » . ( 4 ) عدد زيارات ابن زياد لدار هاني لوّح ابن سعد بتكرّر الزيارات من خلال قوله : « فكان عبيد الله يعود » . وصرّح البلاذري في الأنساب أنّ ابن زياد زار بيت هاني مرّتين ، مرّة لعيادة هاني ، وأخرى لعيادة شريك ، وكذا فعل الطبري في إحدى روايته ، وابن الأثير في الكامل ، وجعل الفترة بين الزيارتين أسبوعاً واحداً . وأفاد الدينوري وغيره أنّها كانت زيارة واحدة فقط . ( 5 ) من هو المريض صرّح ابن سعد والدينوري أنّ شريكا كان مريضاً . وصرّح ابن قتيبة أنّ هانئاً لم يكن مريضاً غير أنه سوف يتمارض ليجرّ ابن زياد ، فشرب المغرة ، وجعل يقينها . وكذا قال ابن عبد ربّه وابن الدمشقي . وذكر البلاذري أنّ هانئاً مرض أولاً ، ثم مرض شريك ، ومرض هاني في إحدى روايتي الطبري ، وفي الأخرى مرض هاني أولاً ، ثم مرض شريك . وصرّح ابن الأثير بمرضهما خلال فترة أسبوع . ولم يصرّح ابن كثير بالمرض ، واقتصر علي ذكر العيادة فقط . ( 6 ) متي مرض شريك عند ابن سعد أنّ شريكا نزل عند هاني ، ثم اشتكى . ولم يرد لشريك أي ذكر عند ابن قتيبة وابن عبد ربّه وابن الدمشقي . وعند البلاذري أيضاً نزل « فمرض عنده » . وكذا عند ابن أعثم . وكذلك صرّح الدينوري أنّه مرض عند هاني ، فقال : « ومرض شريك بن الأعور في منزل هاني » . وكان الطبري قد فصل الموقف في روايتين ، كان شريك مريضاً شاكياً في أحدهما قبل أن ينزل علي هاني ، فقال : « وقدم شريك بن الأعور شاكياً » . ونصّ في الثانية أنّه مرض بعد أسبوع من مرض هاني ، وكذا فعل ابن الأثير في الكامل . وأمّا ابن كثير فقد أخبر أنّ شريكا أخبر مسلماً عليه السلام أنّ ابن زياد سيعوده في داره ، ولم يرد عنده للمرض أي ذكر . ( 7 ) هل كان مرضاً أو تمارضاً أفاد ابن سعد أنّ شريكا شكى ، وكان مريضاً . ونصّ ابن قتيبة وابن عبد ربّه وابن الدمشقي أنّ هانئاً وعد مسلماً عليه السلام أنّه سيتمارض ، فشرب المغرة . وفي أنساب الأشراف مرض هاني وشريك بالفعل . وفي الأخبار الطوال مرض شريك مرضاً شديداً . وعند الطبري في إحدى روايته دخل شريك وهو مريض علي هاني ، وفي الرواية الأخرى مرض هاني ، ثم مرض شريك بعد أسبوع ، وكذا عند ابن الأثير . ولم يذكر ابن كثير أي مريض ، لا شريك ولا هاني ، وإنّما ذكر العيادة فقط . وصرّح ابن حجر في الإصابة أنّ شريكا تمارض ، ولم يكن مريضاً . ( 8 ) مكان الزيارة نقلت المصادر أنّ الزيارة كانت في دار هاني ، وذكر ابن كثير أنّها كانت في دار شريك في الكوفة . ( 9 ) مقترح العملية لم يحدّد ابن سعد من هو الذي اقترح عملية الاغتيال ، وإنّما استعمل ضمير الجمع ، فقال : « فهيؤوا » أي اشترك جماعة . وعند ابن قتيبة كان هاني المقترح ، وكان متحمّساً لذلك . أمّا البلاذري فقد نسب الاقتراح في الزيارة الأولى إلي « قيل » من دون تحديد القائل ، وأمّا في الثانية فقد كان المقترح عنده شريك . وكان المقترح عند الدينوري شريك ، وكذا عند ابن أعثم . وعند الطبري كان المقترح في الزيارة الأولى عمارة السلولي ، وفي الزيارة الثانية كان المقترح شريك بصيغة الأمر . وكذا قال ابن الأثير . وأمّا ابن كثير فقد تعامل مع مسلم عليه السلام كجندي من جنود شريك وهاني يقرّرون له ، وهو يفعل ما يأمرن له ، قال : « فبعث إلي هاني يقول له : ابعث مسلم بن عقيل حتي يكون في داري ليقتل عبيد الله إذا جاء يعودني . فبعثه إليه ، فقال له شريك : كن أنت في الخباء ، فإذا جلس عبيد الله فإني أطلب الماء وهي

إشارتي إليك ، فأخرج فاقته . ( 10 ) منفذ العملية اتفقت المصادر أنّ الذي طلب منه أو أمر بالقيام بالاغتيال إنّما هو مسلم بن عقيل عليهما السلام ، فيما انفرد ابن سعد وتبعه الذهبي بإناطة المهمة بثلاثين رجلاً اختاروهم للقيام بذلك . ( 11 ) مكان اختفاء مسلم عليه السلام أطلق بعضهم مكان اختفاء مسلم بن عقيل عليهما السلام ، إلا أنّهم أفادوا أنّه اختفي في مكان ما . فيما قال الدينوري : إنّ هانيا استقبل مسلم بن عقيل عليهما السلام وأدخله دار النساء ، وذلك قبل مجيء شريك ، ثم أدخله استعداداً لتنفيذ العملية إلي « الخزانة » !! وكذا قال الطبرسي إلا أنّه جعل مسلماً عليه السلام في سعة أن يختار أي خزانة شاء فقال : « فادخل بعض الخزائن » . وأفاد ابن أعمش أنّه كان في الداخلة « يعني داخل الدار أي في قسم الحريم والنساء » . وكذا أفاد ابن كثير بلفظ « في الخباء » . ( 12 ) مكتشف العملية يظهر من نصّ ابن سعد والذهبي أنّ ابن زياد أنكر تحشيش القوم « أي تحرّكهم » فخرج ، وكأنّه لم يشكّ بقضية الاغتيال أبداً ، ولكنّه دعا عبداً لهاني فسأله فأخبره الخبر . ويبدو من سؤاله أنّه شكّ في وجود أحد عند هاني ، ولم يلتفت إلي الاغتيال ، ولهذا لم يعاتب هانيا في الاغتيال ، وإنّما عاتبه علي إجارة مسلم عليه السلام فقط ، كما يظهر من النصّ : « فقال : ما حملك علي أن تجير عدوّي وتنطوي عليه ؟ » . أما ابن قتيبة فيفيد أنّ ابن زياد خرج ولم يلتفت إلي شيء ، ولم يذكر أنّه توجّس أو شكّ في الموقف ، أو أنّه استغرب من كلام هاني ، وبعد أن خرج أخبر أنّ في البيت رجلاً مسلّحاً ، من دون تصريح بالاغتيال ، وإنّما هو توقّع ، ولا تصريح باسم الرجل الذي شكّ وتوجّس من وجود الرجل المسلّح « قتيبة لابن زياد : والله إنّ في البيت رجلاً مسلّحاً » . أمّا البلاذري فقد أخرجه دون أن يلتفت إلي أي شيء ، فقال : « ثم قام عبید الله وخرج » . وعند الطبري في إحدى روايته « فظن مهرا » ، وصرّح في روايته الثانية أنّ ابن زياد لم يلتفت إلي شيء ، فقال : « فقال عبید الله ولا يظن ما شأنه . . » . وقال ابن أعمش : « فوقع في قلب عبید الله بن زياد أمر من الأمور » . وقال الذهبي : « وفهم عبید الله » . وقال ابن كثير : « فهم مهرا » . وصرّح أبو الفرج أنّ ابن زياد لم يظنّ لشيء . وقال ابن شهر آشوب أنّ ابن زياد توهم وخرج . ( 13 ) موقف هاني من العملية يلوح من عبارة ابن سعد أنّ هانيا كان شريكاً في الخطة كما يفيد قوله « فهيووا لعبيد الله ثلاثين رجلاً يقتلونهم . . » ، ويفيد ذلك أيضاً من موقفه عندما أحضره ابن زياد . أمّا ابن قتيبة فقد صرّح علي لسان هاني أنّه كان راغباً في قتل ابن زياد ، ولو كان في ذلك موته ! وصرّح البلاذري وغيره أنّ هانيا كره وقوع الاغتيال في منزله . وصرّح بعضهم أنّ المشروع كان لهاني أساساً ، فهو صاحب الخطة ، ومهندس العملية . ( 14 ) موقف شريك من إمساك مسلم عليه السلام كانت ردود فعل شريك مختلفة في المصادر ، فالمصادر التي ذكرت شريك في القصة اتفقت علي أنّه كان متحمّساً وثاباً يحثّ هانيا ومسلماً عليه السلام مرّة ، ويأمرهما مرّة ، ويلومهما مرّة ، ويتّهم هانيا بالحصر ، ويهدّد من عواقب مخالفته وفوت الفرصة ، ويتّهم مسلم بن عقيل عليهما السلام بالجبن والفشل !! « ما الذي منعك منه إلا الجبن والفشل ! » . . . ( 15 ) سبب إمساك مسلم عليه السلام عن التنفيذ اختلفت المصادر اختلافاً شديداً في بيان سبب إمساك مسلم عليه السلام عن التنفيذ ، فبعضها يذكر أنّه أمسك رعاية لمشاعر هاني باعتباره كان كارهاً لذلك . وأوعز ابن قتيبة إحجامه إلي كبوة أخذته مع إقراره أنّه كان من أشجع الناس ، فقال : « وكان من أشجع الناس ، ولكنّه أخذته كبوة » . وقال البلاذري أنّه ترك ذلك لمجرّد الامتثال لكراهة هاني ، فقال : « فلم يفعل مسلم لكراهة هاني ذلك » . وقد أدخل الدينوري الإحتجاج بالحديث المنسوب إلي النبي صلي الله عليه وآله ، حيث لم يذكر في المصادر السابقة عليه ، إضافة إلي كراهة هاني . قال في الأخبار الطوال : « قال مسلم : منعني منه خلتان : إحداهما : كراهية هاني لقتله في منزله . والأخرى : قول رسول الله صلي الله عليه وآله : إنّ الإيمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن . وكذا فعل الطبري في إحدى روايته . وعصبتها ابن أعمش في رأس هاني حيث توّسل إلي مسلم عليه السلام قائلاً : « جعلت فداك ، في داري صبية وإماء ، وأنا لا آمن الحدثان » . وقال الطبرسي : « واعتذر إلي شريك بعد فوات الأمر بأنّ ذلك كان يكون فتكاً وقد قال النبي صلي الله عليه وآله : إنّ الإيمان قيد الفتك » . وذكر ابن الأثير كراهية هاني والحديث المزعوم ، وذكر فيه زيادة فقال : « قال : خصلتان : أمّا إحداهما : فكراهية هاني أن يقتل في منزله . وأمّا الأخرى : فحديث حدّثه علي عن النبي صلي الله عليه وآله أنّ الإيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن بمؤمن . واعتذر في رواية ابن نما بالاستسلام لدموع امرأة دون أن يذكر من هي ؟ وكيف حضرت الموقف ؟ فيقول مسلم عليه السلام : « لما هممت بالخروج تعلّقت بي امرأة ! قالت ناشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست » . وقد تجرأ ابن كثير علي سيف الحسين



عليهما السلام موسنان رمحه ، فنسب امتناعه إلي الجبن ! فقال : « فتجن مسلم عن قتله » ، ثم جعل يتدّرع لتسويغ جنبه بكرهية أن يقتله في بيت هاني ، وبالحديث المزعوم بلفظ « ضدّ الفتك » ، قال علي لسان مسلم بن عقيل عليهما السلام : « قال : حديث بلغني عن رسول الله صلي الله عليه وآله أنه قال : الإيمان ضدّ الفتك ، لا يفتك مؤمن ، وكرهت أن أقتله في بيتك » . وقال ابن عبد ربّه وابن الدمشقي : لم يصنع مسلم عليه السلام شيئاً ، « وكان من أشجع الناس ولكن أخذ بقلبه » . وهناك موارد أخرى كثيرة يمكن الإشارة إليها في النصوص ، من قبيل سماع الحديث المزعوم حيث ينسب إلي مسلم عليه السلام أنه قد سمعه من عمّه أمير المؤمنين عليه السلام مرّة ، ومن الناس مرّة ، وهكذا في موارد كثيرة تتّضح للمراجع إذا تأمل فيها أدني تأمل ، ولكننا لا نريد الإطالة .. نقاط تفتت عليها النصوص نقصد باتفاق النصوص ما اتفق الأغلب أو الجميع علي نقله ، أمّا صراحة أو من حيث المضمون والمؤدّي ، فهم بالرغم من اختلافهم الشديد في نقل القصة بيد أنّهم يتفقون علي جملة من الإيحاءات والإشارات التي يراد لها أن تتسلل إلي قلب القاريء وفكره ، لتحقيق الغرض المنشود من نسج القصة ، وإصابة الهدف بدقّة للتعريض بقيام سيّد الشهداء عليه السلامورجاله ، والدفاع عن أعداء آل محمد صلي الله عليه وآله . فهم يتفقون علي نقل بعض الصور المشيرة التي يمررونها من خلال الألفاظ الصريحة أحياناً ، ومن خلال الإيحاءات أحياناً أخرى . من قبيل قبول مسلم بن عقيل عليهما السلام بالإقتراح ، ثم نكوله عن تنفيذه وتراجعه . . . . ومن قبيل تخطئة هاني وشريك - علي اختلاف الروايات - لمسلم عليه السلام في تشخيصه لابن زياد ، وأنه لو كان قتله لكان قد قتل كافراً فاسقاً فاجراً ، وكأنّ مسلماً عليه السلام لم يعرف ذلك في ابن زياد !! ومن قبيل نسبة الكذب إلي هاني ومن معه في دعوي أنّ شريكا يهجر منذ الصباح ، أو منذ مرض . ومن قبيل نسبة الجبن والتجنّب والفشل والأخذ بالقلب والخوار إلي مسلم عليه السلام . وعدم محاسبة أو معاتبة هاني أو مسلم عليه السلام بقصة الاغتيال من قبل ابن زياد . علماء ومؤرخون لم يرووا القصة عودنا السلف الصالح ، وكبار العلماء أن يخترلوا لنا مقدّمات بحثهم ، ويلقمونا النتائج جاهزة ، فالشيخ الكليني رحمه الله والشيخ الصدوق رحمه الله وغيرهم قضوا أعمارهم في البحث والتنقيب والتتقيب واستعراض الروايات والأخبار ، وعالجوا تعارضها ، وفاضلوا بين القوي والأقوي منها ، ثم سَطّروا ما وصلوا إليه في كتبهم ، فقال المتأخرون عنهم : إنّ هذا مختارهم ومعتقدهم ، كما صرّحوا هم أنفسهم بذلك . وعلي هذا المنوال سلك الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس - رحمهما الله - وغيرهما في كتبهم في قصة الاغتيال ، فهم وإن لم يناقشوا القصة بأسهاب ، ويكشفوا ما فيها من الخلل ، ويعالجوا ما فيها من روائح الوضع والخلط ، بيد أنّهم اقتطعوا ما لم يعتق - دوه ، وأعرضوا عن تسجيل ما لم يرتضوه ، وطوّوا كشحا عن قصة الاغتيال الفجّ بالطريقة التي نسجتها أيدي المؤرخين ، فاسقطوها عن اعتبارهم . وفي اختيار هؤلاء الأفاضل قناعة ما دامت توافق الحقّ ، ولا تخالف المعصوم . الشيخ المفيد رحمه الله روي الشيخ المفيد في كتابه الإرشاد حركة مسلم بن عقيل عليهما السلام في الكوفة رواية مفصّلة ، تناول فيها الأحداث كبيرها وصغيرها ، واستطرد في بيانها بشكل متسلسل منذ دخوله الكوفة إلي شهادته عليه السلام ، ولم يرو قصة الاغتيال ، ولا نزول شريك عند هاني ، ولا مرضهما ، ولا تمارضهما بقصد استدراج ابن زياد ، ولا أيّ شيء من ذلك . قال في الإرشاد : .. وخاف هاني بن عروة عبید الله بن زياد علي نفسه ، فانقطع من حضور مجلسه ، وتمادى . فقال ابن زياد لجلسائه : ما لي لا أري هانئا ؟ فقالوا : هو شاك . فقال : لو علمت بمرضه لعدته . ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي - وكانت رويحة بنت عمرو تحت هاني بن عروة ، وهي أم يحيي بن هاني - فقال لهم : ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا ( الإرشاد : 2/46 وما بعدها ) .. ثم روي ما سنرويه بعد قليل عن السيد ابن طاووس . ويعدّ تجنب الشيخ لهذه القصة بتفاصيلها - مع استحضاره للمصادر وسرده المفصّل لغيرها من الوقائع - توقفاً أو رفضاً لها وعدم اعتبار . الشيخ الصدوق رحمه الله كذلك لم يشر الشيخ الصدوق فيما رواه من حديث مقتل الحسين عليه السلام عن الصادق عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلام في مجلسه الثلاثين من أماليه . السيد ابن طاووس رحمه الله وكذلك لم يرو السيد ابن طاووس قصة الاغتيال في اللهوف ، فقال بعد أن ذكر دخول ابن زياد الكوفة وخطبته وتهديده : فلما سمع مسلم بن عقيل عليهما السلام بذلك خاف علي نفسه من الاشتهار ، فخرج من دار المختار ، وقصد دار هاني بن عروة فأواه . وكثر اختلاف الشيعة إليه ( لنا تحفظ علي سبب خروج مسلم بن عقيل عليهما السلام إلي بيت هاني ، لأنّه إذا كان خائفاً علي نفسه من الاشتهار ، فلماذا سمح بكثرة الاختلاف إليه ، والذي نعتقده - علي حدّ

معرفتنا إلي هذه الساعة - أن مسلم بن عقيل عليهما السلام كان يتحرك ضمن خطة دقيقة تناسب مقامه وعظمته ولم تكن مواقفه ومشاهدته ردود فعل وانعكاسات لما يصورونه من مطاردة ابن زياد له ، وليس هذا محل مناقشة هذه القصة . وكان عبيد الله قد وضع المراد علي ، فلما علم أنه في دار هاني دعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج وقال : ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا؟! فقالوا : ما ندري ، وقد قيل : إنه يشتكي . فقال : قد بلغني ذلك ، وبلغني أنه قد برئ ، وأنه يجلس علي باب داره ، ولو أعلم أنه شاكٍ لعدته !! فالفقه ومروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقنا ، فإني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب . فأتوه ووقفوا عليه عشية علي بابه ، فقالوا : ما يمنعك من لقاء الأمير؟! فإنه قد ذكرك ، وقال : لو أعلم أنه شاكٍ لعدته !! فقال لهم : الشكوي تمنعني . فقالوا له : قد بلغه أنك تجلس كل عشية علي باب دارك ، وقد استبطأك ، والإبطاء والجفاء لا يتحمله السلطان من مثلك ، لأنك سيد في قومك ، ونحن نقسم عليك إلا ما ركبت معنا . فدعا بثيابه فلبسها ، ثم دعا ببعثته فركبها ، حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان ، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة : يا ابن أخي ! إني - والله - لهذا الرجل [ الأمير ] الخائف ، فما تري؟ قال : والله ، يا عم ، ما أتخوف عليك شيئا ، ولا تجعل علي نفسك سبيلاً . ولم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله . فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا جميعا علي عبيد الله ( اللهوف : 45 وما بعدها ) ... ابن حبان سرد ابن حبان في الثقات ما جري علي مسلم بن عقيل عليهما السلام في الكوفة بعد دخول ابن زياد من دون الإشارة إلي قصة الاغتيال بناتا ، فقال : فدخل عبيد الله بن زياد الكوفة حتى نزل القصر ، واجتمع إليه أصحابه ، وأخبر عبيد الله بن زياد أن مسلم بن عقيل في دار هاني بن عروة ، فدعا هانئا وسأله ، فأقر به ، فهشم عبيد الله وجه هاني بقضيب كان في يده حتى تركه وبه رمق ( الثقات لابن حبان : 307/2 ) ... المزني قال المزني في تهذيب الكمال : .. وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من الدار التي كان فيها إلي دار هاني بن عروة المرادي ، وكتب مسلم بن عقيل إلي الحسين عليه السلام يخبره ببيعة إثني عشر ألفا من أهل الكوفة ، ويأمره بالقدوم !!! قال : وقال عبيد الله لوجه أهل الكوفة : ما بال هاني بن عروة لم يأتي فيمن أتي؟ قال : فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس منهم ، فأتوه ، وهو علي باب داره ، فقالوا له : إن الأمير قد ذكرك واستبطأك ، فانطلق إليه . فلم يزالوا به حتى ركب معهم ، فدخل علي عبيد الله بن زياد ، وعنده شريح القاضي ، فلما نظر إليه ، قال لشريح : « أتتك بحائن رجلاه ( تهذيب الكمال للمزني : 424/6 - 425 ) . ابن حجر قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : .. وكتب مسلم بن عقيل إلي الحسين عليه السلام يخبره ببيعة إثني عشر ألفا من أهل الكوفة ويأمره بالقدوم !!! قال : وقال عبيد الله لوجه أهل الكوفة : ما بال هاني بن عروة لم يأتي فيمن أتي؟ قال : فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس منهم فاتوه ، وهو علي باب داره ، فقالوا له : إن الأمير قد ذكرك واستبطأك ، فانطلق إليه . فلم يزالوا به حتى ركب معهم ، فدخل علي عبيد الله بن زياد ، وعنده شريح القاضي ، فلما نظر إليه قال لشريح : « أتتك بخائن رجلاه ( تهذيب التهذيب لابن حجر : 2/302 - 303 ) » . الطبري لم يرو الطبري قصة الاغتيال في روايته عن عمار الدهني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام الذي قال فيها عمار لأبي جعفر عليه السلام : حدثني بمقتل الحسين عليه السلام حتى كآني حضرته ، فحدثه الإمام بمجريات دخول ابن زياد الكوفة وانتقال مسلم عليه السلام إلي دار هاني ، واعتقال هاني ، ولم يشر إلي قصة الاغتيال . والحال أن الدهني طلب من الإمام أن يحدثه حديث كربلاء كأنه قد حضر ، فهو قد تطلع إلي سماع التفاصيل ، وقصة الاغتيال هذه تعد من الأحداث المهمة والخطوات الضخمة ، وليست من الجزئيات العادية غير المهمة ، بل هي من أهم المحطات في أحداث الكوفة يومئذ . قال الطبري في تاريخه : قال حدثنا عمار الدهني قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام حدثني بمقتل الحسين عليه السلام حتى كآني حضرته ( تاريخ الطبري : 257/4 ) ... إلي أن قال : .. فتحول مسلم حين قدم عبيد الله بن زياد من الدار التي كان فيها إلي منزل هاني بن عروة المرادي ، وكتب مسلم بن عقيل إلي الحسين بن علي - عليه السلام - يخبره ببيعتة إثني عشر ألفا من أهل الكوفة ، ويأمره !! بالقدوم . وقال عبيد الله لوجه أهل الكوفة : ما لي أري هاني بن عروة لم يأتي فيمن أتاني . قال : فخرج إليه محمد بن الأشعث في ناس من قومه ، وهو علي باب داره . فقالوا : إن الأمير قد ذكرك واستبطأك ، فانطلق إليه ، فلم يزالوا به حتى ركب وسار حتى دخل علي عبيد الله ( تاريخ الطبري : 258/4 - 259 ) لا يخفي أن خبر الطبري عن الإمام الباقر عليه السلام عامي ، ليس في سنده من أصحابنا أحد ، إلا أعمار الدهني ، وقد اختلفوا فيه ، وأكد علماء القرن - كالسيد الخوئي رحمه الله في معجم رجال الحديث - أنه

من العامة ، وإن كان ولده من أساطين أصحاب الأئمة عليهم السلام . . والخبر يتضمن تفاصيل لا تتسجم مع ضروريات الإمامية وتعارض مشهور التاريخ ومسلماته ) . . الإيمان قيد الفتك ورد الاستناد إلي الخبر المنسوب للنبي صلي الله عليه وآله « الإيمان قيد الفتك » في قصة الاغتيال متأخرا عن بعض المصادر التي ذكرناها ، حيث لم يرد له ذكر في كتب من تقدم علي الدينوري ، ولكنه قد اشتهر في المصادر المتأخرة عنه ، وتأكد في كتب المتأخرين فأشبعوه بحثا وتعليقا وأسوا عليه دراسات في تحليل شخصية مسلم بن عقيل عليهما السلام التزاماته وأخلاقياته ، وما شابه ذلك . وسوف نتعرض لمناقشة الخبر في عدة مراحل : المرحلة الأولى : سند الخبر روي المجلسي في بحار الأنوار : عن كتاب سليم بن قيس عن أبان قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلي الله عليه وآله نذل ، ونقصي ، ونحرم ، ونقتل ، ونطرد ، ووجد الكذّابون لكذبهم موضعا يتقربون إلي أوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة ، يحدثون عدونا وولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ، ويحدثون ويروون عنا ما لم نقل تهجينا منهم لنا ، وكذبا منهم علينا ، وتقربا إلي وولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب ، وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام ( بحار الأنوار : 2/218 باب 28 ) . . وروي الصدوق في الخصال مسندا عن جعفر بن محمد بن عمار بن عمار عن أبيه قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ثلاثة كانوا يكذبون علي رسول الله صلي الله عليه وآله : أبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وامرأة ( الخصال : 1/190 ح 263 ) . . \* \* \* بعد أن سمعنا هذه المقدمة الموجزة لا نحتاج إلي مناقشة مفصلة في أسانيد هذا الخبر ، لأنه خبر عامي لم نجده مرويا عن أهل البيت عليهم السلام بهذا اللفظ ، ولم نجده في طرقهم ، وهذا المقدار كافٍ عندنا في ترك التعامل معه ، والتحرز عن الاعتماد عليه ، والاستغناء عن معالجته . فقد ورد الخبر في مصادر كثيرة نذكر بعضها : مسند الشهاب لابن سلامة : 2/51 عن معاوية . كنز العمال للهندي : 1/93 رقم 405 . التاريخ الكبير للبخاري : 1/403 . تاريخ بغداد : 386/10 . تاريخ دمشق لابن عساكر : 12/229 . تذكرة الحفاظ للذهبي : 3/1020 . سير أعلام النبلاء للذهبي : 17/28 . المستدرک للحاكم : 4/352 - 353 . مجمع الزوائد للهيثمي : 1/96 . المعجم الكبير للطبراني : 319/19 . ذكر أخبار إصبهان للأصبهاني : 1/189 . المصنف لعبد الرزاق الصنعاني : 5/299 عن قتادة . سنن أبي داود : 1/631 . المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : 8/643 . \* \* \* وهذه الكتب تروي الخبر في الأغلب عن أبي هريرة بلفظ : عن أبي هريرة ، عن النبي صلي الله عليه وآله قال : الإيمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن . وترويه عن معاوية بلفظ : عن مروان بن الحكم قال : دخلت مع معاوية علي أم المؤمنين عائشة ، فقالت : يا معاوية قتلت حجرا وأصحابه ، وفعلت الذي فعلت ، ما تخشي أن أخبأ لك رجلاً فيقتلك؟! قال : لا ، إني في بيت أمان ، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن . ومن الواضح : أن معاوية هو شيخ الوضاعين ورئيسهم وسيدهم وأستاذهم ومعلمهم ، ومن مؤسسي قواعد هذا الفن . وقد أطلق هذا الخبر في جو من التهديد الذي استهدف حياته ، علي حسب زعمه ، فلو أن معاوية لم يضع الحديث في مقام الدفاع عن حياته ، فمتي - إذن - سيفعل ذلك؟! أما أبو هريرة ، فيكفيها فيه كلام المعصوم عليه السلام الذي مرّ ذكره عن الخصال . وقاتدة معروف ساقط . وما رواه الزبير في قصة عرض اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام عليه ، فهو عامي وراوي الزبير ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد ، وفيه مبارك بن فضالة مدلس . أجل ، ورد في طرق أهل البيت عليهم السلام لفظ « إن الإسلام قد قيد الفتك » ، وهو بقوة ما تظافر المسلمون علي نقله : أن من شهد الشهادتين حقن ماله ودمه وعرضه ، ولا يمكن لمجتمع أن يعيش الأمان والاستقرار إذا كان أفراده معرضين في كل لحظة إلي الاعتداء ، ولكي تأمن السبل ويطمئن الناس وتقوم أسواقهم وتشيد علاقاتهم وحياتهم ، لابد من تحصين الشوارع والسبل والطرق ، وحماية الأفراد والجماعات . والحديث باللفظ المروي عن أهل البيت عليهم السلام يشمل كل من أظهر الشهادتين وشمله عنوان الإسلام ، وليس فيه لفظ « لا يفتك مؤمن أو مسلم » . علي أن الحديث الوارد عن أهل البيت عليهم السلام متطلّله أجواء التقيّة بشكل واضح . المرحلة الثانية : معني الخبر هل يخفي علي مثل مسلم بن عقيل عليهما السلام الهاشمي معني الفتك ، وهو الذي كان أباه وأعمامه أرباب الفصاحة والبلاغة ومعدان اللغة العربية؟! معني الفتك في مجمع البحرين : فتك به فتكا : انتهب منه فرصة فقتله أو جرحه مجاهرة . . وفي لسان العرب : وفتك بالرجل فتكا وفتكا وفتكا : انتهب منه غرّة فقتله أو جرحه ، وقيل : هو القتل أو الجرح مجاهرة . . وقال الفراء : الفتك والفتك الرجل يفتك بالرجل يقتله

مجاهرة . الفَاتِكُ : الجَرِيءُ الصَّدْرُ ، والجمعُ الفَتَاكُ ، ورجل فاتِكٌ : جريء . والغيلةُ : أن يَخْدَعَ الرجلَ حتى يخرج به إلي موضع يَخْفِي فيه أمره ثم يقتله . إذا لاحظنا معني الفتك والغيلة في كتب اللغة نجدها لا تنطبق علي ما نحن فيه ، فلا يعدّ ما نسب إلي ساحة مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام فتكا ولا غيلة . أمّا الفتك فهو انتهاز الغرّة والقتل أو الجرح مجاهرة ، أي أن يتم ذلك أمام الملاً أو في مكان عام فيكون المفتوك به غافلاً - لا يتوقّع الهجوم عليه ألبته ، وهو في أمان واطمئنان ، فببلاغته الفاتك ويفاجئه ويهجم عليه ، علي رؤوس الأشهاد . ومما يؤكد اشتراط المجاهرة في الفتك ، ما روي في رجال الكشي : قال سعد ، وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : حدثني إسحاق الأنباري ، قال : قال لي أبو جعفر الثاني عليه السلام : ما فعل أبو السمهري - لعنه الله - يكذب علينا ، ويزعم أنه وابن أبي الزرقاء دعاه إلينا ، أشهدكم أنّي أتبرأ إلي الله - عزّ وجلّ - منهما ، إنّهما فتّانان ملعونان . يا إسحاق ، أرحني منهما يرح الله - عزّ وجلّ - بعيشك في الجنّة . فقلت له : جعلت فداك ، يحلّ لي قتلها ؟ فقال : إنّهما فتّانان يفتنان الناس ، ويعملان في خيط رقبتَي ورقبة موالي ، فدمأؤهما هدر للمسلمين ، وإياك والفتك ! فإنّ الإسلام قد قيد الفتك ، وأشفق إن قتلته ظاهراً أن تسأل لم قتلته ، ولا تجد السبيل إلي تثبيت حجّة ، ولا يمكنك أدلاء الحجّة فتدفع ذلك عن نفسك ، فيسفك دم مؤمن من أوليائنا بدم كافر ، عليكم بالاغتيال . قال محمد بن عيسى : فما زال إسحاق يطلب ذلك أن يجد السبيل إلي أن يغتالهما بقتل ، وكانا قد حذراه لعنهما الله . فمعني الفتك في هذه الرواية هو القتل مجاهرة وعلانية وظاهراً ، ولذلك قال له الإمام : « أخشي عليك من أن تقتك به . . . وأشفق إن قتلته ظاهراً » ، ثم قال : « عليكم بالاغتيال » ( رجال الكشي 529 رقم 1013 ) . وقد فرّق الإمام بين الفتك والاغتيال ، ومما لا شكّ فيه أنّ ما نسب إلي مسلم بن عقيل عليهما السلام لا يصدق عليه الفتك بهذا المعني . \*

\* \* وروي الكليني في الكافي : عن أبي الصّبّاح الكِنانيّ قال : قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ لنا جارا من همدان يُقالُ له « الجعدُ بنُ عبدِ الله » وهو يجلسُ إلينا ، فنذكرُ عليّاً أميرَ المؤمنينَ عليه السلامُ موصّداً له ، فيقعُ فيه فتأذُنٌ لي فيه ؟ فقال لي : يا أبا الصّبّاح ، أفكنتَ فاعلاً ؟ فقلتُ : إي - والله - لئن أذنتَ لي فيه لأرصدَ مدتهُ ، فإذا صارَ فيها اقتحمتُ عليه بسّ يفي ، فخبّطتهُ حتّي أقتله . قال : فقال : يا أبا الصّبّاح هَذَا الفَتْكُ ، وقد نهي رسولُ الله صلي الله عليه وآله عن الفَتكِ ، يا أبا الصّبّاح ، إنّ الإسلامَ قيّدَ الفَتْكَ ، ولكن دعه فسّ تكفّي بعيرك . قال أبو الصّبّاح : فلما رجعتُ من المدينة إلي الكوفة لم ألبثُ بها إلا ثمانيةَ عشرَ يوماً ، فخرجتُ إلي المسجدِ ، فصليتُ الفجرَ ، ثم عَقَبْتُ فإذا رجلٌ يُحرّكني برجله ، فقال : يا أبا الصّبّاح البشّ ري . فقلتُ : بشركَ الله بخيرٍ ، فما ذاك ؟ فقال إنّ الجعدَ بنَ عبدِ الله باتَ البارحةَ في داره التي في الجبّاتِ ، فأيقظوه للصلاة ، فإذا هو مثلُ الرِّقِّ المنفوخِ ميتاً ! فذهَبوا يحْمِلُونَهُ ، فإذا لحمُهُ يسّ قُطِعَ عن عَظْمِهِ ، فجمَعُوهُ في نِطْعٍ ، فإذا تحتهُ أسودُ فدَفَنُوهُ ( الكافي : 7/375 باب النوادر ح 16 ) . \* \* \* وروي المجلسي في بحار الأنوار ، وهو يروي أحداث إرسال عمر بن سعد إلي سيّد الشهداء عليه السلام مسأله عن سبب قدومه إلي كربلاء . . إلي أن قال : . . فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي ، وكان فارساً شجاعاً لا يردّ وجهه شيء ، فقال له : أنا أذهب إليهِ ، والله لئن شئت لأقتكّن به . فقال له عمر بن سعد : ما أريد أن تقتك به ، ولكن اتته فسله ما الذي جاء به . فأقبل كثير إليهِ ، فلما رآه أبو ثمامة الصيداوي قال للحسين عليه السلام : أصلحك الله يا أبا عبد الله ، قد جاءك شرّ أهل الأرض وأجرؤه علي دم وأفتكهم ، وقام إليهِ ، فقال له : ضع سيفك . قال : لا - والله - ولا كرامة ، إنّما أنا رسول ، إن سمعتم كلامي بلغتكم ما أرسلت إليكم ، وإن أبيتم انصرفتم عنكم . قال : فإني آخذ بقائم سيفك ، ثم تكلم بحاجتك . قال : لا - والله - لا تمسّه . فقال له : أخبرني بما جئت به ، وأنا أبلغه عنك ، ولا أدعك تدنو منه ، فإنك فاجر ، فاستبّأ ، وانصرف إلي عمر بن سعد ، فأخبره الخبر ( بحار الأنوار 4/3844 ) . . . وهذا أيضا يؤكّد أنّ المراد بالفتك الهجوم أمام الملاً ، وعلي أعين الناس ، لأنّ أبا ثمامة خشى أن يتجرأ هذا اللعين علي سيّد الشهداء عليه السلام فيهاجمه علي مرأى ومسمع من أنصاره وأهل بيته عليهم السلام . . . \* \* \* وروي أحمد وابن الجعد في مسنديهما واللفظ لمسند ابن الجعد : أنّ رجلاً أتى الزبير ، وهو بالبصرة ، فقال : ألا أقتل علياً ؟ قال : كيف تقتله ومعه الجنود ؟! قال : ألحق به ، فأكون معه ثم أقتك به . . . ( مسند أحمد : 1/166 ومواضع أخرى كثيرة ، مسند ابن الجعد : 463 ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : 1/96 : وفيه مبارك بن فضالة .. مدلس ) . معاني أخري للفتك ربما ذكرت معاني أخري للفتك غير ما استخلصناه من كتب اللغة والحديث . قال في كتاب العين : الفتك : أن تهّم بالشيء فتركبه ، وإن كان قتلاً ، والفتاك : الذي يرتكب ما تدعوه إليه نفسه من الجنايات ( العين : 5/340 ) . وقال في معجم مقاييس اللغة :

الفتك هو الغدر ( معجم مقاييس اللغة : 4/471 ) . نحسب أن ليس من الأدب أن نناقش هذين المعنيين ، ونحن بين يدي سيّدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام وكبار أصحاب أمير المؤمنين من قبيل هانيء وشريك ، لأنّ مناقشة هذه المعاني تعني أنّنا قبلنا أنّهم فكروا بالغدر والجنايات وإرتكاب الخرق وإن كان قتلاً ، نستغفر الله من ذلك ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين ، فنرتكب الخرق بنسبة هذه المعاني إلي الأنوار المقدّسة اللامعة في سيوف الحسين عليه السلام . ومع كلّ هذا التحفّظ سوف نقرأ فيما يأتي من البحث مناقشات تنفي هذه المعاني ، إن شاء الله . الخلاصة في معني الفتك : تبيّن لنا أنّ الفتك في اللغة هو انتهاز الغرّة ، والقتل أو الجرح مجاهرة . فلو لم يفهم أخذ المجاهرة في الفتك من كتب اللغة ، فإنّنا استفدنا ذلك ممّا ورد في الأحاديث الشريفة ، فيكون الفتك إصطلاحاً لوحظ فيه المجاهرة وإن لم يصرّح اللغويون بذلك ، علي أن اللغوي يتتبع موارد استعمال اللفظ ويحرره ، ليس إلّا . مناقشة الخبر لغويا الفتك بهذا المعني الذي استفدناه لا يصحّ تصويره في الموقف الذي نحن بصدد معالجته ، وذلك لأمرين : الأمر الأوّل : لا مجال لتصوّر المجاهرة ، والعملية كلّها مخطّط لها في دار هاني ، بل في بيت من بيوت داره ، فأبى مجاهرة وراء غياهب الجدران . قد يقال : قد يقال : إنّ الفتك وإن كان بمعني المجاهرة ، فإنّه يصدق في المقام ، لأنّ ابن زياد لم يكن وحيداً ، وهذا يعني أنّ العملية ستتمّ في محضر جماعة ، فتتحقّق المجاهرة التي افترضت في معني الفتك ؟ الجواب : أولاً : لو لاحظنا الأخبار الواردة في سرد القصّة نجد أنّها تقيد بوضوح أنّ الخدم والحشم وغيرهم من جلاوزة ابن زياد لم يدخلوا البيت الذي كان فيه شريك أو هانيء - علي اختلاف الأخبار - ، وأنّ شريكا كان يؤكّد علي الاستفراد بابن زياد والتمكّن منه واقتناص رأسه بالسيف دون الإشارة إلي مواجهة من معه ، وكأنّ الحرس والجلاوزة وسائر فعاليات الموكب الرسمي منتشرون خارج البيت أو الدار التي خطّطوا للعملية أن تنفذ فيها . وغاية ما تصرّح به بعض المصادر أنّ مولي ابن زياد كان برفقته ولم يفارقه حتي في البيت الذي خلي به بصاحب الدار وضيّفه ، والمجاهرة لا تتحقّق بالفرد الواحد ، إن لم نقل أنّ المولي بنفسه كان هدفاً مطلوباً لمخطّطي العملية ومنفذيها . ثانياً : من الواضح لمن قرأ النصوص التاريخية أنّ المخطّط كان يقوم علي السريّة ، والتنفيذ في الخفاء بعيداً عن أعين الناس والنظارة ، ولو أرادوا الفتك به بين ظهرائي الناس ، لنصبوا له كميناً في السكك والأزقة وخبطوه بسيوفهم ورشقوه بنبالهم واستهدفوه بحرابهم ورماحهم ، قبل أن يصل الي بيت هاني ، ولكان ذلك أبعد عن الشبهة ، وفيه متّسع للتصّل عن العملية برمتها في حال فشلها ، وإلقاء المسؤولية علي مجاهيل وإنكار تبنيها . وكان مسلم بن عقيل عليهما السلام جديراً بقتال القوم مهما تكاثرت أعدادهم ، بل كانت العملية تنفذ بعدّة وأعداد كثيرة تتوزّع فيها المسؤولية علي القبائل والرجال ، ولا ضرورة - حينئذٍ - لمباشرة القائد الأعظم يومها » مسلم بن عقيل عليهما السلام - بنفسه في العملية . ثالثاً : لو سلّمنا حصول معني الفتك ، بل سقوط المناقشة في الحديث المزعوم من رأس ، فإنّ ذلك لا ينهض بالقصّة في مقام الإثبات التاريخي ، وذلك أنّ المناقشة في الحديث المزعوم حلقة واحدة من مسلسل المناقشات التي ستقرأها إن شاء الله . وتبقي المناقشات الأخرى في نفس الحديث ، وفي أصل القصّة كافية لما أردنا إثباته ، فلو قبلنا الحديث علي ما فيه ، فهل يكون ذلك جواباً يفسّر لنا تأخّر الاستناد اليه إلي ما بعد فشل العملية ، وأنّ مسلماً - صلوات الله عليه - قبل الفكرة ابتداءً ، ولم يحتجّ بالحديث أولاً ، ثم استند إليه بعد أن خرج ابن زياد ؟ وهكذا الأمر في باقي المناقشات التي ستأتي إن شاء الله . ولو لم يكن في القصّة من محذور سوي نسبة الخيانة والغدر وغيرها من اللوازم - التي ستقرؤها تحت عنوان « لوازم قبول القصّة » - لساحات الطهر والقداسة من رجال سيّد الشهداء عليه السلام لكان كافياً في حثنا علي التريث والتوقّف وسلوك سبيل الاحتياط في ما ينسب إلي الأبرار الأخيار . الأمر الثاني : كيف تصوّر المجاهرة ، ومسلم بن عقيل عليهما السلام في الخزانة أو بيت النساء ؟ وهل يكون - بناءً علي نقل المؤرخ ، وحاشا سيّدنا شبيه النبي صلي الله عليه وآله مسلم بن عقيل - من يختفي في الخزانة وعند النساء فاتكا جريئاً ؟ كما قال أهل اللغة في تعريف الفاتك . الأمر الثالث : لا نشكّ في أنّ ابن زياد كان قد خرج مع جماعة من حرّاسه ومواليه ، وفي بعض النصوص إشارة إلي وجودهم معه ، وهذا هو ديدن الطواغيت والجبابرة ، فهم لا يخرجون لوحدهم خوفاً وجبناً وغطرسة واستكباراً في الأرض وعلواً وعمتوا واستخفوا للناس . كيف ، وهذا الطاغية يريد أن يتحرّك في أجواء مشحونة بالعداء ، وبني - ن - أن - اس يتربّصون به الدوائر ، وهو يعلم أنّ الناس له بالمرصاد ، وأنّه يتحرّك في مدينة تنطوي علي الأعداء المجاهرين بالعداوة له ، والولاء لأعدائه ، وهو بالذات مقصود ومطلوب لمسلم بن عقيل

عليهما السلام أنصاره ، بل لعموم الكوفيين ! فهو إذن لا- يتحرك في أمان واطمئنان ، بل يتحرك في توجس وترقب ، وبحسب أن الأرض والسماء له بالمرصاد ، ومثل هذا لا يقال عنه : أنه أخذ غرة ، ولا يقال : أنه فتك به ، إذ أنه سوف لا يتحرك إلا وهو في أتم الاستعداد واتخاذ الحيلة والحذر ، وتوفير الحماية وأسباب تأمين السلامة . الأمر الرابع : كما أنه لا يعد غيلة ، لأن الغيلة كما مر معنا « أن يَخْدَع الرجل حتى يخرج به إلي موضع يخفي فيه أمره ثم يقتله » ، وابن زياد لم يكن في موضع يخفي أمره ، وهو يزعم أنه والي الكوفة ، وقد دخل إلي بيت هاني في موكب رسمي مع الخدم والحراس . هل قيد الإيمان الفاتك أو المفتوك ؟ لم يرد في كلام أهل البيت عليهم السلام الذي ظفرنا به في رجال الكشي والكافي زيادة « لا يفتك مؤمن أو مسلم » ، وإنما وردت هذه الزيادة في ما روي عند العامة . ويبدو من القرائن أن كل من وظف هذا الخبر قرأ « لا يفتك مؤمن » بالمجهول ، أي لا يفتك بالمؤمن ، وقد صرح بهذا ابن الأثير فرواه بلفظ « فلا يفتك مؤمن بمؤمن » ، وكذا فسره ابن منظور في لسان العرب . ويؤكد ما ذكرناه جواب شريك ، وفي بعض النصوص جواب هاني ، وردّهما علي مسلم عليه السلام حينما ذكر الخبر تعليلاً لامتناعه ، فردّا عليه : أدك لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً . . . فكأنهما يريدان تخطئة مسلم بن عقيل عليهما السلام في تطبيقه الخبر علي ابن زياد . ولو كانت القراءة بالمعلوم لما اعتراضا عليه هذا الإعتراض ، لأنهما لا يشكّان في إيمان مسلم بن عقيل عليهما السلام . ولم يعترض مسلم بن عقيل عليهما السلام علي فهم شريك ، ولم يفسر موقفه بأنه إنما امتنع لأنه هو مؤمن لا لاعتقاده بإيمان ابن زياد . ومع ثبوت هذا الفرض في قراءة المبني للمجهول ، كما تدلّ عليه القرائن في نصّ الخبر نفسه في مصادره ، واستعمال معاوية له ، فإنّ كذب القضية يكون أوضح من أن يناقش ويرد ، لأنّ الرائحة الأموية فيه تزكم الأنوف ، وترمد العيون ، وهو ما يحاوله ويصاول من أجله الأمويون في إثبات أنهم مؤمنون ، وأن آل البيت عليهم السلام خوارج !! والعياذ باللّه . \* \* \* ومن هنا نعرف ما في هذا الخبر من إحصاءات تتناغم مع مرادات الأمويين ، ونذكر لذلك هنا مثالين فقط : المثال الأوّل : أجمع المؤرخون أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مقتل في محرابه مجاهرة ، فهو مصداق بارز لمن فتك به ، فإذا كان المؤمن لا يفتك به ، استنتج القاريء للتاريخ ما يريد الأمويون تمريره في حربهم ضدّ مولي الموحّدين وسيّد الوصيّين وإمام الصديقين . . . ونترك الاستنتاج اعتماداً علي القاريء ، لأننا لا نجرؤ علي كتابته . . . مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّهم يحاربون الله دائماً في محاولاتهم عرض ابن ملجم - لعنه الله وعدّبه عذاباً يستغيث منه أهل النار - في صورة المؤمن ! المثال الثاني : المورد الذي نحن فيه ، فإنّ في ذلك اعترافاً واضحاً وتقريباً جازماً من مسلم بن عقيل عليهما السلام - وحاشاه من ذلك - بإيمان ابن زياد . \* \* \* ولو قلنا : إنّ « لا يفتك مؤمن » مبني للمعلوم ، فلماذا لام هاني وشريك مسلماً عليه السلام ، وهو مؤمن ، إلا - أن يقال : أنّهما فهما من الخبر أنّ المؤمن لا يفتك بمؤمن ، كما نصّ عليه ابن الأثير وابن منظور ، وعلي كلا التقديرين يتأكد ما ذكرناه قبل قليل . مخالفة الخبر للكتاب والسنة اقتلوهم حيث ثقتموهم قال الله - تعالي - في سورة البقرة : « وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ » ، ( البقرة : 191 ) . وقال - تعالي - في سورة النساء : « سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلِّمًا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا » ، ( النساء : 91 ) . وما رواه العامة « الإيمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن » ، يخالف ظاهر القرآن الأمر بقتل الكفار والمشركين ومن ذكرتهم الآيتان الشريفتان حيث تفههم المؤمن . ولعلّ هاتين الآيتين كانتا المستند في فهم شريك وهاني ومعارضتهما للموقف المزعوم الذي نسبوه لمسلم عليه السلام في القصة . والعجيب أن يتنبّه شريك وهاني إلي هاتين الآيتين ، ويعرفان ابن زياد ، ولا يعرف ذلك الفقيه الذي يعدّ من علماء آل محمد صلي الله عليه وآله !! موارد أمر النبي صلي الله عليه وآله فيها بالفتك قلنا : أنّ الفتك هو القتل مجاهرة ، وتحيين الفرصة وانتهاز الغرة ، وقد اتفق المسلمون أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله أهدر دم جماعة من أعداء الله ، وأعداء رسوله صلي الله عليه وآله . وجاء الأمر أحياناً مشدداً حتي لو كان مهدور الدم متعلّقاً بأستار الكعبة ، وهي الحرم الآمن الذي لا يخلو من طائف أو زائر أو عاكف ! قال القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار : 306/1 ج 308 : وأمر رسول الله - صلوات الله عليه وآله - أمراء الكتاب ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، خلا نفر سمّاهم لهم ، أمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة ، لعظم جرائم كانت لهم .

فترك كثير منهم من لقيه ممّن كانت بينه وبينهم معرفة ، وله به عناية ، واستأمن بعضهم لبعض ، وجسروا علي رسول الله - صلوات الله عليه وآله - بردّ أمره فيهم . وكان منهم : عبد الله بن سعد أخو بني عامر بن لوي ، وكان أعظمهم جرماً ، وكان رسول الله صلي الله عليه وآله أشدّ عليه حنقاً . وكان أول من بدأ باسمه ممّن ندر - يومئذٍ - دمه ، وقال : اقتلوه ولو وجدتموه تحت أستار الكعبة ... فجاء عثمان بن عفان ، فأتي به مستورا حتي أدخله علي رسول الله - صلوات الله عليه وآله - فسأله فيه ، فأعرض رسول الله - صلوات الله عليه وآله - عنه مرارا ، وسكت لا يجيبه بشيء ، فألح عليه عثمان ! فخلّي سبيله . ثم قال - لمن حضره من المسلمين - : لقد صمّت طويلاً لعلّ أحدكم يقوم إليه فيضرب عنقه ، كمثل ما أمرت فما فعلتم ؟ قالوا : يا رسول الله ، فلو كنت أشرت إلينا بمثل ذلك . فقال : إنّ النبي لا يقتل بالإشارة . ولقي علي - صلوات الله عليه - الحويرث بن ثقيف ، وكان ممّن ندر رسول الله - صلوات الله عليه وآله - دمه يومئذٍ ، وكان الحويرث يثق بعلي - صلوات الله عليه - . فقال له علي - صلوات الله عليه - : يا عدوّ الله أنت هاهنا ؟ فقال الحويرث : ابق عليّ يا بن أبي طالب . فقال : لا بقيت إن أبقيت عليك ، وقتله . ودخل علي - صلوات الله عليه - علي أخته أم هاني بنت أبي طالب ، فأصاب عندها رجلين ممّن ندر رسول الله - صلوات الله عليه وآله - دمهما من بني مخزوم ، قد استجارا بها لصهر كان بينهما . فلما رأهما علي - صلوات الله عليه - أخذ سيفه وقام إليهما ليقتلهما ، فقامت أم هاني دونهما ، وقالت : يا أخي ، إني قد أجزتهما . قال : إنّ رسول الله - صلوات الله عليه وآله - قد أمر بقتلهما ، ولو كانا تحت أستار الكعبة . فقبضت علي يده - وكانت أيّدة شديدة - فلوثتها حتي انتزعت السيف من يده ، فأمسكته ، وأمرت بهما ، فدخلا بيتا ، وغلقت عليهما ، ومضت إلي رسول الله - صلوات الله عليه وآله - . فلما رآها رحّب بها وسألها عن حالها ، فأخبرته الخبر ، فضحك . وقال : قد أجزنا من أجزت يا أم هاني . فأرسل إلي علي - صلوات الله عليه - فاتاه ، فضحك إليه ، وقال : غلبتك أم هاني ؟ فقال : يا رسول الله - والذي بعثك بالحقّ نبيا - لا قدرت علي أن أمسك السيف حتي خلّصته من يدي . فضحك رسول الله صلي الله عليه وآله ، وقال : لو أنّ أبا طالب ولد الناس كلّهم لكانوا أشداء أقوياء . وفي ( شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/306 ) ما رواه النعمان أمثلة واضحة ومصاديق لائحة للفتك ، وأيّ فتك أفتك من أن يقوم رجل من المسلمين فيقتل من شفع فيه عثمان ! علي رؤوس الأشهاد ، وفي محضر رسول الله صلي الله عليه وآله . وكذا في ما فعله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع الحويرث ، وما همّ به مع المستجيرين بأم هاني . وفي الموارد الثلاثة كان الاطمئنان ، وشبهة الأمان تتداخل في الموقف . وروي الطبري في تاريخه ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، والصنعاني في المصنف ، والبيهقي في السنن الكبرى ، بألفاظ مختلفة ، واللفظ للأخير : بالإسناد عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلي الله عليه وآله الناس إلا أربعة نفر وامرأتين ، منهم : عبد الله بن سعد بن أبي سرح . . . فذكر الحديث إلي أن قال : وأما عبد الله بن سعد ابن أبي سرح ، فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان !! فلما دعا رسول الله صلي الله عليه وآله الناس إلي البيعة جاء به حتي أوقفه علي النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله بايع عبد الله !! فرفع رأسه ، فنظر إليه ثلاثا ، كلّ ذلك يأتي ، فبايعه بعد ثلاث . ثم أقبل علي أصحابه ، فقال : أما فيكم رجل رشيد يقوم إلي هذا حيث رأيته قد كففت يدي عن بيعته فيقتله . قالوا : ما يدرينا يا رسول الله ! ما في نفسك !! هلاّ أوأمت إلينا بعينك . قال : إته لا ينبغي أن تكون لنبي خائنة الأعين ( تاريخ الطبري : 2/335 ، تاريخ دمشق : 29/34 ، المصنف للصنعاني : 5/378 ، السنن الكبرى للبيهقي : 7/40 ) . ونحن لا - نشكّ أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام لم يكن حاضرا في هذا الموقف ، ولو كان لعلم ما في نفس النبي صلي الله عليه وآله ، ولم يمهل حتى يلحقه بجهنم . \* \* \*

وروي أيضا في مسند أحمد ، وسنن الدارمي ، وكتاب البخاري ، وكتاب مسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ، والسنن الكبرى للبيهقي ، والمصنف لابن أبي شيبة الكوفي ، ومسند أبي يعلى ، وكتاب ابن خزيمة ، وكتاب ابن حبان ، واللفظ للأول : عن أنس أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله دخل يوم الفتح مكة ، وعليه المغفرة . فقيل له : إنّ ابن خطل متعلّق بأستار الكعبة . فقال النبي صلي الله عليه وآله : اقتلوه ( مسند أحمد : 3/109 ، سنن الدارمي : 2/221 ، كتاب البخاري : 2/216 ، كتاب مسلم : 4/111 ، سنن أبي داود : 1/607 ، سنن الترمذي : 3/119 ، سنن النسائي : 5/201 ، السنن الكبرى للبيهقي : 5/177 ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : 8/536 ، مسند أبي يعلى : 6/246 ، كتاب ابن خزيمة : 4/355 ، كتاب ابن حبان : 9/34 ) . وفي المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : عن أبي عثمان : إنّ أبا برزة

قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة (المصنف لابن أبي شيبه الكوفي : 8/536) . وروي البخاري في كتابه : باب الفتك بأهل الحرب : عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : من لكعب ابن الأشرف ، فإنه قد أذى الله ورسوله . قال محمد بن مسلمة : أتحتب أن أقتله يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فأتاه ، فقال : إنّ هذا يعني النبي صلى الله عليه وآله وألهقد عثنا وسألنا الصدقة ، قال : وأيضا - والله - لتملّنه . قال : فإنا قد اتبعناه ، فنكره أن ندعه حتى ننظر إلي ما يصير أمره . قال : فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه ، فقتله ( كتاب البخاري : 4/24 - 25 ) . وله أخبار أخرى في الباب . وقال العيني في عمدة القاري : « باب الفتك بأهل الحرب » أي : هذا باب في بيان جواز الفتك بأهل الحرب ، والفتك ، بفتح الفاء وسكون التاء المثناة من فوق بعدها كاف : وهو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل ، فيشتدّ عليه فيقتله . ثم نقل حديث جابر ، وعلّق عليه قائلا : ... وجه المطابقة للترجمة يؤخذ من معناه ، لأنّ محمد بن مسلمة غرّ كعبا فاستغفله ، فشدّ عليه فقتله ، وهو الفتك بعينه ( عمدة القاري : 14/277 ) . . الحرب خدعة روي الحميري في قرب الإسناد : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : الحرب خدعة ، إذا حدّثتكم عن رسول الله - صلّي الله عليه وآله - حديثا ، فوالله لئن أحرّ من السماء أو تخطفني الطير أحبّ إليّ من أن أكذب علي رسول الله - صلّي الله عليه وآله وسلم - . وإذا حدّثتكم عني ، فإنما الحرب خدعة ، فإن رسول الله - صلّي الله عليه وآله وسلم - بلغه أنّ بني قريظة بعثوا إليّ أبي سفيان : أنكم إذا التقيتم أنتم ومحمد صلى الله عليه وآله و آلهم أمددناكم وأعناكم . فقام النبي - صلّي الله عليه وآله - فخطبنا فقال : إنّ بني قريظة بعثوا إلينا : أنّا إذا التقينا نحن وأبو سفيان أمددنا وأعناكم . فبلغ ذلك أبا سفيان ، فقال : غدرت يهود ، فارتحل عنهم (قرب الإسناد: 133 ح 466) . وروي الشيخ الكليني في الكافي : عن مسعدة بن صدقة قال : حدّثني شيخ من ولد عدي بن حاتم ، عن أبيه ، عن جدّه عدي ، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في يوم التقي هو ومعاوية بصفين ، ورفع بها صوته لسمع أصحابه : والله لأقتلن معاوية وأصحابه . ثم يقول في آخر قوله : إن شاء الله - يخفض بها صوته - وكنت قريبا منه . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنك حلفت علي ما فعلت ، ثم استثيت ، فما أردت بذلك ؟ فقال لي : إنّ الحرب خدعة ، وأنا عند المؤمنين غير كذوب ، فأردت أن أحرّض أصحابي عليهم كيلا يفسلوا ، وكى يطمعوا فيهم ، فأفقههم ينتفع بها بعد اليوم إن شاء الله ، واعلم أنّ الله - جلّ ثناؤه - قال لموسي عليه السلام حين أرسله إلي فرعون : « فقولاً له قولاً لئنا لعلّه يتذكّر أو يخشي » ، وقد علم أنّه لا يتذكّر ولا يخشي ، ولكن ليكون ذلك أحرص لموسي عليه السلام علي الذهاب ( الكافي : 7/460 ح 1 ) . وروي الصدوق في من لا يحضره الفقيه ، والطوسي في تهذيب الأحكام : إنّ الحرب خدعة ( الفقيه : 4/378 ح 5794 ، تهذيب الأحكام : 6/163 ) . وأخرج البخاري في كتابه : عن أبي هريرة قال : سمّي النبي صلى الله عليه وآله الحرب خدعة . حدّثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن عمر وسمع جابر بن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الحرب خدعة ( كتاب البخاري : 4/24 ) . . إنّ هذه الأحاديث كلّها تعارض « الإيمان قيد الفتك » ، وهل يشكّ أحد أنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام أعرف الناس بهذه الأحاديث والأخبار ، وأقدرهم علي تطبيقها علي الواقع الذي هو فيه ؟!! ثمّ إذا كانت الحرب خدعة ، فلماذا يمتنع البطل الهاشمي من الإقدام علي قتل الطاغية ، وقد أمكنته الفرصة ، كما يزعمون؟! قراءة أخرى للخبر : كان بحثنا في الخبر علي قراءة « الإيمان قيد الفتك » ، وربما قرىء الخبر بتشديد الياء في « قيد » ، فيقال : « الإيمان قيّد الفتك » . وحينئذٍ يمكن أن يفهم بأحد معنيين : المعني الأوّل : أن يكون معني قيّد : منع ، أي أنّ الإيمان يمنع من الفتك . قال المجلسي رحمه الله : قال الجزري : « الإيمان قيد الفتك » أي الإيمان يمنع من الفتك كما يمنع القيد عن التصرف ( بحار الأنوار : 47/137 ) . . وقال ابن منظور في لسان العرب : وفي الحديث : « قيّد الإيمان الفتك » معناه : أنّ الإيمان يمنع عن الفتك بالمؤمن كما يمنع ذا العيث عن الفساد قيده الذي قيّد به ( لسان العرب مادة « قيد » ) . إذا كان هذا المعني المراد من « قيد » ، فيرد عليه كلّ المناقشات التي مرّت آنفا . المعني الثاني : أن يكون معني قيّد : أي جعل له قيودا وحدودا ، بمعني أنّ الإيمان جعل للفتك ضوابط وقوانين ، فهو لا يمنع عن الفتك مطلقا ، وإنّما يسمح به ضمن الضوابط الشرعية المقرّرة له . فإذا كان هذا هو المراد من « قيّد » ، فيمكن أن يناقش بمناقشتين : المناقشة الأولى : إنّ هذه القراءة لا تنسجم مع ذيل الخبر الوارد في جملة من المصادر : « فلا يفتك مؤمن » ، حيث أنّ التّمّة تدلّ علي أن المراد بـ« قيّد » المعني الأوّل ، وهو منع المؤمن مطلقا من الفتك ، فيرد عليه ما ذكرناه هناك . المناقشة الثانية



: إذا كان معني « قَيْد » هو إباحة الفتك في موارد ومنعه في موارد أخرى ضمن الضوابط الشرعية التي قررها الشارع الأقدس ، فنحن لا نشكّ بتاتا أنّ ابن زياد - عليه لعائن الله - من أبرز المصاديق التي ينبغي للمؤمن أن يتقرّب إلي الله بدمه . بالإضافة إلي أنه كان في حرب معلنة مع سيّدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليه السلام ، وقد استلم أمرا من القرد الأموي بطلب مسلم بن عقيل طلب الخرزة والقضاء عليه ، كما أعلن ابن زياد نفسه - وفق المصادر - أنّه أهدر دم مسلم بن عقيل عليه السلام من قتله فله ديتّه . فهو محارب لله ولرسوله ولإمام زمانه سيّد شباب أهل الجنّة وسفيره الثقة المعتمد مسلم بن عقيل عليهما السلام ، كما أنّه مطلوب لمسلم بن عقيل وأصحابه . فلو فرضنا أنّ التقييد هنا بمعني الإباحة في موارد ، فأَيّ مورد لجواز الفتك في الشريعة أوضح من استهداف الدعي ابن الدعي . المرحلة الثالثة : توظيف مسلم بن عقيل عليهما السلام للحديث ناقشنا فيما مضى الخبر سندا - في المرحلة الأولى - ، ودلالةً - في المرحلة الثانية - . وبقي الآن ملاحظة عدّة أمور تخصّ توظيف مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام لهذا الخبر - حسب ما ورد في كتب التاريخ - في تسويغ الامتناع عن الاغتيال . أولاً : أوّل ما يواجهنا في ما يخصّ توظيف مسلم بن عقيل عليهما السلام لهذا الخبر في هذا الموضوع ، هو أنّ مسلما عليه السلام لم يذكر الخبر عندما اقترحوا عليه ، وإنّما ذكره بعد أن أحجم عن الإقدام . فهل نسي مسلم بن عقيل عليهما السلام - وحاشاه - الخبر ، ثم أحسّ بالخرج من الإحجام ، فبحث عن المسوغ الذي يتدرّع به ، فذكر الحديث؟! كلاً وحاشا مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام أن ينسب له مثل ذلك . ولو لم يكن في كلّ القصّة إلاّ هذا المحذور لكفي . ثانيا : نقلنا قبل قليل بعض الآيات والأحاديث والأخبار ، والغرض من ذلك بيان أمرين : الأمر الأول : إنّ هذه الآيات والأحاديث لا تخفي علي الفقيه العالم مسلم بن عقيل عليهما السلام ، فلو كانت الفرصة قد أمكنته من ابن زياد لما تردّد لحظة . وهل يخفي علي مسلم عليه السلام صريح القرآن وسيرة النبي صلي الله عليه وآله وأفعال عمّه أمير المؤمنين عليه السلام ؟ الأمر الثاني : إنّ ما نسب إلي النبي صلي الله عليه وآله من طرق العامّة ساقط سندا ، ويخالف القرآن وسنة النبي صلي الله عليه وآله وهما من ألهومنهاج أمير المؤمنين عليه السلام ، وما خالف الكتاب والسنة وسيرة المعصوم ، فهو زخرف . وما كان زخرفا لا يستند إليه ثقة الحسين عليه السلام ، العالم العارف العظيم مسلم بن عقيل عليهما السلام . ثالثا : لماذا لم نسمع بهذا الخبر علي لسان مسلم بن عقيل عليهما السلام في المصادر التي سبقت الدينوري ؟ ولم نسمع - فيما تفحصنا من المصادر المتوقّرة بأيدينا - باستناده إلي هذا الخبر فيما روي عن أهل البيت عليهم السلام ، وهم يتحدثون عن سيرة سيّد الشهداء عليه السلام أو سيرة مسلم بن عقيل عليهما السلام ، ولم يستشهدوا به أبدا كموقف عظيم من مواقف طود راسخ ، ورجل كبير من رجال سيّد الشهداء عليه السلام ، بل من رجال الهاشميين؟! رابعا : تبين ممّا سبق أنّ ما قصّه علينا المؤرخ لا يصدق عليه الغيلة ولا الفتك ، فكيف يغيب عن مسلم بن عقيل عليهما السلام ذلك ، وهو ابن سادة الفصاحة والبلاغة ، وأرباب اللغة العربية ، وفي أبياتهم نزل الكتاب الكريم بلسان عربي مبين؟! وكيف غاب عن شريك وهاني أيضا أن يحتجّا علي مسلم بن عقيل عليهما السلام بأنّ الخبر الذي احتجّ به ليس هذا مورده ، ولا يمكن تطبيقه هنا ، لأنّه ليس من مصاديق الفتك ، لا أن يحتجّا عليه بسلخ الإيمان عن ابن زياد ، مع تقرير انطباق الخبر علي الموقف ! خامسا : ارتبك المؤرّخون في إسناد الخبر عن مسلم عليه السلام ، فمنهم من قال : إنّّه قال : حديث سمع الناس يحدثون به ، ومنهم من يقول : إنّّه حديث سمعه من عمّه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يرد الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلي الله عليه وآله و آلهم فيما فحصنا من المصادر . سادسا : ارتبكوا في ألفاظ الخبر أيضا ، فمنهم من نقله بلفظ « الإيمان قيد الفتك .. » ، و « الإيمان ضدّ الفتك .. » ، و « لا يفتك مؤمن .. » ، و « لا يفتك مؤمن .. » وهكذا . مناقشات عامّة نذكر هنا بعض الملاحظات والمناقشات العامّة التي يمكن أن ترد علي الخبر ، وتضاف علي ما مرّ من مناقشات : المناقشة الأولى : لماذا الإصرار علي شخص مسلم عليه السلام في تنفيذ العملية ؟ صرّحت جميع المصادر - عدا واحد منها - أنّ شريكا ألحّ بإصرار أن يكون المنفّذ للعملية مسلم بن عقيل عليهما السلام بالخصوص ، فيما كان بإمكانه أن يكلف جماعة من الموالي المخلصين لمسلم عليه السلام أو له أو لهاني ، أو يكلف أفرادا من العشائر والقبائل التي ينتمون إليها أو يحالفونها ، وربما كان أوفق أن يختار شخصا أو أشخاصا من فرسان المصر وأبطال الكوفة من قبيل عابس الشاكري أو مسلم بن عوسجة أو أبي ثمامة الصائدي ، وغيرهم من الأبطال المخلصين ، والعسكريين الخبراء المجرّبين ، من دون أن يورط القائد الأعظم ، والشخص الأوّل ، ورجل الرجال ، وسيف الحسين

عليه السلام المسلول مسلم بن عقيل عليهما السلام؟! قال الشيخ شمس الدين في كتابه أنصار الحسين عليه السلام : ومن أدلة هذا الشلل النفسي الذي يدفع إلي الالتواء في مواجهة الأحداث ، ويمنع عن الحزم والحسم في إنجاز المهمات ، محاولة شريك بن الأعور - الزعيم البصري الشيعي الكبير - أن يحمل مسلماً علي اغتيال عبيد الله بن زياد عندما يعود شريكاً في مرضه واعداء مسلماً بقوله : فإن برئت من وجعي هذا أيامي هذه سرت إلي البصرة وكفيتك أمرها . كأن نجاح الثورات ينتظر شفاء قادتها من أمراضهم - مسلم في مركزه المعنوي هو الزعيم والقائد - وقد كان شريك يستطيع أن يوكل هذه المهمة إلي أي رجل آخر ( أنصار الحسين عليه السلام لمحمد مهدي شمس الدين : 221 - 222 ) . المناقشة الثانية : لماذا لم يغتاله شريك نفسه في الطريق ؟ كان شريك كما نصت المصادر صديقاً لابن زياد ، ويبدو من حملة معه من البصرة وتفقد حاله وعبادته - حسب القصة - أنه كان من خواصه وندمائه ، ومن كان بهذه المنزلة والقرب الاجتماعي من ابن زياد كان لا شك متمكناً في أي فسحة من الزمن أن يغتاله هو مباشرة أو يسلم عليه من يذبحه علي فراشه ، وينتهز منه الغرة والفرصة ، سيما أنه قد رافقه طول الطريق من البصرة إلي الكوفة - علي أقل التقادير - فضلاً عن صحبته في البصرة نفسها ، فكيف لم تمكنه الفرصة من اغتياله ليلاً أو نهاراً ، في بقعة ابن زياد أو في نومه ؟ حتي لو كان في ذلك هلاكه وعطب نفسه أو هلاك بعض مرافقيه وأهله ، لأنه - حسب القصة - كان يريد أن يسقوه كأس المنية حتي لو كان حياته فيها . ثم إنه اتهم هانيا بالحصر - كما في نص البلاذري - واتهم مسلماً عليه السلام بالجبن والفسل ، ولم يلحظ الحصر والجبن والفسل الذي يمكن أن يتهم به هو نفسه طيلة الطريق من البصرة إلي الكوفة ، وقبل ذلك . المناقشة الثالثة : لماذا لم يبق شريك في البصرة ليفتح جبهة ثانية علي ابن زياد ؟ وعد شريك مسلماً عليه السلام : أنه إن قتل ابن زياد ، فإنه سيكفيه أمر البصرة ، فلماذا لم يتأخر شريك عن ابن زياد في البصرة لأي علة ، ولو لمرضه مثلاً ، فيكفي مسلماً عليه السلام بالبصرة ويربك الأمر علي ابن زياد بفتح جبهتين في آن واحد ؟ أو أنه يتفق مع من يمكنه الاتفاق معه من زعماء ورؤوس ، فيؤخرون ابن زياد في البصرة أياما حتي يتمكن مسلم بن عقيل عليهما السلام من الكوفة ، أو يصل سيّد الشهداء عليه السلام إليها . قال الشيخ شمس الدين في كتابه أنصار الحسين عليه السلام : . . . ومن أدلة هذا الشلل النفسي في البصرة ، ما يصوره النص التالي عن عيسى بن يزيد الكناني ، قال : لما جاء كتاب يزيد إلي عبيد الله بن زياد بشأن ولايته علي الكوفة انتخب من أهل البصرة خمسمائة فيهم : عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وشريك بن الأعور - وكان شيعياً لعلي - فكان أول من سقط بالناس شريك ، يقال : إنه تساقط غمرة ، ومعه ناس . ثم سقط عبد الله بن الحارث ، وسقط معه ناس ، ورجوا أن يلوي عليهم عبيد الله ويسبقه الحسين إلي الكوفة . فهؤلاء الذين أظهروا العجز عن متابعة السير الحثيث ، رجاء أن يتأخر بسببهم عبيد الله بن زياد ، فيسبقه الحسين إلي الكوفة ، فيتم أمره ، فلا يتمكن عبيد الله من استثمار حالة الفراغ في السلطة ، وغياب القائد الأعلى للثورة ، هؤلاء كانوا ، ولا شك في حالة شلل نفسي : إنهم راغبون في التغيير ساخطون علي وضعهم ، ولكنهم لا يريدون أن يغيروا بأنفسهم ، وإنما يريدون أن يتم التغيير بجهد غيرهم . وإلا فلماذا هذا الأسلوب الملتوي في الاحتيال لتأخير عبيد الله بن زياد عن متابعة سيره الحثيث إلي الكوفة ؟ لقد كانوا ، وهم زعماء البصرة ، قادرين علي أن يؤخروا عبيد الله أياما في البصرة بإثارة شغب خفيف فيها ، بل كانوا قادرين علي قتله إذا أرادوا ، لو أنّ روحهم الثورية كانت في جهاز نفسي سليم . ولكنهم كانوا - كما قلنا - يعانون من شلل نفسي يعطل ثورتهم عن العمل ( أنصار الحسين عليه السلام لمحمد مهدي شمس الدين : 221 - 222 ) . المناقشة الرابعة : الغدر ليس من شيم أهل البيت عليهم السلام اتفقت الأخبار أنّ مسلماً عليه السلام رضي بالاغتيال أولاً ، ثم نكص عنه ! وتدرج بالحديث المنسوب ، أو المرأة ، أو غير ذلك من الذرائع ، وفي زيارته «أشهد أنك لم تهن ولم تتكل» . وهذا يعني أنّه رضي - والعياذ بالله - بالغدر ، وليس من شيم أهل البيت عليهم السلام الغدر ، وإنّما هي أساليب أعدائهم . فالمؤرخ يريد أن يوحي للقاريء أنّ الغدر ليس من شيم بني أمية فحسب ، وإنّما هو عمل مشروع يمارسه غيرهم بما فيهم آل البيت عليهم السلام !! وأنصارهم . المناقشة الخامسة : هل نسي مسلم عليه السلام الحديث ثم ذكره؟! طريقة عرض القصة تلقي بظلال ثقيلة علي مواقف مسلم عليه السلام ، حيث أنّه رضي بالأمر أولاً ، ثم تنصّل عنه ، لأنّه اكتشف - كما يزعمون - بعد ذلك أنّ عمله مخالف لسنة النبي صلي الله عليه وآله !! فهل نسي مسلم بن عقيل عليهما السلام الحديث المروي عن النبي صلي الله عليه وآله ، ثم ذكره بعد أن واجه الموقف؟! إنّ مسلماً عليه السلام أجلّ وأنبّل وأعظم من أن ينسي حديثاً مهمّاً

مثل هذا ، وهو في ميدان القتال . المناقشة السادسة : الأحاديث عامية مرّ معنا في مناقشة الخبر المنسوب للنبي صلي الله عليه وآله الخبر عامي ، رواه أبو هريرة ومروان ومعاوية في موقف أراد أن يحمي نفسه من عائشة ، فهل يخفي ذلك علي الفقيه العالم ثقة الحسين عليه السلام ومعتده ، فيرتب موقفا مهما علي أخبار ساقطة سندا ، ومتهافئة دلالة ، لا تنهض بالتحريم ، ولا تقوي علي إقامة الحكم الشرعي ؟!

المناقشة السابعة : لماذا أخفي هاني مسلما عليه السلام في دار النساء ؟ أخفي هاني مسلما عليه السلام في دار النساء في بعض المصادر ، وفي المخدع في مصادر أخرى و . والحال أنّها صرّحت كلّها أنّ الشيعة كانت تختلف إليه في بيت هاني لتبابعه . فما الفائدة من إخفائه ؟!

وما معني ذلك إذا كان الناس يأتونه ويرونه هناك ؟ وكيف خفي أمره علي ابن زياد وغيره والناس يدخلون ويخرجون أفواجا ووحدا ؟

المناقشة الثامنة : إنزال شريك في دار النساء ! ذكر الدينوري في الأخبار الطوال : إنّ هانيا أنزل ضيفه « شريك » ، وهو ضيف ومن كبار الشيعة - كما صرّح به المؤلف نفسه - في بيت النساء من دون أيّ مسوغ ، لا -أمني ، ولا اجتماعي ، وهو أمر غير مقبول . فلماذا ينزل شريك دار النساء ، وهو صديق ابن زياد ، وقد دخل الكوفة معه ، ونزل دار هاني علي علم منه ؟! المناقشة التاسعة : دوافع الاغتيال شجع شريك مسلما عليه السلام وحثّه علي الاغتيال ، ومناه باستقامة السلطان والحكم له إذا قام بهذا الفعل ، ولم يعلّل شريك فائدة الاغتيال بأكثر من ذلك ، حسب ما بلغنا . ولم يكن مسلم بن عقيل عليهما السلام يطلب السلطان حتي يمتيه باستيساقه ، ولم تكن مهمته المنصوص عليها في ظاهر النصوص تلك المهمة ، وإنّما كان مبعوثا من قبل سيّد الشهداء عليه السلام ليعدّ الكوفة ، ويقيم رسالتهم ، ويكتشف مدي صحّة أقوالهم وثباتهم علي دعوتهم لريحانة النبي صلي الله عليه وآله ، ويأخذ منهم البيعة ، ويكتب بذلك لسيد الشهداء عليه السلام ، ولم تكن الإمرة والولاية والسلطنة في حساباته ، وهو يعلم أنّ الحاكم إنّما هو خليفة رسول الله صلي الله عليه وآله المتمثل يومها في شخص الحسين عليه السلام . ثم إنّ ابن زياد لم يكن كلّ شيء - يومئذٍ - لأنه كان واليا في منظومة الحكم الجائر القائم برأس القرد الأموي يزيد بن معاوية ، وفي بني أمية وأشياعهم وأتباع العجل والسامري من الرموز والطواغيت ما يمكن أن يملأ مكان ابن زياد ، فسقوط ابن زياد لا يعني سقوط الحكم الأموي ، وانقراض السلطة التي أسّس لها رجال السقيفة . المناقشة العاشرة : كيف اقتحم ابن زياد عرين مسلم عليه السلام ؟ كان الناس يتردّدون علي دار هاني ليباعوا مسلما عليه السلام حتي بايعه في بيت هاني ثمانية عشر ألفا من الناس ( الأخبار الطوال للدينوري : 214 ) . وهذا يعني أنّ الناس كلّهم عرفوا مكان مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وأنّه في دار هاني ، فلماذا لم يهجم عليه ابن زياد ؟ وكيف تجرأ علي اقتحامه ودخوله ، وهو يعلم أنّ أسد آل أبي طالب في الكوفة رابض فيه ؟ وقد شاع في الكوفة وذاع أنّ مسلما عليه السلام مجمع في الدور حوله أربعة آلاف سيف ، كانوا في حالة إنذار واستنفار ، وعلي أهبة الاستعداد للقتال ينتظرون اللحظة التي ينادي فيها المنادي بشعار الحرب « يا منصور أمت » . فإن كان ابن زياد جاهلاً بذلك فبئس الوالي المغفل هو ، وإن كان علي علم بذلك ثم أقدم علي إقتحام العرين ، وعرض نفسه للخطر المؤكّد ، فهو أشدّ جهلاً وحماقاً ، ولا يمكن أن يفترض فيه الشجاعة والإقدام أبداً ، فهو أجبن من ذلك ، كما سيأتي .

المناقشة الحادية عشرة : عدم إمكان خروج ابن زياد في تلك الفترة تدلّ مجريات الأحداث أنّ زيارة ابن زياد لبيت هاني كانت في أوائل أيام وصوله الي الكوفة ، حيث كان شريك قد وصل معه الي الكوفة ، وكان قد مرض في الطريق علي بعض الأقوال ، ومرض في الكوفة بعد وصوله علي المشهور . وفي تلك الفترة كانت الكوفة كلّها في قبضة مسلم عليه السلام ، وكانت الأكثرية ترتبص بابن زياد ، وكان ابن زياد غاية همّه - كما يزعم المؤرخ - أن يستمسك بالقصر ، وليس معه أحد فيه إلاّ العدد القليل المعدود الذي لا يتجاوز الثلاثين في أغلب التقديرات التاريخية ، وكان ابن زياد يخاف الخروج إلي المسجد للصلاة حيث كانت الصلاة في المسجد لمسلم عليه السلام بشهادة أنّه صلّي صلاته الأخيرة ليلة شهادته في المسجد ، ولم يجرؤ ابن زياد علي الخروج للصلاة ، فكيف يجرؤ علي الخروج في الشوارع والأزقة واجتياز المسافة بين قصر الخبال وبيت هاني وفي عتمة الليل ؟ أضف إلي ذلك أنّنا نعرف ابن زياد - كما عرّفه التاريخ ورسمه لنا - فهو جبان متناه في الجبن . قال عنه الحسن البصري : وكان عبيد الله جبانا ( سير أعلام النبلاء للذهبي : 3/545 ) . وهذا لا يمنع أن يكون سفيها بطاشا لا يتورّع عن دم ، فهو جبان في حال ضعفه ، ولكنّه كان شرسا فتاكا سفاكا للدماء إذا تمكّن وأمن . قال فيه الحسن البصري : أمره معاوية غلاما سفيها ، سفك الدماء سفكا شديدا ( سير أعلام النبلاء : 3/545 ) . وقد رأيناها يمتنع عن الخروج إلي المسجد ، ويأمر بإنزال

المشاعل لاستكشاف ما تحت الظلال !! هذا ، والحرس يحيطون به من كل مكان . . . قال الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد : .. ولَمَّا تفرَّق الناس عن مسلم بن عقيل طال علي ابن زياد ، وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك ، قال لأصحابه : أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا . فأشرفوا فلم يروا أحدا ، قال : فانظروا لعلهم تحت الظلال ، وقد كمنوا لكم . فنزعوا تخاتج المسجد ، وجعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم وينظرون ، فكانت أحيانا تضيء لهم ، وأحيانا لا تضيء كما يريدون ، فدلّوا القناديل وأظناب القصب تشدّ بالحبال ، ثم تجعل فيها النيران ، ثم تدلّي حتى تنتهي إلي الأرض . ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها ، حتى فعل ذلك بالظلمة التي فيها المنبر . فلَمَّا لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرّق القوم ، ففتح باب السدّة التي في المسجد ، ثم خرج فصعد المنبر ( الإرشاد للمفيد : 2/56 ) . . . ومن كان هذا شأنه في الجبن وحبّ الحياة ، لا يتصوّر أنّه يخرج في ذلك الجوّ المشحون الذي يتربّص به ، ويقتحم منطقة يعلم أنّها من معاقل مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وقد جمع حوله عليه السلام في الدور أربعة آلاف سيف !! المناقشة الثانية عشرة : كيف يعدّ بزيارة هاني بعد محاولة الاغتيال ؟ نصّت المصادر أنّ ابن زياد استدّرج هاني الي القصر بقوله : إنّّه لو علم أنّه مريض لعاده ، فيما نصّت بعض المصادر أنّ المريض أو المتمارض الذي استدّرجوا به ابن زياد هو هاني . فلو كان المريض هو هاني ، فإنّه قد عاده من قبل ، فلماذا يتجاهل مرضه ، ويزعم أنّه لو علم أنّه مريض لعاده . ولو كان المريض أو المتمارض هو شريك أو هاني ، وقد وقعت أحداث الاغتيال الفاشل ، فكيف يعيد ابن زياد الكرّة ويعد بالعيادة ، وقد علم هاني ومن كان معه ، وابن زياد ومن رافقه بفشل الاغتيال ، وتحمل هاني مسؤولية ذلك . المناقشة الثالثة عشرة : لم يحاسب ولم يعاتب ابن زياد هانيا علي الاغتيال تمّ اعتقال هاني بن عروة من قبل ابن زياد ، وجعل ابن زياد يعاتب ويحاسب هانئا ، ويبحث عن الذرائع والمسوغات التي تبيح له دمه ، فحاسبه وعاتبه علي إيواء مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وجمع الرجال حوله ، ولم يذكر قصّة الاغتيال من قريب ولا من بعيد ، فقال له : « ما حملك علي أن تجير عدوّي وتنطوي عليه ؟ » . فلماذا لم يأخذ هاني بجرم الاغتيال أبدا ، وإنّما حاسبه علي إيوائه مسلما عليه السلام فقط ، عدا ما ذكره الطبري في إحدى روايته . المناقشة الرابعة عشرة : لم يذكر ابن زياد قصّة الاغتيال عند مسلم عليه السلام لم يترك ابن زياد فرية إلاّ وافترها علي مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وواجهه بوقاحة ، وكذب عليه كذبا مفضوحا ، وباهته بحثا عن مسوِّغ لقتله ، وتسقيطه وخذش شخصيته ومقامه ، وقد ذكر ذلك مفصّلاً السيد ابن طاووس في اللهوف . والحال أنّ قصّة الاغتيال يمكن أن تعدّ خيانة ، وعملاً جباناً في عرف الشجعان ، وعرف القانون والعرف الاجتماعي أيضا . وهي في حسابات ابن زياد المتغطرس الظالم عملية استهدفت حياته ، باعتباره الشخصي ، وبعده الرسمي كوالي ممثّل للسلطان الغاشم الحاكم يومئذٍ . ولم نجد مصدرا يصرّح أو يلوّح بمؤاخذه ابن زياد مسلما عليه السلام بهذه العملية ، ولم يذكرها فيما دار بينهما من حوار قبل شهادة البطل الهاشمي . ولو كان ثمة شيء يدعي اغتيالاً ، أو محاولة استهدفت حياة الدعي ابن الدعي لما فات ابن زياد أن يذكرها ، ويعدها جرماً - في حسابها - يؤاخذ به مسلم بن عقيل عليهما السلام هاني بن عروة . المناقشة الخامسة عشرة : قصّة الاغتيال وقصّة الاغتيال صارت قبل قصّة الاغتيال - حسب المصادر - وإنّما دخل معقل علي مسلم بن عقيل عليه السلام بعد وفاة شريك ودفنه . وهذا يعني أنّ ابن زياد قد استكشف مكان مسلم بن عقيل عليه السلام ، وعرف خبره ، فما فائدة تسخير الجاسوس معقل ؟! وربما قيل : إنّ ابن زياد كان قد كلّف معقل بالمهمّة ، ثم وقع حادث الاغتيال ، فاستفاد ابن زياد منه في إقامة الحجّة علي هاني ! وتوثيق الإيواء بعين الجاسوس . ولكن يبقى معقل هنا أيضا فضولاً لا معني له ، وما قيمة دوره في إثبات وجود مسلم عليه السلام في بيت هاني ، ومقابلته مع هاني لمباغتته وإقامة الحجّة عليه ؟! بعد أن ثبت علي هاني جرم أقوى ، واكتشف ذلك ابن زياد بنفسه ، ودارت الدائرة عليه وتمّت العملية بحضوره ! سيما إذا عرفنا أنّه لم يتربّص - حسب النصوص - بعد قصّة الاغتيال ، وإنّما سارع إلي اعتقال هاني ، بمعني أنّ الاعتقال كان نتيجة الاغتيال ، لا سعي الوشاة والعيون . هذا كلّه علي فرض أنّ دخول معقل كان بعد الاغتيال ، كما هو نصّ أغلب المؤرخين . أمّا علي فرض نصّ ابن كثير ، فإنّ جاسوس ابن زياد قد أخبره أنّ مسلما عليه السلام قد تحوّل إلي دار هاني ، ثم إلي دار شريك . . . وحينئذٍ ترد المناقشات السابقة ! المناقشة السادسة عشرة : التناقض والتهافت أيضا لقد أشرنا فيما سبق إلي التناقض والتهافت الذي تخبّط فيه المؤرخون في نقل القصّة حتي لا تجدهم يتفقون علي نقل مشهد من مشاهدا أبدا . وربما وقع التعارض في النقل ضمن

الصفحة الواحدة أو الصفحتين ، ولعل التأمل السريع في نصوص المصادر الأصلية التي ذكرناها في بداية البحث ، أو المراجعة العابرة في المقارنة بينها يكشف ذلك بوضوح مما يوآد الشكّ القوي في أصل وقوع هذه القصة . ونكتفي هنا بذكر مثال واحد فقط اعتمادا علي دقة القارئ في مطالعة النصوص آنفا . ذكر الشيخ باقر شريف القرشي - حفظه الله - في كتابه الإمام الحسين عليه السلام قصة الاغتيال ، وما جري من حتّ شريك مسلما عليه السلامعلي الخروج ، وتأخر مسلم عليه السلامعن تنفيذ العملية ، ثم قال : وفطن مهران مولي ابن زياد ، وكان ذكيا ! إلي ما دبّر لسيدّه ، فغمزه ونهض به سريعا . فقال له شريك : أيها الأمير ! إني أريد أن أوصي إليك . فقال له ابن زياد : إني أعود إليك ، والتفت مهران - وهو مذعور - إلي ابن زياد ، فقال له : إنّه أراد قتلك . . . ثم استمر في سرد الأحداث إلي أن قال : ولم يلبث شريك بعد الحادثة إلا ثلاثة أيام حتي توفي ، فصلي عليه ابن زياد ودفنه بالثوية . ولما تبين له ما دبّره له شريك طفق يقول : والله لا أصلي علي جنازة عراقي ، ولولا أنّ قبر زياد فيهم لنبشت شريكا ( حياة الإمام الحسين عليه السلام : 2/362 وما بعدها ) . وهذا النصّ يؤكد في البداية أنّ مهران قد فطن لما دبّره لمولاه ، وتبّه ابن زياد إلي ذلك ، ثم يعود فيؤكد في ظاهر الفقرة الأخيرة أنّ ابن زياد لم يكن يعلم من قبل شيئا ، وإنّما تبين له ما دبّره له شريك بعد أن صلي عليه ودفنه ، فطفق يقسم ويتوعّد !! لوازم قبول القصة حينما يتحدّث المؤرخ ويروي لنا مواقف شخصية من شخصيات التاريخ ، إنّما يتعامل معها من خلال تصوراته وخلفياته وسوابقه الذهنية والفكرية والإعتقادية ، وتشكيلته الأخلاقية ، وغيرها من مكونات خزينه الذي تسيل منه دواة قلمه . وحينما نقرأ نحن التاريخ نقرأه بنفس الطريقة ، وحينئذٍ نحاكم ما يقوله المؤرخ إلي الخزين العقائدي والفكري والأخلاقي الذي نتبّه ، سواء اتفقنا مع المؤرخ أو اختلفنا في ذلك . هذا كلّ لو أحسنا الظنّ بالمؤرخ وراويه ، وتأكدنا من سلامته واستقلاله عن السلطان الجائر ، ولسنا كذلك . والمؤرخ لا يري لآل أبي طالب وشخصياتهم وسيوفهم ورجالهم قداسة تكتنفهم من خلال الكتاب والسنة ، ولا من خلال التقييم المعصوم الوارد علي لسان النبي صلي الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين . فهو يتعامل معهم كما يتعامل مع أيّ شخصية في التاريخ ، بل قد يفصل - والعياذ بالله - عليهم من لا يمكن مقياسته إلي تراب أقدامهم . فلا يتورّع من نسبة ما لا يليق بهم إليهم ، ويروي ما لا ينسجم مع أخلاقياتهم ومبادئهم ، فكيف إذا صدرت الأوامر من بلاطات الظالمين الغاصبين لحقوقهم ، واقتربت بالترغيب والترهيب ، وانطلقت من مكان الحقد والحسد والضغائن؟! وربما روي لنا المؤرخ حدثا يستلزم نتائج لا يمكن المصير إليها لمخالفتها لقول المعصوم ، أو سيرته ، أو تقيمه لشخص ما ، أو مخالفتها لما نعرفه بالبديهة في شخص من الأشخاص ، فحينئذٍ نتوقف في قبوله إن لم نردّه ونضرب به عرض الجدار . ولهذا سوف نستعرض بعض اللوازم التي تترتب علي قبول قصة الإغتيال هذه ، لنري مدى مصداقيتها وصمودها أمام ما نعرفه في شخص سفير سيّد شباب أهل الجنة وثقته وأخيه وابن عمّه وصهره . وسوف نذكرها باختصار باعتبار أنّها مرّت علينا مفضّلا في ثنايا البحث . ونستغفر الله ونعتذر من مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام ممّا سنذكره لما فيه من إساءة أدب وتعابير غير لائقة بساحة سيّدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام ، ولكن ضرورة البحث تضطرنا لذكرها . أولاً : قبول مسلم إيمان ابن زياد : إنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام قرّر أنّ ابن زياد مؤمن ، ولا ينبغي له أن يفتك به . ثانيا : التشكيك في فقاهاة مسلم عليه السلام : ونحن إنّما نعبر بلفظ التشكيك ، لأننا لا نجرؤ أن نكتب اللازم صراحة ، حيث أنّه وظّف حديث الفتك في مورد ليس هو من الفتك في شيء ، وطبّقه علي فرد لا يصحّ تطبيقه عليه ، ولم يلحظ ما ذكرناه في مناقشة الخبر سنندا ودلالة . ثالثا : تخطئة مسلم بن عقيل عليهما السلام : تخطئة مسلم بن عقيل عليهما السلام من قبل كبيرين من كبار رجال الشيعة علي الأقلّ ، وهم هاني وشريك ، وأنّه قد أخطأ في تصوّره أنّ ابن زياد مؤمن بالوقت الذي يقرّان له أنّه لو قتله لقتل فاسقا فاجرا كافرا . وهذه التخطئة لا- تنحصر في هذين الرجلين فحسب ، وإنّما تجري في كلّ من عرف ابن زياد وسمع القصة . رابعا : تجبين مسلم بن عقيل عليهما السلام : تجبين مسلم بن عقيل عليهما السلام ونسبة الجبن والفشل له ، وأنّه أخذ بقلبه ، وأنّه أخذته كبوة . . . ففي الأخبار الطوال للدينوري : ينسب شريك والفشل والجبن إلي مسلم عليه السلام ، وكأنّه تأكيد لما ورد في الكتاب المزعوم علي لسان الحسين عليه السلام من نسبة نفس هذه الأمور لمسلم عليه السلام تأكيدا لهذه الخصال في مسلم عليه السلام - والعياذ بالله - . أولم يعرف شريك مسلما عليه السلام وقد خاض معه الحروب في الجمل وصفين ! وكيف اتهم شريك مسلما عليه السلام دون أن يسأله عن سبب الإمساك .

وأَيُّ عاقل يرضى بنسبة هذه الصفات إلي نفسه فضلاً عن حفيد أبي طالب وابن عقيل أخي أمير المؤمنين وصهر الحسن والحسين عليهم السلام الذي ترك الكوفة إلي اليوم تتحدث بشجاعته وبطولته وشهامته . « وإنّ من أهزل الأقوال وأوهنها القول بأنّ عدم فتكه به ناشيء عن ضعفه وخوره ، فإنّ هذا أمر لا يمكن أن يصغي إليه ، فقد أثبت في مواقفه البطولية في الكوفة حينما غدر به أهلها ما لم يشاهد التاريخ له نظيراً في جميع مراحلها ، فقد صمد أمام ذلك الزحف الهائل من الجيوش ، فقابلها وحده ، ولم تظهر عليه أيّ بادرة من الخوف والوهن ، فقد قام بعزم ثابت يحصد الرؤوس ، ويحطم الجيوش حتي ضجّت الكوفة من كثرة من قتل منها ، فكيف يتّهم بطل هاشم ، وفخر عدنان ، بالوهن والضعف ؟ » ( حياة الإمام الحسين عليه السلام للشيخ باقر شريف القرشي : 2/367 ) . خامساً : نسبة مواقف وتصرفات لمسلم عليه السلام لا تليق بساحته : نسبة مواقف وتصرفات لمسلم بن عقيل عليهما السلام أيّاً شخص عادي فضلاً عن المقاتل والمجاهد الذي خبر ساحات المعارك ، وترعرع في ميادين الوغي ، وقد رأت منه الكوفة ما رأت من الشجاعة والقوّة والبسالة . من قبيل اختفائه في بيت النساء ! أو في الخزانة ! أو ارتعاد هاني وتغيّر وجهه خوفاً من ابن زياد ، وغير ذلك كثير لمن تأمل النصوص . سادساً : عرض مسلم عليه السلام في صورة الخائف من ابن زياد : يلزم من قبول القصّة عرض مسلم عليه السلام في صورة الخائف من ابن زياد ، فاختفاء مسلم عليه السلام من ابن زياد في دار النساء ، أو المخدع ، أو غيرها من الأماكن لينقضّ عليه يصوّر مسلماً عليه السلام في صورة الخائف من مواجهة ابن زياد . والحال أنّ مسلماً عليه السلام أشجع وأكبر من أن يختفي من أجل قتل ابن زياد ، وكان بإمكانه أن يخرج لابن زياد من غرفته التي هو فيها أو يبقي في نفس البيت الذي فيه شريك ، ثم يعرض علي ابن زياد ومن معه القتال ، وليس هذا الأمر بالذي يهابه مسلم عليه السلام الذي واجه الجموع والحشود المتكاثرة وحده ، وما خطر ابن زياد ومن معه بالنسبة إلي البطل الهاشمي ؟! سابعاً : قبول الخيانة ! : القول بأنّ مسلماً عليه السلام قد قبل الخيانة باديء ذي بديء ، ثم رجع عن ذلك ، لأنّ المصادر كلّها أجمعت أنّه قبل الاقتراح أولاً ، ثم نكص عنه ، وحاشا لساحة الطهر أن تعتربها الخيانة كما يصوّرونها . وهذا يعني أيضاً أنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام كان متسرّعاً في اتخاذ القرار ، يقرّر دون تروّ ، ثم يكتشف موطن قدمه ، فيرجع ، ونستغفر الله من هذه النتيجة . ثامناً : نسبة الكذب إلي هاني : نسبة الكذب إلي هاني حيث أكّدت أكثر النصوص أنّ هانئاً - ومن معه - كان يعتذر لابن زياد أنّ شريكاً يهجر منذ الصباح ، أو منذ أن أصابه المرض ، وهذا يعني نسبة الكذب لهاني ، لأنّه قال : أنّه كذا منذ الصباح ، وهو لم يكن كذلك أبداً . وكذا نسبة التحايل إلي شريك وهاني في قصّة التمارض . تاسعاً : تشويه صورة مسلم عليه السلام : الصورة التي نطالعها في التاريخ لمسلم بن عقيل عليهما السلام منجده فيها يتردّد بين الكمائن التي تنصب له ، منذ دخوله الكوفة حتي وقوعه في الحفيرة !! عند إلقاء القبض عليه ، وكأنّه مبعوث من قبل سيّد الشهداء عليه السلام مللتقلّب في الكمائن المنصوبة له ، ولا نجده في ما صوّره المؤرخون يحيد عن أيّ كمين أو يلتفت إليه . فيما نجد الدعي ابن الدعي ، ابن زياد ، حذرا فطنا كيّساً رزناً لا تخفي عليه خافية حتي يكتشفها ، ويلتفت إليها ، ويتبّه لها في الوقت المناسب تماما . بل ويكون مولاه مهراّن كذلك أيضاً ، قال الشيخ باقر شريف القرشي حفظه الله : وفطن مهراّن مولاي ابن زياد ، وكان ذكياً إلي ما دبّر لسيدّه ، فغمزّه ونهض به سريعاً . . وهذه ( حياة الإمام الحسين عليه السلام للشيخ باقر شريف القرشي : 2/364 ) النتيجة - وما سبقها من لوازم - من أسوء النتائج التي ينتفض لها الغيور علي عترة الرسول صلي الله عليه وآله ، والعارف برجال الحسين عليه السلام . عاشراً : تحميل مسلم عليه السلام مسؤولية شهادة الحسين عليه السلام وأصحابه : تحميل مسلم بن عقيل عليهما السلام بامتناعه !! عن اغتيال ابن زياد مسؤولية شهادة الحسين عليه السلام وأصحابه ، وما جرى علي عقائل النبوة من السلب والنهب والسبي ، ووقوع العالم كلّ في ما وقع فيه من الضلال والضياع ، والحرمان من حكم المعصوم ، وإقامة دين الله وتطبيق شريعته وفق المخطّط الرباني في حكومة الأئمة الأثني عشر - صلوات الله عليهم أجمعين - . قال الشريف المرتضى رحمه الله في تنزيه الأنبياء : ... ولم يكن في حسابه ! أنّ القوم يغدر بعضهم ، ويضعف أهل الحقّ عن نصرته ، ويتفق بما اتفق من الأمور الغريبة . فإنّ مسلم بن عقيل - رحمة الله عليه - لمّا دخل الكوفة أخذ البيعة علي أكثر أهلها . ولمّا ورد بها عبيد الله بن زياد وقد سمع بخبر مسلم ودخوله الكوفة ، وحصوله في دار هاني بن عروة المرادي - رحمة الله عليه - علي ما شرح في السير ، وحصل شريك بن الأعور بها جاءه ابن زياد عائداً ، وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل علي قتل ابن زياد عند حضوره لعيادة شريك ،

وأمكنه ذلك وتيسّر له ، فما فعل واعتذر بعد فوت الأمر إلي شريك بأن ذلك فتك ، وأنّ النبي - صلّي الله عليه وآله - قال : إنّ الإيمان قيد الفتك . ولو كان فعل مسلم بن عقيل من قتل ابن زياد ما تمكّن منه ، ووافقه شريك عليه لبطل الأمر ، ودخل الحسين - عليه السلام - الكوفة غير مدافع عنها ، وحسر كلّ أحد قناعه في نصرته ، واجتمع له من كان في قلبه نصرته وظاهره مع أعدائه ( تنزيه الأنبياء : 228 ) . ومع قبول القصّة فإنّ كلام الشريف المرتضي - رحمه الله وحشره مع أجداده الطاهرين - يتدلج في كلّ الصدور ، وإن أعاق الكشف عنه عند أكثر الناس الخوف من المحذور . هذا ، بالإضافة إلي محاذير أخرى كثيرة تلزم من قبول القصّة علي ما وردت في التاريخ ، حيث أنّنا ذكرنا بعض ما يتعلّق بسيدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام ، أمّا شريك وهاني فإنّهما من عظماء الشيعة وأساطينهم ورجالهم وجماعهم ورؤوسهم ، وينبغي التعامل معهم بما يناسبهم من التعظيم والتوقير والأدب الرفيع ، ونفض ما نشره الظالم من غبار في ساحتهم . \*\*\* صلّي الله علي الشهيد المظلوم ابن المظلوم مسلم بن عقيل ، وعلي المستشهدين تحت لواء سفير الحسين عليه السلام واللعن علي أعدائهم أجمعين .





















































































































































































## كتاب مسلم عليه السلام للحسين عليه السلام وشهادة عبد الله بن يقطر

فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر ، فإذا فيه :

للحسين بن علي ، أما بعد : فإني أخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا ، فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل ، فإنّ الناس معك ، وليس لهم في يزيد رأي ولا هوي .

فأمر ابن زياد بقتله(1) .

### حبس هاني بن عروة

وقال لمحمد بن الأشعث الكندي ، وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وأسماء بن خارجة الفزاري : احضروا هاني بن عروة ، فأحضروه باللطف .

ص: 315

---

1- الفتوح لابن أعمش : 5/45 .



فالتفت ابن زياد إلي شريح القاضي وتمثل :

أريد حياته ويريد قتلي

عذيرك من خليلك من مراد

\*\*\*

فقال هاني : ما هذا أيها الأمير ؟ قال : جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته دارك ، وجمعت له السلاح والرجال في دور حولك ، وظننت أن ذلك يخفي عليّ ؟! فأنكر هاني بن عروة ذلك ، فقال : عليّ بمعقل .

فلما جيء به قال : أتعرفه ؟ قال هاني : ما دعوت مسلما ، وإنما جاءني بالجوار ، فإذا قد عرفت أخرجه من جواري ، قال : لا - واللّه - لا مناص لك منّي إلا بعد أن تسلّمه إليّ ، قال : لا يكون ذلك أبدا .

فكلّمه مسلم بن عمرو الباهلي في ذلك قال : ليس عليك في دفعه عار ، إنّما تدفعه إلي السلطان ، فقال هاني : بلي - واللّه - عليّ أعظم العار ، أن أسلم جاري وضيّفي ورسول ابن رسول الله صلي الله عليه وآله ، وأنا حي ، صحيح الساعدين ، كثير الأعوان ، واللّه لو لم أكن إلا واحدا لما سلّمته أبدا حتي أموت من دونه(1) .

ص: 316

1- في مروج الذهب للمسعودي : 3/57 : ووضع ابن زياد الرّصّد علي مسلم حتي علم بموضعه ، فوجّه محمد بن الأشعث ابن قيس الي هاني ، فجاءه فسأله عن مسلم ، فأنكره ، فأغلظ له ابن زياد القول ، فقال هاني : إنّ لزياد أيبك عندي بلاء حسنا ، وأنا أحبُّ مكافأته به ، فهل لك في خير ؟ قال ابن زياد : وما هو ؟ قال : تشخص الي أهل الشام أنت وأهل بيتك سالمين بأموالكم ، فإنّه قد جاء حقّ من هو أحقّ من حقّك وحقّ صاحبك ، فقال ابن زياد : أدنوه منّي ، فأدنوه منه ، فضرب وجهه بقضيب كان في يده حتي كسر أنفه وشقّ حاجبه ، ونثر لحم وجنته ، وكسر القضيب علي وجهه ورأسه ، وضرب هاني بيده الي قائم سيف شرطي من تلك الشرط ، فجاذبه الرجل ، ومنعه السيف ، وصاح أصحاب هاني بالباب : قتل صاحبنا ، فخافهم ابن زياد ، وأمر بحبسه في بيت الي جانب مجلسه ، وأخرج اليهم ابن زياد شريحا القاضي ، فشهد عندهم أنّه حيّ لم يقتل ، فانصرفوا . . .

فقال ابن زياد: إن لم تحضره لأضربن عنقك، وضرب قضيبا علي أنفه وجبهته حتي هشمه، وأمر بحبسه.

وبلغ ذلك مذحجا، فأقبلت إلي القصر، فأمر ابن زياد شريحا القاضي أن يخرج إليهم ويعلمهم أنه حيّ سالم، فخرج إليهم وصرفهم (1).

### محاصرة القصر

ووصل الخبر إلي مسلم بن عقيل عليهما السلام في أربعة آلاف كانوا حواليه، فاجتمع إليه ثمانية آلاف ممن بايعوه، فتحرّز عبيد الله وغلق الأبواب، وسار مسلم عليه السلام حتي أحاط بالقصر.

فبعث عبيد الله كثير بن شهاب الحارثي، ومحمد بن الأشعث الكندي، من باب الرومين براءة الأمان لمن جاءها من الناس، فرجع الرؤساء إليها، فدخلوا القصر، فقال لهم عبيد الله: أشرفوا علي الناس فمتموا أهل الطاعة، وخوفوا أهل المعصية.

فما زال الناس يتفرّقون حتي أمسي مسلم عليه السلام وما معه إلا ثلاثون نفسا.

ص: 317

---

1- المقتل لأبي مخنف: 39، الإرشاد للمفيد: 2/49، تاريخ الطبري: 4/273.

فلما صلّي المغرب ما رأي أحدا ، فبقي في أزقة كندة متحيّرا ، فمشي حتي أتى إلي باب امرأة يقال لها « طوعة » كانت أمّ ولد محمد بن الأشعث ، فترّوجها أسيد الحضرمي ، فولدت له بلالاً ، وكان بلال خرج مع الناسوأّمه قائمة تنتظره .

فقال لها مسلم عليه السلام : يا أمة الله اسقيني ، فسقته وجلس ، فقالت له : يا عبد الله ، اذهب إلي أهلك ، فسكت ، ثم عادت فسكت .

فقالت : سبحان الله ! قم إلي أهلك ، فقال : ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة .

قالت : فلعلك مسلم بن عقيل ؟ فأوته .

فلما دخل بلال علي أمه وقف علي الحال ونام(1) .

فلما أصبح أذن مناد : من دلّ علي مسلم فله ديّته ، وبرت الذمة من رجل وجدناه في داره .

فجاء بلال إلي عبد الرحمن بن محمد الأشعث ، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عليهما السلام عنده ، فأقبل عبد الرحمن ودنا من أبيه وساره .

فقال ابن زياد : ما يقول ابنك ؟ فقال : يقول : ابن عقيل في دار من دورنا .

ص: 318

---

1- الفتوح لابن أعمش : 5/50 ، مقاتل الطالبين : 71 ، الإرشاد للمفيد : 2/50 ، تاريخ الطبري : 4/275 .

فأنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي ومحمد بن الأشعث في سبعين رجلاً حتي أطافوا بالدار ، فحمل مسلم عليه السلام عليهم وهو يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع

فأنت بكأس الموت لا شك جارح

فصبراً لأمر الله جلّ جلاله

فحكّم قضاء الله في الخلق ذائع

\*\*\*

فقتل منهم واحداً وأربعين رجلاً ، فأنفذ ابن زياد اللاتمة إلي ابن الأشعث ، فقال : أيها الأمير ، إنك بعثتني إلي أسد ضرغام ، وسيف حسام في كفّ بطل همام ، من آل خير الأنام .

قال : ويحك ، ابن عقيل ! لك الأمان ، وهو يقول : لا حاجة لي في أمان الفجرة ، وهو يرتجز :

أقسمت لا أقتل إلا حراً

وإن رأيت الموت شيئاً نكراً

أكره أن أخدع أو أغرأ

كلّ امرئ يوماً يلاقي شراً

أضربكم ولا أخاف ضراً

ضرب غلام قطّ لم يفرأ

\*\*\*

فضربوه بالسهم والأحجار حتي عيي ، واستند حائطاً ، فقال : ما لكم ترموني بالأحجار كما ترمي الكفار ؟ ! وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار ، لا ترعون حقّ رسول الله صلي الله عليه وآله في ذريّته .

فقال ابن الأشعث : لا تقتل نفسك وأنت في ذمتي .

قال : أؤسر وبي طاقة ؟ لا - والله - لا يكون ذلك أبدا(1) ، وحمل عليه ، فهرب منه .

### شهادة مسلم عليه السلام

فقال مسلم عليه السلام : اللهم إنَّ العطش قد بلغ منِّي .

فحملوا عليه من كلِّ جانب ، فضربه بكير بن حمران الأحمري علي شفته العليا ، وضربه مسلم عليه السلام في جوفه فقتله ، وطعن من خلفه فسقط من فرسه ، فأسر .

فقال مسلم عليه السلام : اسقوني شربة من ماء ، فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج ، وكانت تملئ دما ، وسقطت فيه ثنيته(2) .

فأتي به إلي ابن زياد فتجاوبا ، وكان ابن زياد يسبّ حسيناً وعلياً عليه السلام .

فقال مسلم عليه السلام : « فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ » يا عدوّ الله .

فقال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر ، واضربوا عنقه ، وكان مسلم عليه السلام يدعو الله ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وخذلونا ، فقتله ، وهو علي موضع الحدّائين .

ثم أمر بقتل هاني بن عروة في محلّة يباع فيها الغنم ، ثم أمر بصلبه منكوساً .

ص: 320

1- مقاتل الطالبين : 69 .

2- روضة الواعظين : 177 ، الإرشاد للمفيد : 2/60 ، الفتوح لابن أعثم : 5/55 .

وأشدد أسدي :

فإن كنت لا تدريين ما الموت فانظري

إلي هانيء في السوق وابن عقيل(1)

\*\*\*

### نصب الرأسين في درب من دمشق

وأفند رأسهما إلي يزيد في صحبة هاني بن حياة الوادعي(2) ، فنصب الرأسين في درب من دمشق(3) .

### كتاب يزيد الي ابن زياد

وكتب : قد بلغني أنّ الحسين عليه السلام قد عزم إلي المسير إلي العراق ، فضع المراصد ، واحبس علي الظنّ ، واقتل علي التهمة ، حتي تكفي أمره(4) .

### اعتراض عمرو المغزومي علي الحسين عليه السلام

فلما عزم الحسين عليه السلام علي الخروج نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام

ص: 321

---

1- مقاتل الطالبين : 72 ، الإرشاد للمفيد : 2/64 ، الطبقات الكبرى لابن سعد : 4/42 ، الأخبار الطوال للدينوري : 241 ، تاريخ الطبري : 4/260 . .

2- اعلام الوري : 1/444 ، المقتل لأبي مخنف : 59 ، الفتوح لابن أعمم : 5/61 .

3- الفتوح لابن أعمم : 5/63 .

4- الفتوح لابن أعمم : 5/63 .

المخزومي ، فقال : جزاك الله - يا ابن عمّ - مهما يقض يكن ، وأنت عندي أحمد مشير ، وأنصح ناصح(1) .

### اعتراض ابن عباس علي الحسين عليه السلام وكلامه مع ابن الزبير

فأتاه ابن عباس ، وتكلّم في ذلك كثيرا(2) ، فانصرف ومّرّ بعبد الله بن الزبير ، فقال :

قد قلت لَمّا أن رزيت(3) معشري

يا لك من قنبرة بمعمري

خلا لك الجوّ فيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

هذا حسين سائر فاستبشري

مد رفع الفخّ فماذا تحذري

لا تبتد من أخذك يوما فاصبري(4)

\*\*\*

### كتاب ابن جعفر وجواب الحسين عليه السلام

وكتب إليه عبد الله بن جعفر من المدينة في ذلك ، فأجابه : إنّي قد رأيت جدّي رسول الله صلي الله عليه وآله في منامي ، فخبّرني بأمر ، وأنا ماضٍ له ،

ص: 322

1- تاريخ الطبري : 4/286 ، المقتل لأبي مخنف : 63 .

2- تاريخ الطبري : 4/287 ، المقتل لأبي مخنف : 64 .

3- في النسخ المطبوعة : « وزيت » ، وما أثبتناه من المخطوطة .

4- مقاتل الطالبين : 73 ، الأخبار الطوال للدينوري : 244 ، تاريخ دمشق : 14/211 ، تاريخ الطبري : 4/288 .

لي كان أم عليّ، واللّه - يا ابن عمّ - ليعتدينّ عليّ كما يعتدي اليهود يوم السبت، وخرج(1).

### لقاؤه عليه السلام مع الفرزدق في ذات عرق

فلما بلغ ذات عرق(2) رأى الفرزدق الشاعر، فسأل الخبر، فقال: قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية.

قال: صدقت يا أبا تيم، وإنّ الله يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد(3).

### منزل الحاجز وشهادة قيس بن مسهر

فلما بلغ الحاجز من بطن الرقة(4) بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلي

ص: 323

1- الفتوح لابن أعمش: 5/67، المناقب للخوارزمي: 1/217.

2- في معجم البلدان للحموي: 4/107: ذات عرق: مهل أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة، ومنه ذات عرق، وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلي ثنايا ذات عرق، وعرق: هو الجبل المشرف علي ذات عرق. وقال ابن شبيب: ذات عرق من الغور، والغور من ذات عرق إلي أوطاس، وأوطاس علي نفس الطريق، ونجد من أوطاس إلي القريتين، وقال قوم: أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق..

3- الفتوح لابن أعمش: 5/71، تاريخ الطبري: 4/290، المقتل لأبي مخنف: 68.

4- كذا في النسخ المطبوعة، وفي المخطوطة: «بطن الروية»، «وفي معجم البلدان للحموي: 1/449: بطن الرمة: بضمّ الراء، وتشديد الميم، وقد يقال بالتخفيف، وقد ذكر في الرمة، وهو واد معروف بعالية نجد، وقال ابن دريد: الرمة قاع عظيم بنجد تنصب إليه أودية.



أهل الكوفة يخبرهم بمجيئه ، فأخذه الحصين بن نمير في القادسية ، وبعث به إلي ابن زياد .

فقال له ابن زياد : اصعد القصر ، فسبّ الكذاب ابن الكذاب !!

فصعد فأثني علي الله وعلي رسوله وعلي أهل بيته ، ولعن زيادا وابنه .

فرمي به من فوق القصر ، فمات(1) .

### زينب عليها السلام تسمع هاتقا في الخزيمة

فلما نزل الحسين عليه السلام بالخزيمة قالت زينب عليها السلام : يا أخي سمعت في ليلتي هاتقا يهتف :

ألا يا عين فاحتفلي بجهد

ومن يبكي علي الشهداء بعدي

إلي قوم تسوقهم المنايا

بمقدار إلي إنجاز وعد(2)

\*\*\*

### بين الحسين وعلي الأكبر عليهما السلام في الثعلبية

فلما وصل إلي الثعلبية جعل يقول :

ص: 324

1- روضة الواعظين : 177 ، الإرشاد للمفيد : 2/70 ، تاريخ الطبري : 4/297 ، المقتل لأبي مخنف : 71 ، اعلام الوري : 1/226 .

2- الفتوح لابن أعمش : 5/70 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/225 .

« باتوا نياما والمنايا تسري » فقال علي بن الحسين الأكبر عليهما السلام : ألسنا علي الحقّ ؟ قال : بلي ، قال : إذا - واللّه - ما نبالي (1) .

### في منزل شقوق

فلمّا نزل شقوق أتاه رجل ، فسأله عن العراق ، فأخبره بحاله ، فقال : إنّ الأمر لله يفعل ما يشاء ، وربّنا - تبارك - كلّ يوم في شأن ، فإن نزل القضاء فالحمد لله علي نعمائه ، وهو المستعان علي أداء الشكر ، وإن حال القضاء دون الرجاء ، فلم يبعد من الحقّ نبيّه (2) ، ثم أنشد :

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة

فدار ثواب الله أعلي وأنبل

وإن تكن الأموال للترك جمعها

فما بال متروك به الحرّ يبخل

وإن تكن الأرزاق قسما مقدّرا

فقلّة حرص المرء في الكسب أجمل

وإن تكن الأبدان للموت أنشت

فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل

عليكم سلام الله يا آل أحمد

فإني أراني عنكم سوف أرحل (3)

\*\*\*

ص: 325

- 
- 1- الفتوح لابن أعمش : 5/71 ، روضة الواعظين : 180 ، مقاتل الطالبين : 74 ، الإرشاد للمفيد : 2/82 ، تاريخ الطبري : 4/308 ، المقتل لأبي مخنف : 92 ، اعلام الوري : 1/450 .
  - 2- في النسخ المطبوعة : « نفيه » ، وما أثبتناه من المخطوطة والمصادر .
  - 3- الفتوح لابن أعمش : 5/72 .

فلَمَّا نزل علي شراف قال : رأيت النخيل ، فقال رجلان أسديان كانا معه : هذا مكان ما رأينا به نخلاً قَطَّ ، قال الحسين عليه السلام : فما تريانه ؟

فقالا : لا نراه - والله - إلا هوادي الخيل .

فقال : أنا - والله - أري ذلك .

وأمر أصحابه أن يستبقوا ، إذا هم بالحرّ الرياحي في ألف رجل ، فقام الحسين عليه السلام ، وصَلَّى بأصحابه وصَلَّى الحرّ معه ، فلَمَّا سلّم ، قال :

أيّها الناس معذرة إلي الله وإليكم ، إنّي لم أتكم حتي أتتني كتبكم ، وقدمت عليّ رسلكم . . في كلام له حتي قال :

فإن تعطوني ما أطمئن عليه من عهودكم أقدم مصركم ، وإن كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم .

فقال الحرّ : إنّنا - والله - ما ندرى ما هذه الكتب والرسل التي تذكر .

فدعا الحسين عليه السلام بخرجين مملوئين كتباً ، فنثرها .

فقال الحرّ : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، إنّما أمرنا إذا لقيناك لا نفارقك حتي نقدمك الكوفة علي عبيد الله ابن زياد ، فقال الحسين عليه السلام : الموت أدني إليك من ذلك (1) .

ص: 326

---

1- المقتل لأبي مخنف : 82 وما بعدها ، تاريخ الطبري : 4/302 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/230 ، روضة الواعظين : 180 ، الفتوح لابن أعمش : 5/77 ، اعلام الوري : 1/450 .

## وصول كتاب ابن زياد للحز في نينوي

فلما انتهى إلي نينوي كتب ابن زياد إلي الحرّ: أمّا بعد، فجمع (1) بالحسين حين يبلغك كتابي، ولا تنزله إلا بالعراء، في غير حصن، علي غير ماء، وقد أمرت رسولي أن لا يفارقك حتي يأتيني بانفاذك أمري (2).

فأمر الحسين عليه السلام أن يشدوا الرحال، فجعلوا يلازمونه، فطال بينهما المقال.

فقال الحرّ: خذ علي غير الطريق، فوالله، لئن قاتلت لتقتلن.

فقال الحسين عليه السلام: أباالموت (3) تخوفني؟! وتمثّل بقول أخي الأوس: «سأمضي فما بالموت عار علي الفتى» (4). . الأبيات.

فاستدلّ علي غير الجادة، فقال الطرماح بين عدي الطائي: أنا المدلّ، وجعل يرتجز:

يا ناقتي لا تجزعي من زجري

وامض بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتيان وخير سفر

آل رسول الله أهل الخير

ص: 327

1- جمع به: أي ضيق عليه ولا تتركه يطمئن.

2- المقتل لأبي مخنف: 82 وما بعدها، تاريخ الطبري: 4/302، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: 1/230، روضة الواعظين: 180، الفتوح لابن أعمش: 5/77، اعلام الوري: 1/450.

3- في المصادر: «أباالموت».

4- تاريخ الطبري: 4/305، الإرشاد للمفيد: 2/81، أمالي الصدوق: 218، روضة الواعظين: 179، المقتل لأبي مخنف: 87، اعلام الوري: 1/449.

السادة البيض الوجوه الزهر

الطاعنين بالرماح السمر

الضارين بالسيوف البتر(1)

\*\*\*

### في عذيب الهجانات

فلما أصبح بعذيب الهجانات رأي الحرّ في عسكره يتبعه ، فسأله عن الحالة ، فقال : هدّدني الأمير في شأنك ، فقال : دعنا في نينوي والغازبية ، فقال : لا - واللّه - وعليّ عينه .

فقال زهير بن القين البجلي : إنذن لنا بقتالهم ، فقتال هؤلاء اليوم أسهل من قتال من يجيء بعدهم .

فقال : لا ابتدي(2) .

### في قرية عقر

فساقوا إلي قرية عقر ، فسأل عنها ، فقليل : هي العقر ، فقال : إني أعوذ بك من العقر(3) .

ص: 328

---

1- الفتوح لابن أعمش : 5/79 .

2- الفتوح لابن أعمش : 5/80 .

3- تاريخ الطبري : 4/309 ، المقتل لأبي مخنف : 94 .

فساقوا إلي كربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة إحدى وستين .

ثم نزل ، وقال : هذا موضع الكرب والبلاء ، هذا مناخ ركابنا ، ومحط رحالنا ، ومقتل رجالنا ، وسفك دمائنا(1) .

### رسائل بين ابن سعد وابن زياد

ثم أقبل عمر بن سعد في أربعة آلاف حتي نزل بالحسين عليه السلام ، وبعث من غده قرة بن قيس الحنظلي يسأله ما الذي جاء به ؟

فلما بلغ رسالته قال الحسين عليه السلام : كتب إلي أهل مصركم أن أقدم ، فأما إذا كرهتموني فأنا انصرف عنكم .

فلما سمع عمر جوابه كتب إلي ابن زياد بذلك ، فلما رأى ابن زياد كتابه قال :

الآن إذ علقت مخالبتنا به

يرجو النجاة ولات حين مناص

\*\*\*

وكتب إلي عمر : اعرض علي الحسين أن يبايع يزيد وجميع أصحابه ، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا ، وإن أبي فائتني به(2) .

ص: 329

---

1- الفتوح لابن أعمش : 5/83 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/234 .

2- اعلام الوري : 1/452 .

إشارة

قال الطبري : ثم كتب ابن زياد إلي عمر بن سعد : أمّا بعد ، فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي النقي عثمان أمير المؤمنين المظلوم !!!

قال : بعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج علي خمسمائة فارس ، فنزلوا علي الشريعة ، وحالوا بينه وبين الماء ثلاثة أيام إلي أن قتل (1).

أمر ابن زياد بقتال الحسين عليه السلام والتمثيل به

قال الطبري في حديث عقبة بن سمران أنّه قال عليه السلام : دعوني أذهب في الأرض العريضة حتي ننظر إلي ما يصير أمر الناس .

فكتب عمر إلي ابن زياد ، وذكر في آخره : وفي هذا لله رضي وللأمة صلاح (2).

فأنفذ ابن زياد بشمر بن ذي الجوشن بكتاب فيه : إني لم أبعثك إلي الحسين لتكف عنه ، ولا لتطاوله ، ولا لتمنيّه السلامة والبقاء ، ولا لتعتذر له عندي ، ولا لتكون له شافعا ، فإن نزل الحسين وأصحابه علي حكمي واستسلموا ، فابعث بهم إليّ سالمين ، وإن أبوا فازحف إليهم حتي تقتلهم ، وتمثّل بهم !! فإنّهم لذلك مستحقّون !!!

ص: 330

- 
- 1- تاريخ الطبري : 4/311 ، المقتل لأبي مخنف : 97 ، اعلام الوري : 1/452 ، روضة الواعظين : 182 ، الإرشاد للمفيد : 2/86 .
  - 2- تاريخ الطبري : 4/313 ، المقتل لأبي مخنف : 100 .

فإن قتل الحسين ، فأوطيء الخيل صدره وظهره ، فإنه عاق شاق قاطعظلوم(1) !!!

فإن أنت مضيت لأمرنا جزيئك جزاء السامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل أمرنا وجندنا ، وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر ، فإننا قد أمرناه بأمرنا .

وكان أمر شمرا أنه إن لم يفعل بما فيه ، فاضرب عنقه ، وأنت الأمير(2) ، وكان قد كتب لعمر منشورا بالري ، فجعل يقول :

فوالله ما أدري وإني لواقف

أفكر في أمري علي خطرين

أترك ملك الريّ والريّ منيتي

أم ارجع مأثوما بقتل حسين

ففي قتله النار التي ليس دونها

حجاب وملك الريّ قرّة عيني(3)

\*\*\*

### كتاب ابن زياد للحسين عليه السلام

وكتب ابن زياد إلي الحسين عليه السلام : أما بعد ، يا حسين ! فقد بلغني نزولك

ص: 331

1- اللهم العن أول ظالم ظلم حقّ محمد وآل محمد وآخر تابع له علي ذلك ، اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت وتابعت علي قتلهم ، اللهم العن بني أمية قاطبة ، والعن آل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان الي يوم القيامة ، وعدّبهم عذابا يستغيث منه أهل النار ، آمين ربّ العالمين .

2- روضة الوعظين : 182 ، الإرشاد للمفيد : 2/88 ، اعلام الوري : 1/453 .

3- الفتوح لابن أعمش : 5/85 و96 .



بكر بلاء، وقد أمرني أمير المؤمنين! أن لا أتوسد الوثير، ولا أشبع من الخمير حتى ألحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلي حكمي! وحكم يزيد بن معاوية!

فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال: ليس له جواب، لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب(1).

## عدد العسكريين

### إشارة

وجّهز ابن زياد عليه خمسا وثلاثين ألفا:

فبعث الحرّ في ألف رجل من القادسية.

وكعب بن طلحة في ثلاثة آلاف.

وعمر بن سعد في أربعة آلاف.

وشمر بن ذي الجوشن السلولي في أربعة آلاف من أهل الشام.

ويزيد بن ركاب الكلبي في ألفين.

والحصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف.

ومضاير بن رهينة المازني في ثلاثة آلاف.

ونصر بن حرشة في ألفين.

وشبث بن ربعي الرياحي في ألف.

وحجار بن أبحر في ألف(2).

ص: 332

1- الفتوح لابن أعمش: 5/85، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: 1/239.

2- الفتوح لابن أعمش: 5/89، أمالي الصدوق: 220.

وكان جميع أصحاب الحسين عليه السلام إثنين وثمانين رجلاً، منهم الفرسان اثنتان وثلاثون فارساً(1)، ولم يكن لهم من السلاح إلا السيف والرمح !!

### زحف عمر واستمهال الحسين عليه السلام لهم

فركب عمر في الناس ثم زحف نحوهم ، فقال الحسين للعباس عليهما السلام : تقول لهم : ما لكم ؟ وما بدا لكم ؟ وتسالهم عمّا جاء بهم . فقالوا : جاء أمر الأمير بكييت وكيت .

قال : فلا تعجلوا حتي أرجع إلي أبي عبد الله عليه السلام ، وأعرض عليه ما ذكرتم .

فمضى وعرض عليه ، فقال : إنّ أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتي ينظر في هذا الأمر .

فأبي عمر بن سعد ، فقال : عمرو بن الحجاج الزبيدي : سبحان الله ! والله ، أن لو كان من الديلم ثم سألكم هذه المنزلة لكان ينبغي أن يجاب .

### الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه ليلة العاشر

فجمع الحسين عليه السلام أصحابه ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال بعد دعاء وكلام كثير :

وإني قد أذنت لكم ، فانطلقوا جميعاً في حلّ ، ليس عليكم منّي ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً ، وليأخذ كلّ رجل بيد رجل من أهل

ص: 333

---

1- روضة الواعظين : 184 ، الهداية الكبرى : 202 ، دلائل الإمامة : 178 ، الإرشاد للمفيد : 2/95 ، تاج الموالي : 31 ، تاريخ الطبري : 4/320 ، المقتل لأبي مخنف « الشانعة » : 113 ، اعلام الوري : 1/457 .

بيتي ، وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم ، فإنّ القوم إنّما يطلبونني ، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري .

فأبوا ذلك كلّهم(1) ، كما قال ابن حماد :

لست أنساه حين أيقن بالموت

دعاهم وقام فيهم خطيبا

ثم قال ارجعوا إلي أهلكم فليس

سواي أري لهم مطلوبوا

فأجابوه والعيون سكوب

وحشاهم قد شبّ منها لهيبا

أيّ عذر لنا غدا حين نلقي

جدّك المصطفى ونحن حروبا

\*\*\*

فقال مسلم بن عوسجة الأسدي : والله ، لو علمت أنّي أقتل ، ثم أحبي ، ثم أحرق ، ثم أذري ، يفعل بي ذلك سبعين مرّة ما تركتك ، فكيف وإنّما هي قتله واحدة ، ثم الكرامة إلي الأبد .

وتكلّم سعد بن عبد الله الحنفي ، وزهير بن القين ، وجماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا(2) .

فأوصي الحسين عليه السلام أن لا يشقّوا عليه جيّبا ، ولا يخمشوا وجهها ، ولا يدعي بالويل والثبور .

وباتوا قارئين راكعين ساجدين(3) .

ص : 334

---

1- الإرشاد للمفيد : 2/90 ، تاريخ الطبري : 4/315 .

2- تاريخ الطبري : 4/318 ، الإرشاد للمفيد : 2/92 .

3- الإرشاد للمفيد : 2/94 ، تاريخ الطبري : 4/319 ، تاريخ اليعقوبي : 2/244 ، اعلام الوري : 1/457 .

قال علي بن الحسين عليه السلام : إنني لجالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها ، وكان يقول :

يا دهر أف لك من خليل

كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب وطالب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلي الجليل

وكل حيّ سالك سبيل

ما أقرب الوعد من الرحيل

\*\*\*

قالت زينب عليها السلام : كأنك تخبر أنك تغضب نفسك اغتصابا ، فقال : لو ترك القطا ليلاً لنام(1) .

ص: 335

---

1- أمالي الصدوق : 221 ، روضة الواعظين : 184 ، مقاتل الطالبين : 75 ، الإرشاد للمفيد : 2/93 ، تاريخ يعقوبي : 2/244 ، تاريخ الطبري : 4/319 ، الفتوح لابن أعمش : 5/84 ، اعلام الوري : 1/456 .

## إشارة

فلَمَّا أصبحوا عِبَاءَ الحسين عليه السلام أصحابه ، وأمر بأطناب البيوت ، فقَرَّبَت حتي دخل بعضها في بعض ، وجعلوها وراء ظهورهم ، ليكون الحرب من وجه واحد ، وأمر بحطب وقصب كانوا جمعوه وراء البيوت ، فطرح ذلكفي خندق جعلوه ، وألقوا فيه النار ، وقال : لا نُؤتي من ورائنا(1) .

## توبة الحرّ

فحرّك الحرّ دابته حتي استأمن إلي الحسين عليه السلام ، وقال له : بأبي أنت وأمي ، ما ظننت أنّ الأمر ينتهي بهؤلاء القوم إلي ما أري ، فأَمَّا الآن جنتك تائبا ، ومواسيا لك حتي أموت بين يديك ، أتري إلي ذلك توبة ؟  
قال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك(2) .

## الحسين عليه السلام يعظ القوم

فقال الحسين عليه السلام لبرير : احتج عليهم ، فتقدّم إليهم ووعظهم ، فضحكوا

ص : 336

- 
- 1- أمالي الصدوق : 221 ، روضة الواعظين : 184 ، مقاتل الطالبين : 75 ، الإرشاد للمفيد : 2/93 ، تاريخ يعقوبي : 2/244 ، تاريخ الطبري : 4/319 ، الفتوح لابن أعثم : 5/84 ، اعلام الوري : 1/456 .
  - 2- روضة الواعظين : 184 ، أمالي الصدوق : 222 ، تاريخ الطبري : 4/320 .

فتقدّم الحسين عليه السلام ، ورأي صفوفهم كالسيل والليل ، فخطب فقال :

الحمد لله الذي خلق الدنيا ، فجعلها دار فناء وزوال ، متصرفة بأهلها حالاً - بعد حال ، فالمغرور من غرته ، والشقي من فتنته ، « فلا تُغَرِّبُوا حَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا يُغَرِّبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ » . .

ومنها : فنعمة الرب ربنا ، وبئس العباد أنتم ، أقررتم بالطاعة ، وأمنتكم بالرسول محمد صلي الله عليه وآله ، ثم أنتم رجعتم (2) إلي ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتبّأ لكم ولما تريدون ، إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم ، « فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » (3) .

### قوموا الي الموت الذي لا بدّ منه

فتقدّم عمر بن سعد وقال : يا أهل العراق ، اشهدوا أنّي أول رام ، فرشقوا كالسيل .

فقال الحسين عليه السلام : هي رسل القوم إليكم ، فقوموا - رحمكم الله - إلي الموت الذي لا بدّ منه (4) .

ص: 337

1- روضة الواعظين : 184 ، أمالي الصدوق : 222 ، تاريخ الطبري : 4/320 .

2- في بعض النسخ : « ثم إنكم زحفتم » .

3- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/252 .

4- الفتوح لابن أعمش : 5/101 .

فجعل عليه السلام زهير بن القين علي الميمنة ، وحبيب بن مظاهر في الميسرة ، وأعطى رايته العباس بن علي (1) عليهما السلام .

وكان كلّ من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام وقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فيجيبه : وعليك السلام ونحن خلفك ، ويقرأ : « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » (2) .

### شهادة الحرّ

وبرز الحرّ وهو يرتجز :

إني أنا الحرّ ومأوي الضيف

أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بلاد الخيف

أضربكم ولا أري من حيف (3)

\*\*\*

فقتل نيفا وأربعين رجلاً .

### شهادة برير

ثم برز برير بن خضير الهمداني ، وهو يقول :

أنا برير وأبي خضير

ليث يروع الأسد عند الزئر

ص: 338

---

1- الإرشاد للمفيد : 2/95 ، تاريخ الطبري : 4/320 ، اعلام الوري : 1/457 .

2- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/25 .

3- الفتوح لابن أعمش : 5/101 ، أمالي الصدوق : 223 ، روضة الواعظين : 186 .

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم ولا أري من ضير

كذاك فعل الخير في برير

\*\*\*

قتله بحير بن أوس الضبي(1).

### شهادة وهب الكلبي

ثم برز وهب بن عبد الله الكلبي ، وهو يرتجز :

إن تنكروني فأنا ابن الكلب

سوف تروني وترون ضربي

وحملتني وصولتي في الحرب

أدرك ثاري بعد ثار صحبي

وأدفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادي في الوغي باللعب

\*\*\*

ص: 339

---

1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/17 ، الفتوح لابن أعثم : 5/102 ، روضة الواعظين : 187 ، أمالي الصدوق : 224 .



فلم يزل يقاتل حتي قتل منهم جماعة ، ثم قال لأمه : يا أمّاه أرضيت أم لا ؟ فقالت : ما أرضني أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام ، فرجع قائلاً :

إنّي زعيم لك أمّ وهب

بالطعن فيهم تارة والضرب

ضرب غلام موقن بالربّ

حتي يذوق القوم مرّ الحرب

إنّي امرء ذو مرّة وغضب

حسبي إلهي من عليم حسبي

\*\*\*

فلم يزل يقاتل حتي قتل تسعة عشر فارساً ، وإثني عشر راجلاً ، ثم قطعت يمينه وأخذ أسيراً(1) .

ص: 340

---

1- الفتوح لابن أعمش : 5/104 ، تاريخ الطبري : 4/327 .

## شهادة عمرو بن خالد الأزدي

ثم برز عمرو بن خالد الأزدي قائلاً :

اليوم يا نفس إلي الرحمن

تمضين بالروح وبالريحان

اليوم تجزين علي الإحسان

ما خطّ في اللوح لدي الديان

لا تجزعي فكلّ حيّ فان(1)

\*\*\*

## شهادة ابنه خالد

ثم برز ابنه خالد ، وهو يقول :

صبرا علي الموت بني قحطان

كيما تكونوا في رضي الرحمن

ذي المجد والعزة والبرهان

وذو العلي والطول والإحسان

يا أبتا قد صرت في الجنان

في قصر درّ حسن البنيان(2)

\*\*\*

## شهادة سعد بن حنظلة التميمي

ثم برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزاً :صبرا علي الأسياف والأسنّه

صبرا عليها لدخول الجنّه

وحوور عين ناعمات هنّهُ

يا نفس للراحة فاجهدنّه

وفي طلاب الخير فارغبته(3)

\*\*\*

### شهادة عبد الله المذحجي

ثم برز عبد الله المذحجي قائلاً:

قد علمت سعد وحيّ مذحج

أني لدي الهيجاء غير مخرج

أعلو بسيفي هامة المدجج

وأترك القرن لدي التعرّجفريسة الذئب الأذلّ الأعرج(4)

\*\*\*

### شهادة مسلم بن عوسجة

ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزاً:

إن تسألوا عني فأني ذو لبد

من فرع قوم في ذري بني أسد

ص: 341

- 
- 1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/14 ، الفتوح لابن أعثم : 5/105 .
  - 2- الفتوح لابن أعثم : 5/105 .
  - 3- الفتوح لابن أعثم : 5/105 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/14 .
  - 4- الفتوح لابن أعثم : 5/105 .

فمن بغانا حائد عن الرشد

وكافر بدين جبار صمد(1)

\*\*\*

فقاتل حتي قتله مسلم الضبابي وعبد الرحمن البجلي(2).

### شهادة عبد الرحمن الزني

ثم برز عبد الرحمن بن عبد الله الزني قائلاً :

أنا ابن عبد الله من آل يزن

ديني علي دين حسين وحسن

أضربكم ضرب فتي من اليمن

أرجو بذلك الفوز عند المؤمن(3)\*\*\*

### شهادة يحيى بن سليم المازني

ثم برز يحيى بن سليم المازني ، وهو يقول :

لأضربن القوم ضرباً فيصلاً

ضرباً شديداً في العدا معجلاً

لا عاجزاً فيها ولا مولولاً

ولا أخاف اليوم موتاً مقبلاً(4)

\*\*\*

ص: 342

1- الفتوح لابن أعمش : 5/106 .

2- تاريخ الطبري : 4/332 .

3- الفتوح لابن أعمش : 5/106 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/17 .



## شهادة قرّة بن أبي قرّة الغفاري

ثم برز قرّة بن أبي قرّة الغفاري ، وهو يرتجز :

قد علمت حقاً بنو غفار

وخندف بعد بني نزار

بأنّي الليث لدي الغبار

لأضربن معشر الفجّار

ضربا وجيعا عن بني الأخيّار(1)

\*\*\*

فقتل ثمانية وستين رجلاً .

## شهادة مالك بن أنس الكاهلي

ثم برز مالك بن أنس الكاهلي وقال :

آل علي شيعة الرحمن

وآل حرب شيعة الشيطان

\*\*\*

فقتل أربعة عشر رجلاً(2) .

## شهادة عمرو بن مطاع الجعفي

ثم برز عمرو بن مطاع الجعفي ، وقال :

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب والسطاع(3)

1- الفتوح لابن أعمش : 5/106 .

2- أمالي الصدوق : 224 ، روضة الواعظين : 187 ، الفتوح لابن أعمش : 5/107 .

3- السطع : كل شيء انتشر أو ارتفع من برق أو غبار أو نور أو ريح . . . لسان العرب .

نرجو بذاك الفوز والدفاع

من حرّ نار حين لا امتناع(1)

\*\*\*

### شهادة جوين بن أبي مالك مولي أبي ذر

ثم برز جوين بن أبي مالك مولي أبي ذر مرتجزاً:

كيف يري الفجّار ضرب الأسود

بالمشرفي القاطع المهتد

بالسيف صلّتا عن بني محمد

أذبّ عنهم باللسان واليد(2)

\*\*\*

فقتل خمسا وعشرين رجلاً .

### شهادة أنيس بن معقل الأصبحي

ثم برز أنيس بن معقل الأصبحي ، وهو يقول :

أنا أنيس وأنا ابن معقل

وفي يميني نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل(3)

عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول الله خير مرسل(4)\*\*\*

فقتل نيفا وعشرين رجلاً .



- 1- الفتوح لابن أعمش : 5/107 .
- 2- الفتوح لابن أعمش : 5/108 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/18 .
- 3- القسطل : الغبار المتصاعد أثناء المعركة .
- 4- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/19 ، الفتوح لابن أعمش : 5/108 .

## شهادة يزيد بن المهاصر الجعفي

ثم برز يزيد بن المهاصر الجعفي مرتجزا :

أنا يزيد وأبي مهاصر

ليث هصور في العرين خادر

ياربّ إني للحسين ناصر

ولا بن سعد تارك وهاجر(1)

\*\*\*

## شهادة الحجاج بن مسروق الجعفي

ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي ، وهو يقول :

أقدم حسيننا هاديا مهديّا

فاليوم تلقى جدك النبيّا

ثم أباك ذا الندي عليّا

ذاك الذي نعرفه وصيّا(2)

\*\*\*

فقتل خمسا وعشرين رجلاً .

## شهادة سعيد بن عبد الله الحنفي

ثم برز سعيد بن عبد الله الحنفي مرتجزا :

أقدم حسين اليوم تلق أحمدا

وشيخك الخير عليا ذا الندي

وحسنا كالبدر وافي الأسعدا(3)

- 
- 1- الفتوح لابن أعمش : 5/108 ، أمالي الصدوق : 225 ، روضة الواعظين : 187 ، تاريخ الطبري : 4/340 .
  - 2- الفتوح لابن أعمش : 5/109 .
  - 3- الفتوح لابن أعمش : 5/109 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/14 .

## شهادة حبيب بن مظاهر

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسدي قائلاً:

إني حبيب وأبي مظاهر

فارس هيجاء وحرب تسعر

وأنتم عند العديد أكثر

ونحن أعلي حجة وأقهر

\*\*\*

فقتل إثنين وستين رجلاً، قتله الحصين بن نمير، وعلق رأسه في عنقفرسه(1).

## صلاة الحسين عليه السلام

ثم صلى الحسين عليه السلام بهم الظهر صلاة شدة الخوف(2).

## شهادة زهير بن القين

ثم برز زهير بن القين البجلي، وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

إنّ حسيناً أحد السبطين

من عترة البرّ التقي الزين(3)

ص: 346

- 
- 1- تاريخ الطبري: 4/335، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: 2/20، الفتوح لابن أعثم: 5/107.
  - 2- الإرشاد للمفيد: 2/105، تاريخ الطبري: 4/336، اعلام الوري: 1/464.
  - 3- أمالي الصدوق: 224، روضة الواعظين: 186، تاريخ الطبري: 4/336، الفتوح لابن أعثم: 5/109.

فقتل مائة وعشرين رجلاً، قتله كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس(1).

### شهادة نافع بن هلال البجلي

ثم برز نافع بن هلال البجلي قائلاً:

أنا الغلام اليمني البجلي

ديني علي دين حسين بن علي

أضربكم ضرب غلام بطل

ويختم الله بخير عملي

\*\*\*

فقتل إثني عشر رجلاً(2)، وروي سبعين رجلاً.

### جنادة بن الحارث الأنصاري وابنه

ثم برز جنادة بن الحارث الأنصاري مرتجزاً:

أنا جناد وأنا ابن الحارث

لست بخوار(3) ولا بناكث

عن بيعتي حتي يرثني وارثاليوم ثاري في الصعيد ماكث(4)

\*\*\*

فقتل ستة عشر رجلاً.

ثم برز ابنه واستشهد.

ص: 347

1- تاريخ الطبري : 4/336 .

2- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/20 .

3- الخوار : الضعيف الذي لا بقاء له مع الشدة .

4- الفتوح لابن أعمش : 5/110 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/21 .

## شهادة فتى

ثم برز فتى قائلاً :

أميري حسين ونعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علي وفاطمة والداه

فهل تعلمون له من نظير

\*\*\*

فقاتل حتى قتل ورمي برأسه إلي أمه ، فأخذته ورمته إلي رجل ، فقتله ، ثم برزت قائلة :

أنا عجوز سيدي ضعيفه

خاوية بالية نحيفه

أضربكم بضربة عنيفه

دون بني فاطمة الشريفه(1)

\*\*\*

## شهادة غلام تركي للحرّ

وروي أنه برز غلام تركي للحرّ ، وجعل يقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي

والجو من نبلي وسهمي يمتلي

إذا حسامي عن يميني ينجلي

ينشقّ قلب الحاسد المبجل(2)

\*\*\*

- 
- 1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/21 .
  - 2- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/24 .



## شهادة مالك بن دودان

ثم برز مالك بن دودان وأنشأ يقول :

إليكم من مالك الضرغام

ضرب فتى يحمي عن الكرام

يرجو ثواب الله ذي الإنعام(1)

\*\*\*

## شهادة أبي ثمامة الصائدي

ثم برز أبو ثمامة الصائدي ، وقال :

عزاء لآل المصطفى وبناته

علي حبس خير الناس سبط محمد

عزاء لزهراء النبي وزوجها

خزانة علم الله من بعد أحمد

عزاء لأهل الشرق والغرب كلهم

وحزنا علي حبس الحسين المسدد

فمن مبلغ عني النبي وبنته

بأن ابنكم في مجهد أي مجهد

\*\*\*

## شهادة إبراهيم بن الحصين الأسدي

ثم برز إبراهيم بن الحصين الأسدي يرتجز :

1- المقتل لأبي مخنف « نسخة القندوزي في ينابيع المودة - تحقيق سيّد علي جمال أشرف » : 3/74 ، وفيه : إليكم من مالك الضرغام ضرب فتي يحمي عن الإماميرجو ثواب الملك العلام سبحانه مقدّر الأعوام

أضرب منكم مفصلاً وساقاً

ليهرق اليوم دمي إهراقاً

ويرزق الموت أبو إسحاقاً

أعني بني الفاجرة الفساقاً

\*\*\*

فقتل منهم أربعة وثمانين رجلاً .

### شهادة عمرو بن قرظة الأنصاري

قال أبو مخنف : وبرز عمرو بن قرظة الأنصاري ، وهو يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار

أني سأحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شار

دون حسين مهجتي وداري(1)

\*\*\*

### شهادة أحمد بن محمد الهاشمي

ثم برز أحمد بن محمد الهاشمي ، وهو ينشد :

اليوم أبلو حسبي وديني

بصارم تحمله يميني

أحمي به يوم الوغي عن ديني(2)

\*\*\*

1- تاريخ الطبري : 4/230 .

2- المقتل لأبي مخنف نسخة القندوزي في ينابيع المودّة - تحقيق سيّد علي جمال أشرف : 3/75 .

## أول من برز من بني هاشم عبد الله بن مسلم

وأول من برز من بني هاشم عبد الله بن مسلم ، وهو يقول :

اليوم ألقى مسلما وهو أبي

وفتية بادوا علي دين النبي

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب

لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحساب(1)

\*\*\*

فقاتل حتي قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات ، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك(2) .

## شهادة جعفر بن عقيل

ثم برز جعفر بن عقيل قائلاً :

أنا الغلام الأبطحي الطالبي

من معشر في هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الذوائب

هذا حسين أطيّب الأطيّب(3)

\*\*\*

فقتل رجلين ، وفي قول خمسة عشر فارسا ، قتله بشر بن سوطالهمداني .

ص: 351

1- الفتوح لابن أعمش : 5/110 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/26 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/196 .

3- الفتوح لابن أعمش : 5/111 .

## شهادة عبد الرحمن بن عقيل

ثم برز عبد الرحمن بن عقيل ، وهو يرتجز :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني

من هاشم وهاشم إخواني

كهول صدق سادة الأقران

هذا حسين شامخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان(1)

\*\*\*

فقتل سبعة عشر فارسا ، قتله عثمان بن خالد الجهني(2) .

## شهادة جماعة من بني جعفر وعقيل

ثم برز محمد بن عبد الله بن جعفر ، وهو ينشد :

أشكو إلي الله من العدوان

فعال قوم في الردي عميان

قد بدلوا معالم القرآن

ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان(3)

\*\*\*

فقتل عشرة أنفس ، قتله عامر بن نهشل التميمي .

ثم برز أخوه عون قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر

- 
- 1- الفتوح لابن أعمش : 5/111 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/27 .
  - 2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/195 .
  - 3- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/27 .

يطير فيها بجناح أخضر

كفي بهذا شرفا في المحشر(1)

\*\*\*

فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر رجلاً ، قتله عبد الله بن قنينة الطائي(2) .

وروي أنّ عبيد الله بن عبد الله أخاه قتله بشر بن حويطر القانصي .

وروي أنّ عبد الله بن عقيل الأكبر قاتل ، فقتله عثمان بن خالد الجهني .

وروي أنّه قاتل محمد بن مسلم ، فطعنه أبو مريم الأزدي .

وروي أنّه قاتل محمد بن سعيد الأحول بن عقيل ، فقتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بنبل في جنبه(3) .

### شهادة عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام

ثم برز عبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام ، وهو يقول :

إن تنكروني فأنا فرع الحسن

سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا الحسين كالأسير المرتهن

بين أناس لا سقوا صوب المزن(4)

\*\*\*

فقتل أربعة عشر رجلاً ، قتله هاني بن شبيب الحضرمي فاسود وجهه .

ص: 353

1- الفتوح لابن أعمش : 5/112 .

2- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/47 ، مقاتل الطالبين : 60 .

3- مقاتل الطالبين : 62 .

4- الفتوح لابن أعمش : 5/112 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/27 .



## شهادة القاسم بن الحسن عليهما السلام

ثم برز أخوه القاسم ، وعليه ثوب وإزار ونعلان فقط ، وكأنه فلقمة قمر ، وأنشأ يقول :

إني أنا القاسم من نسل علي

نحن وبيت الله أولي بالنبي

من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعي(1)

\*\*\*

فقتله عمر بن سعيد الأزدي ، فخرّ وصاح : يا عمّاه ، فحمل الحسين عليه السلام ، فقطع يده ، وسلبه أهل الشام من يد الحسين عليه السلام ، فوقف الحسين عليه السلام علي رأسه وقال : عزّ علي عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا تنفعلك إجابته(2) .

## شهادة أبي بكر بن علي عليهما السلام

ثم برز أبو بكر بن علي عليهما السلام قائلاً :

شيخي علي ذو الفخار الأطول

من هاشم الخير الكريم المفضل

هذا حسين ابن النبي المرسل

عنه نحامي بالحسام المصقل

تقديه نفسي من أخي مبجل(3) فلم يزل يقاتل حتي قتله زجر بن بدر الجعفي ، ويقال : عقبة الغنوي .

ص: 354

---

1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/27 .

2- مقاتل الطالبين : 58 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/180 ، تاريخ الطبري : 3/331 ، الإرشاد للمفيد : 239 .

3- الفتوح لابن أعثم : 5/112 .

## شهادة عمر بن علي عليه السلام

ثم برز أخوه عمر ، وهو يرتجز :

خلّوا عادة الله خلّو من عمر

خلّوا عن الليث الهصور المكفهر

يضربكم بسيفه ولا يفّر

يا زجر يا زجر تدان من عمر

\*\*\*

وقتل زجرا قاتل أخيه ، ثم دخل حومة الحرب(1) .

## شهادة عثمان بن علي عليه السلام

ثم برز أخوه عثمان ، وهو ينشد :

إني أنا عثمان ذو المفاخر

شيخي علي ذو الفعال الطاهر

هذا حسين سيّد الأواخر

وسيّد الصغار والأكابر

بعد النبيّ والوصيّ الناصر(2)

\*\*\*

رماه خولي بن يزيد الأصبحي علي جنبه ، فسقط عن فرسه ، وجزّ رأسه رجل من بني أبان بن حازم .

## شهادة جعفر بن علي عليهما السلام

ثم برز أخوه جعفر منشئا :

- 1- الفتوح لابن أعمش : 5/113 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/28 .
- 2- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/28 ، الفتوح لابن أعمش : 5/113 .

إنّي أنا جعفر ذو المعالي

ابن علي الخير ذو النوال

ذاك الوصيّ ذو السنا والوالي

حسبي بعمّي جعفر والخال

أحمي حسينا ذي الندي المفضل(1)

\*\*\*

رماه خولي الأصبحي ، فأصاب شقيقته أو عينه .

**شهادة عبد الله بن علي عليهما السلام**

ثم برز أخوه عبد الله قائلاً :

أنا ابن ذي النجدة والأفضل

ذاك علي الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذو النكال

في كلّ يوم ظاهر الأهوال(2)

\*\*\*

قتله هاني بن شبيب الحضرمي .

**شهادة القاسم بن علي عليهما السلام !**

وروي أنّه خرج أخوه القاسم ، فقال :

يا عصابة جارت علي نبيها

وكدّرت من عيشها ما قد نقي

في كلّ يوم تقتلون سيّدا

- 
- 1- الفتوح لابن أعمش : 5/113 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/29 .
  - 2- الفتوح لابن أعمش : 5/113 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/29 .

فضرب علي رأسه عمرو بن سعيد الأزدي ، فحمل عليه الحسين عليه السلام وضربه ، ثم أتى الغلام وهو يفحص برجله ، فقال : بعدا لقوم قتلوك ، وخصمهم يوم القيامة فيك جدك(1) .

### شهادة العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام

وكان عباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام ، وهو أكبر الإخوان ، مضى بطلب الماء ، فحملوا عليه ، وحمل هو عليهم وجعل يقول :

لا أرهب الموت إذ الموت رقي

حتي أوارى في المصاليت لقا

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا

إني أنا العباس أعدوا بالسقا

ولا أخاف الشرّ يوم الملتقي

\*\*\*

ففرّقهم ، فكمّن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة ، وعاونه حكيم بن طفيل السنبسي فضربه علي يمينه ، فأخذ السيف بشماله ، وحمل عليهم وهو يرتجز :

والله إن قطعتم يميني

إني أحامي أبدا عن ديني

وعن إمام صادق اليقين

نجل النبي الطاهر الأمين

\*\*\*

ص: 357

---

1- مقتل الطالبيين : 58 ، الإرشاد للمفيد : 2/108 ، اعلام الوري : 465 . وفيها جميعا : « القاسم بن الحسن بن علي عليهم السلام » ، ولم نعثر علي الرجز فيما توفّر لدينا من المصادر .

فقاتل حتي ضعف ، فكمّن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة ، فضربه علي شماله ، فقال :

يا نفس لا تخشي من الكفار

وأبشري برحمة الجبار

مع النبي السيّد المختار

قد قطعوا ببغيهم يساري

فاصلهم يا ربّ حرّ النار

\*\*\*

فقتله الملعون بعمود من حديد ، فلمّا رآه الحسين عليه السلام مصروعاً علي شطّ الفرات بكّي ، وأنشأ يقول :

تعديتم يا شرّ قوم بفعلكم

وخالفتم قول النبيّ محمد

أما كان خير الرسل وصّاكم بنا

أما نحن من نسل النبيّ المسدّد

أما كانت الزهراء أمّي دونكم

أما كان من خير البريّة أحمد

لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم

فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

\*\*\*

### شهادة القاسم بن الحسين عليهما السلام !

ثم برز قاسم بن الحسين (1) عليهما السلام وهو يرتجز ويقول :

ص: 358

1- قال السيد الخوئي رحمه الله في معجم رجال الحديث : 15/19 ترجمة « 9517 » : القاسم بن حسين بن علي : قال ابن شهر آشوب في المناقب : باب إمامة أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام فصل في مقتله عليه السلام : القاسم بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : من المستشهدين بين يدي أبيه عليه السلام . قال : ثم برز القاسم بن الحسين وهو يرتجز ويقول : « إن تنكروني فأنا ابن حيدرته .. » إنتهي . أقول : لا يبعد أن في النسخة تحريفا ، والصحيح هو القاسم بن الحسن ، ويدل علي ذلك أنه لم يذكر في المبارزين القاسم بن الحسن ، مع أنه ذكر أنه قتل مع عمّه الحسين عليه السلام في باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فصل في تواريخه وأحواله من هذا الجزء ، وباب إمامة أبي عبد الله الحسين عليه السلام فصل في مقتله بعد ما ذكر من قوله الأول ، علي أنه لم يذكر للحسين عليه السلام ولد يسمي بالقاسم . إنتهي كلامه رحمه الله . ولكن ابن شهر آشوب ذكر القاسم في باب مقتل الحسين عليه السلام وذكر له رجلا حيث قال بعد ذكر عبد الله بن الحسن عليهما السلام : « ثم برز أخوه القاسم وعليه ثوب وأزار ونعلان فقط ، وكأنه فلقة قمر ، وأنشأ يقول : « إني أنا القاسم من نسل علي . . . » ، الي آخر ما ذكره قبل قليل في هذا الجزء . وقال المجلسي رحمه الله بعد ذكر القاسم بن الحسين عليهما السلام عن المناقب : إن فيه غرابة . .



إن تنكروني فأنا ابن حيدرہ

ضرغام آجام وليث قسوره

علي الأعادي مثل ریح صرصره

أكيلكم بالسيف كيل السندرہ(1)

\*\*\*

### شهادة علي بن الحسين الأكبر عليهما السلام

ثم تقدّم علي بن الحسين الأكبر عليهما السلام ، وهو ابن ثمان عشر سنة ، ويقال : ابن خمس وعشرون ، وكان يشبه برسول الله صلي الله عليه وآله خلقا وخلقاً ونطقاً ، وجعل يرتجز ويقول :

أنا علي بن الحسين بن علي

من عصبة جدّ أبيهم النبي

ص: 359

---

1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/29 « نسبها لعبد الله بن الحسن الأكبر عليهما السلام » .

نحن وبيت الله أولي بالوصي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي

أضربكم بالسيف أحمي عن أبي

أطعنكم بالرمح حتي ينثني

طعن غلام هاشمي علوي

\*\*\*

فقتل سبعين مبارزا ، ثم رجع إلي أبيه وقد أصابته جراحات ، فقال : يا أبة العطش ، فقال الحسين عليه السلام : يسقيك جدك ، فكّر أيضا عليهم ، وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق

وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لا تفارق

جموعكم أو تغمد البوارق(1)

\*\*\*

فطعنه مرّة بن منقذ العبدي علي ظهره غدرا ، فضربوه بالسيف ، فقال الحسين عليه السلام : علي الدنيا بعدك العفا ، وضّمه إلي صدره ، وأتي به إلي باب الفسطاط(2) ، فصارت أمّه شهربانويه(3) !! وهي تنظر إليه ولا تتكلّم .

### شهادة علي الأصغر عليه السلام

فبقي الحسين عليه السلام وحيدا ، وفي حجره علي الأصغر ، فرمي إليه بسهم ،

ص : 360

---

1- الفتوح لابن أعمش : 5/115 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/30 - 31 .

2- تاريخ الطبري : 4/340 .

3- قد يكون لقباً لأمّ علي الأكبر عليه السلام ، والمعروف أنّ أمّه هي ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي .

فأصاب حلقه ، فجعل الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحره فيرميه إلي السماء ، فما يرجع منه شيء ، ويقول : لا يكون أهون عليك من فصيل (1) ناقة صالح .

### الحسين عليه السلام يطلب ثوبا لا يُرغب فيه

ثم قال : اتتوني بثوب لا يرغب فيه ألبسه غير ثيابي لا أجرد ، فأئيمقتول مسلوب ، فأتوه بتبان (2) ، فأبي أن يلبسه وقال : هذا لباس أهل الذمة . ثم أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه (3) .

### وداعه عليه السلام مع سكينه عليهما السلام

ثم ودّع النساء ، وكانت سكينه تصيح ، فضمّها إلي صدره وقال :

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي

منك البكاء إذا الحمام دهاني

لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة

ما دام منّي الروح في جثمانني

وإذا قتلت فأنت أولي بالذي

تأيننه يا خيرة النسوان (4)

\*\*\*

ص: 361

1- مقاتل الطالبين : 60 .

2- التبان : سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط يكون للملاحين . لسان العرب .

3- المعجم الكبير للطبراني : 3/117 رقم 2850 ، تاريخ دمشق : 14/221 ، اعلام الوري : 1/468 ، تاريخ الطبري : 4/345 .

4- المقتل لأبي مخنف نسخة القندوزي في ينايع المودّة : 3/79 تحقيق السيّد علي السيّد جمال أشرف .

المصيبة العظمى : شهادة مهجة قلب الرسول وقرة عين أمير المؤمنين وثمرة فؤاد الزهراء البتول سيد الشهداء وسلطان المظلومين  
المولي الحسين عليه السلام

إشارة

ثم برز عليه السلام فقال : يا أهل الكوفة، قبحا لكم وترحاً(1)، ويؤسا لكم وتعسا(2)، حين استصرختمونا ولهين، فأتيناكم موجفين(3)، فشحذتم(4)

علينا سيفاً كان في إيماننا، وحششتم(5) لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم، ولا- ذنب كان متاً إليكم، فهلاً لكم الويلات، إذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن(6)، والرأي لما يستحصد، لكنكم أسرعتم

ص: 362

- 
- 1- الترح بالتحريك : ضدّ الفرح ، وهو الهلاك والانقطاع ، وهو الهم والحزن أيضاً .
  - 2- التعس : الهلاك والشرّ .
  - 3- موجفين : أي مسرعين .
  - 4- شحذ السيف : أي أحده .
  - 5- حششت النار بالخطب : أي ضممت ما تفرّق من الخطب الي النار، وحشش الحرب : هيّجها وأشعلها .
  - 6- الجأش : النفس ، والجأش : القلب ، وجأش النفس : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، وطامن : ساكن دون قلق .

إلي بيعتنا كسرع الدبا(1)، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفها وضلّة وفتكا لطواغيت الأّمة، وبقية الأحزاب، ونبذة الكتاب، ثم أنتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا، ألا لعنة الله عزززلّي الظالمين(2).

قال: ثم أنشأ: « كفر القوم وقدا رغبوا »(3) . . الأبيات .

ص: 363

1- الدبا: الجراد قبل أن يطير، وقيل: هو نوع يشبه الجراد .

2- الفتوح لابن أعثم: 5/116، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: 2/7 .

3- الإحتجاج: 2/25، الفتوح لابن أعثم: 5/115، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: 2/32 . وفي الأوّل: كفر القوم وقدا رغبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين قتلوا قدا عليا وابنه حسن الخير كريم الطرفين حنقا منهم وقالوا اجمعوا نفتك الآن جميعا بالحسين يا قوم من أناس ردّل جمعوا الجمع لأهل الحرمين ثم صاروا وتواصوا كلّهم باحتياج لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رمانني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان منّي قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق أبي ثم أمّي فأنا ابن الخيرتين فضة قد خلقت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين من له جدّ كجدي في الوري أو كشيخي فإنا ابن القمرين فاطم الزهراء أمّي وأبي قاصم الكفر بيدر وحنين عروة الدين علي المرتضي هادم الجيش مصليّ القبلتين وله في يوم أحد وقعة شفت الغلّ بقبض العسكريين ثم بالأحزاب والفتح معا كان فيها حتف أهل القبلتين في سبيل الله ماذا صنعت أّمة السوء معا بالعترتين عترة البرّ التقي المصطفي وعلي القرم يوم الجحفلين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين وقلّي الأوثان لم يسجد لها مع قريش لا ولا طرفة عين طعن الأبطال لّمّا برزوا يوم بدر وتبوك وحنين

ثم استوي علي راحلته وقال : « أنا ابن علي الخير من آل هاشم(1) » ..الأبيات .

ثم حمل علي الميمنة وقال :

الموت خير من ركوب العار

والعار أولي من دخول النار

\*\*\*

ص: 364

---

1- الفتوح لابن أعمش : 5/115 ، الاحتجاج : 2/25 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/32 . وفي الإحتجاج : أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخر وجدّي رسول الله أكرم من مشي ونحن سراج الله في الخلق نزهة وفاطم أمي من سلالة أحمد وعمي يدعي ذو الجناحين جعفر وفينا كتاب الله أنزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن أمان الله للناس كلهم نطول بهذا في الأنام ونجهر ونحن حماة الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الحشر أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر

ثم حمل علي الميسرة وقال :

أنا الحسين بن علي

أحمي عيالات أبي

آليت أن لا أنثني

أمضي علي دين النبي

\*\*\*

وجعل يقاتل حتي قتل ألف وتسعمائة وخمسين سوي المجروحين .

فقال عمر بن سعد لقومه :

الويل لكم ! أتدرون من تبارزون ! هذا ابن الأنزع البطين ، هذا ابن قتال العرب ! فاحملوا عليه من كلّ جانب .

فحملوا بالطعن مائة وثمانين ، وأربعة آلاف بالسهام .

قال الطبري : قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام قال : وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثا وثلاثين طعنة ، وأربعا وثلاثين ضربة(1) .

وقال الباقر عليه السلام : وجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم(2) .

وروي ثلاثمائة وستون جراحة .

وقيل : ثلاثا وثلاثين ضربة سوي السهام .

وقيل : ألف وتسعمائة جراحة ، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ(3) .

ص: 365

1- تاريخ الطبري: 4/346، دلائل الإمامة: 178، شرح الأخبار للقاضي النعمان: 3/164.

2- أمالي الصدوق : 228 مج 31 ح 1 ، روضة الواعظين : 189 .

3- روضة الواعظين : 189 ، الإرشاد للمفيد : 2/111 .

وروي أنّها كانت كلّها في مقدّمه (1).

قال العوني :

يا سها ما بدم ابن المصطفي منقسمات

ورما حا في ضلوع ابن النبي متصلات

\*\*\*

فقال شمر : ما وقوفكم ؟ وما تنتظرون بالرجل ؟ وقد أثخنه السهام ، احمّلوا عليه ثكلتكم أمّهاتكم .

فحملوا عليه من كلّ جانب .

فرماه أبو الحتوف الجعفي في جبينه .

والحصين ابن نمير في فيه . وأبو أيوب الغنوي بسهم مسموم في حلقه .

فقال عليه السلام : بسم الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، وهذا قتيل في رضي الله .

وكان ضربه زرعة بن شريك التميمي علي كتفه الأيسر .

وعمر بن الخليفة الجعفي علي جبل عاتقه .

وكان طعنه صالح بن وهب المزني علي جنبه .

وكان رماه سنان بن أنس النخعي في صدره .

فوقع علي الأرض ، وأخذ دمه بكفيه ، وصبّه علي رأسه مرارا .

فدنا منه عمر وقال : جزّوا رأسه ، فقصد إليه نصر بن خرشة ، فجعل يضربه بسيفه .

ص: 366



فغضب عمر وقال لخولي بن يزيد الأصبحي : انزل فجزّ رأسه ، فنزل ، وجزّ رأسه(1) .

## سلب الحسين عليه السلام

وسلب الحسين عليه السلام ما كان عليه :

فأخذ عمامته جابر بن يزيد الأزدي .

وقميصه إسحاق بن حوي .

وثوبه جعونة بن حوية الحضرمي .

وقطيفته من خزّ قيس بن الأشعث الكندي . وسراويله بحير بن عمير الجرمي ، ويقال : أخذ سراويله بحير بن كعب التميمي .

والقوس والحلّل الرحيل بن خيثمة الجعفي ، وهاني بن ثبيت(2) الحضرمي ، وجريير بن مسعود الحضرمي .

ونعليه الأسود الأوسي .

وسيفه رجل من بني نهشل من بني دارم ، ويقال : الأسود بن حنظلة .

فأحرقهم المختار بالنار(3) .

ص: 367

---

1- الإرشاد للمفيد : 2/114 ، روضة الواعظين : 189 ، الفتوح لابن أعثم : 5/118 ، اعلام الوري : 1/468 ، تاريخ الطبري : 4/347 .

2- في النسخ المطبوعة : « شبيب » ، وما أثبتناه من المخطوطة .

3- الإرشاد للمفيد : 2/114 ، روضة الواعظين : 189 ، الفتوح لابن أعثم : 5/118 ، اعلام الوري : 1/468 ، تاريخ الطبري : 4/347 .

## انتداب عشرة لرضّ جسد الحسين عليه السلام بالخيال

وانتدب عشرة، وهم: إسحاق بن يحيى الحضرمي، وهانئ بن ثيب الحضرمي، وأدلم بن ناعم، وأسد بن مالك، والحكيم بن طفيل الطائي، والأخنس بن مرثد، وعمرو بن صبيح المدحجي، ورجاء بن منقذ العبدي، وصالح بن وهب البيزني، وسالم بن خيثمة الجعفي، فوطؤه بخیلهم(1).

قال الرضي :

كأنّ بيض المواضي وهي تنهبه

نار تحكّم في جسم من النور

لله ملقي علي الرمضاء غصّ به

فيم الردي بعد إقدام وتشمير

تحنو عليه الظبا ظلاً وتستره

عن النواظر أذيال الأعاصير

وخرّ للموت لا كفّ يقلّبه

إلّا بوطيء من الجرد المحاضير(2)

\*\*\*

ص: 368

- 
- 1- الإرشاد للمفيد: 2/114، روضة الواعظين: 189، الفتوح لابن أعثم: 5/118، اعلام الوري: 1/468، تاريخ الطبري: 4/347.
  - 2- المحاضير: جمع المحضار: الخيل شديدة العدو.

## دفن الجثث الطواهر الزواكي

ودفن جثثهم بالطفّ أهل الغاضرية من بني أسد بعد ما قتلوه بيوم(1)!! وكانوا يجدون لأكثرهم قبورا ، ويرون طيورا بيضا .

وكان عمر بن سعد صلّي علي المقتولين من عسكره ودفنهم(2) .

قال الطبري : كانوا ثمانية وثمانين رجلاً(3)(4) .

ص: 369

1- المشهور في التاريخ أنّ الدفن تمّ بعد ثلاثة أيام من شهادته عليه السلام ، والقول بالدفن بعد يوم من مقتله عليه السلام غريب جدّا سيما أنّ عمر بن سعد - لعنه الله - خرج بعد يوم من مقتل سيّد شباب أهل الجنة عليه السلام من كربلاء ، فما كان بنو أسد ليجرؤوا علي دفن الشهداء وعسكر السقيفة لا زال في كربلاء ، أو كان في طريق الإنسحاب بكلّ عدّته وعديده ، علي أنّنا نعتقد أنّ الإمام الصديق المعصوم لا يلي أمره إلاّ صديق معصوم مثله ، وقد ثبت ذلك في محلّه ، واحتجّ به الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام علي الواقعة في الحديث المعروف الذي ينصّ علي أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام قد تولّى دفن سيّد الشهداء عليه السلام موأبي الفضل العباس عليه السلام ، وأعانه بنو أسد علي دفن بقية الأنصار .

2- تاريخ الطبري : 4/348 .

3- تاريخ الطبري : 4/348 .

4- ربما قصد بهذا العدد الذي نقله عن الطبري « ثمانية وثمانون رجلاً » رؤوس عسكر السقيفة ، وكبراءهم المعروفين ، وذلك لأنّ العدد الذي نصّ عليه ابن شهر آشوب - قبل قليل - ممّن حصدهم سيف سيّد شباب أهل الجنة عليه السلام « ألف وتسعمائة وخمسين سوي المجروحين » ، وظاهر عبارته رحمه الله أنّه عليه السلام قتل هذا العدد في حملة واحدة من حملاته ، هذا غير ما نصّ عليه ممّن قتلهم بقية الأنصار وأهل البيت عليهم السلام .

## نهب الخيام

وقصد شمر إلى الخيام ، فنهبوا ما وجدوا حتي قطعت أذن أمّ كلثوم لحلقة(1).

## حمل الرؤوس المقدسة والسبايا

قال أبو مخنف : جاءت كندة إلى ابن زياد بثلاثة عشر رأساً ، وصاحبهم قيس بن الأشعث . وجاءت هوازن بعشرين رأساً ، وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن .

وجاءت بنو تميم بتسعة عشر رأساً .

وجاءت بنو أسد بتسعة رؤوس .

وجاء سائر الجيش بتسعة رؤوس .

فذلك سبعون رأساً(2) .

وجاء برأس الحسين عليه السلام خولي بن يزيد الأصبحي(3) .

وجاؤوا بالحرم أساري إلا شهربانويه ، فإنّها أتلقت نفسها في الفرات .

## عدد الشهداء من أهل البيت عليهم السلام

واختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام ، فالأكثرون علي أنّهم كانوا سبعة وعشرين :

ص: 370

1- الفتوح لابن أعمش : 5/120 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/37 .

2- تاريخ الطبري : 4/358 ، الأخبار الطوال للدينوري : 259 « باختلاف في الأعداد » .

3- تاريخ الطبري : 4/348 ، اعلام الوري : 1/470 ، الإرشاد للمفيد : 2/113 .

تسعة من بني عقيل عليهم السلام : مسلم ، وجعفر ، وعون ، وعبد الرحمن ، ومحمد بن مسلم ، وعبد الله بن مسلم ، وجعفر بن محمد بن عقيل ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل .

وثلاثة من ولد جعفر عليهم السلام : محمد بن عبد الله بن جعفر ، وعون الأكبر بن عبد الله ، وعبد الله بن عبد الله .

وتسعة من ولد أمير المؤمنين عليهم السلام : الحسين ، والعباس عليهما السلام ، ويقال : وابنه محمد بن العباس ، وعمر ، وعثمان ، وجعفر ، وإبراهيم ، وعبد الله الأصغر ، ومحمد الأصغر ، وأبو بكر شك في قتله .

وأربعة من بني الحسن عليهم السلام : أبو بكر ، وعبد الله ، والقاسم ، وقيل : بشر ، وقيل : عمر ، وكان صغيرا .

وسبعة من بني الحسين عليهم السلام مع اختلاف فيهم : علي الأكبر ، وإبراهيم ، وعبد الله ، ومحمد ، وحمزة ، وعلي ، وجعفر ، وعمر ، وزيد ، وذبح عبد الله في حجره .

وأسر الحسن بن الحسن مقطوعة يده .

ولم يقتل زين العابدين عليه السلام ، لأنّ أباه لم يأذن له في الحرب ، وكان مريضا .

ويقال : لم يقتل محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب لمرضه ، ويقال : رماه رجل من بني دارم فقتله (1) .

ص: 371

---

1- تاريخ الطبري : 4/358 ، وانظر : شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/117 « فصل في ذكر من قتل مع الحسين عليه السلام » ، الإرشاد للمفيد : 2/125 ، اعلام الوري : 1/476 .

## المقتولون في الحملة الأولى

والمقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام في الحملة الأولى :

- [ 1 ] نعيم بن عجلان .
- [ 2 ] وعمران بن كعب بن حارث الأشجعي .
- [ 3 ] وحنظلة بن عمرو الشيباني .
- [ 4 ] وقاسم بن زهير .
- [ 5 ] وكنانة بن عتيق .
- [ 6 ] وعمرو بن مشيعة .
- [ 7 ] وضرغامة بن مالك .
- [ 8 ] وعامر بن مسلم .
- [ 9 ] وسيف بن مالك النميري .
- [ 10 ] وعبد الرحمن الأرحبي .
- [ 11 ] ومجمع العائذي .
- [ 12 ] وحباب بن الحارث .
- [ 13 ] وعمرو الجندعي .
- [ 14 ] والحلاس بن عمرو الراسبي .
- [ 15 ] وسوار بن أبي عمير الفهمي .
- [ 16 ] وعمار بن أبي سلامة الدالاني .
- [ 17 ] والنعمان بن عمرو الراسبي .
- [ 18 ] وزاهر بن عمرو مولي ابن الحمق .

[ 19 ] وجبله بن علي .

[ 20 ] ومسعود بن الحجاج .

[ 21 ] وعبد الله بن عروة الغفاري .

[ 22 ] وزهير بن بشر الخثعمي .

[ 23 ] وعمار بن حسان .

[ 24 ] وعبد الله بن عمير .

[ 25 ] ومسلم بن كثير .

[ 26 ] وزهير بن سليم .

[ 27 ] [ 28 ] وعبد الله وعبيد الله ابنا زيد البصري .

[ 29 - 39 ] وعشرة من موالى الحسين عليه السلام .

[ 40 ] [ 41 ] وموليان من موالى أمير المؤمنين .

### زينب عليها السلام تأبّن الحسين عليه السلام يوم العاشر

وكانت زينب عليها السلام تقول : وا محمداه صلّي عليك ملك السماء ، هذا حسين مرّمل بالدماء ، صريع بكر بلاء ، مقطّع الأعضاء ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والردا ، [ يا أبتاه ! بناتك سبايا ، وذريّتك فتلي ، بأبي مسلوب العمامة والردا (1) ] ، بأبي من معسكره نهبا ، بأبي من فسطاطه مقطّع بالعرّا ، بأبي من لا هو غائب فيرجي ، ولا مريض فيداوي ،

ص: 373

---

1- بين المعقوفين من المخطوطة .

أنا الفداء للمهموم حتي مضني ، أنا الفداء للعطشان حتي قضني ، أنا الفداء لمن شيبته تقطر بالدماء(1) .

## جزاء سنان

قال الطبري : لَمَّا دخل سنان علي عبيد الله بن زياد أنشأ يقول :

أوقر ركابي فضّة وذهبا

أنا قتلت الملك المحجّبا

ومن يصلّي القبليتين في الصبا

قتلت خير الناس أمّا وأبا

وخيرهم إذ ينسبون نسبا

\*\*\*

فقال عبيد الله : ما تلقي منّي خيرا إلاّ ألحقتك به ، وأمر بقتله(2) .

ص: 374

1- انظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/38 .

2- العقد الفريد : 4/381 ، وفي تاريخ الطبري المطبوع : 4/347 : قال : فقال الناس لسنان بن أنس قتلت حسين بن علي وابن فاطمة ابنة رسول الله صلي الله عليه وآله قتلت أعظم العرب خطرا جاء إلي هواء يريد أن يزيلهم عن ملكهم ، فأت أمراءك ، فاطلب ثوابهم وإنهم لو أعطوك بيوت أموالهم في قتل الحسين كان قليلاً ، فأقبل علي فرسه ، وكان شجاعاً ! شاعرا ، وكانت به لوثة !! فأقبل حتي وقف علي باب فسطاط عمر بن سعد ، ثم نادي بأعلي صوته : « أوقر ركابي فضّة وذهبا » الأبيات . فقال عمر بن سعد : أشهد أنّك لمجنون ، ما صحوت قطّ !!! أدخلوه عليّ ، فلمّا أدخل حذفه بالقضيب ، ثم قال : يا مجنون ! أتتكلم بهذا الكلام أما - والله - لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك . . وفيه أيضا : 4/293 : قتله رجل من مذحج وحزّ رأسه وانطلق به إلي عبيد الله وقال : « أوقر ركابي فضّة وذهبا » الأبيات ، وأوفده إلي يزيد بن معاوية ومعه الرأس ، فوضع رأسه بين يديه . .



إشارة

وقال الطبري والبلاذري والكوفي : لَمَّا وضعت الرؤوس بين يدي يزيد جعل يضرب بقضيبه علي ثنيتيه ، ثم قال : يوم بيوم بدر(1) ، وجعل يقول : نفلق هاما من رجال أعزة

علينا وهم كانوا أعق وأظلما !

\*\*\*

وقال يحيى بن الحكم أخو مروان :

لهام بجنب الطف أدني قرابة

من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل(2)

سمية أمسي نسلها عدد الحصيوبنت رسول الله أمست بلا نسل

\*\*\* فضرب يزيد في صدر يحيى وقال : اسكت لا أم لك(3) .

ص: 375

- 
- 1- أمالي الصدوق : 229 مج 31 ح 242 ، روضة الواعظين : 190 وفيهما قاله ابن زياد .
  - 2- الوغل : المدعي نسبا ليس منه ، والوغل من الرجال : النذل والضعيف الساقط المقصر في الأشياء . لسان العرب .
  - 3- الإرشاد للمفيد : 2/119 ، تاريخ الطبري : 4/352 ، اعلام الوري : 1/474 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/116 ، تاريخ دمشق : 34/316 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/56 .

فقال أبو برزة : ارفع قضيبك يا فاسق ، فوالله رأيت شفتي رسول الله صلي الله عليه و آله مكان قضيبك يقبله ، فرفع وهو يتذمر مغضبا علي الرجل (1) .

وزاد غيرهم في الرواية : أنه جعل يتمثل بقول ابن الزبيري يوم أحد :

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل (2)

لأهلوا واستهلوا فرحا

ولقالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا السبط من أسباطهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

لست من خندق إن لم أنتقم

من بني أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالدين فلا

خبر جاء ولا وحي نزل (3)

\*\*\*

قال الحميري :

لم يزل بالقضيب يعلو ثنايا

في جناها الشفاء من كلّ داء قال زيد ارفعن قضيبك ارفع

عن ثنايا غرّ غذي باتقاء

طالما قد رأيت أحمد يلثمها

وكم لي بذاك من شهداء

\*\*\*

- 
- 1- تاريخ دمشق : 68/95 ، تاريخ الطبري : 4/293 ، الفتوح لابن أعمش : 5/129 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/57 .
  - 2- الأسل : الرماح ، والأسل : النبال .
  - 3- روضة الواعظين : 191 ، الاحتجاج : 2/34 ، بلاغات النساء لابن طيفور : 21 ، الفتوح لابن أعمش : 5/129 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/59 .

وقال الجوالقي (1):

اختال بالكبر علي ربّه

يقرع بالعود ثناياه

بحيث قد كان نبي الهدي

يلثم في قبلته فاه

\*\*\*

وقال الصاحب:

يقرع بالعود ثنايا لها

كان النبي المصطفى لاثما

\*\*\*

### من كلام زين العابدين عليه السلام

وفي كلام عن زين العابدين عليه السلام: أنا علي بن الحسين المذبوح بشطّ الفرات، عن غير دخل علي ترات، أنا ابن من انتهك حرّيمه، وسلب نعيمه، وانتهب ماله، وسبي عياله، أنا ابن من قتل صبّرا، وكفي بذلك فخرا.. إلي آخر كلامه.

ثم قال:

ولا غرو في قتل الحسين وشيخه

لقد كان خير من حسين وأكرما

ص: 377

---

1- الجوالقي: أبو محمد، إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر اللغوي النحوي البغدادي. كان إمام أهل الأدب بعد أبيه أبي منصور بالعراق، فاخص بتأديب أولاد الخلفاء، وكانت له معرفة باللّغة والأدب، مليح الخطّ، جيد الضبط، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرأ فيها كلّ جمعة... توفي 575. (الكني والألقاب للقمّي رحمه الله: 2/160)

فلا تفرحوا يا أهل كوفة فالذي

أصبنا به من قتله كان أعظما

قتيل بشطّ النهر نفسي فداؤه

جزاء الذي أرداه نار جهنما(1)

\*\*\*

### من كلام زينب عليها السلام

ومن كلام لزينب بنت علي عليهما السلام: يا أهل الكوفة، وبأهل الختر والغدر والختل والخذل والمكر، فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التي « نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَائِهَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ »، هل فيكم إلا الصلف والعجب، والشنف والكذب، وملق الإماء، وغمز الأعداء، كمرعي علي دمنة، أو كقصّة علي ملحودة، ألا بنس ما قدّمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون ..

حتي انتهى كلامها إلي قولها: ألا ساء ما قدّمتم لأنفسكم، وساء ما تزرّون ليوم بعثكم، فتعسا تعسا، ونكسا نكسا، لقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلّة والمسكنة، أتدرون ويلكم أيّ كبد لمحمد فريتم؟ وأيّ عهد نكثتم؟ وأيّ كريمة أبرزتم؟ وأيّ دم له سفكتم؟ « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا » .

لقد جئتم بها شوها خرقاء، طلاع الأرض والسماء، أفعجبتم أن تمطر

ص: 378

السماء دما ، ولعذاب الآخرة أخصي وهم لا ينصرون ، فلا يستخفّنكم المهمل ، فإنّه - عزّ وجلّ - لا يحقره البدار ، ولا يخشي عليه فوت ثار ،  
كلّا إنّ ربّك لنا ولهم بالمرصاد(1) .

ثم أنشأت تقول :

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقي

منهم أساري وقتلي ضرجوا بدم

إن كان هذا جزائي إذ نصحت لكم

أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي(2)

\*\*\*

وهذا الشعر ينسب إلي زين العابدين عليه السلام ، وإلي أبي الأسود الدؤليأيضا(3) .

ص: 379

---

1- الاحتجاج للطبرسي : 2/203 ، أمالي الطوسي : 91 مج 3 ح 142 ، أمالي المفيد : 320 مج 38 ح 8 ، بلاغات النساء لابن طيفور :  
37 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/40 .

2- تاريخ دمشق : 69/178 .

3- روضة الواعظين : 193 ، الإرشاد للمفيد : 2/124 ، وفيهما نسبة الأبيات الي أم لقمان بنت عقيل ، المعجم الكبير للطبراني : 3/118  
نسبها الي زينب الصغري بنت عقيل ، وفي تاريخ الطبري : 4/393 نسبها الي امرأة من بني عبد المطلب ، وفي كامل الزيارات لابن قولويه  
: 193 نسبها الي الجنّ ، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 2/76 نسبها لبنت عقيل .

## نباحة أسماء بنت عقيل

وخرجت أسماء بنت عقيل تنوح وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم

يوم الحساب وصدق القول مسموع

خذلتم عترتي أو كنتم غيبا

والحقّ عند وليّ الأمر مجموع

أسلمتموه بأيدي الظالمين فما

منكم له اليوم عند الله مشفوع

ما كان عند عداة الطف إذ حضروا

تلك المنايا ولا عنهن مدفوع<sup>(1)</sup>

\*\*\*

ص: 380

---

1- أمالي المفيد : 319 مج 38 ح 5 ، أمالي الطوسي : 89 ح 139 .

## في رثاء الحسين عليه السلام

### رثاء الكميّ

قال الكميّ :

أضحكني الدهر وأبكاني

والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة بالطفّ قد غودروا

صاروا جميعاً رهن أكفان

وستة لا يتجازي بهم

بنو عقيل خير فرسان

ثم علي الخير مولا هم

ذكرهم هيّج أحزاني

\*\*\*

### رثاء الوفي السري

وقال الوفي السري :

أقام روح وريحان علي جدث

ثوي الحسين به ظمآن آمينا

كأنّ أحشاءنا من ذكره أبدا

تطوي علي الجمر أو تخشي السكاكينا

مهلاً فما نقضوا أوتار والده

وإنّما نقضوا في قتله الدينا



\*\*\*

ص: 381

## رثاء دعبل

وقال دعبل :

هلاً بكيت علي الحسين وأهله

هلاً بكيت لمن بكاه محمد

فلقد بكته في السماء ملائك

زهر كرام راعون وسجد

لم يحفظوا حق النبي محمد

إذ جرّعه حرارة ما تبرد

قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه

فالثكل من بعد الحسين مبدد

هذا حسين بالسيوف مبضع

وملّطخ بدمائه مستشهد

عار بلا ثوب صريع في الثري

بين الحوافر والسنايك يقصد

كيف القرار وفي السبايا زينب

تدعو بفراط حرارة يا أحمد

يا جدّ إنّ الكلب يشرب آمنّا

ريّا ونحن عن الفرات نظرد

يا جدّ من ثكلي وطول مصيبي

ولما أعانيه أقوم واقعد

## رثاء كساجم

وقال كساجم :

إذا تفكرت في مصابهم

أثقب زند الهموم قاطعه

فبعضهم قربت مصارعه

وبعضهم بعدت مطارحه

أظلم في كربلاء يومهم

ثم تجلّي وهم ذبائحه

ذلّ حماه وقلّ ناصره

ونال أفوي مناه كاشحه

\*\*\*

ص: 382

## رثاء خالد بن معدان

وقال خالد بن معدان :

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد

مترماً بدمائه ترميلاً

قتلوك عطشانا ولم يترقبوا

في قتلك التنزيل والتأويلاً

وكأئما بك يا ابن بنت محمد

قتلوا جهارا عامدين رسولا

ويكبرون بأن قتلت وإئما

قتلوا بك التكبير والتهليلاً

\*\*\*

## رثاء سليمان بن قبة الهاشمي

وقال سليمان بن قبة الهاشمي :

مررت علي أبيات آل محمد

فلم أرها أمثالها يوم حلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضة

لفقد الحسين والبلاد اقشعرت(1)

وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم

أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

وكانوا رجاء ثم عادوا رزيّة

لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت

\*\*\*

## رثاء السوسي

وقال السوسي :

لهفي علي السبط وما ناله

قد مات عطشاننا بكرب الظما

لهفي لمن نكّس عن سرجه

ليس من الناس له من حمي

ص: 383

---

1- اقشعرت : ارتعدت .

لهفي علي بدر الهددي إذ علا

في رمحه يحكيه بدر الدجي

لهفي علي النسوة إذ برزت

تساق سوقا بالعنا والجفا

لهفي علي تلك الوجوه التي

أبرزن بعد الصون بين الملا

لهفي علي ذاك العذار الذي

علاه بالطفّ تراب العزا

لهفي علي ذاك القوام الذي

حناه بالطفّ سيوف العدا

\*\*\*

وله أيضا :

كم دموع ممزوجة بدماء

سكبتها العيون في كربلاء

لست أنساه بالطفوف غريبا

مفردا بين صحبه بالعرء

وكأني به وقد لحظ النسوان

وان يهتكن مثل هتك الإمام

\*\*\*

وله أيضا :

جودي علي حسين

يا عين بانغزار

جودي علي الغريب

إذ الجار لا يجار

جودي علي النساء

مع الصبية الصغار

جودي علي قتيل

مطروح في القفار

\*\*\*

وله أيضا :

ألا يا بني الرسول

لقد قلّ الاضطبار

ألا يا بني الرسول

خلت منكم الديار

ألا يا بني الرسول

فلا قر لي قرار

ص: 384

وله أيضا :

لا عذر للشيعي يرقى دمه  
ودم الحسين بكر بلاء أريقا  
يا يوم عاشورا لقد خلفتني  
ما عشت في بحر الهموم غريقا  
فيك استييح حريم آل محمد  
وتمزقت أسبابهم تمزيقا  
أذوق ري الماء وابن محمد  
لم يرو حتي للمنون أذيقا

\*\*\*

وله أيضا :

وكلّ جفني بالسهاد  
مذ عرس (1) الحزن في فؤادي  
ناع نعي بالطفوف بدرا  
أكرم به رائحا وغادا  
نعي حسينا فده روهي  
لما أحاطت به الأعادي  
في فتية ساعدوا وواسوا  
وجاهدوا أعظم الجهاد  
حتي تفانوا وظلّ فردا  
ونكّسوه عن الجواد



وجاء شمر إليه حتي

جرّعه الموت وهو صادي

وركب الرأس في سنان

كالبدر يجلو دجياالسواد

واحتملوا أهله سبايا

علي مطايا بلا مهاد

\*\*\*

وله أيضا :

أنسي حسينا بالطفوف مجدلاً

ومن حوله الأظهار كالأنجم الزهر

ص: 385

---

1- عرس فيه : نزل وحلّ ولازم .

أنسي حسينا يوم سير برأسه

علي الرمح مثل البدر في ليلة البدر

أنسي السبايا من بنات محمد

يهتكن من بعد الصيانة والخدر

\*\*\*

## رثاء العوني

وقال العوني :

فيا بضعة من فؤاد النبي

بالطفّ أجرت كثيبا مهيلا

ويا كبدا في فؤاد البتولة

بالطفّ ثلث فأضحت أكبلا

قتلت فأبكيت عين الرسول

وأبكيت من رحمة جبرئيلا

\*\*\*

وله أيضا :

يا قمر اغاب حين لاحا

أورثني فقدك المناحا

يا نوب الدهر لم يدع لي

صرفك من حادث صلاحا

أبعد يوم الحسين ويحي

استعذب اللهو والمزاحا

يا بلبي أنفسنا ظمأة

ماتوا ولم يشربوا المباحا

يا بلبي غرة هداة

باكرها حتفها صباحا

يا سادتي يا بني علي

بكي الهدي بعدكم وناحا

ص: 386

يا سادتي يا بني إمامي

أقولها عنوة صراحا

أوحشتم الحجر والمساعي

آنستم القفر والبطاحا

أوحشتم الذكر والمثاني

والسور الطول الفصاحا

\*\*\*

وله أيضا :

لم أنس للحسين وقد ثوي

بالطفّ مسلوب الرداء خليعا

ظمآن من ماء الفرات معطّشا

ريّان من غصص الحتوف نقيعا

يرنو إلي ماء الفرات بطرفه

فيراه عنه محرّما ممنوعا

\*\*\*

## رثاء الزاهي

وقال الزاهي :

أعاتب عيني إذا قصرت

وأفني دموعي إذا ما جرت

لذراكم يا بني المصطفي

دموعي علي الخدّ قد سَطَّرت

لكم وعليكم جفت غمضها

جفوني عن النوم واستشعرت

أمثّل أجسادكم بالعراق

وفيها الأسنّة قد كسّرت

أمثّلكم في عراض (1) الطفوف

بدور تكسف إذ أقمرت

غدت أرض يثرب من جمعكم

كخطّ الصحيفة إذ أقفرت

ص: 387

---

1- عراض : جمع عرصة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ، وساحة الدار .

وأضحى بكم كربلا مغربا

لزهر النجوم إذ أغورت

كأني بزینب حول الحسين

ومنها الذوائب قد نشرت

تمرغ في نحره شعرها

وتبدي من الوجد ما أضمرت

وفاطمة عقلها طائر!

إذ السوط في جنبها أبصرت

وللسبط فوق الثري شيبة

بفيض دم النحر قد عفرت

ورأس الحسين أمام الرفاق

كغرة صبح إذا أسفرت

\*\*\*

وله أيضا :

لست أنسي النساء في كربلاء

وحسين ظام فريد وحيد

ماجد يلثم الثري وعليه

قضب الهند(1) رگع وسجود

يطلب الماء والفرات قريويري الناس وهو عنه بعيد

\*\*\*

**رثاء الناشي**

وقال الناشي :

مصائب نسل فاطمة البتول

نكت حشراتنا كبد الرسول

ألا بأبي البدور لقين كسفا

وأسلمها الطلوع إلي الأفوال

ألا يا يوم عاشورا رماني

مصابي منك بالداء الدخيل

ص: 388

---

1- القضب : جمع القضيب ، وهو السيف ، وقضب الهند : السيوف المصنوعة في الهند.

كأنّي يا بن فاطمة جديلاً  
يلاقي الترب بالوجه الجميل  
يحرن في الشري قدّا ونحرا  
علي الحصباء بالخذّ التليل  
صريعا ظلّ فوق الأرض أرضا  
فوا أسفا علي الجسم النحيل  
أعاديّه توطأه ولكن  
تخطّاه العتاق من الخيول  
وقد قطع العداة الرأس منه  
وعلّوه علي رمح طويل  
وقد برز النساء مهتكتات  
يجزّزن الشعور من الأصول  
يسرن مع اليتامي من قتيل  
يخصّب بالدماء إلي قتيل  
فطورا يلتثمن بني علي  
وطورا يلتثمن بني عقيل  
وفاطمة الصغيرة بعد عزّ  
كساها الحزن أثواب الذليل  
تنادي جدّها يا جدّ إنّنا  
طلبنا بعد فقدك بالذحول



## رثاء المرتضي

وقال المرتضي :

إنّ يوم الطفّ يوما

كان للدين عصيبا

لم يدع للقلب منّي

في المسرات نصيبا

لعن الله رجلاً

أترعوا الدنيا غصوبا

سالموا عجزا فلما

قدروا شتوا الحروبا

طلبوا أوتار بدر

عندنا ظلما وحبوا

\*\*\*

ص: 389

وله أيضا :

لقد كسرت للدين في يوم كربلا

كسائر لا توسي ولا هي تجبر

فأما سبي بالرماح مسوق

وأما قتيل بالتراب معفر

وجرحي كما اختارت رماح وأنصل

وصرعي كما شاءت ضباع وأنسر

\*\*\*

## رثاء الرضي

وقال الرضي :

كربلا لا زلت كربا وبلا

ما لقي عندك آل المصطفي

كم علي تريك لَمَا صرّعوا

من دم سال ومن دمع جري

وضيوف لفلاة قفرة

نزلوا فيها علي غير قري

لم يذوقوا الماء حتي اجتمعوا

بحدا السيف علي ورد الردي

تكسف الشمس شمس منهم

لا تدانيها علّوا وضيا

وتنوش الوحش من أجسادهم

أرجل السبق وإيمان الندا

ووجوها كالمصاييح فمن

قمر غاب ومن نجم هوي

غبرتهن الليالي وغدا

جائر الحكم عليهم البلي

يا رسول الله لو عاينتهم

وهم ما بين قتل وسي

ص: 390

من رميض (1) يمنع الظلّ ومن

عاطش يستقي أنابيب القنا

ومسوق عاثر يسعي به

خلف محمول علي غير وطا

جزروا جزر الأضحى نسله

ثم ساقوا أهله سوق الإما

قتلوه بعد علم منهم

أنّه خامس أصحاب الكسا

ميت تبكي له فاطمة

وأبوها وعلي ذو العلي

\*\*\*

وله أيضا :

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا

لبكاء فاطمة علي أولادها

لم يخلفوها في الشهيد وقد رأت

دفع الفرات يذاد عن وراها

أترى درت أنّ الحسين طريدة

لقنا بني الطراد عند ولادها

كانت ماتم بالعراق تعدّها

أموية بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبي وقد غدا

زرع النبي مظنة لحصاها

جعلت رسول الله من خصمائها

فلبس ما ذخرت ليوم معاها

ص: 391

---

1- الرميض : من الرمضاء ، وهي شدة الحرّ ، والرميض من السيوف : الحادّ .

نسل النبي علي صعب مطيها

ودم الحسين علي رؤوس صعادها(1)

والهفتاه لعصبة علوية

تبعث أمية بعد ذل قيادها

جعلت عران الذل في آناها

وعلاط وسم الضيم في أجيادها(2)

واستأثرت بالأمر عن غيابها

وقضت بما شاءت علي أشهادها

طلبت ترات الجاهلية عندها

وشفت قديم الغل من أحقادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعة

تترقص الأحشاء من إيقادها\*\*\*

### أول شعر رثي به الحسين عليه السلام

وأول شعر رثي به الحسين عليه السلام قول عقبة به عميق السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب(3):

ص: 392

- 1- الصعاد : جمع الصعدة : وهي القناة المستوية التي لا تحتاج الي تقويم .
- 2- العران : عود يجعل في أنف البعير ، والعلاط : حبل يجعل في عنق الجمل .
- 3- اختلفوا في أول شاعر وأول قصيدة رثي بها سيّد الشهداء عليه السلام .

إذا العين قرّت في الحياة وأنتم  
تخافون في الدنيا فأظلم نورها  
مررت علي قبر الحسين بكر بلا  
ففاض عليه من دموعي غزيرها  
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه  
ويسعد عيني دمعتها وزفيرها  
وبكيت من بعد الحسين عصائبها  
أطافت به من جانبها قبورها  
سلام علي أهل القبور بكر بلا  
وقل لها منّي سلام يزورها  
سلام بأصال العشّي وبالضحّي  
تؤدّيه نكباء الصبا ودبورها  
ولا تبرح الوفّاد زوّار قبره  
يفوح عليهم مسكها وعبيرها

\*\*\*

## رثاء شاعر

وقال شاعر:

تبيت النشاوي(1) من أميّة نومًا  
وبالطفّ قتلي ما ينام حميمها  
وما قتل الإسلام إلاّ عصابة

تأمر نوكاها(2) ونام زعيمها

فأضحت قناة الدين في كفّ ظالم

إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

\*\*\*

وقال آخر :

وا خجلة الإسلام من أضداده

ظفروا له بمعائب ومعائر

ص: 393

---

1- النشاوي : جمع نشوان : وهو السكران .

2- النوكي : جمع أنوك : وهو الأحمق والرذل .



آل العزيز يعظّمون حماره

ويرون فوزا لثمهم للحافر

وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم

مخضوبة لرضي يزيد الفاجر

\*\*\*

## رثاء الصنوبري

وقال الصنوبري(1):

يا خير من لبس النبوة من جميع الأنبياء

وجدي علي سبطيك وجد ليس يؤذن بالقضاء

هذا قتيل الأشقياء وذا قتيل الأعداء

يوم الحسين هرقت دمع الأرض بل دمع السماء

يوم الحسين تركت باب العزّ مهجور الفناء

يا كربلا خلفت من كرب عليّ ومن بلاء

كم فيك من وجه تشربّ ماؤه ماء البهاء

نفسي فداء المصطلي نار الوغي أي اصطلاء

حيث الأسنّة في الجواشن كالكواكب في السماء

فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء

ص: 394

---

1- الصنوبري: أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الجزري الرقيّ الضبيّ الحلبي الشهير بالصنوبري، أبو القاسم وأبو الفضل، شاعر شيعي مجيد، قال ابن النديم: في فهرسته: إنّ الصولي عمل شعر الصنوبري علي الحروف في مائتي ورقة. الغدير: 3/369 - 376، الكني والألقاب: 2/428.

وأبي إباء الأسد إنَّ الأسد صادقة الإباء  
وقضي كريما إذ قضي ظمآن في نفر ظماء  
منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء  
من ذا لمغفور الجواد ممال أعود الخباء  
من للطريح الشلو عريانا مخليّ بالعراء  
من للمحنّط بالتراب وللمغسلّ بالدماء  
من لابن فاطمة المغيب عن عيون الأولياء

\*\*\*

## رثاء الشافعي

وقال الشافعي :

تأوّه قلبي والفؤاد كئيب  
وأزق نومي فالسهاد عجيب  
فمن مبلغ عنيّ الحسين رسالة  
وإن كرهتها أنفـس وقلوب  
ذبيح بلا جرم كأنّ قميصه  
صبغ بماء الأرجوان خضيب  
فللسيف إغوال وللرمح رنة  
وللخيل من بعد الصهيل نحيب  
تزلزلت الدنيا لآل محمد  
وكادت لهم صمّ الجبال تذوب

وغارت نجوم واقشعرت كواكب

وهتك أستار وشقّ جيوب

يصلّي علي المبعوث من آل هاشم

ويغزي بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبي حبّ آل محمد

فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعاي يوم حشري وموقفي

إذا ما بدت للناظرين خطوب

ص: 395

وقال الجوهري(1) :

عاشورنا ذا ألا(2) لهفي علي الدين

خذوا حدادكم يا آل ياسين

اليوم شقق جنب الدين وانتهبت

بنات أحمد نهيب الروم والصين

اليوم قام بأعلي الطفّ نادبهم

يقول من ليتيم أو لمسكين

اليوم خصّب جيب المصطفي بدم

أمسي عبير بخور الحور والعين

اليوم خرّت(3) نجوم الفخر من مضر

علي مناخر تذليل وتوهين

اليوم انظفي نور الله متّقدا

وجرّرت لهم التقوي علي الطين

اليوم هتّك أسباب الهدى مزقا

وبرقعت غرّة الإسلام بالهون

اليوم زعزع قدس من جوانبه

وطاح بالخيّل ساحات الميادين

ص: 396

---

1- أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني ، ويعرف بالجوهري كما ذكر ذلك في غير مورد من شعره ، مقياس من مقياس الأدب ، وأحد أعضاء العربية ، ومن المفلّقين في صناعة القريض ، كان من صنائع الوزير صاحب ابن عباد وندمائه وشعرائه ، تعاطي صناعة الشعر في

ريعان من عمره وأوليات أمره ، وكان يرمي إلي المغازي البعيدة بلفظ قريب ، وترتيب سهل ، وكان في إعطاء المحاسن إياه زمامها كما قيل : « جذع بين علي المذاكي القرع » . وكان الصاحب يعجب به أشد الإعجاب ، ويروقه مستحسن شعره المجانس لحسن روائه ، ومناسبة روحه وشمائله خفة وظرفا ، وقد اصطنعه لنفسه واختاره للسفارة بينه وبين العمال والأمراء ، فكان يمثله في رسالاته أحسن تمثيل ، فيملأ العيون جمالاً ، والقلوب كمالاً... توفي حدود « 380 » . الغدير للشيخ الأميني رحمه الله : 4/82 .

2- في الغدير : 4/85 : « يا أهل عاشور يا لهفي علي الدين » .

3- في الغدير : « خرّ » .

اليوم نال بنو حرب طوائلها

ممّا صلوه ببدر ثم صفين

اليوم جدل سبط المصطفي شرقاً(1)

من نفسه بنجيع غير مسنون

\*\*\*

### رثاء شاعر

وقال شاعر:

يا كربلا يا كربتي وزفرتي

كم فيك من ساق ومن جمجمة

ومن يمين للحسام بينت

للفاطميات العظام الحرمه

قد خرّ أركان العلي وانهدّت

وغلّقت أبوابه وسدّت

تلك الرزايا عظمت وجلّت

\*\*\*

وقال آخر:

كم سيّد لي بكربلاء

فديته السيّد الغريب

كم سيّد لي بكربلاء

عسكره بالعرا نهيب

كم سيّد لي بكر بلاء

ليس لما يشتهي طيب

كم سيّد لي بكر بلاء

خاتمه والردا سليب

كم سيّد لي بكر بلاء

خضّب من نحره المشيب

كم سيّد لي بكر بلاء

يسمع صوتي لا يجيب

كم سيّد لي بكر بلاء

ينقر في ثغره القضيّب

ص: 397

---

1- شرق بريقه : إذا غصّ به ، والشرق : الغصّة ، والشرق : الامتلاء .

## رثاء دعبل

وقال دعبل :

رأس ابن بنت محمد ووصيّه

للناظرين علي قناة يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع

لا منكر منهم ولا منتفج

كحلت بمنظرك العيون عماية

وأصمّ رزؤك كلّ أذن تسمع

أيقظت أجفانا وكنت لها كري(1)

وأنمت عينا لم تكن بك تهجع(2)

ما روضة إلاّ تمنى أنّها لك منزل ولخطّ قبرك مضجع

\*\*\*

## رثاء شاعر

وقال آخر :

إذا جاء عاشور تضاعف حسرتي

لآل رسول الله وانهل عبرتي

هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلّها

وجوما عليها والسماء اقشعرت

أريقت دماء الفاطميين بالمالا

فلو عقلت شمس النهار لخرّت



بنفسي خدودا في التراب تعفرت

بنفسي جسوما بالعراء تعرّت

بنفسي رؤوسا معليات علي القنا

إلي الشام تهدي بارقات الأستة

بنفسي شفاه ذابلات من الظما

ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة

ص: 398

---

1- الكري : النعاس .

2- تهجع : تنام .

بنفسي عيوناً عبارات سواهر

إلي الماء منها قطرة بعد قطرة

بنفسي من آل النبي خرائد(1)

حواسر لم تعرف عليهم بسترة

\*\*\*

### رثاء أبي الفرج ابن الجوزي

وقال أبو الفرج ابن الجوزي :

أحسين والمبعوث جدك بالهدي

قسماً يكون الحقّ فيه مسائلي

لو كنت شاهد كربلاً لبذلت في

تنفيس كربك جهد بذل الباذل

وسقيت حدّ السيف من أعدائكم

جللاً وحدّ السمهرى الذابل

لكتني أخرت عنك لشقوتي

فبلايلي بين الغري وبابل

إن لم أفز بالنصر من أعدائكم

فأقلّ من حزن ودمع سائل

\*\*\*

### رثاء شاعر

وقال آخر :

يا حرّ صدري يا لهيب الحشا

إنهدّ ركني يا أخي والقوي

كنت أخي ركني ولم يبق لي

ذخر ولا ركن ولا ملتجي

ص: 399

---

1- الخرائد : جمع الخريدة : وهي الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المستترة ، والبكر التي لم تمس .

وكنت أرجوك فقد خانني  
ما كنت أرجوه فخاب الرجا  
يا ابن أمي لو تأملتني  
رأيت مني ما يسرّ العدا  
حلّ بأعدائك ما حلّ بي  
من ألم السير وذلّ السبي  
ويا شفيعي أنا أفديك من  
يومك هذا وأكون الفدا  
ولا هناني العيش يا سيدي  
ما عشت من بعدك أو أدفنا

\*\*\*

وقال آخر :

يا من رأي حسينا  
شلوا لدي الفرات  
والرأس منه عال  
في ذورة القناة  
وزينب تنادي  
قد قتلوا حماتي  
يا جدّ لو ترانا  
أسري مهتكات

\*\*\*







إسحاق بن عمار : قال الصادق عليه السلام :

ليس ملك في السماوات والأرض إلاّ وهم يسألون الله - تعالي - أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ، ففوج ينزل ، وفوج يعرج (1) .

الفردوس عن الديلمي : قال النبي صلي الله عليه وآله :

إنّ موسى بن عمران سأله ربه زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام ، فزاره في سبعين ألف من الملائكة (2) .

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال :

وكّل الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملكا شعنا غبرا يبيكونه إلي يوم القيامة ، فمن زاره عارفا بحقّه شيعوه حتي يبلغوه مأمنه ، وإن مرض عادوه غدوة وعشيّا ، وإذا مات شهدوا جنازته ، واستغفروا له إلي يوم القيامة (3) .

ص: 403

- 
- 1- كامل الزيارات لابن قولويه : 224 باب 39 ح 329 ، ثواب الأعمال للصدوق : 96 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 6/46 ح 100 ، روضة الواعظين : 194 ، المزار للمفيد : 24 باب 8 ح 2 .
  - 2- كامل الزيارات لابن قولويه : 221 باب 38 ح 324 ، الفردوس للديلمي : 1/227 رقم 870 .
  - 3- الكافي : 4/581 ح 7 ، كامل الزيارات لابن قولويه : 232 باب 41 ح 244 ، أمالي الصدوق : 64 مج 4 ح 28 ، ثواب الأعمال : 87 ، روضة الواعظين للفتال : 194 .



الباقر عليه السلام : مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام ، فإنَّ زيارته تدفع الهدم والحرق والغرق وأكل السبع ، زيارته مفترضة علي من أقرّ له بالإمامة من الله (1) .

إسحاق بن عمار : قال الصادق عليه السلام : ما بين قبر الحسين عليه السلام إلي السماء السابعة مختلف الملائكة (2) .

الكاظم عليه السلام : من زار قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقّه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر (3) .

الصادق عليه السلام : كان الحسين عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلي الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه ، فقالت عائشة : ما أشدّ إعجابك بهذا الصبي ! فقال لها : ويلك ، كيف لا أحبّه ، ولا أعجب به ، وهو ثمرة فؤادي ، وقرّة عيني ، أما أن أمتي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حجّتي ، قالت : يا رسول الله ، حجة من حججك ! قال : نعم ، حجّتين من حجّتي ، قالت : حجّتين من حججك ! قال : نعم ، وثلاث ، قال : فلم تزل تزداده ويزيد ويضعفه حتي بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله صلي الله عليه وآله بأعمارها (4) .

ص: 404

1- أمالي الصدوق : 206 مج 29 ح 226 ، روضة الواعظين : 194 .

2- كامل الزيارات لابن قولويه : 225 باب 39 ح 331 ، ثواب الأعمال للصدوق : 96 ، كمال الدين : 672 ح 22 ، الفقيه : 2/579 ح 3168 ، دلائل الإمامة : 458 .

3- الكافي : 4/582 ح 8 ، كامل الزيارات لابن قولويه : 264 باب 54 ح 201 ، أمالي الصدوق : 206 مج 29 ح 225 ، ثواب الأعمال للصدوق : 85 ، روضة الواعظين للفتال : 194 .

4- كامل الزيارات لابن قولويه : 144 باب 22 ح 169 ، أمالي الطوسي : 668 ح 1401 .

قال شاعر :

فجعفر الصادق من ولده

خبّرنا من فضله بالتمام

عن جدّه أنّ لمن زاره

ثواب حجّ البيت سبعين عام

\*\*\*

في الرسالة المقنعة ، والمزار للكليبي بإسناده عن الرضا عليه السلام قال : من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشطّ الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه(1) .

نظمه العبدى فقال :

وحديث عن الأئمة فيما

قد روينا عن الشيوخ الثقات

أنّ من زاره كمن زار ذا العر

ش علي عرشه بغير صفات

\*\*\* أي كمن عبد الله علي العرش(2) .

ص: 405

- 
- 1- كامل الزيارات لابن قولويه : 279 باب 59 ح 438 ، ثواب الأعمال للصدوق : 85 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 6/46 ح 98 .
  - 2- لا يخفى أنّ الروايات والأحاديث الواردة في فضل زيارة سيّد الشهداء عليه السلام كثيرة جدًّا ألف فيها العلماء كتباً ضخمة . للمزيد راجع كامل الزيارات لابن قولويه وبحار الأنوار الجزء 98 ، رزقنا الله زيارته عليه السلام ومعرفته وشفاعته ورؤيته وخدمته في الدنيا والآخرة .



باب في إمامة أبي عبد الله الحسين عليه السلام

فصل 1 : في المقدمات

( 7 - 18 )

الآيات \*\*\* 9

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ \*\*\* 9

وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا .. \*\*\* 9

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ \*\*\* 10

الاستدلال بالحساب \*\*\* 12

الَّذِينَ إِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ .. \*\*\* 13

.. فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ \*\*\* 13

فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ \*\*\* 13

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا \*\*\* 13

التباع خمسة \*\*\* 14

تزويجه ابنة يزدجرد \*\*\* 14

في الحساب \*\*\* 16

فصل 2 : في معجزاته عليه السلام

( 19 - 28 )

ولد عليه السلام لستة أشهر وعاش \*\*\* 21

ارتضع من لسان النبي صلي الله عليه وآله \*\*\* 21

حفر في كربلاء فنبع ماء طيب \*\*\* 23

إخباره مروان بسقوط رداءه . . \*\*\* 23

هروب الحمي من الحسين عليه السلام \*\*\* 23

رجل تحرش بامرأة في الطواف \*\*\* 24

فلصقت يدهما وخلصهما الحسين عليه السلام \*\*\* 24

تكلم ببعض فضائلهم فدهش الرجل ووله \*\*\* 25

أمر الغلام الصغير فنطق بإذن الله \*\*\* 25

إراءة الأصبع مخاطبة النبي صلي الله عليه وآله لأبي دون \*\*\* 26

إخباره بموضع قتله تعريضا بابن الزبير \*\*\* 27

كفّ جبرائيل في كفّه \*\*\* 27

أصحابه مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم \*\*\* 27

فصل 3 : في آياته بعد وفاته عليه السلام

( 29 - 64 )

بكاء السماء عليه \*\*\* 31

حمرة أطراف السماء بعد قتله \*\*\* 32

كسفت السماء لقتله \*\*\* 33

مطرت السماء دما ورمادا \*\*\* 33

إخباره ابن سعد أنه لا يأكل من برّ العراق بعده إلا قليلاً \*\*\* 35

شهد النبي صلي الله عليه وآله قتله \*\*\* 35

جبرائيل يخبر النبي صلي الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام \*\*\* 36

النبي يدفن الحسين عليه السلام وأصحابه \*\*\* 37

صار الورس دما واشتعل النجم ناراً \*\*\* 37

استعملت امرأة ورسا منهوبا فبرصت \*\*\* 38

عقاب رجلين من قتلة الحسين عليه السلام \*\*\* 38

اللهم اقلته عطشنا ولا تغفر له أبداً \*\*\* 39

عقاب الدارمي الذي رماه بسهم فأصاب حنكه \*\*\* 40

عقاب ابن حوزة \*\*\* 40

عقاب أبحر بن كعب \*\*\* 41

عقاب من سلب عمامته \*\*\* 42

عقاب من سلب ثوبه \*\*\* 42

عقاب من سلب سراويله \*\*\* 42

عقاب من سلب برنسه \*\*\* 43

الزعفران والجمل المنهوب \*\*\* 43

عقاب محمد بن الأشعث \*\*\* 44

الفرس يواسي الحسين عليه السلام في عطشه \*\*\* 44

الفرس يحامي عنه ويخبر أهله بمصرعه \*\*\* 45

عقاب رجل من بني دارم قتل رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام \*\*\* 45

سبّ الحسين عليه السلام فأهوي الله عليه نجمين فعميت عيناه \*\*\* 46

ص: 409

عقاب من كثر السواد \*\*\* 46

عقاب من باع المسمار في عسكر ابن سعد \*\*\* 47

عقاب أحد قتلة الحسين عليه السلام \*\*\* 48

عقاب الوكلاء علي الرأس المقدّس \*\*\* 48

راهب قنسرين والرأس المقدّس \*\*\* 49

دراهم أمّ كلثوم التي دفعتها لحاجب ابن زياد \*\*\* 50

الرأس المقدّس في بيت خولي \*\*\* 51

الرأس المقدّس يقرأ القرآن \*\*\* 52

حيّة تتخلّل رأس ابن زياد \*\*\* 52

طيب الرأس المقدّس \*\*\* 53

لحم الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين عليه السلام \*\*\* 53

آيات عند قتله عليه السلام \*\*\* 53

قلم من حديد يكتب شعرا بالدم علي الحائط \*\*\* 54

آيات مكتوبة في كنيسة قبل بعثة النبي

صلي الله عليه وآله \*\*\* 54

آيات قسّ بن ساعدة قبل المبعث \*\*\* 55

نوح الجنّ \*\*\* 55

سليمان بن عبد الملك يدفن الرأس المقدّس! \*\*\* 58

رؤيا زر النائحة فاطمة عليها السلام \*\*\* 59

لعن الله قاطع السدرة \*\*\* 59

عقاب من تنكّر لطين القبر المقدّس \*\*\* 60



عقاب من استهزأ بطين القبر المقدس \*\*\* 60

عقاب من أهان القبر المقدس \*\*\* 61

ص: 410

زيارة زيد المجنون لما حرت القبر المقدّس \*\*\* 61

عقاب الديزج الذي باشر حرت القبر المقدّس \*\*\* 62

عقاب المتوكّل الذي أمر بحرت القبر المقدّس \*\*\* 62

فصل 4 : في مكارم أخلاقه عليه السلام

( 65 - 80 )

جوده عليه السلام \*\*\* 67

قضاؤه دين أسامة بن زيد \*\*\* 67

خير مالك ما وقيت به عرضك \*\*\* 67

كيف يأكل التراب جودك \*\*\* 68

أثر الجراب علي ظهره عليه السلام \*\*\* 69

عطاؤه لمن علّم ولده الحمد \*\*\* 69

من شعره عليه السلام \*\*\* 69

تواضعه عليه السلام \*\*\* 70

أجاب دعوة المساكين \*\*\* 70

بينه عليه السلام وبين أخيه ابن الحنفية \*\*\* 70

فصاحته وعلمه عليه السلام \*\*\* 71

جوابه لمن سمعه يخطب فقال من هذا ؟ \*\*\* 71

جوابه عليه السلام لابن العاص \*\*\* 72

تفسيره صيحات بعض الطيور \*\*\* 73

علّة افتراض الصوم \*\*\* 73

شجاعته عليه السلام \*\*\* 74

نزاعه مع والي المدينة \*\*\* 74

موت في عزّ خير من حياة في ذلّ \*\*\* 74

من شعره عليه السلام \*\*\* 75

إنّي لا أري الموت إلاّ سعادة \*\*\* 75

سأمضيّ فما بالموت عار عليّ الفتى \*\*\* 76

زهده عليه السلام \*\*\* 77

ما أعظم خوفك من ربّك؟ \*\*\* 77

حجّ خمسة وعشرين حجّة ماشياً \*\*\* 77

وقوفه عليه السلام عليّ قبر جدّته خديجة عليها السلام \*\*\* 77

من شعره عليه السلام \*\*\* 78

فصل 5 : في محبّة النبي إياه

عليه السلام

( 81 - 90 )

رؤيا أمّ أيمن \*\*\* 83

تقبيله إياه \*\*\* 83

ضمّه إياه \*\*\* 84

إنّ بكاءه يؤذيني \*\*\* 84

أنا من حسين وحسين منّي . . . \*\*\* 84

مناقب لا تعنون! \*\*\* 85

أسلم يهودي لما رأي من محبّة النبي صلي الله عليه وآله إياه \*\*\* 86

أتركب ظهرها حملة رسول الله صلي الله عليه وآله \*\*\* 87

ص: 412

تأويل رؤيا هند\*\*\* 87

من شعره عليه السلام\*\*\* 88

فصل 6 : في معالي أموره

( 91 - 100 )

أحبّ أهل الأرض الي أهل السماء\*\*\* 93

سنّة التكبير في الصلاة بركة الحسين عليه السلام\*\*\* 94

فطرس عتيق الحسين عليه السلام\*\*\* 94

جبرئيل يلهيه حتي تستيقظ أمّه\*\*\* 96

قصره عليه السلام وحواريّته في الجنّة\*\*\* 96

أعتق غلاما ليهودي كان يواكل كلبا طلبا للسرور\*\*\* 97

جمال الحسين عليه السلام ونور وجهه\*\*\* 97

الحسنان عليهما السلام ريحانتا النبي صلي الله عليه وآله في الدنيا\*\*\* 98

من تخلف عنه لم يدرك الفتح\*\*\* 98

فصل 7 : في تواريخه وألقابه

( 101 - 118 )

ولادته ومدّة عمره عليه السلام\*\*\* 103

قتلته\*\*\* 103

تاريخ ومكان شهادته\*\*\* 104

موضع قبره ومدفن رأسه وأصحابه\*\*\* 107

ص: 413

أبناؤه \*\*\* 108

وبناته \*\*\* 109

عقبه \*\*\* 109

بابه \*\*\* 109

بعض أصحابه \*\*\* 109

اسمه \*\*\* 112

كنيته \*\*\* 113

ألقابه \*\*\* 113

قول أبي الفضل الهمداني \*\*\* 114

من شعره عليه السلام \*\*\* 115

فصل 8 : في المفردات من مناقبه عليه السلام

( 119 - 128 )

قتل بالحسين عليه السلام مائة ألف وما طلب بثأره \*\*\* 121

فديت من فديته بابني إبراهيم \*\*\* 121

أعرابي يشفعه عليه السلام في حاجته عند معاوية \*\*\* 122

معاوية يستشير مروان وابن العاص في أمر الحسين عليه السلام \*\*\* 123

من مناقبه عليه السلام \*\*\* 124

ما ظهر من مشهد الرأس \*\*\* 124

جعل الله له ثلاثاً \*\*\* 124

شعر ذكوان مولي الحسين عليه السلام عند معاوية \*\*\* 124

عجائبه عليه السلام \*\*\* 125



- 131 \*\*\* المخاصمة بدم المظلوم يوم القيامة \*\*\*
- 132 \*\*\* الله يخبر زكريا بشهادة الحسين عليه السلام \*\*\*
- 133 \*\*\* بين يحيى والحسين عليهما السلام \*\*\*
- 135 \*\*\* إسماعيل صادق الوعد يتأسى بالحسين عليه السلام \*\*\*
- 135 \*\*\* لا يوم كيومك يا أبا عبد الله \*\*\*
- 136 \*\*\* النبي والزهاء عليهما السلام يخاصمان قاتل الحسين عليه السلام \*\*\*
- 136 \*\*\* يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا \*\*\*
- 137 \*\*\* من آداب يوم عاشوراء \*\*\*
- 137 \*\*\* أجز من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله \*\*\*
- 138 \*\*\* أناقتيل العبرة \*\*\*
- 139 \*\*\* لا تطعموا الأطفال يوم عاشوراء \*\*\*
- 139 \*\*\* صوم الوحش يوم عاشوراء \*\*\*
- 140 \*\*\* مقتله عليه السلام \*\*\*
- 140 \*\*\* وصية معاوية ليزيد \*\*\*
- 141 \*\*\* كتاب يزيد الي الوليد بأخذ البيعة \*\*\*
- 142 \*\*\* الحسين عليه السلام يري النبي صلي الله عليه وآله في الرؤيا \*\*\*
- 143 \*\*\* ابن الحنفية وابن مطيع وابن عباس يعترضون الحسين عليه السلام \*\*\*
- 144 \*\*\* خروج الحسين عليه السلام من المدينة \*\*\*
- 144 \*\*\* كتب أهل الكوفة للحسين عليه السلام \*\*\*



جواب الحسين عليه السلام علي كتب الكوفيين \*\*\* 150

مسلم بن عقيل عليهما السلام رسول الحسين عليه السلام لأهل الكوفة \*\*\* 151

ص: 415

يزيد يوليٰ ابن زياد علي الكوفة\*\*\* 179

محاولة اغتيال ابن زياد!\*\*\* 234

كتاب مسلم عليه السلام للحسين عليه السلام وشهادة عبد الله بن يقطر\*\*\* 315

حبس هاني بن عروة\*\*\* 315

محاصرة القصر\*\*\* 317

مسلم عليه السلام علي باب طوعة\*\*\* 318

قتال مسلم عليه السلام\*\*\* 319

شهادة مسلم عليه السلام\*\*\* 320

نصب الرأسين في درب من دمشق\*\*\* 321

كتاب يزيد الي ابن زياد\*\*\* 321

اعتراض عمرو المخزومي علي الحسين عليه السلام\*\*\* 321

اعتراض ابن عباس علي الحسين عليه السلام وكلامه مع ابن الزبير\*\*\* 322

كتاب ابن جعفر وجواب الحسين عليه السلام\*\*\* 322

لقاؤه عليه السلام مع الفرزدق في ذات عرق\*\*\* 323

منزل الحاجز وشهادة قيس بن مسهر\*\*\* 323

زينب عليها السلام تسمع هاتفا في الخزيمية\*\*\* 324

بين الحسين وعلي الأكبر عليهما السلام في الثعلبية\*\*\* 324

في منزل شقوق\*\*\* 325

لقاء الحرّ في شراف\*\*\* 326

وصول كتاب ابن زياد للحرّ في نينوي\*\*\* 327

في عذيب الهجانات\*\*\* 328

في قرية عقر 328

في كربلاء 329

رسائل بين ابن سعد وابن زياد 329

ص: 416

قطع الماء عن معسكر الحسين عليه السلام \*\*\* 330

كتاب ابن زياد للحسين عليه السلام \*\*\* 331

عدد العسكرين \*\*\* 332

يوم عاشوراء \*\*\* 336

توبة الحرّ \*\*\* 336

الحسين عليه السلام يعظ القوم \*\*\* 336

قوموا الي الموت الذي لا بدّ منه \*\*\* 337

شهادة الحرّ \*\*\* 338

شهادة برير \*\*\* 338

شهادة وهب الكلبي \*\*\* 339

شهادة عمرو بن خالد الأزدي \*\*\* 340

شهادة ابنه خالد \*\*\* 340

شهادة سعد بن حنظلة التميمي \*\*\* 341

شهادة عبد الله المذحجي \*\*\* 341

شهادة مسلم بن عوسجة \*\*\* 341

شهادة يحيي بن سليم المازني \*\*\* 342

شهادة قرّة بن أبي قرّة الغفاري \*\*\* 343

شهادة مالك بن أنس الكاهلي \*\*\* 343

شهادة عمرو بن مطاع الجعفي \*\*\* 343

شهادة جوين بن أبي مالك مولي أبي ذر \*\*\* 344

شهادة أنيس بن معقل الأصبحي \*\*\* 344

شهادة يزيد بن المهاصر الجعفي \*\*\* 345

شهادة الحجاج بن مسروق الجعفي \*\*\* 345

شهادة سعيد بن عبد الله الحنفي \*\*\* 345

ص: 417

- شهادة حبيب بن مظاهر \*\*\* 346
- شهادة الحسين عليه السلام \*\*\* 346
- شهادة زهير بن القين \*\*\* 346
- شهادة نافع بن هلال البجلي \*\*\* 347
- شهادة بن الحارث الأنصاري وابنه \*\*\* 347
- شهادة فتي \*\*\* 348
- شهادة غلام تركي للحرّ \*\*\* 348
- شهادة مالك بن دودان \*\*\* 349
- شهادة أبي ثمامة الصائدي \*\*\* 349
- شهادة إبراهيم بن الحصين الأسدي \*\*\* 349
- شهادة عمرو بن قرظة الأنصاري \*\*\* 350
- شهادة أحمد بن محمد الهاشمي \*\*\* 350
- أول من برز من بني هاشم عبد الله بن مسلم \*\*\* 351
- شهادة جعفر بن عقيل \*\*\* 351
- شهادة عبد الرحمن بن عقيل \*\*\* 352
- شهادة جماعة من بني جعفر وعقيل \*\*\* 352
- شهادة عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام \*\*\* 353
- شهادة القاسم بن الحسن عليهما السلام \*\*\* 354
- شهادة أبي بكر بن علي عليهما السلام \*\*\* 354
- شهادة عمر بن علي عليه السلام \*\*\* 355
- شهادة عثمان بن علي عليه السلام \*\*\* 355

شهادة جعفر بن علي عليهما السلام \*\*\* 355

شهادة عبد الله بن علي عليهما السلام \*\*\* 356

شهادة القاسم بن علي عليهما السلام! \*\*\* 356

ص: 418

شهادة العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام \*\*\* 357

شهادة القاسم بن الحسين عليهما السلام! \*\*\* 358

شهادة علي بن الحسين الأكبر عليهما السلام \*\*\* 359

شهادة علي الأصغر عليه السلام \*\*\* 360

الحسين عليه السلام يطلب ثوبا لا يُرغب فيه \*\*\* 361

وداعه عليه السلام مع سكينه عليهما السلام \*\*\* 361

المصيبة العظمى : شهادة مهجة قلب الرسول وقرّة عين أمير المؤمنين وثمره

فؤاد الزهراء البتول سيّد الشهداء وسُلطان المظلومين المولي الحسين عليه السلام \*\*\* 362

سلب الحسين عليه السلام \*\*\* 367

انتداب عشرة لرصّ جسد الحسين عليه السلام بالخيل \*\*\* 368

بعد الشهادة \*\*\* 369

دفن الجثث الطواهر الزواكي \*\*\* 369

نهب الخيام \*\*\* 370

حمل الرؤوس المقدّسة والسبايا \*\*\* 370

عدد الشهداء من أهل البيت عليهم السلام \*\*\* 370

المقتولون في الحملة الأولى \*\*\* 372

زينب عليها السلام تأبّن الحسين عليه السلام يوم العاشر \*\*\* 373

جزاء سنان \*\*\* 374

في مجلس الطاغية يزيد \*\*\* 375

من كلام زين العابدين عليه السلام \*\*\* 377

من كلام زينب عليها السلام \*\*\* 378



نياحة أسماء بنت عقيل \*\*\* 380

في رثاء الحسين عليه السلام \*\*\* 381

رثاء الكميت \*\*\* 381

ص: 419

- رثاء الوفي السري \*\*\* 381
- رثاء دعبل \*\*\* 382
- رثاء كشاجم \*\*\* 382
- رثاء خالد بن معدان \*\*\* 383
- رثاء سليمان بن قبة الهاشمي \*\*\* 383
- رثاء السوسي \*\*\* 383
- رثاء العوني \*\*\* 386
- رثاء الزاهي \*\*\* 387
- رثاء الناشي \*\*\* 388
- رثاء المرتضي \*\*\* 389
- رثاء الرضي \*\*\* 390
- أول شعر رثي به الحسين عليه السلام \*\*\* 392
- رثاء شاعر \*\*\* 393
- رثاء الصنوبري \*\*\* 394
- رثاء الشافعي \*\*\* 395
- رثاء الجواهري \*\*\* 396
- رثاء شاعر \*\*\* 397
- رثاء دعبل \*\*\* 398
- رثاء شاعر \*\*\* 398
- رثاء أبي الفرج ابن الجوزي \*\*\* 399
- رثاء شاعر \*\*\* 399

فصل 10 : في زيارته عليه السلام ( 401 - 406 )

الفهرست \*\*\* 407

ص: 420

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

